٥١٦

شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ ق

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على القائل «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي» وعلى عترته الطيّبين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

من الواضح المعلوم أنّ الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين أمناءالله على عباده وخلفاؤه في أرضه وهم السبل الواضحة التي تهتدي بها البشرية وسفن النجاة التي لايغرق من ركبها وهم معادن علم الله ومحطّ بركاته لايعرف فضلهم ولا تدرك منزلتهم ولا يوصف ثناؤهم، ولا يسع لأحد التعرّف عليهم بماهم إلّا الله ورسوله. ولذلك نرى القرآن الكريم أبان فضلهم وعرّف قدرهم وبيّن مقامهم وأظهر شأنهم، ومن جهة أخرى قام الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله ببيان مقامهم في ضمن أحاديث كثيرة جمعها أرباب الحديث في تصانيفهم وأخذ كلٌّ بقدر وسعه منها وسردها في كتابه، منهم القاضي النعمان بن محمدبن منصور بن احمد بن حيّون الاماميّ المذهب في كتاب سمّاه بـ«شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار» وهو لم يطبع بعد بهذه الكيفية، وقد قام العلاّمة السيد محمّد الجلالي بتحقيق هذا الكتاب وتصحيحه ومقابلته مع نسخ خطّية متعددة فجزاه الله خيرالجزاء وجعله من أحسن موالي أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام.

و قدقامت المؤسّسة ـ بحمدالله ومنّه ـ بطبع ونشر هذا السفر الشريف كي تتعرّف الأمة الاسلامية أكثرعلى فضائل ومناقب آل الرسول عليهم السلام، سائلة المولى عزّوجلّ لها وللسيّد المحقّق التوفيق لخدمة الاسلام ونشرعلوم أهل البيت إنه سميع مجيب.

مؤسّسة النشرالاسلامي

التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ عَلىٰ أَفْضَلِ رُسُلِهِ وَ أشْرَفِ بَرِيَّتِهِ أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدٍ، وَ عَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَعْصُومِينَ وَ اللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ وَ مُخالِفِيهِمْ و مُنْكِرِي فَضَائِلِهِمْ مِنَ الآن إلىٰ قِيامِ يَوْمِ الدِّينِ. آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

مقدّمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحقائق التاريخية هي منتهى آمال الباحثين و مطمح انظار المحققين، فمن خلال الدراسة والتحقيق يتمّ التعرف على مدى ثقافة وعظمة الامم السالفة لمعرفة وتثمين وتقصّي النقاط الإيجابية منها. بيد أن الدوافع المادية والنزعات القبلية لذوي النفوس الشريرة فرضت بأساليب مختلفة وطرق متباينة من ترغيب وترهيب وتطميع وتعذيب لتدوين التاريخ المتداول ملائماً لميولها ومنسجماً مع أغراضها ومجانساً لمآربها ومشبعاً لرغباتها، فلو كان التاريخ على حقيقته لكشف لنا الكثير من نتائج المعادلات المجهولة التي لو كانت لدينا لحصلنا واكتسبنا مزيداً مما نروم اليه في حياتنا العملية وتعاملنا وتفاعلنا مع الحوادث والافراد والامم بالشكل الموضوعي الموصل بالمجتمع الى الخير والسعادة والتقدم والإزدهار وتجنبنا المزيد من عوامل التخلف والشقاء والتفرق، ومن البديهي ـ الغير القابل للجدل ـ أن يحاول المستبدون والجبابرة والمستعمرون بالإضافة الى طمس المعالم الخلقية والظواهر الطيبة والبوادر الخيرة لأجل تمرير أحقادهم وتسييب شعوبهم وتحكيم موقعهم منطلقين من مبادئهم وآرائهم التي تمخّضت عن تلكم النتائج البغيضة، فرغم توليد الأحقاد وتباعد الشعوب والأفراد حرمان الأجيال القادمة من الإرتواء من معرفة أسلافهم إلا النزر القليل الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، وأوضح مصداق واكبر برهان لما

ذكرنا ما عاناه أهل البيت عليهم السّلام الذين جعلهم الله نبراساً ومناراً وملاذاً لنا لنقتدي بهم ونتمسك بحبلهم ونلجأ اليهم ونستلهم من سيرتهم، وهم الذين ارتضاهم الله وخصّهم بقوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(١).

من ذوي النفوس الخبيثة والمآرب الشريرة ـ كذوي الأعين المصابة بالرمد ـ آلوا على أنفسهم وشدوا العزم على إطفاء هذا النور الساطع والضياء المنتشر، ليدوم سلطانهم ودولتهم بل لم يكتفوا بالقتل والتشريد والتعذيب والتنكيل حتى شمّروا عن سواعدهم وبذلوا أقصى الجهود وصرفوا اكثرما في وسعهم لقلب الحقائق وتشويه الصور وتعكير الأجواء، ففي أربعين عاماً من أيام التاريخ الإسلامي كان أميرالمؤمنين عليه السّلام يُسبّ على منابر المسلمين في خطب الجمعة وغيرها وتلصق به أنواع التهم و الإفتراآت، وقُتل حتىٰ من يحتمل موالا ته ومحبته لعلي عليه السّلام، حتى أن الحجاج أمر باحراق محلة بما فيها لأجل اختفاء موال فيها. و...و...ولكن ما أسرع أن تبدد الظلام ولاح نور الصباح في الافق وبانت الحقيقة وظهر الحق رغم قسره على الاختفاء. مصداقاً لوعده وهو أصدق القائلين «وَيَأْبَىٰ اللهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ». والكتاب الذي بين يديك من تلك المظاهر مما حدىٰ بي الى اختياره للتحقيق. وقد كانت منذ أمد بعيد تساورني هواجس وخلجات تحفزني فكرة تأليف سفر في هذا المعنىٰ، ولما وجدت هذا الكتاب موفياً لرغبتي زاد شوقي اليه، وبادرت الى تحقيقه واخراجه الى عالم الطباعة.

***

(١) الاحزاب ٣٣.

نسخ الكتاب:

إنه من الكتب العزيزة النزيرة النسخ، ولعل السبب في ذلك إضافة الى تعدد أجزائه، وتفرقة في البلاد هو قلة الناسخين له، فلم يتعدّ ناسخوه المعدودين بالاصابع المنتمين الى الفرقة الإسماعيلية التي تحرص أشدّ الحرص للحفاظ علىٰ كتبها لئلا يطّلع عليها من هو خارج عن هذه الفرقة. ورغم ذلك فقد حاولت حثيثاً وجهدت ملياً حتى حصلت على جميع أجزاء الكتاب من بلدان عديدة في العالم. فهناك أجزاء وجدت في المكتبات الاوربية صوّرها وأرسلها لي مشكوراً الأخ العلّامة الحاج السيد محمد حسين الحسيني الجلالي دام توفيقه من امريكا وهناك أجزاء عثرت عليها في مكتبة جامعة طهران، وهناك أجزاء خطية ومصوّرة وقفت عليها في مكتبة السيد المرعشي بقم ـ ولعل اكمل مجموعة من أجزاء الكتاب هي ما وقفت على مصوّرتها أخيراً في مكتبة السيد المرعشي دام ظله ـ.

و أمّا النسخ التي اعتمدنا عليها في تحقيق الكتاب فهي:

١ ـ نسخة جامعة طهران:

تحتوي على الأجزاء ١ ـ ٧ في ٢١٦ صفحة بمقياس ٢١×١٥ سم. وفي كل صفحة ٢١ سطراً.

و هذه النسخة كانت لدى الميرزا النوري ـ صاحب مستدرك الوسائل ـ ثم انتقلت الى السيد محمّد مشكاة الذي أهداها بدوره الى مكتبة جامعة طهران في سنة ١٣٢٨ هجرية.

و قد ذكرها الميرزا النوري في مستدرك الوسائل ٣٢١/٣ بقوله: عثرنا بحمدالله تعالىٰ على نسخة عتيقة منه إلا أنه ناقص من أوله وآخره، أظنه أوراق

يسيرة.

و في الحقيقة أن الساقط من الكتاب ـنسخة الجامعةـ ما يقارب النصف الأول من الجزء الأول، ومن آخره هو اكثر من نصف الكتاب ـأي تسعة أجزاءـ، ولعل السبب في توهم العلّامة النوري-ره-بأن الساقط أوراق يسيرة هو الكتابة الموجودة على صفحة الغلاف، من أن الساقط من الكتاب هو ثلاثة أوراق.

و هذه النسخة محفوظة في مكتبة جامعة طهران برقم ٩١٦. وقد رمزنا لها بالحرف الألف.

٢ ـ نسخ مكتبة السيد المرعشي:

أ ـ نسخة خطية تحتوى على الأجزاء ١، ٢، ٤، ٦ بخط محمّد بن يوسف علي وهو برقم ٤٢٠٢، وعدد صفحات هذه النسخة ٢٧٨ صفحة بمقياس ١٤×٨/٥ سم، وفي كل صفحة ١٧ سطراً.

و قد رمزنا لها بالحرف ـ ب ـ.

ب ـ نسخة خطية في مجلّدين برقم ٣٧٣١ و ٣٧٥١ تحتوى على الأجزاء ٥، ٦، ٧، ٨ بخط حسين بن عبدالعلي المباركفوري الأعظمي.

و المجلّد الأول المرقم ٣٧٣١ يحتوي على الجزئين ٥ و ٦ وهو مؤرخ بتاريخ ١٣١٦هجرية والمجلّد الثاني المرقم ٣٧٥١ يحتوي على الجزئين ٧ و ٨ مؤرخ بتاريخ ١٣٥٠ هجرية.

و تقع هذه النسخة في ٣٠٦ صفحة بمقياس ٨×١٥ سم وفي كل صفحة ١٢ سطراً.

و قد رمزنا هذه النسخة بالحرف ـ ج ـ.

٣ ـ نسخة مصورة محتوية على الأجزاء ١، ٢، ٤، ٦، ٧ وتقع في ٢٢٧

صفحة بمقياس ٢١/٥×١١ سم وفي كل صفحة ٢٣ سطراً تقريباً.

و هذه النسخة مجهولة التاريخ و الناسخ إلا أنها تمتاز بكونها مشكولة، وعليها عدة بلاغات مما يدل على مقابلتها وتصحيحها.

و قد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ـ د ـ.

٤ ـ **نسخة مصورة اخرىٰ** تحتوى على الأجزاء ٩ ـ ١٢ في ٢٦٧ صفحة بمقياس ١٣/٥×٧/٥ سم وفي كل صفحة ١٦ سطراً.

و هذه النسخة مجهولة الناسخ و التاريخ إلا أن عليها تملكاً نصّه: مما منّ الله به على عبدوليه (كلمة لا تقرأ) بن الشيخ الفاضل الحاج حبيب الله.

و قد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ـ هـ ـ.

٥ ـ **نسخة مصورة ـثالثةـ** تحتوى على الأجزاء ٦ ـ ١٠ في ٢١٧ صفحة بمقياس ١٣×٨ سم، وفي كل صفحة ١٣ سطراً مؤرخة ١١١٦هجري وعليها تملّك محمد علي بن فتح بهائي بن سليمان حي بهائي ساكن سكندربور في محلة كوثر. كما ورد على ظهر النسخة. وهي من كتب الجمعية الاسماعيلية بلندن تحت الرقم ٥٨٤٥.

و قد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ـ و ـ.

٦ ـ **نسخة مصورة ـرابعةـ** تحتوى على الأجزاء ١٣ ـ ١٦ في ٢٨٥ صفحة بمقياس ١٤×٨/٥ سم وفي كل صفحة ١٥ سطراً.

و النسخة الخطية مؤرخة سنة ١٢٩٥ هجرية محفوظة في الجمعية الاسماعيلية في بمبي برقم ١٦٧ الف و١٢٩ ـن ـ.

و قد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ـ ز ـ.

٧ ـ **نسخة مصورة ـخامسةـ** تحتوي علىٰ الجزئين: ١٣ و ١٤ في ١٥٥ صفحة ١٥×٩/٥ سم وفي كل صفحة ١٥ سطراً. أرسلها سماحة العلّامة الأخ السيد محمّد حسين الجلالي وهي نسخة جامعة لندن غير مؤرخة برقم ٢٥٤٣٢. وعلى

النسخة تملّك نصّه: ملك طيب علي ملاجيوا بهائي. وقد ضبط فيضي كلمة: (ملاچي)، وقال: إنها أُسرة معروفة لدى طائفة البهرة الداودية لمالها من مكانة علمية متوارثة. (كما جاء في مقدمة الدعائم ١٨/١ ط/ القاهرة ١٢٨٩هـ) وعلى النسخة أبيات تدعو الى محبة نجم الدين الداعي وهو نجم الدين بن زكي الدين المتوفى سنة ١٢٣٢ هجرية.

و قد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ـ ح ـ.

و لدينا نسخة مطبوعة من الجزء الخامس عشر ـ طبعة إيفانوف ـ غير أن هذه الطبعة منتخب من الجزء الخامس عشر طبعت عام ١٩٤٢م بمطبعة اوكسفورد ضمن سلسلة البحوث الإسماعيلية وتقع في ٣٤ صفحة.

عملنا في الكتاب:

إن هذا الكتاب من الكتب النادرة، و قد انفرد القاضي بإيراد روايات عزيزة لم نقف عليها في مصادر اخرى. أضف الى ذلك وجود روايات اخرى لم تكن من السهل العثور عليها في المصادر الحديثية الموجودة بأيدينا لأجل تقطيعها أو ذكر محل الحاجة منها، ومع ذلك استقصينا الجهد في تخريج الروايات وشرح الغريب من ألفاضها بالإعتماد على المصادر الكثيرة والمراجع اللغوية. وألحقنا بكل جزء من أجزاء الكتاب ملحقاً بعنوان ـ تخريج الأحاديث ـ وذكرنا فيه شواهد الروايات التي أوردها المؤلف ومتابعاتها كما حاولنا ذكر المزيد من المؤيدات لتلك الروايات اعتماداً على امّهات المراجع من كتب العامة والخاصة مع تقديم كل نصّ أقرب لما ذكره المؤلف. وذكرنا أسانيدها بايراد أسماء الرواة دون التعرض الى ما لا يلزم ذكره من قبيل الالقاب والكنى، ومراعات عدم الإطالة والتكرار.

و قد قمنا أساساً في التحقيق بعد ضبط النصّ و مقابلته مع النسخ المتوفرة

والمصادر الاخرى بمايلي:

أ ـ ترقيم الأحاديث بالتسلسل وفق ما وجدناه في النسخ المستحضرة لتحقيق الكتاب.

ب ـ جعل ما سقط من نسخة الأصل و وجدناه في النسخ الاخرى بين قوسين، وما وجدناه في المصادر الاخرى ضمن معقوفتين هكذا [ ].

ج ـ الإشارة الى اختلاف الكلمات أو الجمل الموجودة بين النسخ في الهامش.

د ـ تبديل الكلمات التي وردت في تضاعيف الكتاب الى الرسم المتداول كالزكوة والصلوة الى الزكاة والصلاة.

هـ ـ تبديل ما رمز اليه في بعض النسخ من عبارات الإجلال والتعظيم للفظ الجلالة والصلاة على النبيّ والائمة والترضية على الصحابة الكرام بالعبارات الصريحة.

و ختاماً أسأل المولى القدير أن يوفقنا لما يحبّ و يرضى إنه سميع مجيب.

محمّد الحسينيّ الجلالي

شهر رمضان المبارك ١٤٠٧هـ

المؤلّف والكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

شارك المؤلّف أبو حنيفة النعمان الشيعي ـ المتوفّى سنة ٣٦٣هـ ـ في الدعوة الفاطمية في مهدها بالمغرب، وقام بتأصيل اصولها حتىٰ أصبحت الدعوة تعتمد علىٰ النشاط الفكري للمؤلّف بقدر اعتمادها علىٰ النشاط السياسي للخلفاء الفاطميين.

و لدوره البارز في الدفاع عن حريم التشيّع اعتبرته بعض المصادر الشيعية إمامياً إثناعشرياً، بالرغم من كثرة مؤلّفاته التي تعتبر مصدر عطاء للمذهب الاسماعيلي، ولايزال أتباع المذهب الاسماعيلي يعبّرون عنه بألفاظ التجليل التي لا يصفون غيره بها، كألفاظ «سيّدنا الأوحد» و «القاضي الأجل» و «سيّدنا القاضي».

و بالرغم من انغلاق أبواب المكتبة الاسماعيلية في وجه الباحثين لعوامل التقيّة التي أصبحت متأصّلة في نفوسهم وحرمت العلم من أصحابه فقد تمكّن الأخ السيّد محمد الحسينيّ الجلالي ـ حفظ الله ـ بسعيه الحثيث أن يجمع أفراط هذا الكتاب «شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار» من مختلف المكتبات ويقدمها سلسلة منضودة كاملة.

ترجمة المؤلّف:

هو أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون، واتفقت

المصادر علىٰ وصفه بالفضل والعلم والنبل، وصرّحت بتولّيه القضاء، وانفرد ابن العماد الحنبلي (ت/١٠٨٩هـ) علىٰ نسبته الىٰ التشيّع ظاهراً والزندقة باطناً، وهو نابع من الخلاف المذهبي.

و قال معاصره المعز لدين الله (ت/٣٦٥هـ) رابع خلفاء الفاطميين: «... من يؤدّي جزء ممّا أدّاه النعمان أضمن له الجنّة بجوار ربّه»(١).

و وصفه ابن زولاق الحسن بن إبراهيم الليثي (ت/٣٨٧هـ) بقوله: «... في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه، وعالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والعقل والمعرفة بأيام الناس مع عقل وانصاف»(٢).

أمّا الأمير المختار عزّ الملك محمد الكاتب المسيحي فوصفه بقوله: «كان من أهل العلم والفقه والرأي والنبل علىٰ ما لا مزيد عليه وله عدّة تصانيف»(٣).

و قال عنه محمد بن علي بن شهراشوب (ت/٥٨٨هـ): «ابن فياض القاضي النعمان بن محمد ليس بإمامي وكتبه حسان...»(٤).

و ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) قال: «أحد الائمة الفضلاء المشار اليهم... وكان مالكيّ المذهب ثم انتقل الىٰ مذهب الامامية»(٥).

و اليافعي (ت/٧٦٨هـ) قال: «كان من أوعية العلم والفقه والدين»(٦).

و ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت/٨٥٢هـ) قال: «كان مالكياً ثم

---

(١) عن عيون الأخبار للداعي إدريس، راجع أعلام الاسماعيلية: ص٥٩.

(٢) ابن خلكان: ٤١٦/٥، ويراجع البداية والنهاية.

(٣) وفيّات الأعيان: ٤١٥/٥.

(٤) معالم العلماء: ص ١٢٦.

(٥) وفيّات الأعيان: ٤١٥/٥.

(٦) مرآة الجنان: ٢٧٨/٢.

تحوّل إمامياً وولّي القضاء للمعزّ العبيدي صاحب مصر وصنّف لهم التصانيف علىٰ مذهبهم، وفي تصانيفه ما يدل علىٰ انحلاله»(١).

و الداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت/٨٧٢هـ) يقول: «إن النعمان كان في مكانة رفيعة جداً قريبة من الائمة، وأنه كان دعامة من دعائم الدعوة»(٢).

و ابن تغرى بردىٰ يوسف (ت/٨٧٤هـ) يقول: «قاضي مملكة المعز، وكان حنفيّ المذهب، لأن المغرب كان يومذاك غالبه حنفية الىٰ أن حمل الناس علىٰ مذهب مالك فقط المعربن باديس»(٣).

و ابن العماد الحنبلي (ت/١٠٨٩) يقول: «القاضي أبو حنيفة الشيعي ظاهراً الزنديق باطناً قاضي قضاة الدولة العبيدية»(٤).

هذا و لم يذكر المتأخرون شيئاً جديداً في وصف المؤلّف، راجع الحرّ العاملي (ت/١١٠٤هـ)(٥)، وبحر العلوم (ت/١٢١٢)(٦) وشيخنا العلّامة (ت/١٣٨٩)(٧)، ويعتبر ابن شهراشوب (ت/٥٨٨) الوحيد الذي وصفه بابن الفيّاض، ولم اهتدِ للوجه الصحيح لهذه النسبة سوىٰ أن والد المؤلّف أبوعبدالله محمد القيرواني كان كما يقول ابن خلكان (ت/٦٨١هـ): «قدعمّر، ويحكي أخباراً كثيرة نفيسة» فاذاً صحّ تلقّبه بالفيّاض، والمؤلّف بابن الفيّاض، وربّما

---

(١) لسان الميزان: ١٦٧/٦.

(٢) عن عيون الأخبار له، راجع مقدّمة اختلاف اصول المذاهب ص١٣ لمصطفى غالب.

(٣) النجوم الزاهرة: ١٠٦/٤.

(٤) شذرات الذهب: ٤٧/٣.

(٥) أمل الآمل: ٣٣٢/٢.

(٦) رجال بحر العلوم «الفوائد الرجالية»: ٥/٤.

(٧) نوابغ الرواة: ٣٢/٤.

عثر ابن شهراشوب علىٰ مصدر لذلك، فإن كتبه تشهد بأنه كان علىٰ اطّلاع واسع للمصادر التي لم تصل يد التتبّع إليها.

هذا و اتفق المؤرخون علىٰ وفاة المؤلّف في سنة ٣٦٣هـ، ولكن لم ينصّ أحد منهم علىٰ تاريخ ولادته، ممّا أدّىٰ الىٰ أعمال مجرّد الظنّ والحدس في نصّ ذكره المؤلّف في كتابه «المجالس» الذي يعتبر حافلاً بالتواريخ الهامّة في الدعوة الإسماعيلية، فقد قال: «وخدمت المهدي بالله [ت-٣٢٢هـ] من أواخر عمره تسع سنين وشهوراً وأياماً»(١).

و حيث إن المهدي هو أول الخلفاء الفاطميين توفى في ١٤ ربيع الأول ٣٢٢هـ فيكون تاريخ خدمة المؤلّف إيّاه في أواخر عام ٣١٢هـ في عمر تؤهّله للخدمة، ويصعب تحديد ذلك، واذا قدرنا عمره آنذاك انه كان في العشرين من العمر فتكون ولادته حدود منه ٢٩٢هـ.

و المؤلّف يذكر في «المجالس» بعض الأعمال والوظائف التي قام بها والتي تعدّقمّة المسؤولية في عهد الخليفة المعز، وإليك بعض التواريخ الهامّة في حياته.

٢٩٢ (؟) هـ حدود تاريخ ميلاده

٣١٣ - ٣٢٢ (؟) هـ تسع سنين وشهوراً و أياماً من أواخر عمر المهدي المتوفّى سنة ٣٢٢هـ وبعده القائم.

و كان المؤلّف ينقل «أخبار الحضرة اليهما في كلّ يوم طول تلك المدة إلا أقل الأيام»(٢) ولا أعرف بالضبط طبيعة هذه الوظيفة، وربما تكون مجرد الخدمة أو المراقبة.

٣٢٢ - ٣٣٤ هـ في عهد الخليفة الثاني الفاطمي «القائم بأمر الله أبي القاسم محمد (ت/٣٣٤هـ)» كان المؤلّف يقوم بنفس دور

---

(١) المجالس: ص ٦٩.

(٢) المجالس: ص ٧٩.

نقل أخبار الحضرة، وأيضاً كان يورّق لابنه اسماعيل، فقد قال المؤلّف: «وكنت أخدم المنصور بالله بعض أيام المهدي بالله وأيام القائم كلّه... وكانت خدمتي إياه في جمع الكتب له واستنساخها»(١).

٣٣٤ - ٣٤١ هـ لمّا أصبح إسماعيل الخليفة الفاطمي الثالث ولقّب بأبي طاهر المنصور بالله زادت رتبة المؤلّف الىٰ تولّي القضاء، قال: «وكنت أول من استقضاه من قضاته، وأعلىٰ ذكري ورفع قدري...»(٢).

٣٣٤ (؟) - ٣٣٧ هـ استقضاه المنصور علىٰ مدينة طرابلس ثم أمره بالقدوم اليه(٣).

عام ٣٣٧ هـ استقضاه المنصور علىٰ المنصورية التي بناها عام ٣٣٧هـ وعن ذلك يقول المؤلّف: «لمّا أرحلني المنصور بالله من مدينة طرابلس الىٰ الحضرة المرضية وافق وصولي اليها غداة يوم جمعة، فخلع عليّ يوم وصولي وقلّدني، وأمرني بالسير من يومي الىٰ المسجد الجامع بالقيروان وإقامة صلاة الجمعة فيه والخطبة، إذ لم يكن يومئذٍ بالمنصورية جامع، ثم خرج توقيعه من غدٍ الىٰ ديوان الرسائل بأن يكتب لي عهد القضاء لمدن المنصورية والمهدية والقيروان وسائر مدن أفريقية وأعمالها»(٤).

عام ٣٤١ هـ و في عهد الخليفة الفاطمي الرابع الىٰ تميم معد المعز لدين الله

(١) المجالس: ص ٨٠.

(٢) المجالس: ص ٨١.

(٣) المجالس: ص ٥١.

(٤) المجالس: ص ٣٤٨.

قويت شوكة النعمان للوصلة المتبادلة بينهما قبل الخلافة والتي يقول عنها: «... وكان اعتمادي أيام المنصور بالله فيما أُحاوله عنده وأرفعه إليه واطالعه فيه علىٰ المعز لدين الله، فما أردته من ذلك بدأتة به ورفعته اليه وسألته حسن رأيه فيه، فما أمرني أن أفعله من ذلك فعلته... وما كرهه لي تركته...»(١).

و هذه الطاعة المطلقة للمعز هي التي سهلت له الوصول الىٰ أعلىٰ المراتب في الدولة الفاطمية، وجعلته من أقطاب الفكر الاسماعيلي، وفي هذا العهد بلغ المؤلّف مبلغاً عظيماً من الثراء حيث يقول عن ملك له: «فبلغ كراؤه في السنة نحواً من مائتي دينار»(٢) كما أنه في هذا العهد كتب و نشر كتبه و تصانيفه.

عام ٣٦٢ هـ انتقل المعز الىٰ مصر في رمضان وأصبحت قاعدة الخلافة الفاطمية، وصحبه المؤلّف إليها حيث وصفه ابن زولاق (ت/٣٨٧هـ) بقوله: «القاضي الواصل معه من المغرب أبوحنيفة محمد الداعي»(٣).

و قال اليافعي (ت/٧٦٨هـ): «كان ملازماً صحبة المعز ووصل معه الىٰ الديار المصرية أول دخوله إليها من أفريقية»(٤).

و بالتعاون الفكري مع النعمان أسّس ملكه و حكمه

(١) المجالس: ص ٣٥١.
(٢) المجالس: ص ٥٢٥.
(٣) ابن خلكان: ٥/٤٢٦.
(٤) مرآة الجنان: ٢/٣٨٠.

علىٰ نظام إسلامي شيعي، وبنىٰ مدينة القاهرة واتخذها عاصمة لخلافته التي منها بعث الدعاة الىٰ أرجاء العالم الإسلامي، وعهده يمثل ذروة عظمة الخلافة الفاطمية.

عام ٣٦٣ هـ

وبعد أقل من عام ـ بعد انتقاله الىٰ مصر ـ توفّى المؤلّف النعمان في القاهرة في ٢٩ جمادىٰ الآخرة ـ أو: رجب ـ سنه ٣٦٣هـ وكما يقول المقريزي (ت/٨٤٥هـ): «حزن المعز لموته وصلّىٰ عليه وأضجعه في التابوت، ودفن في داره بالقاهرة»(١).

هذا ولا تزال جوانب كثيرة من حياة المؤلّف مجهولة، لا بدّ أن تكشفها مخطوطات الاسماعيلية، فقد ترجمه الداعي التاسع عشر عماد الدين ادريس (المتوفّى سنه ٨٧٢هـ) في كتابه عيون الأخبار الجزء السادس المخطوط. فقد قال مجدوع الاسماعيلي في فهرسته: إنه يحتوي علىٰ ترجمة النعمان وماله من الفضل والعلم وبيان تأليفه»(٢).

و لم يطبع من هذا الكتاب سوى المجلّد الرابع عام ١٩٧٣م، والخامس عام ١٩٧٥م بتحقيق مصطفىٰ غالب ببيروت، والتي منعت عن نشرها التقيّة التي أصبحت عقيدة بعد أن كانت وسيلة،ولمّا عاتبت الامام الاسماعيلي علىٰ المنع من البحث في تراثهم نفىٰ وقال: إنها ميسّرة في جامعتهم للباحثين. ولمّا أبديت استعدادي للذهاب إليها

---

(١) الاتعاظ: ص٢٠٢.

(٢) فهرست مجدوع: ص ٧٥.

فوراً، تبسَّمَ تبسُّمَ الامتناع والتقية.

و هذه سيرة تخالف سيرة المؤلّف النعمان الذي قضىٰ حوالي سبعين عاماً من عمره في سبيل العلم ونشر علوم أهل البيت عليهم السّلام.

أسرته:

انحدر المؤلّف النعمان من أُسرة مغربية من القيروان، فهو النعمان بن محمد بن منصور بن حيّون، ولم تذكر المصادر شيئاً عن قبيلته ولكنه وصف بأنه تميمي الأصل في المصادر الاسماعيلية(١) واتفقت المصادر علىٰ ذكر نسبه الىٰ حيّون ولابدّ أن يكون له شأن في القبيلة حيث به عرف المؤلّف. وكان لرجال الأُسرة القدح المعلّىٰ في القضاء والدعوة، كما زاد الأُسرة قوة، تصاهر بعض أفرادها مع الحكّام، كما يظهر أنّ هذا التصاهر كان سبباً في أُفول نجم الأُسرة فيما بعد ـ أيضاً ـ.

والده:

ترجمه ابن خلكان (ت/ ٦٨١هـ) قائلاً: «و كان والده أبو عبدالله محمد قد عمّر ويحكي أخباراً كثيرة نفيسة حفظها وعمره أربع سنين، وتوفّي في رجب سنة ٣٥١ وصلّىٰ عليه ولده أبو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو أحد أبواب القيروان، وكان عمره مائة وأربع سنين»(٢).

و ذكر محمد بن حارث الخشني ترجمة نصّها:

---

(١) مقدمة الهمّة: ص ٦، أعلام الاسماعيلية: ص٥٨٩.

(٢) وفيات الأعيان: ٥/٤١٦.

«محمد بن حيّان الذي كان شيخنا عالي السن و كان صاحب الصلاة بسوسة، وكان مدنيّاً صحب ابن سحنون فتشوّق فكان لذلك مستتراً»(١).

قال الجلالي: جاء في هامش المجالس المتقدم ص ٦ إحتمال كون صاحب الترجمة والد النعمان، وهو احتمال وجيه جداً، فان وصف ابن خلكان إيّاه بطول العمر يطابق تماماً وصفه بعلوّ السن، وأظنّ أن كلمة «حيّون» تصغير لكلمة «حيّان» وان هذه الكلمة غلبت علىٰ المؤلّف فيما بعد لشيوعها عند عامّة الناس، فاذا ثبت ذلك فتكون الأُسرة مدنية الأصل هاجرت الىٰ المغرب، وأظنّ أن كلمة «تشوّق» تصحيف لكلمة «تشيّع» حتىٰ يناسبُ كونه علّة للاستتار، والله العالم.

أولاده:

كان للنعمان ولدان، ولدا في المغرب و توفّيا بمصر.

«أولهما» أبو عبدالله محمد بن النعمان توفّي سنة ٣٨٩هـ، وابنه أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد قتل سنه ٤٠١هـ، وابنه أبو محمد القاسم بن عبدالعزيز توفّي سنة ٤٤١هـ وله ولدان: الأول محمد بن القاسم (ت/٤٥٥هـ)، والثاني عبدالله بن القاسم (ت/٤٦٣هـ).

«ثانيهما» أبو الحسن علي بن النعمان توفّي سنه ٣٧٤هـ وله ولدان: الأول: أبو عبدالله الحسن بن علي (ت/٣٩٥هـ)، والثاني: النعمان بن علي (ت/٤٠٣هـ).

و قد ذكر أحمد بن خلكان (ت / ٦٨١هـ) بتفصيل أحوال المؤلّف وأحفاده الذين ورثوا العلم والقضاء خلفاً عن سلف، حتىٰ انتهى الىٰ أبي

---

(١) هامش المجالس والمسايرات: ص٦ عن طبقات علماء افريقية ص٢٢٣ طبع الجزائر سنة١٩١٤.

القاسم عبدالعزيز بن محمد بن النعمان الذي تصاهر مع القائد جوهر الصقلي علىٰ ابنه وكان يتولّى القضاء، ثم عزله الحاكم الفاطمي في ١٦رجب ٣٩٨، وبعدأربع وأربعين سنه أمر الا تراك بقتله مع القائدين جوهر وابن أخيه في ربيع الأول ٣٥٤هـ.

و لابدّ أن الحاكم وجد فيهم القوّة المعارضة لحكمه الذي أدىٰ الىٰ انشقاق الاسماعيلية علىٰ نفسها، وتكون الفرقة التي عرفت بالدروز ـ فيما بعد ـ وهكذا أفل نجم الأُسرة، وكما يقول ابن خلكان: «في ٣٩٨ خرج القضاء عن أهل بيت النعمان»(١).

العقيدة و المذهب:

لو أعرضنا عن اتهام الزندقة الذي وجهه الىٰ القاضي النعمان، ابن العماد الحنبلي (ت/١٠٨٩هـ) كما في شذرات الذهب ٤٧/٣، والذي هو نابع عن الخلاف المذهبي بلا ريب، نجد المؤلّف قد خدم الدولة الفاطمية، وكتب لها كتب الدعوة الاسماعيلية التي تلتقي في خطوط عريضة مع المذهب الامامي، فهو إمّا اسماعيليّ أو إمامي.

و أمّا عن مذهبه قبل صلته بالفاطميين، فيرىٰ ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) أنه كان مالكياً ثم تحوّل إمامياً(٢) ولم يذكر مستنده في ذلك وربّما لشيُوع المذهب المالكي في المغرب.

بينما ابن تغرىٰ بردى (ت/ ٨٧٤هـ) يرىٰ أنه كان حنفيّ المذهب ويعلّله بقوله: «لأن المغرب كان يوم ذاك غالبه حنفية»(٣) وهذا لا يصحّ فيما عدى

---

(١) وفيّات الأعيان: ص ٤٣٢.

(٢) وفيّات الأعيان: ٤١٥/٥.

(٣) النجوم الزاهرة: ١٠٦/٤.

الأسرة الحاكمة آنذاك ـعهد بني الاغلب (٢١٢-٢٩٠هـ) ـفإن المذهب المالكي كان هو الغالب، كما يشهد بذلك شهرة الأعلام المالكية كسحنون صاحب المدونة المتوفى سنة ٢٤٠هـ، وأبي زكريا يحيىٰ بن عمر الكتاني (ت/٢٨٩هـ) وعيسىٰ بن مسكين (ت/٢٩٥هـ) وسعيد بن محمد بن الحداد (ت/٣٠٢هـ) وغيرهم، وطبيعي أن تنعكس آثار المذاهب المختلفة التي وجدت في الشرق في المغرب الإسلامي أيضاً.

إسماعيليّته:

يقول الكاتب الاسماعيلي فيض: «إن النعمان كان إسماعيليّ المذهب منذ نعومة أظفاره»(١).

و الاسماعيلي المعاصر مصطفىٰ غالب يقول: «لقد أدّىٰ القاضي النعمان للدعوة الاسماعيلية خدمات علمية جلّى كان لها الفضل الأكبر في تركيز دعائم الدعوة، ولا غروّ، فقد كان اللسان الناطق للإمام، واستحقّ ان يتربّع علىٰ عرش الدعوة العلمية وان يورث أبناءه هذه الزعامة»(٢).

و لو أهملنا عامل التقية، التي كان يؤمن بها المؤلّف وكان عارفاً بأساليبها وقد نسبت إليه حين صلته بالفاطمية، لكانت كتبه حجّة علىٰ كونه إسماعيلياً.

إماميّته:

ذهب جمع من أعلام الشيعة الىٰ أن المؤلّف النعمان كان إمامياً علىٰ مذهب الشيعة الاثني عشرية، وأنه تستّر بالتقية في خدمته للفاطميين، وأظهر

---

(١) مقدّمة المحقّق: ص ٦.

(٢) أعلام الاسماعيلية: ص ٥٩٥.

كونه إسماعيلياً خوفاً من بطشهم.

و يعتبر العلّامة المجلسي (ت/ ١١١١هـ) أول من أبدىٰ هذه الفكرة وتبعه جمع من الأعلام، قال مانصّه: «كان مالكياً أولاً ثم اهتدىٰ وصار إمامياً، وأخبار هذا الكتاب [دعائم الاسلام] موافقة لما في كتبنا المشهورة، لكن لم يرو عن الائمة بعد الصادق عليهم السّلام خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية وتحت ستر التقية أظهر الحق لمن نظر فيه متعمّقاً وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد»(١).

و ذكر السيّد بحر العلوم (ت/ ١٢٢٢هـ) مانصّه: «نقل صاحب تاريخ مصر[ابن زولاق (ت/٣٨٧هـ)] أن القاضي نعمان كان غاية في العلم والفقه والدين والنبل علىٰ ما لا مزيد عليه [ثم عقبه السيّد بحر العلوم بقوله:] وكتاب الدعائم كتاب حسن جيّد يصدق ما قيل فيه، إلا أنه لم يرو عمّن بعد الصادق من الائمة خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية، حيث كان منصوباً من قبلهم بمصر، لكنه قد أبدىٰ من وراء التقية مذهبه كما لا يخفىٰ علىٰ اللبيب»(٢).

و للكاظمي (ت/ ١٢٣٧هـ) وصفه بأنه «من أفاضل الامامية وأنه لم يرو كتابه إلا عن الصادق ومن قبله من الائمة»(٣).

و المحدّث النوري (ت/ ١٣٢٠هـ) وهو أكثرهم تأكيداً وأوسعهم استدلالاً علىٰ إماميّته قال: «إنه أظهر الحقّ تحت أستار التقية لمن نظر فيه متعمّقاً، وهو حقّ لا مرية فيه بل لايحتاج الىٰ التعمّق والنظر»(٤).

و يظهر أن المحقّق المامقاني قدس سرّه ظنّ تعقيب السيّد بحر العلوم تتمة لكلام صاحب التاريخ فقال «فما في معالم ابن شهراشوب من أنه لم يكن امامياً إشتباه قطعاً، فإن أهل البيت وهم المؤرخون المذكورون أدرىٰ بما في البيت

---

(١) بحار الأنوار: ٣٨/١.

(٢) رجال بحر العلوم: ٥/٤.

(٣) المقابيس له نقلاً عن المستدرك: ٣١٤/٣.

(٤) مستدرك الوسائل: ٣١٤/٣.

(ثم) ولامعنىٰ لتصنيف غير الامامي كتاباً في مثالب الغاصبين للحقّ، وكتاباً آخر في فضائل الائمة الأطهار، وكتاباً ثالثاً في الامامة، كما اعترف به هو بقوله: وكتبه حسان»(١).

و أوضح شيخنا العلّامة (ت / ١٣٨٩هـ) اسلوب التقية المذكورة قائلاً: «ولمّا كان قاضياً من قبل الخلفاء الفاطميين المعتقدين بإمامة إسماعيل بن جعفر عليه السّلام ثم أولاد اسماعيل، كان يتّقي في تصانيفه من أن يروي عن الائمة بعد الإمام الصادق صريحاً لكنه يروي عنهم بالكنىٰ المشتركة، فيروي عن الرضا بعنوان أبي الحسن، وعن الجواد بعنوان أبي جعفر»(٢).

و الشيخ محمد تقي التستري المعاصر قال: «روىٰ عن الجواد بلفظ أبي جعفر موهماً إرادة الباقر عليه السّلام به، يظهر ذلك من خبر في آخر كتاب وقف دعائمه»(٣).

قال الجلالي: يظهر ان مستند كلمات القوم أمران.

الأول: تصريح ابن خلكان (ت / ٦٨١هـ) أن النعمان انتقل من المذهب المالكي الىٰ مذهب الإمامية، وحيث إن «الإمامية» أصبحت علماً للمذهب الشيعي الا ثنى عشري، بخلاف سائر الفرق التي يعرف كلّ منها باسم خاصّ كالاسماعيلية والزيدية، لذلك اعتبروه إمامياً.

و لكن الحقّ خلاف ذلك، فإن وصف الامامية قديراد به الخاصّ وقد يراد به المعنىٰ العام، أي مطلق من يعتقد بالامامة، بخلاف من لا يعتقد بها، فلا ينافي أن يكون المؤلّف إمامياً إسماعيلياً بهذا المعنىٰ العام.

و العقيدة الشيعية في المغرب في بداية الدعوة لم تتحدّد بأبعادها

---

(١) تنقيح المقال: ٣/٢٧٣.

(٢) الذريعة: ١/٦١، النوابغ: ص ٣٢٤.

(٣) قاموس الرجال: ٩/٢٢٢.

وخصوصيّاتها بل كانت دعوة مجملة لأحقيّة أهل البيت عليهم السّلام ومن نفىٰ كونه إمامياً انما قصد المعنىٰ الخاص، وأقدم هؤلاء هو ابن **شهراشوب** (ت/٥٨٨هـ) حيث قال: «انه ليس بإمامي»(١)، ثم الأفندي (ت/١٣٢٥هـ)(٢)، ثم الخونساري (ت/١٣١٣هـ)(٣).

الثاني: التقيّة و قد استدلّ علىٰ ذلك بتفصيل المحدّث النوري (ره) (ت/١٣٢٠هـ) بوجوه أقواها: أن المؤلّف روىٰ عن الائمة الذين لا يعتقد الاسماعيلية بامامتهم فإن الاسماعيلية يعتقدون بالائمة من نسل إسماعيل بن الامام الصادق عليه السّلام دون غيرهم.

ثم ذكر المحدّث النوري هذا الروايات بنصوصها الواردة في دعائم الاسلام:

(منها) الحديث الوارد في الوقوف، عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السّلام قال النوري: «الىٰ آخر السند المروي في الكافي والتهذيب والفقيه مسنداً عن علي بن مهزيار قال: كتبت الىٰ أبي جعفر عليه السّلام...، وعلي من أصحاب الجواد والرضا لم يدرك قبلهما من الائمة أحداً»(٤).

قال الجلالي: ليس في المطبوع عنوان كتاب الوقوف، وإنما هو مدرج تحت عنوان كتاب العطايا والحديث هو برقم ١٢٩٠ ويبتدئ هكذا: «وعنه [أبي جعفر محمد بن علي] إن بعض أصحابه كتب اليه أن فلاناً ابتاع ضيعة...»(٥).

و ما اكثر الروايات المتّفقة نصّاً والمختلفة اسناداً، فإن وجود تخريج للحديث في كتبنا لا يعني اتّحادهما.

---

(١) معالم العلماء: ص ١٢٦.

(٢) رياض العلماء: ٢٧٨/٥.

(٣) روضات الجنان: ١٤٩/٨.

(٤) المستدرك: ٣١٤/٣.

(٥) دعائم الاسلام: ٣٤٤/٢.

(ومنها) الحديث الوارد في باب الوصايا عن ابن أبي عمير، عن آبي جعفر في امرأة استأذنت علىٰ أبي جعفر في حكم فقيه العراق... ثم قال النوري: «والمراد به أبو جعفر الثاني قطعاً، لأن ابن أبي عمير لم يدرك الصادق فضلاً عن الباقر عليه السّلام بل أدرك الكاظم ولم يرو عنه وإنما هومن أصحاب الرضا والجواد وهو من مشاهير الرواة...»(١).

قال الجلالي: الحديث المذكور وارد نصّاً في دعائم الاسلام ولكن ليس في سند المطبوع ابن أبي عمير بل روي عن الحكم بن عيينة قال: كنت جالساً علىٰ باب أبي جعفر عليه السّلام إذ أقبلت امرأة... الىٰ آخر الحديث(٢).

و من هنا نجد أن للدعائم روايتان رواية شيعية و أُخرى اسماعيلية، وأن عوامل التعصّب للمذهب دعىٰ الىٰ تحريف النسخة، وهذا يحتاج الى مقارنة دقيقة عسىٰ أن يقوم بها بعض طالبي الحقيقة. والقول بأن المؤلّف استخدم التقية، يستلزم القول بأنه استخدمها بتطرّفٍ، فإنه كثيراً ما يحاول تأسيس أُصول المذهب الاسماعيلي بما لا يلتقي مع الفكر الامامي، ولعلّ أهمها مسألة الاعتقاد بالمهدي وتطبيق الأحاديث الواردة فيه علىٰ الخليفة الفاطمي الأول الذي أظهر الدعوة واستولىٰ علىٰ «رقادة» في ٤ربيع الأول ٢٩٧هـ. وبقي كذلك حتىٰ وفاته في ١٤ ربيع الأول سنه ٣٢٢هـ.

و علىٰ سبيل المثال: فقد ذكر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قوله: «يقوم رجل من ولدي علىٰ مقدّمه رجل يقال له: المنصور يوطّأ له ـ أو قال: يمكّن لهـ، واجب على كلّ مؤمن نصرته ـ أو قال: إجابته ـ».

ثم عقّبه بقوله: و كان بين يدي المهدي [الخليفة الفاطمي]، خرج أبو القاسم صاحب دعوة اليمن وكان يسمىٰ المنصور وهو وطّأ ومكّن للمهدي، ولأن

---

(١) المستدرك: ٣/٣١٤.

(٢) دعائم الاسلام: ٢/٣٦٠.

أبا عبدالله صاحب دعوة المغرب الذي وطّأ ومكّن للمهدي.

(و أيضاً) روى عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لابدّ من قائم من ولد فاطمة من المغرب بين الخمسة الىٰ السبعة، يكسر شوكة المبتدعين ويقتل الظالمين».

ثم عقبه بقوله: «وكذلك قام المهدي، وفي المغرب ظهر فيه أمره بعد أن كان مستتراً، بوصول صاحب دعوته بالمغرب بجموع عساكر أوليائه المستجيبين لدعوته إليه في سنة ٢٩٦»(١).

و لم يكتفِ بذلك بل ألّف كتاباً خاصّاً أسماه «معالم المهدي» لم تصل إليه يد التتبّع بعد.

و التحقيق: لمعرفة حقيقة مذهب النعمان يلزم ملاحظة أربعه أمور هي: دور المذاهب في المغرب، ومذهب الامامية بالذات، وموقف الأسرة منها، وموقف المؤلّف بالذات.

التشيّع في المغرب:

من الطبيعي أن تنعكس آثار الخلافات المذهبية في الشرق علىٰ المغرب فلابدّ أن يكون لكل مذهب موضع قدم في المغرب تختلف نسبة المعتقدين بذلك المذهب من منطقة الى أُخرىٰ.

و التشيّع -بالذات- كان معروفاً في المغرب منذ عام ١٤٥هـ وفي عصر المؤلّف كانت بلاد من المغرب معروفة بالتشيّع كـ«ماجنة» و«الأدبس» و«نقطة».

يقول ابن خلدون (ت/ ٨٠٨هـ) عن بطون البربر: «و لصنهاجة ولاية لعلي

---

(١) شرح الأخبار: ص ١٤ و ٦٢ و ٦٥.

بن أبي طالب، كما أن لمراوة ولاية لعثمان بن عفّان إنّا لا نعرف سبب هذه الولاية ولا أصلها»(١).

و لابدّ أن هجرة المهاجرين كان السبب الأول في تكوّن هذه الولاية وإن لم نعرف تفاصيلها، إذ أن كلّ مهاجر يحمل معه جميع انطباعاته وميوله وعقائده ويبثها في المجتمع الجديد.

و يصف المؤلّف التشيّع في المغرب بقوله: «... قدم الىٰ المغرب في سنة ١٤٥ رجلان من المشرق، قيل إن أبا عبدالله جعفر بن محمد [الصادق] صلوات الله عليه بعثهما.

[احدهما: سفيان] و كان أهل تلك النواحي يأتونه و يسمعون فضائل أهل البيت منه ويأخذونها عنه، فمن قِبَلِهِ تشيّع من تشيع من أهل مرماجنة وهي دار شيعية، وكان سبب تشيّعهم، وكذلك أهل الادبس ويقال إنه كان ـ أيضاً ـ سبب تشيّع اهل نقطة...

[و ثانيهما: الحلواني] وصل الىٰ سوجمار فنزل منه موضعاً يقال له الناظور فبنىٰ مسجداً وتزوج امرأة واشترىٰ عبداً وأمة، وكان في العبادة والفضل عَلماً في موضعه، فاشتهر به ذكره، وخرجت الناس من القبائل إليه وتشيّع كثير منهم على يده من كتامة ونفزة وسمانة...»(٢).

و أيضاً نشر الدعوة الىٰ التشيّع الحسين بن أحمد الكوفي المعروف بأبي عبدالله الشيعي (ت/٢٩٨هـ) الذي نزل علىٰ عشيرة كتامة المغربية التي وصفها ابن خلدون(ت/٨٠٨هـ) بأنها «من قبائل البربر بالمغرب واشدّهم بأساً وقوّة وأطولهم باعاً في الملك»(٣).

---

(١) تاريخ ابن خلدون: ٣١١/٦.

(٢) افتتاح الدعوة: ص ٢٩.

(٣) تاريخ ابن خلدون: ٣٠١/٦.

وعنه يقول المؤلّف: «لـمّا قدم أبوعبدالله [الشيعي] من اليمن قبل افريقية أظهر أمره بكتامة أنه صنعاني، وكان يدعىٰ عليه علىٰ منابر بني الأغلب، كذلك يقال: «اللّهمّ إن كان هذا الكافر الصنعاني قد استشرىٰ شرّه...»(١).

فالتشيّع في المغرب كان ظاهراً بارزاً قبل الفاطميّين حتىٰ اعتبره المناؤون شرّاً استشرىٰ.

المذهب الامامي:

إن كون الداعية أبي عبدالله الشيعي كوفيّاً قد يعبّر عن مذهب الرجل وكونه إمامياً شأنه شأن أغلب أهل الكوفة.

و بالرغم من الغموض الشديد لتاريخ الشيعة في هذا الدور نجد المؤلّف يشير الىٰ وجود أتباع للمذهب الامامي في المغرب.

فقد روىٰ النعمان رواية عن عبدالرحمن بن بكار الأقرع القيرواني رواها عن الامام موسىٰ بن جعفر عليه السّلام ـ سابع أئمّة الشيعة ـ وروايه محمد بن حميد القيرواني الذي وصفه المؤلّف بقوله: «وكان شيعياً»(٢) ممّا يظهر كونهما إماميّين.

و نقل رواية الأقرع بطولها: «... قال: حججت فدخلت المدينة فأتيت مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فرأيت الناس مجتمعين علىٰ مالك بن أنس يسألونه ويفتيهم فقعدت عنده فأُتي برجل وسيم حاضر في المسجد حوله حفدة [؟] يدفعون الناس عنه، فقلت لبعض من حوله: من هذا؟ فقالوا موسىٰ بن جعفر. فتركت مالكاً، وتبعته ولم أزل أتلطف حتىٰ لصقت به فقلت: يابن رسول الله إني رجل من أهل المغرب من شيعتكم ممّن يدين الله بولايتكم،

---

(١) افتتاح الدعوة: ص ٣٣.

(٢) شرح الاخبار: ١٤/٧٧.

قال: إليك عنّي يا رجل فإنه قد وكّل بنا حفظة أخافهم عليك...»(١).

و هذه الرواية تدلّ بوضوح أن في عصر الإمام الكاظم عليه السّلام (ت/١٨٣هـ) كانت له شيعة من أهل المغرب ممّن يدين الله بولايته، قصد الامام بالرغم من الرقابه علىٰ الامام وأتباعه. وطبيعي أن لا نعثر علىٰ ترجمة هذا القيرواني وأمثاله الذين لابدّ وأن أفل نجمهم باستيلاء الاسماعيليّين علىٰ الحكم في المغرب.

فإذا صحّ القول بأن المؤلّف استخدم التقية، يجوز القول بأن في روايته لهذه الرواية في كتابه ترك آثار التقية، إذ كيف يصحّ لإسماعيلي أن يذكر منقبة أو ما يشعر بفضيلة للامام الكاظم عليه السّلام وهو لا يؤمن بإمامته، فالمؤلّف لم يظهر الاعتقاد به، وفي نفس الوقت أثبت ما ربما يدلّ علىٰ هذا الاعتقاد، وترك «الحرف الذي يدلّ على الولاية»(٢) كما فعل غيره من أصحاب التقية.

موقف أسرة المؤلّف:

و أُسرة المؤلّف لم تقف متفرّجة علىٰ المذاهب المختلفة الواردة من الشرق دون أن تتخذها موقفاً واضحاً منها، وخاصّة والد المؤلّف الذي كان معمّراً وصاحب تجربة طويلة في الحياة ومطّلعاً على الأخبار الكثيرة التي حفظها منذ صغره وهو في الرابعة من العمر حتىٰ وفاته عام ٣٥١هـ(٣).

و قد تقدم ما استظهرناه في ترجمته من قول الخشني: «و كان مدنياً صحب ابن سحنون فتشرّق فكان لذلك مستتراً»(٤).

---

(١) شرح الأخبار: ٦٥/١٤.

(٢) مقدمة المحنة: ص ٣٣.

(٣) وفيات الأعيان: ٤١٦:٥.

(٤) هامش المجالس ص ٦ عن طبقات علماء افريقية: ص٢٢٣.

و سحنون هو صاحب المدونة المتوفّىٰ سنة ٢٤٠هـ، فلابدّ وأن تكون كلمة فتشرّق تصحيف عن كلمة فتشيّع، اذاً لا معنى لتشرّقة، والمفروض أنه جاء من المدينة فهو شرقي بالاصالة، أضف الى ذلك أن معنىٰ العبارة لا تستقيم، فإن التشرّق لا يمكن أن يكون سبباً للتستر، فإن الاستتار إنما يكون لسبب معقول، وطبيعي أن يتستّر لسبب تشيّعه خوفاً من الظالمين، (أو) أن كلمة التشرّق كانت تعني التشيّع عند أهل المغرب آنذاك فلا يكون تستّره إلا لتشيّعه.

موقف المؤلّف:

و المؤلّف الذي يعتبر شاهد عيان لأحداث مصرية حدثت في القيادات الفاطمية وما يتعلّق بها نراه قد التزم الصمت تجاهها، وهال على المنتصر بالمدح فمن غير المعقول أنه لم يقف علىٰ الحقيقة، فلابدّ وأنه فضّل السلامة بالتزام التقية ـوهو العارف بأساليبهاـ فإن من الثابت تأريخياً أن الدعوة انتشرت بسواعد أبي عبدالله الشيعي الكوفي الأصل الذي سرعان ما اغتيل من قبل أول الخلفاء الفاطميّين ـالمهدي السلمي الأصلـ ممّا يدلّ علىٰ الانشقاق الذي حصل في القيادة في أيامها الأُولىٰ.

و بالرغم من طبيعة التستر علىٰ المعتقدات الاسماعيلية يمكن تلخيص معتقداتهم في ثلاث نقاط:

١ ـ الخلاف في الامامة:

من المصطلحات الاسماعيلية: الامامة المستقرّة والمستودعة، ويعنىٰ بالمستودعة أن القائم بها ليس مستحقاً للامامة بالنسب وأنما يتقلّدها لضرورة تفرضها الظروف السياسية ويتسلّمها موقّتاً كي يسلّمها بدوره الىٰ صاحبها الحقيقي المعبّر عنه بالامام المستقر، وقد حصل ذلك في فترات في الامامة

الاسماعيلية في عهد ميمون بن داود القداح (ت/١٨٠هـ) والمهدي أيضاً ـ كما يظهر من قوله: «صاحب هذا الأمر [الامامة] في هذا الوقت حمل في بطن امّه وعن قريب يولد» ـ.

و أوضح المعزّ هذا الكلام بقوله: «و كان المنصور [ثاني الخلفاء الفاطميّين] حملاً في ذلك الوقت، وكان عند المهدي حمل فولد المنصور وولد أبوالحسن للمهدي»(١).

و يظهر بوضوح أن المهدي اعترف بأنه لم يكن الامام المستقر،ولوّح في نفس الوقت بأن الامام المستقر هو المنصور الذي كان حملاً آنذاك، وهنا نقطة الخلاف، إذ كيف يقرّ المهدي بالامامة للحمل ولا يقرّها لأبيه وهو القائم (المتوفّى سنة ٣٣٤هـ) ولا لعمّه (المتوفّى سنة ٣٨٢هـ)، فإن كون الامامة بالنسب يقتضي ذلك. وكانت مسألة النسب واضحة بحيث لا يمكن أن ينكرها المهدي. وبعد وفاة المهدى أعلنت زوجته أمّ الحسن مصرّحة: «والله لقد خرج هذا الأمر [الامامة] من هذا القصر ـ تعني قصر المهدي بالله ـ فلا يعود إليه أبداً، وصار الیٰ ذلك القصر ـ تعني قصر القائم بأمر الله ـ فلا يزال في ذرية صاحبه ما بقيت الدنيا»(٢).

و أصرّت أمّ الحسن علىٰ موقفها بالرغم من اتّهام المعارضة إياها بالتخليط لكثرة العمر قائلة: «أما الكثرة فنعم، وأما التخليط فلا، والله ما أنا بمخلطة»(٣).

فالمهدي ببعد نظره السياسي قد تمكّن من إسكات المعارضة المتمثلة في القائم وذلك بالاقرار بالإمامة المستقرة في الحمل وإبقاء السلطة السياسية في يده، ولم يجد القائم بدّاً من الرضوخ الیٰ هذا القرار، ولعلّ زوجة المهدي سلكت

---

(١) و (٢) و (٣) المجالس: ص ٥٤٣.

نفس الموقف حينما آل الحكم الىٰ القائم لنفس السبب، فأجواء التقية الخانقة خيّمت علىٰ هذا الجوّ المريب وزاده المؤلّف ريبة بإهماله اعطاء التفاصيل الكافية.

٢ ـ الشكّ في المهدي:

نقل المؤلّف رأي المعارضة للمهدي بروايته لقول هارون بن يونس «إنّا قد شككنا في أمرك، فأتنا بآية إن كنت المهدي» ولم يأت المهدي بجواب مقنع لهم واكتفى بالقول: «إنكم كنتم أيقنتم واليقين لا يزيله الشك»(١).

و بقي هذا الشكّ حتىٰ اليوم، فقد قال مصطفىٰ غالب: «اختلف العلماء والمؤرّخون في نسب عبيدالله اختلافاً كثيراً فأيّد جماعة صحّة نسبه الىٰ إسماعيل... وذهب آخرون الىٰ القول بأنه من سلالة موسىٰ الكاظم... وطائفة قالت إنه من الائمة الاثنى عشرية أو الموسوية وطائفة نسبته الىٰ إسماعيل بن جعفر الصادق ـ وهم الاسماعيلية ـ»(٢).

و المعارضة تنسبه الىٰ عبدالله بن ميمون القداح الداعي الاسماعيلي الذي كان مولىٰ بني مخزوم(٣).

و مرّة اخرىٰ نرىٰ أن المؤلّف يمرّ علىٰ هذه المسألة مرور الكرام.

٣ ـ الخلاف الشخصي:

و يحاول المؤلّف النعمان أن يظهر أن المعارضة نبعت من خلاف شخصي ولا صلة لها بالعقيدة، وعقد باباً بعنوان «أخبار المنافقين علىٰ المهدي» وذكر

---

(١) افتتاح الدعوة: ص ٣١١ و ٣١٥.

(٢) أعلام الاسماعيلية: ص ٣٤٨.

(٣) رجال الطوسي: ص ١٣٥.

بتفصيل أن أبا العبّاس طمع في الرئاسة فأوغر صدر أخيه أبي عبدالله الشيعي علىٰ المهدي، وممّا يقول: «... ولما اجتمع [أبو العبّاس] مع أبي عبدالله [الشيعي] أحدث نفاقاً واستفسد رجال الدولة بعد أن صار المهدي الىٰ افريقية، ووسوس الىٰ أخيه أبي عبدالله واستفسده، وأراد أن يكون الأمر والنهي والإصدار والإيراد لهما دون المهدي، وأن يكون المهدي كالمولّىٰ عليه»(١).

و عن دور المهدي في التجسّس عليهما يقول: « وكـان ممّن خالطهم واعتصم بحبل المهدي، وكان يأتي بأخبارهم إليه غزوية بن يوسف، فقدمه المهدي علىٰ من استعبد من العبيد وجمع إليه من سلم من النفاق من المؤمنين، واستعدّوا للمنافقين علىٰ كثرتهم وقلّة عدد المؤمنين»(٢).

و عن وجهة نظر المعارضة ينقل عن أبي عبدالله الشيعي قوله للمهدي: «يا مولانا إن كتامة قوم قد قوّمتهم بتقويم وأجريتهم علىٰ ترتيب وتعليم، وتمّ لي منهم بذلك مّا أردت وبلغت بذلك منهم ما قصدت، وهذا الذي فعلته أنت بهم من إعطائهم الأموال وتوليتهم الأعمال وما أمرتهم به من اللباس والحلي فساد لهم»(٣).

و عن تصفية المعارضة يقول: «و خرج أبو عبدالله و أبو العبّاس يوماً يريدان قصر المهدي علىٰ عادتهما فحمل غزوية بن يوسف علىٰ أبي عبدالله وحبر بن نماشت علىٰ أبي العبّاس فيما بين القصر، وكان قتلهما يوم الاثنين ضاحية النهار يوم النصف من جمادى الاخرىٰ ٢٩٨هـ... وأمر المهدي بدفنهما في الجبان وترحّم على أبي عبدالله وذكره بخير ولعن أبا العبّاس وقال فيه

(١) شرح الأخبار: ص ١٥ - ٣٤.

(٢) افتتاح الدعوة: ص ٣١٦.

(٣) افتتاح الدعوة: ص ٣٠٨.

سوء»)(١).

و هذه المعلومات التي تتصف بشيء من التفصيل لايتصوّر المعارضة علىٰ أنها نابعة من خلاف شخصي مع أن استنادها الى خلاف عقائدي أولىٰ.

و خاصة اذا لاحظنا أن الحسين بن أحمد -أبي عبدالله الشيعي- كان كوفيّاً، والغالب فيها التشيّع الإمامي، وأن عبيدالله المهدي كان من السلمية،والغالب فيها التشيّع الاسماعيلي. وأن تصفية المعارضة بالاغتيال خصّيصة إسماعيلية معروفة في التاريخ.

و بالرغم من محاولة المؤلّف تبرئة المهدي من هذه الحادثة، فإنه يبقىٰ السؤال: كيف أمر المهدي بالاغتيال قبل أن يحاجج المعارضة على الاسلوب الذي كان يسلكه الإمام علي عليه‌السّلام مع الخوارج؟ وكيف قتل الشيعي وأخيه من دون أن يباشرا أية جريمة؟ (وأيضاً) إن لم يكن ترحّم المهدي علىٰ أبي عبدالله ترحّماً سياسياً فلماذا لم يؤدّ الفروض الدينية في الصلاة عليه قبل دفنه؟

و من هنا يظهر بوضوح أن دور المهدي لم يكن إلا دوراً سياسياً محضاً، وأن أبي عبدالله الشيعي قد وقف علىٰ هذه الحقيقة فخشي المهدي علىٰ سلطانه فقضىٰ عليه قبل أن يثور عليه الشيعي، والمهدي عارف بمدىٰ شجاعته وقدرته، حيث إنه هو الذي أنقذ المهدي من السجن وساعده حتىٰ وصل الىٰ ما وصل اليه. وكان الشيعي ينظر الىٰ الحكم كوسيلة للعمل لا كهدف اسمىٰ، وهذا ما لم يجده في حكومة المهدي بل وجد العكس فيها.

و عليه فاحتمال التقية بحق المؤلّف الذي علم بهذا النوع من الاغتيال أمر طبيعي،ويشهد له الخضوع المطلق الذي يبديه المؤلّف للخلفاء في كلّ لفظة

---

(١) افتتاح الدعوة: ص ٣١٦.

يقولها أو كلمة يكتبها، وربما كان علمه بالتفاصيل دعاه الىٰ هذا الخضوع المطلق حتىٰ يؤمن على حياته من الاغتيال.

فالوجوه الآنفة توحي بأن المؤلّف كان من أُسرة شيعية إمامية المذهب، وأنه تعاطف مع الفاطميّين فكتب لهم مايرغبون إشاعته في المجتمع، ولم يتعدّ رغباتهم قيد أنملة، وأنه قد أفرط في الاحتماء بالتقية التي كان يعيها بأساليبها وعياً كاملاً كما يظهر من مقدمة كتابه «الهمّة» فقد وقف علىٰ كتاب كُتِبَ لأحد الملوك فاستحسنه غاية الاستحسان «وعلىٰ حرف من ذلك الكتاب دلّ علىٰ أن مؤلّفه كان من أهل الولاية وأنه كان مكرهاً مجبوراً في صحبة من صحبه من ملوك الأرض»(١).

و المؤلّف النعمان ترك حروفاً في كتبه تدلّ على ذلك.

مؤلّفاته:

لم يقتصر نشاط المؤلّف الفكري علىٰ جانب واحد، بل ساهم في مختلف فروع المعرفة التي أغنت المكتبة الفاطمية من الفقه والعقيدة والتأويل والتأريخ والوعظ.

قال ابن زولاق (ت/ ٣٨٧هـ): «ألّف لأهل البيت من الكتب آلاف الأوراق بأحسن تأليف وأملح سجع»(٢).

و زاد مصطفىٰ غالب الاسماعيلي المعاصر: «و تمتاز مؤلّفات القاضي النعمان بعدم الإغراق والتأويل التي تتسم به كتب الدعاة الاسماعيلية التي وضعوها في أدوار الستر»(٣).

---

(١) الهمّة: ص ٣٣.

(٢) وفيّات الأعيان: ٤١٦/٥.

(٣) أعلام الاسماعيلية: ص ٥٩٤.

و قد استقصىٰ المستشرق ايفانوف له ٤٥ كتاباً و رسالة من دون اشارة الىٰ أماكن وجودها في كتابه «دليل الأدب الاسماعيلي» ص٣٧-٤٠.

و ذكر الكاتب الاسماعيلي پونا والا ٦٢ كتاباً من تأليفات النعمان في كتابه «مصادر الأدب الاسماعيلي» ص ٥١-٦٨. ونحن نذكر في الثبت التالي ما ذكراه مقتصرين علىٰ الكتب المطبوعة والمذكورة أماكن وجودها في المكتبات مع مراعات الملاحظات التالية.

فنذكر أولاً تاريخ النسخة بالتاريخ الهجري، ثم اسم المكتبة، ثم رقم النسخة -إن وجدت- وبعد ذلك رمز المصدر الذي نقلنا وصف النسخة عنه وهي:

م: المكتبة.

سزكين: تاريخ المصادر العربية لفؤاد سزكين / لندن ١٩٦٧م.

پونا: مصادر الادب الاسماعيلي تأليف اسماعيل پونا والا / كاليفورنيا ١٩٧٧م، ويمتاز هذا الفهرس بالاشارة الىٰ مكتبات اسماعيلية خاصة في الهند.

المعهد: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة معهد الدراسات الاسماعيلية، تأليف آدم غسك، المجلّد الأول/ لندن ١٩٨٤م.

و إليك مؤلّفاته حسب حروف التهجّي.

١ - الأخبار:

عدّه ابن خلكان (ت / ٦٨١هـ) من مؤلّفات النعمان، وقال عنه المؤلّف في كتابه «الإقتصار»: «ثم جرّدت منه [الايضاح] كتاب الأخبار، أخبرت فيه عمّا أجمع الرواة عليه واختلفوا فيه من أُصول الفتيا، وقرّبت معانيه بطرح عامّة الفروع والأسانيد والحجج، فاجتمع نحو ثلا ثمائة ورقة(١).

فما ذكره شيخنا العلّامة (ت / ١٣٨٩هـ) في الذريعة من أنه مختصر

---

(١) الاقتصار: ص ١٠.

الدعائم، إنما هو مجرّد ظنّ. وأضاف شيخنا العلّامة ـ رحمه الله ـ: «وهذا الكتاب اختصره العلّامة الكراجكي (ت/ ٤٤٩هـ) وسمّاه «الاختيار من الأخبار»... وفي فهرس الكراجكي أن كتاب الأخبار هذا يجري مجرىٰ اختصار الدعائم، وعليه فاختيار الكراجكي منه اختصار لاختصاره»(١).

و لم تقف يد التتبّع علىٰ نسخة من اختصار الكراجكي ،ووصفه الكاتب پونا والا بأنه: «في سبعة فصول هي الطهارة والوضوء [؟]، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد»(٢).

و ذكر من نسخه: ما بتاريخ ١٣١٠هـ في مكتبة الوكيلي بالهند، وبتاريخ ١٣١١هـ في م ـ كيخا والا بالهند، وبتاريخ ١٣٢٠هـ في م ـ قربان حسين بالهند ـ المجلّد الأول فقط.

٢ ـ اختلاف أُصول المذاهب:

ذكرة المؤلّف في مواضع من كتبه منها ص ٥١ من هذا الكتاب. واشار إليه كلّ من ابن شهراشوب (ت/٥٨٨هـ) وابن خلكان (ت/٦٨١هـ) واليافعي (ت/٧٦٨هـ) ووصفه بأنه «ينتصر فيه لأهل البيت»، وابن حجر (ت/٨٥٢هـ) وقال: «يردّ فيه علىٰ الائمة الأطهار وينتصر للإسماعيلية»(٣).

و وصفه مجدوع الاسماعيلي (ق/١٢هـ) بقوله: «... وأول ذكره ذكر علّة الاختلاف في حجّة قول المخالفين... وهو كتاب عجيب بليغ كافٍ فيما بنى عليه، استوعب فيه دلائل كلّ منهم، وذكر جميع ما قالوه في دعواهم جملة، ثمّ الردّ عليهم في ذلك تفصيلاً»(٤).

---

(١) الذريعة: ١/٣١٠.

(٢) مصادر الأدب الاسماعيلي: ص ٥٣.

(٣) لسان الميزان: ٦/١٦٧.

(٤) فهرس مجدوع: ص ٩٧.

و قد أصاب شيخنا العلاّمة ـ رحمه الله ـ في كون المراد به كتاب اختلاف الفقهاء الذي ذكره ابن خلكان(١).

و قد طبع هذا الكتاب بتحقيق الكاتب الاسماعيلي مصطفىٰ غالب في بيروت عام ١٣٩٣هـ / ١٩١٣م اعتماداً علىٰ نسخة غير مؤرخة بخط محمد مباركيفوري من الجمعية الاسماعيلية في باكستان برقم ٤٩٠، وأُخرىٰ بتاريخ ٣٢٣هـ بخط الشيخ حسن علي البدخشاني في ١٣٥صفحة.

(نسخ الكتاب): نسخة بتاريخ ١٢٠٩ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٢٥٦ في ٣٥٧ صفحة، وأُخرىٰ بتاريخ ١٢٧٩هـ في م ـقيوم، وأُخرى بتاريخ ١٢٨٣هـ في م ـقربان(٢).

٣ ـ الارجوزة المختارة:

قال مجدوع تحت عنوان «القصيدة المختارة»: إنها في الاحتجاجات في إثبات حقّ أميرالمؤمنين وأولاده وتسلسل الامامة فيهم واحداً بعد واحد الىٰ الامام المهدي(٣).

و قال شيخنا العلاّمة: «إنها في العقائد و انها غير المنتخبة»(٤).

و وصفها پونا والا بأنها في العقائد و أنه حققها علىٰ سبع نسخ وطبع في كندا في ١٩٧٠م ـولم أقف علىٰ النسخة بعد ـ.

و من نسخ الكتاب: نسخة بتاريخ ١٢٣١ في م ـقيوم، و نسختان بتاريخ ١٢٩٢ في م ـ الوكيلي.

---

(١) الذريعة: ١/٣٦٠.

(٢) فهرس پونا والا.

(٣) الفهرس: ص٨٢.

(٤) الذريعة: ١٧/٢٩.

٤ ـ أساس التأويل:

وصفه مجدوع بقوله: «و الموجود كتاب الولاية الذي جمع فيه تأويل ما أتىٰ في ظاهر قصص الأنبياء ممّن وردت أسماؤهم في كتاب الله الحميد الىٰ ذكر وصيّ نبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله وقتاله لأهل البصرة وفيه من الفوائد والمعارف»(١).

و قد طبع بتحقيق الكاتب الاسماعيلي عارف تامر ببيروت سنة ١٩٦٠م اعتماداً علىٰ نسختين إحداهما في السلمية والأُخرىٰ في افريقيا وذلك في ٤١٩ صفحة.

(نسخ الكتاب): منها نسخة بتاريخ سنه ١١٥٧ في م ـفيضي، وأُخرى بتاريخ ١٢٦٢هـ، وأيضاً بتاريخ ١٣٤٧هـ [كما في سزكين]، وأُخرى بتاريخ ١٢٢٨ في م ـقيوم، وأُخرى بتاريخ ١٣٢٥ في م ـالوكيلي، وأُخرى بتاريخ ١٣٢٩ في كيخا [كما في فهرس پونا] وهناك نسخ غير مؤرخة في جامعة لندن برقم٢٥٧٣٤،والقاهرة برقم ٢٤٣٤٦ [سزكين].

٥ ـ إفتتاح الدعوة و إنشاء الدولة:

ألّفه ستة ٣٤٦هـ، ذكره ابن شهراشوب (ت/ ٥٨٨هـ) بعنوان:الدولة(٢)، وابن خلكان (ت/٦٨١هـ) بعنوان «ابتداء الدعوة للعبيديّين»(٣)، وتبعه شيخنا العلّامة(٤) [الذريعة ١ـ٦٠١]، ووصفه مجدوع بقوله: «في ذكر أمر الدعوة بأرض المغرب إلىٰ المهدي، بدأ فيه بذكر ابتداء الدعوة باليمن، والقائم

---

(١) فهرس مجدوع: ص ١٣٤.

(٢) معالم العلماء: ص ١٢٦.

(٣) وفيات الأعيان: ٤١٦/٥.

(٤) الذريعة: ٦٠١/١.

[بها] وهو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب الكوفي من أولاد مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السّلام»(١) .

و قد طبع الكتاب أولاً بتحقيق و داد القاضي ببيروت ١٩٧٠ بعنوان «رسالة افتتاح الدعوة» وثانياً بتحقيق فرحات الدشراوي في تونس سنة ١٩٧٥م بعنوان «كتاب افتتاح الدعوة».

(نسخ الكتاب): منها نسخة بتاريخ ١٢٢٨هـ في م ـقيوم، وبتاريخ ١٢٧٧ و١٢٩٢هـ في م ـ كيخا، و ١٢٦٢ و ١٣١٧ و١٣٢٦ في م ـقربان، و١٣١٥ في م ـالهمدانيّة متحف دارالكتب، ونسخة غير مؤرخة في م ـ العهد الاسماعيلي/ لندن برقم ٧٩، ونسخة مؤرخة ١٣٥٠هـ برقم ٢٥٤ ونسختان غير مؤرختان(٢).

٦ ـ الاقتصار:

ذكره ابن خلكان (ت / ٦٨١هـ) و قد وصفه المؤلّف قائلاً: «ثم رأيت وبالله توفيقي أن أقتصر على الثابت ممّا أجمعوا عليه واختلفوا فيه بمجمل من القول لتقريبه وتخفيفه وتسهيله، فجمعت ذلك في هذا الكتاب وسمّيته الاقتصار وفيه إن شاء الله لمن اقتصر عليه كفاية»(٣).

و قد طبع هذا الكتاب بتحقيق محمد وحيد ميرزا بدمشق عام ١٩٥٧م ضمن منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية اعتماداً على ثلاث نسخ بتواريخ ١٠٧٩ و١٢٥٦ و١٣٢٣.

(نسخ الكتاب): نسخ بتواريخ ١٣٠٤ و١٢٦٧ و ١٣١٢ و١٣٣٨في م ـكيخا، وبتاريخ ١٣٢٨ في م ـ نجم الدين، وبتاريخ ١٢٥٥ و١٢٦٧ في م ـ

---

(١) الفهرس: ص ٦٧.

(٢) فهرس المعهد.

(٣) الاقتصار: ص ١٠.

قيوم، وبتاريخ ١٣٤٦ في م ـ قريان، وبتواريخ١٣٥٧ و١٣٢٣ في م ـ الوكيلي [كما في فهرس پونا] و بتاريخ ١٣٢٧هـ في م ـ المعهد الاسماعيلي / لندن برقم ٨٥٦، وأُخرى بتاريخ ١٣٢٨هـ برقم ٢٥٧، وبتاريخ ١٣٣٠هـ برقم ٧١٥ بخط عبدالرسول بن حبيب كل بن ملا [كما في فهرس المعهد].

٧ ـ الايضاح:

أشار إليه المؤلّف في مواضع، منها ص ٨١ و ذكره ابن شهراشوب (ت/ ٥٨٨هـ) ووصفه المؤلّف في مقدّمة الاقتصار بقوله: «فرأيت جمعه [ما أجمع عليه رواة أهل البيت] وتصنيفه وبسطه وتأليفه علىٰ ما أدّته الرواة في كتاب سمّيته الايضاح، اوضحت فيه مسائله [الفقه] وبسطت أبوابه وذكرت ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه علىٰ ماأدّاه الرواة إلينا لم أعدّ قولهم وثبّت الثابت من ذلك بالدلائل والبراهين فبلغ زهاء ثلاثة آلاف ورقة»(١).

قال پونا والا: «إنه في ١٢٠ جزء وإنه مفقود تماماً ما عدىٰ قطعة صغيرة في فضل الصلاة، وإنه ألّفها في عهد الخليفة الفاطمي القائم، وإنه أشار الىٰ هذا في قصيدته «الارجوزة المنتخبة» بقوله:

وكنت قد جمعت عن آبائه ... في الفقه ما أوعيت في استقصائه(٢)

(نسخ الكتاب): نسخة مؤرخة ١٢٨٤هـ في م ـ الهمدانية في ٢٢٥ ومؤرخة ١٣١٢ في توبنجين بألمانيا [كما في فهرس پونا] وذكر پونا والا في ص٦٨ نسخة من مسائل ففهية ممّا اختصره ابن كامل من الايضاح ومن مسائل الخطاب بن وسيم في مكتبة الوكيلي بالهند بتاريخ ١٣١٧هـ.

---

(١) الاقتصار: ص ١٠، وراجع فهرس مجدوع: ص ٣٣.

(٢) الفهرست: ص ٥٢.

٨ ـ تأويل الشريعة:

ذكر مجدوع الاسماعيلي هذا الكتاب بدون ذكر مؤلّفه و أوله: «عن الامام المعز لدين الله فيه رشد المسترشد ونجاة المستعبد.. ويشبه هذا الكتاب في شأنه ومعانيه كتاب الروضة وهو صغير بجمعه مقدار ستة عشر ورقة»(١).

و في فهرس المعهد الاسماعيلي بلندن: إنه تأليف أبي تميم معد المعز لدين الله (ت/٣٦٥هـ) وأول النسخة: «الحمد لله الذي لم يسبقه علّة فيكون مولوداً ولم يحط به حسّ ولا عقل فيكون موجوداً... كتاب يشتمل علىٰ تأويل الشريعة وحقائقها عن الامام المعز لدين الله...»(٢).

و يظهر أن النسخة من تأليف النعمان، أو قطعة مستلّة من مؤلّفاته حيث جاء النقل عن المعز في بداية الكتاب وهي عادة اتخذها النعمان لنفسه، ولم يكتب إلا بأمر المعز، ولم ينقل إلا ما وافق عليه، أمّا لأيّ سبب كان هذا الانقياد المطلق؟، فهو لأن الاسماعيلية يعتقدون بأن علم المؤلّف نابع من الينبوع ويعنون بذلك المعز المذكور أبي تميم الخليفة الفاطمي الرابع (ت/٣٦٥هـ).

(نسخ الكتاب): منها مؤرخة سنة ١٣٥٢هـ في م ـ كيخا، ومؤرخة ١٠٣٨ في م ـ قيوم، وسنة ١٢٩٧ و ١٣٢٩ و١٣٣٣ فى م ـ الوكيلي، ونسخة بخطّ الداعي ٣٤ في م ـ الدعوة بسورت بالهند [كما في فهرس پونا] ومن النسخ المنسوبة الىٰ المعز مؤرخة بتاريخ ١٢٦٤ في المعهد الاسماعيلي بلندن بخط جيوابن ملا فيض الله برقم ٦٧٠، وأيضاً بتاريخ ١٣٨٤ بخط طاهر بن ميان صاحب، وأُخرىٰ غير مؤرخة برقم ٧٣٣ [كما في فهرس المعهد].

---

(١) فهرس مجدوع: ص ١٣٩.

(٢) فهرس المعهد: ١٢٩/١.

٩ ـ تربية المؤمنين بالتوقيف علىٰ حدود باطن الدين (تأويل الدعائم):

و قد ألّفه النعمان في تأويل كتابه الشهير «دعائم الاسلام»، قال مجدوع: «وسمّي به لأنه أتىٰ في هذا الكتاب بتأويل ما في ذلك الكتاب عن ظاهر دعائم الاسلام صنّفه بعد كتابه الموسوم بأساس التأويل بأقل درجة منه في وجوه التأويل»(١).

و جاء الاسم الكامل في نسخة مؤرخة بسنة ١٢٧٥ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ١٨، وقد طبع بتحقيق محمد حسن الاعظمي اعتماداً علىٰ مخطوطات خمس في القاهرة في ثلاثة أجزاء عام ١٩٦٧م.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣٢٦هـ في م ـ كيخا وهي ناقصة، وأُخرى بتاريخ ١٣١١ في م ـ الوكيلي [كما في فهرس پونا]، وأُخرىٰ بتاريخ ١٢٧٥ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ١٨، وأيضاً بتاريخ ١٣٥٧ برقم ٢٧٤ وبتاريخ ١٢٥٢ برقم ٥٥٧ بخط إبراهيم بن ملاّ لقمان، وأيضاً بتاريخ ١٢٨٠ برقم ٥٥٨ [كما في فهرس المعهد] وعدّة نسخ غير مؤرخة في مكتبات متفرقة.

١٠ ـ تقويم الأحكام:

ذكره پونا والا، و ذكر له عدّة نسخ، و المؤرخة منها في المكتبات الخاصّة الاسماعيلية بالهند هي: بتاريخ ١٠٨٣، في م ـ قيوم، وبتاريخ ١١٢٠ في م ـ قربان، وبتاريخ ١٣١١ في م ـ الوكيلي، ونسخة الفيضي برقم ٢١٦، ونسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٥ مصورة عن اليمن.

و أظنّه قطعة مستلّة من مؤلّفاته الأُخرىٰ.

---

(١) فهرس مجدوع: ص ١٣٥.

١١ ـ التوحيد:

نقل مجدوع عن المؤلّف في المقدمة قوله: «إن هذا الكتاب على ما قدمت ذكره في إثبات حقيقة توحيد الله ونفي التشبيه والصفات عنه لا شريك له بما جاء في ذلك من اللفظ [كذا] وغامض المعاني بمبلغ علمي، وعرضت ذلك بعد أن جمعته علىٰ إمام الزمان الذي أمر بجمعه فنقّحه وصحّحه وأمرني بنشره وابتدأت فيه بذكر خطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب تعرف بالوحيدة وهي قوله: الحمد لله القديم الدائم الحيّ الأحد الصمد الذي لم يزل أولاً بلا توهم غاية...»(١).

و الظاهر أن هذا هو الذي سمّاه ايفانوف: إثبات الحقائق في معرفة توحيد الخالق. [الدليل الىٰ الأدب الاسماعيلي ـ ٣٩ رقم ٧٥].

(نسخ الكتاب): منها مؤرخة بسنة ١٣٧٨في م ـقيوم، وسنة ١٣١٠ في م ـبتنبورغ/ ألمانيا [كما في فهرس پونا]، وسنة ١٢٦٠ في م ـفيض/ بمبي برقم ٤٧ في ١٥٣ ورقة، ونسخة غير مؤرخة في م ـبرلين الغربية برقم ٢٩٥٨ [كما في سزكين].

١٢ ـ دعائم الاسلام في مسائل الحلال و الحرام والقضايا والأحكام:

و هو من أشهر مؤلّفات القاضي النعمان الفقهية، ألّفه باسلوب جيّد في الفقه، حيث جعله في سبعة دعائم هي الولاية والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحجّ والجهاد، مع أن الولاية ليست من الأبواب الفقهية وذلك استناداً الىٰ حديث الدعائم السبع المروي عن الامام الصادق عليه السّلام،

(١) فهرس مجدوع: ص ١١١.

واهتمّ كلّ من الاسماعيلية والامامية بهذا الكتاب وإن كان عناية الاسماعيلية به أشد.

قال مجدوع: «هو آخر كلّ [كذا] كتاب صنّفه في علم الفقه وأجمعه للآثار والفقه والأخبار»(١).

وقال مصطفىٰ غالب: «أهم كتاب خالد للنعمان»(٢).

وعن الداعي إدريس القرشي (ت / ٨٧٢هـ) في سبب تأليف الكتاب أنه «حضر القاضي النعمان بن محمد وجماعة من الدعاة عند أمير المؤمنين المعز لدين الله فذكروا الأقاويل التي اخترعت والمذاهب والآراء التي افترقت بها فرق الاسلام وما اجتمعت، وما أتت به علماؤها وابتدعت... ثم ذكر لهم المعز لدين الله: اذا ظهرت البدع في أُمّتي فليظهر العالم علمه وإلا فعليه لعنة الله. ونظر الىٰ القاضي النعمان بن محمد فقال: أنت المعنيّ بذلك في هذا الأوان يا نعمان، ثم أمره بتأليف كتاب الدعائم وأصّل له أُصوله وفرّع له فروعه وأخبره بصحيح الروايات عن الطاهرين من آبائه عن رسول الله... فأتمّ القاضي النعمان بن محمد تأليف هذا الكتاب على ما وصفه له أمير المؤمنين وأصّله، وكان يعرض عليه فصلاً فصلاً وباباً باباً فيثبت منه ويقيم الأود ويسدّ الخلل حتىٰ أتمه فجاء كتاباً جامعاً مختصراً غاية الأحكام»(٣).

ولم يكتف الخلفاء الفاطميّون بتجليل هذا الكتاب ومدحه بل كما يحكي حاجي خليفة (ت/١٠٦٧هـ) ـ «في عام ٤١٦هـ أمر الظاهر فأخرج من بمصر من الفقهاء المالكيّين وأمر الدعاة والوعّاظ أن يعظوا من كتاب دعائم الاسلام

---

(١) فهرس مجدوع: ص ٣٤.

(٢) أعلام الاسماعيلية: ص ٥٩٤.

(٣) عن عيون الأخبار، راجع فهرس مجدوع: ص ١٨.

وجعل لمن يحفظه مالاً...»(١).

و الامامية تروي هذا الكتاب برواية تختلف اختلافاً فاحشاً عن الرواية الاسماعيلية، وخاصّة فيا يتعلّق بالعقيدة والمذهب، كما تقدم في عقيدة المؤلّف ص١١، ويراجع المستدرك ج٣ ص٣٢٢.

و قال العلّامة المجلسي (ت/ ١١١١هـ) الذي يعتبر أول من ساند هذا الكتاب، قال عنه: «قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنه تأليف الصدوق، وقد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النعمان... لم يرو عن الائمة بعد الصادق خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية، وتحت ستر التقية أظهر الحقّ لمن نظر فيه متعمّقاً، وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد»(٢).

و في كلامه ـ رحمه الله ـ مسامحة، إذ لو كان المؤلّف ـ كما يقول رحمه الله ـ إمامياً فلماذا لم يستند الى الكتاب بشكل قطعي واكتفى بالقول بصلاحيّته للتأييد والتأكيد. فيظهر أنه ـ رحمه الله ـ كان متردّداً في ذلك.

هذا و قد حقّق الكاتب الاسماعيلي أصغر بن علي أصغر فيضي هذا الكتاب ونشره بالقاهرة في مجلّدين سنة ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م معتمداً على ثماني نسخ من المكتبات الاسماعيلية، أقدمها نسخة ناقصة مؤرخة ٩٦١هـ، وأُخرى بتاريخ ١١٤١هـ بخط لطف الله بن حبيب الله لقمان عن نسخة مؤرخة ٩٨٩هـ.

و ذكر فيضي أنه رأى نسخة مؤرخة ٨٥٢هـ، و لكنه لم يذكر مكان وجودها(٣).

(نسخ الكتاب): نسخة مؤرخة سنة ١٠٠٣ في م ـ الرضوية، و بتاريخ ١٢٨٥هـ في م ـ القزويني بكربلاء(٤)، وبتاريخ ١٢٠٩ في م ـ القاهرة برقم

(١) كشف الظنون: ١/ ٧٥٥.

(٢) بحار الأنوار: ٣٩/١.

(٣) المجلة الاسيوية: ص ٢٤.

(٤) الذريعة: ١٩٧/٨.

١٩٦٦٥ب، وبتاريخ ١٢٤٩ في م ـفيض برقم ٤٦ و ٢٢٧ [كما في سزكين]، وبتاريخ ١٢٢٢ و ١٢٦٢في م ـ كيخا، وبتاريخ ١٣٥٦ (المجلّد الأول) و١٠٧٩ (المجلّد الثاني) في م ـقيوم، وأيضاً المجلّد الأول بتاريخ ١١٥٠ و١٣٣٢ والمجلّد الثاني بتاريخ ١١٢٦في م ـقربان، والمجلّد الأول بتاريخ ١٣١٤ و ١٣١٨ و ١٣١٩ والمجلّد الثاني بتاريخ ١٣١١ و ١٣٦٠ في م ـالوكيلي [كما في فهرس پونا]، وبتاريخ ١٣٥٧ في م ـالمعهد الاسماعيلي / لندن برقم ٣٣ المجلّد الأول وبتاريخ ١٠٩٨هـ برقم ٣٤ المجلّد الثاني، وأيضاً بتاريخ ١٣٢٤ برقم ٣٥ المجلّد الثاني بخط فدا حسين بن ملاّ حسن بهائي [كما في فهرس المعهد].

و رأيت نسخة في مكتبة الشيخ شير محمد الهمداني بالنجف كتبها عن نسخة مؤرخة بسنة ١٢٨٥، وهناك عدّة نسخ غير مؤرخة في المكتبات المذكورة وغيرها، منها: نسخة دارالكتب المصرية برقم ١٩٦٦٥ب، والفاتيكان المجلّد الثاني برقم ١١٥٦.

١٣ ـ ذات البيان:

ذكره شيخنا العلّامة (ت / ١٣٨٩هـ) وقال: «ردّ فيه على ابن قتيبة»(١) وقال پوناوالا: «رسالة «ذات البيان» في الردّ على ابن قتيبة وكتابه «عيون المعارف» لبعض الأحاديث المرويّة عن رسول الله ـصلّى الله عليه وآله ـ والقضايا والأحكام... يظهر أن القسم الأول منه لا يزال محفوظاً في مكتبة الدعوة بخط الداعي شمس الدين...»(٢).

و ذكر لها ثلاث نسخ: نسخة مؤرخة ١٢٩٤ في م ـقيوم، و نسختين غير مؤرختين في م ـ كلّ من قربان والوكيلي بالهند.

---

(١) الذريعة: ١٠/٣.

(٢) مصادر الأدب الاسماعيلي: ص ٦٣.

١٤ - الراحة والتسلّي:

وصفه ايفانوف قائلاً: «كتيب صغير في سبعة فصول هي ١-القدرة [ظ](١) والاستطاعة ٢-كيفية الوحي ٣-ابراز الخلق ٤-الفرق بين الخالق والمخلوق ٥-معرفة المحتاج الىٰ المكان ٦-معرفة ثواب العقل وعقابه ٧-في معرفتك به علىٰ الكمال وانتقالك اليه.

و بالرغم من أنه نسب الىٰ القاضي النعمان في المخطوطة فإنه مشكوك ، إذ أن أُسلوبه يختلف عن أُسلوب القاضي النعمان مع أنه لم يذكر في الفهرس ولا في العيون، ويظهر أن الكتاب قديم حيث يرجع إليه في الإزدهار...»(٢).

أوله: فصل الكلمة الأزلية و العلّة العلوية.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣٣٦هـ في م -فيض برقم ٣٨ في ١٤ورقة [كما في سزكين]، ونسخة غير مؤرخة في المعهد الاسماعيلي برقم ١٠٥ في ٨١-٦١ صفحة [كما في فهرس المعهد] ونسخة مؤرخة ١٣١٦ في م -قيوم، وأُخرىٰ غير مؤرخه في م - كيخا والا في مدينة سورت بالهند(٣).

١٥ - الرسالة المذهبية في العقائد الاسماعيلية:

و هي أُولىٰ الرسائل الخمس التي حقّقها عارف تامر في بيروت سنة ١٣٧٥هـ /١٩٥٦م بعنوان خمس رسائل اسماعيلية، وقد اعتمد في تحقيقها علىٰ ثلاث نسخ من القدموس وسلمية ومصياف، وأصناف في المقدّمة أنه: «لم يأت أحد من الباحثين والمحقّقين علىٰ ذكر هذا الرسالة، والظاهر أنها غير معروفة

---

(١) في الاصل: القوة - وهو خطأ - .

(٢) دليل الأدب الاسماعيلي: ص ٣٩.

(٣) فهرس پونا والا: ص ٣٢٩.

لديهم فهي من المخطوطات الاسماعيلية السورية السرّية»(١).

١٦ـ شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار:

و سيأتي الكلام عنه تحت عنوان «هذا الكتاب».

١٧ـ الطهارات:

كذا ذكره شيخنا العلّامة (ت / ١٣٨٩هـ)(٢)، وقال مجدوع: «فيه ثلاث كتب: كتاب الطهارات وكتاب الصلاة وكتاب الجنائز»(٣).

و ورد في نسخة المعهد الاسماعيلي بلندن باسم كتاب الطهارة وهي غير مؤرخة في ١٨٠ صفحة برقم ٨٥٣ من خطوط القرن الثالث عشر الهجري. أوله: «الحمد لله المحمود بآلائه وأفضاله، والصلاة على رسوله، فقال القاضي النعمان بن محمد ـ قدّس سرّه ـ: أمّا بعد فإن أوجب ما ابتدء بعلمه والعمل به بعد معرفة الله...» [كما في الفهرس].

و أظنّ أن هذا قطعة مستلّة من كتبه الأُخرى ولعلّه الايضاح.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣٢٩ في م ـ ورامتين، ومؤرخة ١٣٠٧ و١٣١٦ في م ـ الوكيلي، ونسخ غير مؤرخة في م ـ قربان ودار الكتب المصرية مصوّرة عن اليمن ٢ ـ ٣١١ [كما في فهرس پونا].

١٨ ـ قصيدة في الإمام الحسين:

وردت هذه القصيدة ضمن مجموع في الاشعار في ٢١٦ صفحة من خطوط

---

(١) المقدّمة: ص ٩.

(٢) الذريعة: ١٨٣/١٥.

(٣) فهرس مجدوع: ص ١٨.

القرن الرابع عشر في م ـ المعهد الاسماعيلي/لندن برقم٨٥٦.

و مطلع هذه القصيدة:

وإذارأىٰ الحسين ما قدر به   ناشدهم بالله و القرابة

١٩ ـ المجالس والمسايرات:

و يعتبر هذا الكتاب أهم مصدر إسماعيلي في تواريخ الخلفاء الفاطميّين وخاصّة الخليفة الرابع المعز، فقد نقل المؤلّف عنه نصوصاً ذات قيمة تأريخية تلقي بعض الضوء علىٰ جوانب من حياة الفاطميّين وعقائدهم المغطّاة بستار التقية.

قال مجدوع: «و هو نصفان كلّ نصف منها مجلّد برأسه ـثم نقل قول المؤلّف: ـ واذكر في هذا الكتاب ما سمعته من المعز لدين الله من حكمة وفائدة وعلم ومعرفة على مذاكرة في مجالس أو مقام أو مسايرة وما يأتي من ذلك اليّ من بلاغ أو توقيع أو مكاتبة علىٰ بادية المعنى دون اللفظ حقيقة بلا زيادة ولا نقصان...»(١).

و قد طبع هذا الكتاب طباعة محقّقة وافية باهتمام إبراهيم شبوح وآخرين في المطبعة الرسمية بتونس سنة ١٩٧٨م، واعتمد في تحقيقه على عدّة نسخ ملفّقة هي نسخة مؤرخة ١٣٦١، وأُخرىٰ مؤرخة ١٣١٥، ونسخة المكتبة الآصفية برقم ٢٥٩٠/ تاريخ.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٢٥٦ في م ـ الهمداني، ومؤرخة ١٠٩٠ في م ـ قيوم، وأُخرىٰ مؤرخة ١٢٧٢ (المجلّد الأول) و١٢٧٩ (المجلّد الثاني) في بتنوبجن، ومؤرخة ١٠١٤ و١٣٣٢ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن رقم ٧١٢،

---

(١) فهرس مجدوع: ص ٥٢، و راجع المجالس: ص ٤٧.

وأيضاً مؤرخة ١٣٥٥ برقم ٥٤١، ومؤرخة ١٣٨٤ برقم ١١٩، ومؤرخة ١٣٥٥ برقم ٧١٣، ومؤرخة ١٣٥٦ برقم ٥٤٩، ومؤرخة ١٣٨٤ برقم ٧٣١ [كما في فهرس المعهد]. ونسخ غير مؤرخة في معهد المخطوطات العربية بالقاهره برقم ٢٥٩٠/ تاريخ، و م- جامعة القاهرة برقم ٢٦٠٦٠ و م -جامعه بيروت برقم ١٧ -ن ٨-٢٩٧ [كما في فهرس پونا].

٢٠ - مختصر الآثار فيما روي عن الائمة الأطهار:

قال مجدوع: «من تصانيفه... بأمر إمامه المعز لدين الله... [وهو] نصفان كلّ نصف منها مجلّد برأسه جامع لجميع ذلك الكتاب [الدعائم] غير كتاب الولاية فإنه ما أتىٰ إلا فيه»(١) ومنه يظهر أن الكتاب لا يختصّ بموضوع الدعاء بل هو مختصر الدعائم.

و قال پونا والا: أنه يحتوي علىٰ ثمانية فصول ١-الرغائب في طلب العلم ٢-الطهارة ٣-الوضوء [؟] ٤-الصلاة ٥-الزكاة ٦-الصوم ٧-الحج...»(٢).

و ذكره الأفندي (ق/ ١٢هـ) بعنوان «مختصر الآثار في الأدعية»(٣)، ولعل ما وقف عليه الأفندي كان قطعة مستلّة من الكتاب في الأدعية.

و ذكر شيخنا العلّامة (ت/ ١٣٨٩هـ) في الذريعة الجزء ٢٠ ص ١٧٦ تحت عنوانين هما «مختصر الآثار» و «مختصر الآثار النبوية» ممّا يوهم تعدّدهما، ولا وجه لذلك بل هما كتاب واحد كما ذكر مجدوع.

أول هذه النسخة: «الحمد لله علىٰ ما أولىٰ به من آلائه حمداً يقتضي المزيد من فضله ونعمائه...».

---

(١) فهرس مجدوع: ٣٢.

(٢) فهرس پونا والا: ص ٥٤.

(٣) رياض العلماء: ٥: ١٧٥.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣١٠هـ في م ـ الفاتيكان ويدا برقم ١١٠٤ وهو في ١٤٩ورقة [كما في فهرس سزكين]، ومؤرخه ١٢٨٧ في م ـكيخا، ومؤرخة ١٢٨١ (المجلّد الأول) وبسنة ١٢٥١ (المجلّد الثاني) في م ـقيوم، ومؤرخة ١٢٥٠ و ١٣٥٤ (المجلّد الأول) في م ـقربان، ومؤرخة ١٣٠٦ و ١٣٤١ و١٣٥١ (المجلّد الأول) في م ـالوكيلي، ومؤرخة ١٣٠٦ (المجلّد الثاني) في م ـدار الكتب المصرية وهي مصوّرة عن اليمن [كما في فهرس پونا]، ومؤرخة ١٣٥٦ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن المجلّد الاول برقم ٧١٠، وأيضاً مؤرخة ١٣٥٨.

٢١ ـ مفاتيح النعمة:

و صفه مجدوع بأنه: «رسالة... في ذكر امتحان الخلق في أنفسهم وأموالهم بقوله : إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ»(١).

و يظهر أنها إحدىٰ رسائل النعمان في تفسير الآية الكريمة من القرآن الكريم السورة ٩ الآية ١١١، وأول النسخة كما في فهرس الاسماعيلي: «الحمد لله وليّ التوفيق... إعلم أعانك الله يا أخي علىٰ طاعته... وبعد فقد كان أخونا أبو الحسن البغدادي أعزّ الله...».

و ذكر سزكين أنه في ٥٦ صفحة ولكن لم يذكر مكان وجوده.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٢٩٤ في م ـقيوم، وأُخرىٰ غير مؤرخة، وثالثة مؤرخة بسنة ١٣٣٥ في م ـالوكيلي، وأُخرىٰ غير مؤرخة(٢)، ونسخة غير مؤرخة من القرن الرابع عشر في المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ١٠٥ في مجموعة من الاوراق ٢٤٥-٣٠١(٣).

---

(١) فهرس مجدوع: ص ١٨٧.

(٢) فهرس پونا: ص ٦٦.

(٣) فهرس المعهد.

٢٢ المناقب والمثالب:

أشار إليه المؤلّف في كتبه كثيراً وذكره ابن شهراشوب (ت/٥٨٨هـ)(١)، وابن خلكان(٢) واليافعي (ت/٧٦٨هـ)(٣) ووصفه المجلسي بقوله: «كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليلة»(٤).

و نقل مجدوع عن مقدّمة المؤلّف قوله: «و إننا وبالله التوفيق نبسط كتابنا هذا في إبطال دعاويهم [بني أُميّة] وذكر أسباب عداوتهم وماجرىٰ عليه منّا من تقدم من أسلافهم من قبل مبعث رسول الله وبعد مبعثه ووفاته»(٥).

ثمّ أورد مجدوع فهرس الكتاب مبتدئاً بذكر مناقب عبدمناف بن قصي وشرفه ومنتهياً بمناقب الائمة القائمين بالإمامة ومثالب المتغلّبين بأرض الأندلس من بني أُميّة.

و قد أرجع إليه المؤلّف في شرح الأخبار بقوله: «فهذه نكتة قد ذكرناه ـ كما شرطنا ـ مختصرة في مثالب معاوية وبني أُميّة، وقد ذكرنا تمام القول في ذلك في كتاب «المناقب والمثالب» فمن أراد استقصاء ذلك نظر فيه»(٦).

و وصفه السيّد حسن الصدر (ت / ١٣٥٤هـ): «انه يزيد علىٰ عشرين كرّاساً»(٧).

و قد رأيت نسخة كاملة من هذا الكتاب في مكتبة الشيخ شير محمد الهمداني الجورقاني (المولود سنه ١٣٠٢هـ، والمتوفّى سنة ١٣٩٠هـ في النجف الأشرف)، وكان ـ رحمه الله ـ أشهر من رأيت علىٰ استنساخ تراث الشيعة

---

(١) معالم العلماء: ص ١٢٢.

(٢) وفيّات الأعيان: ٤١٦/٥.

(٣) مرآة الجنان: ٣٨٠/٢.

(٤) بحار الأنوار: ٣٩/١.

(٥) فهرس مجدوع: ص٦٥.

(٦) شرح الأخبار: ص ١٣٥.

(٧) الذريعة: ٣٣٦/٢٢.

ومقابلته مع النسخ المختلفة المتيسّرة عنده، وقد انتهى من نسخته ـ رحمه الله ـ في شوّال سنة ١٣٧٠هـ عن نسخة وصفها بأنها جيّدة عتيقة إلا أوراقاً من أوائلها، وقد ذكرته في الصيانة، فراجع.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة سنة ٨٥٢ في م ـ طلعت بدار الكتب رقم ٢٠٦٨/ تاريخ وهي في ١٢٤ ورقة، ومؤرخة ١١٢٨ في م ـ فيض برقم ٣٦ في ٢٧٤ ورقة، ومؤرخة ١٢٤٤ برقم ٣٧ في ١١٧ ورقة [كما في سزكين]، ومؤرخة ١٢٥٦ في م ـ كيخا، ومؤرخة ١٣٣٢ في م ـ قيوم، ومؤرخة ١٢٦٦ و ١٣١٤في م ـ الوكيلي [كما في فهرس پونا] ومؤرخة ١٢٣٢ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٥٤٣، وأيضاً مؤرخة ١٣٠٠ برقم ٥٤٥، وأيضاً مؤرخة ١٣٤٨ برقم ٥٤٤ [كما في فهرس المعهد] وعدة نسخ غير مؤرخة في م ـ السماوي بالنجف مصوّرة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ١١٥٤٨ [كما في سزكين]، وذكر في الذريعة ج٢٢ ص ٣٣٦ نسخاً في مكتبات الميرزا أحمد الطهراني، وعيسى أفندي جميل زاده، وعبدالشاكر أفندي الآلوسي، والشيخ علي كاشف الغطاء.

٢٣ ـ المنتخبة:

هي قصيدة فقهية سمّاها «المنتخبة» لأنه انتخبها لمن أراد حفظها كما قال: «وقد نظمته [الاقتصار] موزوناً رجزاً مزدوجاً في قصيدة سمّيتها «المنتخبة» انتخبتها لمن أراد حفظها، والله يعين على العلم من هداه لطلبه...»(١).

و لكونه قصيدة على الرجز سمّاها بعضهم بالقصيدة المنتخبة أو الارجوزة المنتخبة، وقد أحسن ابن خلكان (ت/ ٦٨١هـ) وصفها حيث قال: «وله

(١) الاقتصار: ص ١٠.

القصيدة الفقهية لقّبها بالمنتخبة»(١).

و الظاهر أنه إيّاها عنىٰ اليافعي (ت/ ٧٦٨هـ) حيث عدّ من مؤلّفاته قصيدة فقهية(٢).

و قد أخطأ إسماعيل پاشا (ت / ١٣٣٩هـ) حيث قال: «الفتحية منظومة في الفقه لأبي حنيفة النعمان»(٣).

فقد قال المؤلّف في المقدمة:

سمّيتها إذ تمت المنتخبة   لأنني انتخبتها للطلبة

من قول أهل البيت إذ حملته   عن الثقات بعد أن صنّفته

نقل هذه الأبيات پونا والا وأبياتاً أُخرى كثيرة في مصادر الكتب الاسماعيلية ص ٣٢ و ٣٣، وتوجد في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن شرح لهذه القصيدة لأمين جي بن جلال المتوفىٰ سنة ١٠١٠هـ وتاريخ النسخة ١٣٥٠هـ وهي برقم ٥٥٠ في ٦٠ ورقة، بخط أكبر علي بن ملاّ سلطان علي الداندلوي(٤).

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣١٢ و ١٣٢١ و ١٣١٠ في م ـ الهمدانية، ومؤرخة ١٣٢٠ و ١٣١٠ و١٣٣١ في م ـ كيخا، ومؤرخة ١٢٤٨ في م ـ كازى/ بمبي، ومؤرخة ١٣٣٥ في م ـ قربان، ومؤرخة ١٢٧٨ و ١٢٩٢ الجزء الأول و١٢٥٨ و ١٣٠٦ و١٣٠٧ و١٣١٧ و١٣٣٢ في م ـ الوكيلي [كما في فهرس پونا]، ومؤرخة ١٣٣٧ في م ـ المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٧٢٢، وأيضاً مؤرخة ١٣٣٧ برقم ٦٠١، ونسختين غير مؤرخين برقم ٥١٢ و ٧٠٢(٥).

---

(١) وفيات الأعيان: ٤١٦/٥.

(٢) مرآة الجنان: ٣٨٠/٢.

(٣) ايضاح المكنون: ١٧٦/٢.

(٤) فهرس المعهد: ١١٨/١.

(٥) فهرس المعهد: ص ١٣٥.

٢٤ ـ منهاج الفرائض:

ذكر سزكين أنه ينسب الىٰ القاضي النعمان، و أن نسخة منه في مجموعة فيض ببمبي برقم ٣٩-١، وآخر برقم ١ ب ٢٤(١).

و ذكر پونا والا لهذا الكتاب عدّة نسخ في ص ٦٧ في مكتبة كيخا والا بتاريخ ١٢٦٠هـ، وفي مكتبة قيوم بتاريخ ١٢٩٢، وفي مكتبة الوكيلي نسختان بتواريخ ١٣١٦ و١٣١٧.

٢٥ ـ الهمّة في آداب اتباع الائمة:

وصفه مجدوع بأنه «أحسن كلّ [كذا] كتاب جمع وصنّف ممّا هو عليه ممّا يجب علىٰ المؤمن لإمام زمانه،ولا أعلم أن أحداً في كتب خزانة الدعوة اشتمل في باب الائمة وآدابهم من المؤمنين بأبلغ من العبارة وأجمعها بمثل ما اشتمل عليه من هذا الكتاب»(٢).

و قد طبع بتحقيق محمد كامل حسين بالقاهرة معتمداً علىٰ نسخة واحدة مؤرخة ١١٠١هـ في ١٢٩ صفحة بخط حسن بن محمد علي بن محمد السورتي.

(نسخ الكتاب): منها مؤرخة ١٣١٣هـ في م ـفيض برقم ٣٢ في ١٠٢ ورقة، وأُخرىٰ بتاريخ ١٢٥٣ برقم ٣٣ في ١٠٩ورقة، وبتاريخ ١٣٣١ برقم ٣٤ في ٩٠ ورقة [كما في سزكين]، ومؤرخة ١٣٤٧ في م ـ كيخا، ومؤرخة ١٣٤٤ و ١٣٢٠ و ١٣٢٩ في م ـالوكيلي [كما في فهرس پونا]، ومؤرخة ١١٠١ في م ـالمعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٦٨ في ٩١ ورقة، وأيضاً مؤرخة ١٢٤١ برقم ٦٩ [كما في فهرس المعهد]، وفي المعهدأيضاً نسخة غير مؤرخة برقم ٧٠، وذكر پونا

(١) راجع الذريعة. ١٦٩/٢٣.

(٢) فهرس مجدوع: ص ٥٠.

والا في ص٦٥ من الفهرس نسختين غير مؤرختين في م ـقربان، وأُخر في المكتب الهندي برقم ١٤٢١.

٢٦ ـ الينبوع:

قال مجدوع: «مجلّد واحد مشتمل علىٰ ما اشتمل عليه النصف الثاني من كتاب الدعائم»، ثم أورد مجدوع فهرس الكتاب(١).

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣١٠ في م ـ كيني، ومؤرخة ١٣٤٧ في م ـنجم الدين، ومؤرخة ١١٤٤ في م ـقيوم، ومؤرخة ١٣٥٧ في م ـقربان، ومؤرخة ١٣٥٦ و ١٢٩١ في م ـالوكيلي [كما في فهرس پونا]، ومؤرخة ١٣٤٦ في المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٢٤٠، ونقل پونا في ص٥٤ نسخة غير مؤرخة في دار الكتب المصرية مصوّرة عن اليمن برقم ٤٦٢.

٢٧ ـ كتاب يوم وليلة في الصلاة المفروضة:

ذكره پونا والا في فهرسه ص ٥٥ وقال: إنه أجوبة القاضي النعمان لأسئلة فقهية سأله عنها خطّاب بن وسيم مقدم زواوة وحاكمهم، ـوأضاف ـ أن منه نسختان في مكتبة قيوم بالهند ضمن مجموعة، وأُخرىٰ في دار الكتب المصرية مصوّرة عن اليمن.

الكتب المفقودة:

و هناك طائفة من الكتب و صفت بأنها من تأليف النعمان أو منسوبة إليه ولم تقف عليها يد التتبع، وأظنّ أن قسماً كبيراً منها مقتطفات من مؤلّفاته

(١) فهرس مجدوع: ص ٣٥.

الأُخرىٰ أو رسائله الخاصّة التي انتزع القرّاء أسماء خاصّة لها من واضعيها أو لأسباب أُخر، فذكرها أصحاب التراجم والفهارس من دون ذكر أماكن وجودها وهي كالآتي: ـ.

٢٨ ـ الآثار النبوية:

قال الأفندي (ق / ١٢هـ): «كتاب الآثار النبوية للقاضي النعمان المذكور ـ أيضاً ـ في الفقه ثم اختصر منه كتاب: مختصر الآثار»(١) وتبعه في ذلك شيخنا العلّامة (ت/١٣٨٩هـ)(٢).

و يظهر أن ذلك مجرّد ظنّ من الأفندي ـ رحمه الله ـ وأن شيخنا العلّامة تبعه لحسن ظنّه به، فإنه ليس للمؤلّف كتاب بهذا العنوان وذلك لأن هذا الكتاب إنما هو اختصار لكتاب دعائم الاسلام. فإن مجدوع الاسماعيلي (ق/١٢هـ) أورد ذكر الدعائم ووصفه بقوله: «وهذا الكتاب نصفان كلّ نصف منهما مجلّد برأسه، وفي النصف الأول سبعة كتب علىٰ قدر الدعائم السبعة»(٣).

ثم أورد فهرس الدعائم بتفصيل مبتدأ بكتاب الولاية، ثم ذكر بعد وصف الدعائم في ص ٣٢ من فهرسته كتاب مختصر الآثار ممّا روي عن الائمة الأطهار وقال: «... وهو أيضاً نصفان كلّ نصف منها مجلّد برأسه جامع لجميع ذلك الكتاب [دعائم الاسلام] غير كتاب الولاية فإنه [كتاب الولاية] ما أتىٰ إلا فيه [الدعائم]»(٤).

و لا أدري من أين أتىٰ الأفندي ـ رحمه الله ـ بوصف النبوية للآثار في اسم

---

(١) رياض العلماء: ٢٧٦/٥.

(٢) الذريعة: ١٧٦/٢، وتوابع الرواة: ٦٢٥/٥.

(٣) فهرس مجدوع: ص ٢٠.

(٤) فهرس مجدوع: ص ٣٢.

الكتاب مع أنه ليس في مُختصر الآثار ولا غيره، والله العاصم.

٢٩ ـ الإتّفاق والإفتراق:

أشار إليه المؤلّف في شرح الأخبار قائلاً: «والذي ذكرته في هذا الباب من ذكر علم علي عليه السّلام ما جاء من قضاياه فيها غيره يخرج عن تفصّيه حدّ هذا الكتاب، وقد ذكر ذلك وبما جاء من مثله عن الائمة في كتاب الا تفاق والافتراق وفي كتاب الايضاح وغيرها من كتب الفقه التي بسطت فيها قول الائمة من أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ في الحلال والحرام والقضايا والأحكام»(١)

و يظهر أن الكتاب كان موجوداً في القرن السادس حيث ذكره ابن شهراشوب (ت/٥٨٨هـ) في كتابه «معالم العلماء ص ١١٣»، وذكر پونا والا في فهرسه ص٥٥ أنه في أربعين جزء كما ذكر كتاب المقتصر، ووصفه بأنه مختصر كتاب الاتفاق والافتراق على ما ذكره الادريس في «العيون».

٣٠ ـ أصول الحديث:

ذكره پونا والا في فهرسه ص ٦٧ و لم يذكر مكان وجوده.

٣١ ـ الإمامة:

أشار إليه المؤلّف في شرح الأخبار في مواضع منها ج١ ص٢٦ و٥١ و٧٢ وج٤ ص٧٢ وذكره ابن شهراشوب (المتوفّى سنة ٥٨٨هـ) ممّا يدلّ على وجود الكتاب في القرن السادس.

---

(١) شرح الأخبار: ٨/٨١.

و قال شيخنا العلّامة (ت/ ١٣٨٩هـ): «قال [النعمان] في كتاب الزكاة من الدعائم في باب وجوب دفع الصدقات وحرمة منعها عن الائمة من آل محمد ما لفظهُ: استقصاء الكلام في ذكر إمامتهم والاحتجاج في ذلك يخرج عن حدّ هذا الكتاب، وقد أفردنا له كتاباً في ذكـر الامامة خاصّة»(١).

والحديث مذكور في دعائم الاسلام ج ٢ الحديث ٩٨٢ من طبعة القاهرة سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

ووصف يونا والا هذا الكتاب في فهرسه ص ٢٠ بأنه في أربعة أجزاء ولم يذكر مكان وجوده.

٣٢ - البلاغ الأكبر و الناموس الأعظم - في أُصول الدين -:

نقل پونا والا في ص ٥٦ من فهرسه عن ابن كثير في البداية والنهاية أن هذا الكتاب هو للنعمان ولكنه يظهر أن كلام ابن كثير قد التبس عليه فقد قال ابن كثير (ت/ ٧٧٤هـ) مانصّه: «سنة ٣٨٦ وهي أيّام محمد بن النعمان قاضي الفاطميّين الذي صنّف البلاغ الذي انتصف فيه للردّ علىٰ القاضي الباقلاني وهو أخو عبدالعزيز بن النعمان»(٢).

و آخر كلام أبي الفداء يدلّ بوضوح علىٰ أن البلاغ إنما هو من تأليف الابن «محمد بن النعمان» لا الأب «النعمان بن محمد» فراجع.

٣٣ - تأويل القرآن:

ذكره ابن حجر (ت/ ٨٥٢هـ) في لسان الميزان ج٦ ص ١٦٧، وذكره پونا

(١) الذريعة: ٢/٢٦٧.

(٢) البداية و النهاية: ٩/٣٢١ ط / القاهرة سنة ١٩٣٢.

والا في فهرسه ص ٦٣ باسم «حدود المعرفة في تفسير القرآن والتنبيه على التأويل» وقال:إنه في ٧٠جزء.

٣٤ ـ التقريع والتعنيف لمن لم يعلم العلم:

وصفه پونا والا في فهرسه ص ٦٢ وقال بأنه جزءان.

٣٥ ـ الدامغ الموجز في الردّ على العتكي:

قال پونا والا في فهرسه ص ٦٣ بأنه أربعة أجزاء.

٣٦ ـ الدعاء:

قال پونا والا في فهرسه ص ٦٦ بأنه جزءان.

٣٧ ـ الردّ على الخوارج:

استظهره پونا والا في ص ٦٢ من فهرسه من قول المؤلّف: «والحجّة عليهم [الخوارج] يخرج أيضاً عن حدّ هذا الكتاب، وقد أفردت كتاباً في الردّ عليهم، فمن آثر النظر في ذلك وجده فيه».

ولعلّ النعمان عنى به الارجوزة الآتية.

٣٨ ـ ذات المحنة:

قال شيخنا العلاّمة (ت/ ١٣٨٩هـ) في وصفها: «منظومة في ثورة أبي يزيد مخلّد بن كيداد الخارجي»(١).

(١) الذريعة ١٠/٢.

و إليه أشار النعمان حيث قال: «و قد بسطنا عن أخبار فتنة اللعين مخلّد وما كان من الآيات والبراهين والمعجزات فيها للقائم والمنصور كتاباً ضخماً كبيراً استقصينا فيه جميع ما جرىٰ في ذلك»(١).

و قد ذكرها پونا والا في ص ٥٨ من فهرسه و قال: إنها جزءان.

٣٩ ـ ذات المنن:

قال شيخنا العلّامة (ت/ ١٣٨٩هـ): «منظومة في بعض حوادث وقعت للخليفة الفاطميّ المعزّ»(٢).

و ذكرها ايفانوف في فهرسه ص ٣٨ نقلاً عن العيون، ووصفها پونا والا في ص ٥٨ بأنها في جزءين، وأن المؤلّف أشار إليها في المجالس وشرح الأخبار راجع الجزء ١٥ ص١٠١.

٤٠ ـ الرسالة المصرية في الردّ على الشافعي:

كذا عنونها پونا والا في ص ٦٣ من فهرسه وقال: إنها جزءان، وقد عرفت في ترجمة المؤلّف، أن كلّاً من ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) واليافعي (ت/٧٦٨هـ) قال: بأن له ردود علىٰ المخالفين لأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن شريح(٣).

٤١ ـ كيفيّة الصلاة علىٰ النبيّ:

ذكره پونا والا في ص ٦٤ من فهرسه.

---

(١) شرح الأخبار: ١١٦/١٥.

(٢) الذريعة: ٢/١٠.

(٣) وفيات الأعيان: ٤١٦/٥، مرآة الجنان: ٣٨٠/٢.

٤٢ ـ كتاب فيما رفضته العامّة من كتاب الله وأنكرته:

ذكره پونا والا في ص ٦٣ من فهرسه وقال: إن النعمان أشار إليه في المجالس.

٤٣ ـ معالم الهدىٰ:

جاء ذكره بالألف المقصورة في شرح الأخبار بخلاف المصادر الأُخرىٰ. فقد ذكره شيخنا العلّامة بعنوان «معالم المهدي»(١).

و استظهر ايفانوف أنه قطعة من قصيدة ذات المنن، وليس بصحيح إذ أن النعمان أرجع إليه مستقلاً بهذا الاسم في مواضع مختلفة من كتبه، قال في شرح الأخبار: «... أفردت كتاباً قبل هذا لذلك وهو كتاب «معالم الهدىٰ» ولكن نجعل في هذا الكتاب باباً نذكره فيه مجملاً ـ إن شاءالله تعالىٰ ـ ذكر معالم الهدىٰ قصدنا في هذا الباب نحو ما قصدناه في جملة الكتاب من الاقتصار علىٰ الأخبار الصحيحة المشهورة مع حذف الأسانيد وإطراح التكرار لكثرة الروايات في الخبر الواحد في الطريق الواحد لئلّا يطول بذلك الكتاب ولنختصر الباب ممّا جاء من البشرىٰ في المهدي»(٢).

و منه يظهر أن النعمان لخّص كتاب «معالم الهدىٰ» في باب واحد وأدرجه في شرح الأخبار، وذلك بحذف الأسانيد وعدم التكرار.

و قال في مقدّمة افتتاح الدعوة: «... وقد أفردنا كتاباً غير هذا في ذكر معالم المهدي وصفته وذكر قيامه وأيّامه وما تقدم في ذلك من الآثار عن

---

(١) الذريعة: ٢٠٢/٢١.

(٢) شرح الأخبار: ٧١/١٤.

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيما بشّربه منه»(١).

و لم يحسن محقق الكتاب حيث قال بأنه: «جزء من كتاب شرح الأخبار» فإن الموجود في شرح الأخبار ليس إلا ملخّصاً من ذلك الكتاب.

و نقل پونا والا في فهرسه ص ٥٨ عن المناقب: «وقد ألّفنا في ذلك [معجزات المهدي] كتاباً بذكر هجرته وقيامه وسيرته ودعوته وأيّامه من مقدار هذا الكتاب [المناقب] فن أراد استقصاء ذلك وجده فيه بتمامه».

٤٤ ـ نهج السبيل الىٰ معرفة علم التأويل:

وصفه پونا والا في فهرسه ص ٦٣ بأنه جزءان.

و ذكر كلّ من ايفانوف و پونا والا في فهرسيهما الأسماء التالية من دون أي وصف لها وهي.

٤٥ ـ التعقيب والانتقاد

٤٦ ـ الحلىٰ والثياب

٤٧ ـ الشروط

٤٨ ـ منامات الائمة

٤٩ ـ رسالة الى المرشد الداعي بمصر في تربية المؤمنين:

٥٠ ـ كما انفرد پونا والا في ذكر كتاب المغازي في ص ٦٢ من الفهرس

و كما تقدم فإنه يغلب علىٰ الظنّ بأن هذه المذكورات هي مقتطفات من كتبه الأُخرى الموجودة.

---

(١) افتتاح الدعوة: ص ٢.

هذا الكتاب:

و اسمه الكامل: «شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار»(١)، وقد استعرض فيه النعمان النقاط الهامّة في حياة ائمة أهل البيت -عليهم السّلام- الىٰ الإمام جعفر الصادق -عليه السّلام-، وتوسّع في ما يتعلّق بفضائل الإمام علي عليه السّلام وردّ شبهات المخالفين، ثم انتصر فيه للاسماعيلية.

و بالرغم من المحافظة الاسماعيلية الشديدة علىٰ كتبهم فقد تمكّن عالمان من علماء الشيعة جَلدان علىٰ التتبّع -كما يظهر من كتبهما- أن يقفا علىٰ هذا الكتاب وينقلا من نصوصه.

فقد وقف ابن شهراشوب (ت/ ٥٨٨هـ) علىٰ الكتاب ونقل منه عدّة نصوص في كتابه «مناقب آل أبي طالب ج٢ ص٣٦٣ الى ص٣٦٥» فيما يتعلّق بقضايا الإمام علي في عهد الخليفة الثاني، وعقبها بأحاديث رواها من النعمان وأبي القاسم الكوفي في كتابيهما.

و المجلسي (ت/ ١١١١هـ) من بعده، نقل تلك النصوص نصّاً عن المناقب في كتابه «بحار الأنوار ج٤ ص ٢٢٩ - ٢٣١» ممّا يظهر أنه لم يقف علىٰ الكتاب بنفسه.

ووقف علىٰ الكتاب أيضاً المحدّث النوري (ت/ ١٣٢١هـ) ووصفه بقوله: «في الفضائل والمناقب وشطر من المثالب، مشتمل علىٰ سبعة أجزاء ينبيء عن سعة اطلاعه وطول باعه وفضله وكماله»(٢).

و يظهر أن نسخة النوري قد كتبت بواسطة كاتب اكتفىٰ بالأجزاء السبعة الأولىٰ من الكتاب وترك الأجزاء الأُخرىٰ، ومن هنا ظنّها المحدّث النوري

---

(١) فهرس مجدوع: ص ٦٩.

(٢) مستدرك الوسائل: ٣/٣٢١.

ـ رحمه الله ـ سبعة أجزاء فقط مع أنها ستة عشر جزء.

و قد وصف مجدوع فهرس هذا الكتاب بتفصيل و نقل شطراً من مقدمة الكتاب، ونكتفي بما يأتي:

الجزء الأول: في حديث أن مدينة العلم و عليّ بابها.

الجزء الثاني: في سبق علي الیٰ الاسلام.

الجزء الثالث: في جهاد علي.

الجزء الرابع: في جهاده مع جموع الناكثين والقاسطين والمارقين.

الجزء الخامس: في بقية أخبار القاسطين.

الجزء السادس: في تمام الاحتجاج المذكور.

الجزء السابع: في مناقب علي وردّ الحشوية.

الجزء الثامن: في بيان ما جاء من الأمر بطاعة علي.

الجزء التاسع: في ما نزل من الوحي والقرآن في علي.

الجزء العاشر: في ذكر معاوية.

الجزء الحادي عشر: تمام ماجاء من الأخبار مجملاً من ذكر أهل بيته.

الجزء الثاني عشر: فضائل الحسن و الحسين عليهما السّلام.

الجزء الثالث عشر: في من قتل مع الحسين عليه السلام.

الجزء الرابع عشر: في مولانا جعفر بن محمّد والأئمة المستورين.

الجزء الخامس عشر: في ذكر معالم المهدي و بشاراته.

الجزء السادس عشر: في صفات شيعة علي عليه السّلام(١).

و هذه الأجزاء الستة عشر ليست مجموعة بين دفتين، بل هي متفرّقة متشتّتة، ويظهر أن كلّ ناسخ استنسخ ما استطاب من موضوع الكتاب ممّا

---

(١) فهرس مجدوع: ص ٦٩ ـ ٧٣.

يهمّه، فجاء الكتاب مفرّط العقد تحتفظ المكتبات بنسخ مخطوطة من أجزاء مختلفة من الكتاب.

نسخ الكتاب:

نسخة شبه كاملة بتاريخ ١١٢٦ و ١١٢٧ في مكتبة فيض بمبي برقم ٤٠-٤٥، يحتوي علىٰ الأجزاء ١-١٢ و ١٥-١٦ وينقصها الجزءان ١٣ و١٤فقط.

و نسخة غير مؤرخة من الجزء ١٣ و ١٤ في م -جامعة لندن برقم ٢٥٧٢٢ وأن منه مختصر في برلين برقم ٩٦٦٢ ومنه مصوّرة في القاهرة برقم ١٠٨٩٢ [كما ذكره سزكين].

و ذكر پونا والا النسخ التالية: مؤرخة ١٢٤٩ في م -الهمداني تحتوي علىٰ الأجزاء ٥-٨. وأيضاً الأجزاء ٩-١٢ بتاريخ ١٢٤٧هـ، ومؤرخة ١٢٦٤هـ في م كيخا يحتوي الأجزاء ١-٤، وبتاريخ ١٣٠٥هـ يحتوي الأجزاء ٧-١٦، وبتاريخ ١٢٨٨ يحتوى الأجزاء ١٣ و ١٤، وبتاريخ ١٢٨٩ الأجزاء ٩-١٢، وبتاريخ ١٣٦٠ في م -ناجي الجزء السادس، ومؤرخة ١٣٧١ الأجزاء ٣-٤، ومؤرخة ١٢٣٤ الأجزاء ١-٩، ومؤرخة ١٢٨٧ الجزء الثاني، ومؤرخة ١٣١٨ الأجزاء ٥-٨ والأجزاء ٩-١٢، ومؤرخة ١٢٧٨ الجزء الحادي عشر.

كما ذكر أجزاء غير مؤرخة كالآتي:

م - الاوقاف برقم ٣٠٨٧ الأجزاء ١-٤، و م - ناجي الأجزاء ١-٤، وم - هاروارد الجزء الأول، و م - فيض الأجزاء ١-١٢ و ١٥-١٦، و م - الجمعية الاسماعيلية بباكستان الأجزاء ١ و٣ و٥ و٧ و٩ و١٢ و١٦، وم - لندن - الأجزاء ١٣ و١٤، وم - قيوم الجزء ١ و٢ و٥-٨، وم - طهران الأجزاء ١-٧، وم - الهمداني ١-٤، وم - الوكيلي ١-٤ و١٣-١٤ و١٣-١٦، وفي اليمن الأجزاء ٢

و٩ و١٢ و١٦(١).

و يحتفظ معهد الدراسات الاسماعيلية في لندن بالنسخ التالية:

مؤرخة سنة ١٣٨٢ برقم ٥٥١ الجزء الأول، ومؤرخة ١٣٣٥ برقم ٧٠٠ الجزء الأول والثاني، ومؤرخة ١٢٦٤ برقم ٦٩٨ الجزء ١-٤، ومؤرخة ١٣٨٠ برقم ٦٨٢ الجزء الثاني [كذا]، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٨٣ الجزء الثالث، ومؤرخة ١٣٨٠ برقم ٦٨٤ الجزء الرابع، ومؤرخة ١٣٨٠ برقم ٦٨٥ الجزء الخامس، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٨٧ الجزء السابع، ومؤرخة ١٣٠٨ برقم ١٨٦ الجزء السابع والثامن، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٨٨ الجزء الثامن، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٨٩ الجزء التاسع، ومؤرخة ١٣٠٤ برقم ٦٩٩ الجزء ٩-١٢، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٩١ الجزء ١١، ومؤرخة ١٣٥٩ برقم ٦٩٧ الجـزء ١١-١٢، ومؤرخة ١٣٤٩ برقم ٥٧٧ الجزء ١٠ و ١٣، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٩٤ الجزء ١٤، ومؤرخة ١٣٨٤ برقم ٧٣٢ ج١٤ و١٥، ومؤرخة ١٣٤٧ برقم ٥٥٢ الجزء٦، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٩٦ ج١٦ - أيضاً -.

كما يوجد في المعهد نسخ غير مؤرخة كالآتي:

الجزء ١ - ٤ برقم ١٨٣، والجزء ٥ - ٨ برقم ١٨٤، والجزء السادس برقم ٦٨٦، والأجزاء ٦-٧ برقم ٥٥٣، والأجزاء ٩-١٢ برقم ١٨٥، والأجزاء ٩-١٠ برقم ١٨٨،والأجزاء ٩-١٢ برقم ٦٩٩، والجزء العاشر برقم ٦٩٠، والجزء ١٢ برقم ٦٩٢ والجزء ١٣ برقم ٦٩٣، والجزء ١٥ برقم ٦٩٥.

و تفسير مكتبة المعهد الاسماعيلي بلندن من أغنى المكتبات اقتناءً لنسخ هذا الكتاب.

* * *

(١) فهرس پانا والا: ص ٦٠.

تنبيه:

و ينبغي التنبيه علىٰ أن النسخة الألمانية المحفوظة في مكتبة برلين برقم ٩٦٦٢ ليست مختصرة من الكتاب، وإن تضمّنت ونقلت نصوصاً كثيرة منه، فقد وقع في هذا الخطأ مفهرس الفهرس الألماني الهاودت في ج٩ ص٢٠٥ ط/١٨٩٧م حيث وجد في النسخة نصوصاً تقول ـمثلاًـ: «ويتلوه من الجزء الثالث ممّا اختير من كلام النعمان» [ص٢٩] أو قوله،في آخر الجزء السادس: «ويتلوه لمنّة الله وقوّته من الجزء السابع ومن آخر الجزء الثامن المختار منهما، وإن كان ذلك كلّه خيرة لكن أوجب ذلك قصور الهمّة وضعف المكنة» [ص١٧٣].

و وقع في نفس الخطأ فؤاد سيّد في فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ـالقسم الثاني ص٨ ط/ القاهرة ١٣٨٢هـ، حيث عرف النسخة المصوّرة من الألمانية وأشار الىٰ نسخة اُخرىٰ بخط حسين فهمي مؤرخة١٣٦٨.

و تبعهما فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ الأدب العربي»(١).

«**بيان ذلك**»: إن من خصيصة المؤلّفين الاسماعيليّين أنهم ينقلون نصوصاً طويلة من كتب قدمائهم وكأنهم يعتبرون ذلك نوعاً من الاحترام والتعظيم لهم، وذلك لا يخفىٰ علىٰ من سبر كتبهم ككتاب الأزهار للحسن بن نوح الهروجي، وعيون الأخبار للداعي عمادالدين إدريس (ت/٨٧٢هـ)، وكأنه نابع من عقيدتهم حيث إن علومهم تنبع عن عين الحقيقة.

و يدلّ علىٰ ذلك إن كاتب النسخة قد نقل عن غير القاضي النعمان أيضاً فقد نقل عن كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل مصرّحاً باسم الكتاب

---

(١) ج ١/٥٧٧ ط / لندن ١٩٦٧م.

ومؤلّفه الحسكاني (المتوفّى بعد سنة ٤٧٠هـ) في مواضع منها ص١ وص١٦ وص٢٩ وص٥٧ وص١١٤ وص١١٥ وص١٧٣ ـ والمؤلّف هو: الحافظ المحدّث أبوالقاسم عبيدالله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم، ويعرف بابن الحذّاء، توفّى بعد السبعين وأربعمائة(١) ومن غير المعقول أن ينقل النعمان (المتوفّى سنه ٣٦٢هـ) عنه.

فليست النسخة الألمانية سوىٰ كتاب مستقلّ مشتملٍ علىٰ نصوص كثيرة من شرح الأخبار ومن غيره.

و قد طبع القسم الأول من شرح الأخبار ـ كما ذكره پوناوالا ـ بواسطة الجمعية الصفيّة في سورت الهند، كما ونشر ايفانوف في سلسلة جمعية البحوث الاسماعيلية رقم ١٠ المنتخب من الجزء الخامس عشر من كتاب شرح الأخبار في ٣٤ صفحة في مطبعة اكسفورد عام ١٩٤٢م.

اسلوب التأليف:

و النعمان في كافة مؤلّفاته يسلك أُسلوباً فريداً حيث لا يعيد عن رغبات الخلفاء الفاطميّين، فلا يكتب إلا بإرشادهم ولا ينشر إلا بعد موافقتهم وإذنهم، فكتبه مرآة صادقة لأفكار الخلفاء الفاطميّين.

قال مجدوع: «و لم يؤلّف تأليفاً و لا جمع كتاباً متىٰ عرضه على الائمة شيئاً فشيئاً، فأثبتوا منه الصحيح وقوموا الأود...»(٢).

و صرّح بذلك النعمان في كتبه و منها هذا الكتاب حيث قال: «... جمعت من الآثار في فضل الائمة الأطهار حسب ما وجدته وغاية ما أمليته

---

(١) راجع تذكرة الحفاظ: ٢/١٢٠٠.

(٢) فهرس مجدوع: ص ٣٢.

واستصفيته فصحّحت من ذلك ما بسطته في كتابي هذا وألّفته بأن عرضته على وليّ الأمر وصاحب الزمان والعصر مولاي الإمام المعزّ لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلىٰ سلفه وخلفه وأثبتّ منه ما اثبته وصحّ عنده وعرفه وآثره عن آبائه الطاهرين وأجازني سماعه منه وبأن أرويه لمن يأخذ عنّي عنه، فبسطت في هذا الكتاب ما أثبته وأجازه وعرفه، وأسقطت ما رفعه من ذلك وأنكره».

و قال أيضاً «... وحذفت أسانيدها و تكرار أكثر الروايات منها واختلاف الحكايات منها، إذ قد آثرتها وأثبتّها وصحّحتها بأسنادها الىٰ إمام العصر وصاحب الأمر...»(١).

و يحاول المؤلّف في كتابه هذا ـ كسائر مؤلّفاته ـ الاشارة الىٰ سائر كتبه في كلّ مناسبة وهي حقيقة تنبىء عن وعي المؤلّف لمثل هذه الضرورة وربما عانىٰ هو نفسه منها في معرفة المخطوطة الناقصة أثناء زياراته للمكتبات ممّا جعله يلتزم بهذا الاسلوب في كلّ كتبه.

و يمتاز هذا الكتاب بالتزام المؤلّف بالأختصار في الأسانيد وتجنّب التكرار في متون الروايات المتّفقة أو المتقاربة معنى، كما يكرر هذا الالتزام في كلّ مناسبة. فقد قال: «... اختصرت كما شرطت في أول هذا الكتاب أكثر ماجاء في ذلك واقتصرت علىٰ حديث واحد من كلّ فنّ، وحذفت التكرار الذي يدخله أصحاب الحديث وغيرهم باختلاف الأسانيد، وغير ذلك ممّا يريدون به التأكيد...»(٢).

و قال أيضاً: «قصدنا في هذا الباب نحو ما قصدناه في جملة هذا الكتاب ممّا أثبت في أوله من الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مع حذف

---

(١) مقدمة شرح الأخبار ص٨٨.
(٢) شرح الأخبار: ١/١٢٦.

الأسانيد واطراح التكرار لكثرة الروايات في الخبر الواحد من الطريق الواحد لئلّا يطول بذلك الكتاب»(١).

و يشير المؤلّف في هذا الكتاب و سائر كتبه الىٰ أنه يتحمّل روايه الكتب بالطرق المعروفة فيقول: «... فإني قد تصفحت الكتب المرويّة عن أهل البيت -عليهم السّلام- ممّا كان فيها من سماع ومناولة وأخذته إجازة أوصحيفة...»(٢).

و قال أيضاً: «... و حذفت أسانيدها إذ صحّحتها بأسنادها الىٰ إمام العصر فقرّبت بذلك بعيدها...»(٣).

و التأمّل في الكلامين يفيد أن ليس للمؤلّف سماع أو مناولة أو إجازة من غير المعزّ، وأنه لم ينقل عن الكتب إلا بالوجادة، فكأنه استصغر شأن هذا الفنّ، والناس أعداء ماجهلوا، فلم أقف علىٰ شيخ له غير المعتزّ، كما لم أقف علىٰ شيخ للمعتزّ في هذا الفنّ.

و يظهر أن الاسماعيلية أخذوا هذه السيرة عنه، فقد حدّثني شيخ البهرة بأنهم لايعتقدون بالاجازة بل يعتمدون علىٰ إمامهم -وكما قال: «نغترف من منبع الحديث»- وليس هذا إلا جهلاً بقواعد الفنّ إذ لو كان إمامهم منبعاً لأحاديثهم فإنه لا يعقل أن يكون منبعاً لأحاديث غير الاسماعيلية -أيضاً-، وكيف يعقل أسناد الأحاديث المرويّة عن المخالفين في المعتقد الىٰ المعزّ؟.

و يظهر أن دور المعزّ لم يكن سوىٰ مطالعة ما يجمعه المؤلّف عن المصادر المختلفة وإبداء رأيه الشخصي بحذف ما لايراه مطابقاً لأُصول المذهب، كما يظهر من مواضع من المجالس ص٤٣.

و نتيجةً لهذا الاسلوب -أعني عدم دراسة الأسانيد- لم يسلم المؤلّف من

---

(١) شرح الأخبار: ١٣٢/١٤.

(٢) الاقتصار: ص ٣٢.

(٣) مقدّمة شرح الأخبار ص٨٨.

الخطأ في النقل، وعلىٰ سبيل المثال فقد قال: «وكان علي بن موسىٰ [الامام الرضا عليه السّلام] بالشام»(١) في حين أنه ليس هٰذا أيّ مصدر تأريخي، وقد التبس عليه أمر الامام ـ عليه السّلام ـ بأمر المأمون، والثابت تأريخياً أن المأمون كان بالشام وتوفّى هناك دون الامام الرضا ـ عليه السّلام ـ فان ذلك إنما حصل من إهمال دراسة الاسناد في المصدر الذي نقل عنه أو اشتباه فهمه للنصّ.

مصادر الكتاب:

من الطبيعي أن يستفيد النعمان من مكتبات الفاطميّين الخاصّة التي كانت زاخرة بالكتب وخاصّة ما يتعلّق بالخليفة الفاطمي ـ المعزّ ـ (ت/٣٦٥هـ)، فقد ورد فيها أنها «كانت مكتبة المعزّ في المنصورية ثم في القاهرة زاخرة بالكتب، وقد بلغ في شغفه بهذه المكتبة أنه كان يعرف مواضع مافيها من الكتب وما تحويه من المعلومات»(٢).

و مع الأسف أن المؤلّف لم يذكر بتفصيل أسماء المصادر التي اعتمد عليها، ويمكن استنتاج أن المؤلّف كان يعتمد في كتابه علىٰ المصادر المتوفّرة لديه، من اسلوبه حيث يذكر اسم أحد المؤلّفين قائلاً باسناده، وهذا يشير الى أن المؤلّف أخذ تلك الأحاديث من كتبهم، وبالرغم من ذلك فقد صرّح ببعض المصادر التي تعتبر الآن بعضها مفقودة وهي:

المغازي لابن إسحاق (ت/١٥١هـ):

ذكر النعمان في تفسير قوله تعالىٰ: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ» ماروا‌ه

---

(١) شرح الأخبار: ١٤/٦٣.

(٢) المعزّ لدين الله: ص ٢٢٢.

الخاصّ والعامّ، وذكر أصحاب التفسير من العامّة ومن أصحاب السِير -ونقل الحديث ثم قال-: «وروىٰ هذا الحديث بهذا السند محمد بن إسحاق صاحب المغازي، وغيره من علماء العامّة»(١).

و ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي أحد الائمة الأعلام في المغازي توفّي سنة إحدى وخمسين ومائة هجرية.

المغازي للواقدي (ت/٢٠٧هـ):

قال المؤلّف في الجزء ١٤ ص ٤٢ «روي عن الواقدي» وقال في الجزء ١٣ ص ١٢١ «ذكر محمد بن عمرو الواقدي» ممّا يظهر أن المؤلّف كان ينقل عن كتابه أحياناً مباشرة وأُخرىٰ بالواسطة.

و الواقدي هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المتوفّى سنة ٢٠٧هـ، وقد كان المؤلّف علىٰ اطلاع واسع بكتب المغازي والسير فقد أحال إليها كثيراً.

علي بن هاشم (ق ٢ هـ):

ينقل المؤلّف عنه في ص ٥٩ و ص ٨٠ روايات و فضائل، والظاهر أنها منقولة من كتاب علي بن هاشم القمّي الذي هو من مشايخ الكليني المتوفّى سنه ٣٢٩هـ.

النسائي (ت/٣٠٢هـ):

ينقل المؤلّف في موارد منها ص ٤٨ و ص ٥٠ و ص٥١ عن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي المتوفّى سنة ٣٠٢هـ، والظاهر أنها من كتابه «المناقب».

---

(١) شرح الأخبار: ١/١٠٢.

كتاب الغدير للطبري (ت/ ٣١٠هـ):

و يعتبر هذا الكتاب المصدر الوحيد الذي ذكره المؤلّف بالاسم ونقل عنه نصوصاً كثيرة، وتظهر أهميّة هذه النقول أن الكتاب ـ اليوم ـ مفقود من المكتبة الاسلامية بالرغم من أنه كان في متناول الباحثين في القرن الثامن الهجري.

فقد نقل عنه المؤرخ الدمشقي عماد الدين أبو الفداء بن كثير (ت/ ٧٧٤هـ) حيث عنونه باسم «كتاب غدير خم»، ونقل عن الجزء الأول منه في كتابه البداية والنهاية(١) أورد فيه سبعة أحاديث من الكتاب المذكور.

و اهتمّ علماء الشيعة بهذا الكتاب اهتماماً خاصّاً وذكروا اسنادهم اليه في كتبهم بالرغم من أن مؤلّفه كان عامّي المذهب لأهمية موضوع الغدير:

فقد ذكر الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠هـ) اسناده اليه قائلاً: «محمد بن جرير الطبري يكنى أبا جعفر صاحب التاريخ عامّي المذهب له كتاب غدير خم وشرح أمره، أخبرنا به أحمد بن عبدون عن أبي بكر الدوري عن ابن كامل عنه»(١).

و قال النجاشي (ت/ ٤٥٠هـ): «محمد بن جرير أبو جعفر الطبري عامّي له كتاب الردّ على الحرقوصية ذكر طرق خبر يوم الغدير أخبرنا القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن جرير بكتابه الردّ على الحرقوصية»(٣).

و حيث صرّح كلّ من الطوسي والنجاشي بعاميّته فلاوجه لما استظهره

---

(١) ج ٥ / ٣١٣ الطبعة الاولى سنه ١٣٥٩/ القاهرة.

(٢) الفهرست: ص ١٧٨.

(٣) رجال النجاشي: ص ٢٢٦.

شيخنا العلاّمة (ت/١٣٨٩هـ) بقوله: «بل المظنون أنها لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمام المعاصر لصاحب الترجمة... وانما وقع الخلط من اتحاد الاسم والكنية واسم الأب والنسبة»(١).

فان تصريح كلّ من الطوسي و النجاشي و المؤرخ ابن كثير والمؤلّف هنا يقتضي خلاف ذلك وللتفصيل يراجع الصيانة، فقد ذكرت فيه مايفي بذلك إن شاءالله.

و قال المؤلّف مانصّه: «و رواه [خبر الغدير] اكثر أصحاب الحديث وممن رواه وأدخله في كتاب ذكر فيه فضائل علي غيرمن قدّمت ذكره محمد بن جرير بن الطبري وهو أحد أهل بغداد من العامّة ممن قرب عهده [؟] في العلم والحديث والفقه عندهم، واسناده فيه أنه قال: حدّثنا محمد بن حميد...»(٢).

ثم أورد طائفة من الروايات ذلك الكتاب و عسىٰ أن يوفّق الله سبحانه العثور عليه.

و كفىٰ لهذا الكتاب أهميّة وجود هذه الطائفة المنقولة من كتاب الغدير للطبري فيه، فهي وإن كانت محذوفة الأسانيد إلا أنها تلقي الضوء علىٰ محتوىٰ ذلك الكتاب.

و ختاماً:

أُبارك جهد الأخ السيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ -حفظ الله- الذي قام بتحقيق هذا الكتاب وإخراجه الىٰ عالم المطبوعات، وكان الله في عون كلّ مخلص أمين.

محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ

---

(١) الذريعة: ٢٦/١٦.

(٢) شرح الأخبار: ١١٦/١.

فهرس المصادر

اسم الكتاب	المؤلف وسنة الوفاة	محل وسنة الطبع
١ ـ اتّعاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء	تقيّ الدين المقريزي ـ ٨٤٥	القاهرة ١٣٦٧هـ
٢ ـ أعلام الاسماعيلية	مصطفىٰ غالب الاسماعيلي	بيروت ١٩٦٤م
٣ ـ أمل الآمل	الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي ـ ١١٠٤	النجف ١٣٨٥هـ
٤ ـ إيضاح المكنون	إسماعيل باشا البغدادي ـ ١٣٣٩	استانبول ١٩٤٥م
٥ ـ بحار الأنوار	الشيخ محمد باقر المجلسي ـ ١١١١	طهران ١٣٧٦هـ
٦ ـ البداية والنهاية	أبي الفداء بن كثير ـ ٧٧٤	القاهرة ١٩٣٢م
٧ ـ تاريخ التراث العربي ـ بالألمانية	فؤاد سزكين	لندن ١٩٦٧م
٨ ـ تنقيح المقال	الشيخ عبدالله المامقاني ـ ١٣٥١	النجف ١٣٥٢هـ
٩ ـ جامع الرواة	محمد بن علي الأردبيلي ـ بعد ١١٠٠	طهران ١٣٣١هـ
١٠ ـ دليل المخطوطات الاسماعيلية	ايفانوف	لندن ١٩٣٣م
١١ ـ الذريعة الىٰ تصانيف الشيعة	الشيخ آغابزرگ الطهراني ـ ١٣٨٩	النجف ١٣٥٥هـ
١٢ ـ رجال بحر العلوم «الفوائدالرجالية»	السيّد محمد مهدي بحرالعلوم ـ ١٢١٢	النجف ١٣٨٦هـ
١٣ ـ رجال الطوسي	الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ ٤٦٠	النجف ١٣٨١هـ
١٤ ـ رياض العلماء	عبدالله الأفندي ـ ق ١٢	قم ١٤٠١هـ
١٥ ـ شذرات الذهب	العماد الحنبلي ـ عبدالحي ـ ١٠٨٩	القاهرة ١٩٦٦م

١٦ ـ مصادر الأدب الاسماعيلي	إسماعيل پوناوالا	كاليفورنيا ١٩٧٧م
١٧ ـ الفهرست	الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ ٤٦٠	النجف ١٣٨٠هـ
١٨ ـ الفهرس [رجال النجاشي]	أبي العبّاس النجاشي ـ ٤٥٠	قم ١٣٩٧هـ
١٩ ـ فهرسة الكتب والرسائل	إسماعيل مجدوع ق ١٢	طهران ١٩٦٦م
٢٠ ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة معهد الدراسات الاسماعيليه بلندن ـ بالانگليزية	آدم غسك	لندن ١٩٨٤م
٢١ ـ فهرس مكتبة آية ا... المرعشي	السيّد أحمد الحسيني	قم ١٣٦٤ش
٢٢ ـ قاموس الرجال	الشيخ محمد تقي التستري	قم ١٣٨٨هـ
٢٣ ـ القضاة الذين ولّوا قضاء مصر	أبي عمرو الكندي ـ ٣٥٨	باريس ١٩٠٨م
٢٤ ـ كشف الظنون	حاجي خليفة ـ ١٠٦٧	استانبول ١٩٤١م
٢٥ ـ لسان الميزان	أحمد بن حجر العسقلاني ـ ٨٥٢	حيدرآباد ١٣٣١هـ
٢٦ ـ معالم العلماء	محمد بن علي بن شهراشوب ـ ٥٨٨	النجف ١٣٨٠هـ
٢٧ ـ المعزّ لدين الله	حسن إبراهيم حسن	القاهرة ١٩٦٤م
٢٨ ـ مناقب آل أبي طالب	محمد بن علي بن شهراشوب ـ ٥٨٨	قم
٢٩ ـ مرآة الجنان	عبدالله اليافعي ـ ٧٦٨	حيدرآباد ١٣٣٨هـ
٣٠ ـ مستدرك الوسائل	ميرزاحسين النوري ـ ١٣٢١	طهران ١٣٨٤هـ
٣١ ـ وفيات الأعيان	شمس الدين أحمد بن خلكان ـ ٦٨١	بيروت ١٩٦٨م
٣٢ ـ النجوم الزاهرة	جمال الدين يوسف بن تغرى بردىٰ ـ ٨٧٤	القاهرة ١٩٦٣م
٣٣ ـ نوابغ الرواة	الشيخ آغابزرگ الطهراني ـ ١٣٨٩	بيروت ١٣٩٢هـ

* * *

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الأول

[خطبة الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الأول بلا أحد، و الآخر بلا أمد، وصلّى الله على خاتم الأنبياء ورسله محمّد النبيّ، وعلى الائمة من ذريته ونجله.

قال القاضي النعمان بن محمّد (قدّس الله روحه): آثرت من الأخبار وجمعت من الآثار في فضل الائمة الأبرار حسب ما وجدته وغاية ما أمكنني واستطعته، فصحّحت من ذلك ما بسطته في كتابي هذا، وألفته بأن عرضته على وليّ الأمر وصاحب الزمان والعصر مولاي الامام المعز لدين الله(١) أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى سلفه وخلفه، وأثبتّ منه ما أثبته وصحّ عنده وعرفه، وآثره من آبائه الطاهرين، وأجاز لي سماعه منه، وبأن أرويه ـ لمن يأخذه عني ـ عنه صلوات الله عليه. فبسطت في هذا الكتاب ما أثبته وأجازه وعرفه، وأسقطت ما دفعه من ذلك وأنكره مما نسبه الى أهل الحق المبطلون، وحرفه من قولهم المحرّفون الضالّون إذ هو صلوات الله عليه والائمة من آبائه الطاهرين وخلفه الأكرمين الذين عناهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بقوله يحمل هذا العلم من كل خلف عدول ينفون عنه تحريف الجاهلين المحرفين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين. وأمدّني صلوات الله عليه مع ذلك من نوره

---

(١) الفاطمي.

وأفادني من علمه، من بيان ذلك ما أدخلته في تصانيف ما بسطته في هذا الكتاب، من البيان لما في الأخبار المبسوطة فيه لمن عسىٰ أن يشكل شيء منها أو يقصر فهمه عنها، وحذفت أسانيدها وتكرار اكثر الروايات فيها واختلاف الحكايات منها إذ قد أثرتها وأثبتها وصححتها بأسنادها الى إمام العصر (ع)، فقربت بذلك بعيدها واختصرتها وقويت تأكيدها، ثم رأيت أن يكون بسطها لفيفا، كما رويت، وصنفاً صنفا كما حكيت لأن مجيء الصنف بعد الصنف من الأخبار أوقع بالقلوب، وأقرب الى الحفظ والتذكار، كما أن الطعام إذا جاء [لوناً بعد لون](١) كان أشهىٰ، وكان من يوتىٰ به اليه أكثر منه أكلاً من أن يتلو منه الشيء ما هو مثله وإن كنت قد تابعت شيئاً من ذلك تأكيداً فانني لم أطله إطالة تملّ من سمعه.

و بالله التوفيق على فضله، و مدد وليه المعول.

* * *

(١) و في الأصل: جاء الواناً الواناً بعد لون.

[قول رسول الله صلوات الله عليه وعلى الائمة من نسله:
«أنا مدينة العلم و علي بابها»]

[١] [الصنابحي](١) عن علي صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده، إن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

[٢] الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

[٣] عبدالرزاق عن يحيى بن علي يرفعه الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، وكذب من دخلها من غير بابها.

[٤] محمّد بن الحسن الجعفري عن جعفر بن محمّد عليه السّلام عن آبائه: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السّلام: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، فمن دخل المدينة من غير بابها فقد أخطأ الطريق.

و هذا مأثور مشهور، وقد رواه الخاص والعام وهو مما أبان به رسول الله صلّى الله عليه وآله ولاية علي عليه السّلام وإمامته ومكانه منه، وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة عنه في حياة رسول الله ولا بعد وفاته إلا من قبله ولا يؤتى اليه إلا من قبله كما قال الله عزوجل: «وَ أْتُواْ البُيُوتَ

---

(١) و في الاصل: الصباعي و لم أجده في كتب الرجال.

مِنْ أَبْوابِها»(١). فأخبر رسول اللهَ صلّى الله عليه وآله بأن مثله مثل المدينة التي هي جامعة البيوت ذوات الأبواب، و بأن علياً عليه السّلام مثله مثل بابها الذي هو باب الأبواب، كذلك لا يوتي كل إمام إلا من قبل مَن نصبه باباً له ولا يؤخذ عنه علمه إلا من جهته، وفي هذا كلام طويل دونه سرّ ليس هذا موضع كشفه،فلو كانوا أخذوا علم رسول الله صلّى الله عليه وآله كما أمرهم من قبله واقتصروا في ذلك عليه لم يختلفوا.

[٥] كما جاء عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه إن سائلاً سأله: فقال: يا ابن رسول الله من أين اختلفت هذه الامة فيما اختلفت فيه من القضايا والأحكام [من الإحلال والإحرام]، ودينهم واحد، ونبيّهم واحد؟؟. فقال عليه السّلام: هل علمت إنهم اختلفوا في ذلك أيام حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله.

فقال: لا، و كيف يختلفون وهم يردّون اليه ما جهلوه واختلفوا فيه؟؟. فقال: وكذلك، لو أقاموا فيه بعده من أمرهم بالأخذ عنه لم يختلفوا ولكنهم أقاموا فيه من لم يعرف كلما ورد عليه، فردّوه الى الصحابة يسألونهم عنه، فاختلفوا في الجواب، فكان سبب الإختلاف، ولو كان الجواب عن واحد والقصد في السؤال عن واحد كما كان ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله لم يكن الإختلاف.

* * *

(١) البقرة: ١٨٩.

[قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقضاكم علي]

[٦] أبو سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: أقضاكم علي.

[٧] حدّث بذلك عنه عطاء بن أبي رباح، فقيل لعطاء: أكان في أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أعلم من علي؟، فقال: لا والله، ما أعلمه(١).

و الخبر المأثور عن رسول الله بقوله: أقضاكم علي مشهور، قد رواه الخاص والعام ذلك مما لم يختلف فيه، وسيأتي في هذا الكتاب بعد هذا إن شاء الله مع ذكر ما جرى له من القضايا في أيام حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن بعده واعتراف الصحابة له بأنه أقضاهم وأعلمهم، وأنهم كانوا في ذلك محتاجين اليه يسألونه، ولم يسأل هو أحداً منهم ولا من غيرهم، وكان يضرب بيده على صدره، ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني، إنّ هاهنا لعلماً جماً لو أجد له حملة، ويضرب بيده على بطنه ويقول: إنه لعلم كله، ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فلن تجدوا أعلم بما بين اللوحين مني، ويقول: ما دخل عيني غمض مذ صحبت رسول الله

---

(١) و في فيض القدير للمناوي ٤٦/٣: لا والله لا أعلم.

صلّى الله عليه وآله الى أن قبض ليلة من الليالي حتّى علمت ما أنزل عليه في ذلك اليوم، وفيما أنزل.

و إذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أخبرهم إنه أقضاهم فليس ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده الى غيره. والقضاء يجمع علوم الدين. وهذا أيضاً مما أبان به رسول الله صلّى الله عليه وآله فضله، وأوجب به إمامته لأن القضاء لا يكون إلا للإمام أو لمن أقامه الامام عليه السّلام.

* * *

[قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي مني وأنا من علي]

[٨] مطرف بن عبدالله بن الشخير، عن عمران بن حصين، إن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من بعدي.

[٩] عمرو بن ميمون عن ابن عباس، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.

[١٠] أعمش بن شيرين، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السّلام: أنت مني وأنا منك.

[١١] عبدالله بن بريدة عن أبيه بريدة، قال: بعثنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعث(١) الى اليمن وبعث عليه علي بن أبي طالب عليه السّلام، وعلى طائفة منه خالد بن الوليد، وقال: إذا اجتمعتم فعلي على جميع الناس وإذا افترقتم فكل واحد على أصحابه، فلقينا العدو، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي عليه السّلام لنفسه جارية من السبي. فكتب بذلك خالد الى رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، ونال من علي، وأمرني أن أقع فيه عنده وكنت ممن ضم اليه،

---

(١) وفي كفاية الطالب: في سرية.

فأتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله بكتاب خالد، فدفعته اليه، فقلت: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله بعثتني مع رجل، وأمرتني بطاعته، فوجهني اليك، وأمرني أن أقع(١) في علي عندك، وهذا مقام العائذ بك. فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله:يا بريدة، لا تقع في علي، فانما علي مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي.

[١٢] جعفر بن سليمان، عن عمر بن علاء، قال: لما كان يوم أحد وتفرق الناس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ضرب رسول الله ستين ضربة بالسيف، وعليه يومئذٍ درعان قد تظاهر بينهما، وكسرت رباعيته وشج في وجهه وتفرق الناس عنه، وبقي معه علي بن [أبي] طالب عليه السّلام، فقال له رسول الله: ارجع يا علي، فقال: الى أين أرجع عنك يارسول الله؟؟ أرجع كافراً بعد أن أسلمت؟! وأقبل الى رسول الله صلوات الله عليه وآله كردوس(٢) من المشركين. فقال لعلي عليه السّلام: فاحمل إذن على هؤلاء، فحمل عليهم، ففرجهم، وأصاب منهم.

فقال جبرائيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا محمّد إن هذه للمواساة. فقال: يا جبرائيل: إنه مني وأنا منه.

فقال جبرائيل: وأنا منكما.

[١٣] عبدالله بن رقيم، عن سعد بن مالك، قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبابكر ببرأة الى أهل مكة، ثم أتبعه علياً عليه السّلام، فأخذها

(١) وقع في فلان، أي: ذمه وعيبه وعنفه. و وقعت فيه إذا عبته وذممته. (النهاية لابن الأثير ٥/٢١٥).

(٢) كردوس، أي: الجماعة من الأعداء.

منه. فقال أبوبكر: يارسول الله، ءأُنزل فيّ شيء. قال: لا، إلا إنه لا يؤدي عني غيري أو رجل مني، فعلي مني وأنا منه.

فهذه و غيرها أخبار كثيرة مأثورة معروفة قد رواها الخاص والعام فيما ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله فيها إن علياً عليه السّلام منه، وهو صلوات الله عليه من علي صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده وذلك أيضاً مما أبان به رسول الله صلّى الله عليه وآله ولايته وإمامته، وإنه ولي أمر الأُمة من بعده لأن الله عزوجل يقول:

[١٤] «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ»(١) يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه يعني علياً، فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله إنه هو ذاك الشاهد على الأُمة من بعده.

و ليس أحد ممن تأمّر على الأمة من بعده غيره يدعي إنه من رسول الله صلوات الله عليه وآله وإن رسول الله منه، ولا إنه قال ذلك فيه، ولا يدعي ذلك له أحد غيره. والشهداء هم الائمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن ذلك:

[١٥] قول الله عزّ وجل: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ»(٢) «وجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هٰؤُلاءِ شَهِيداً»(٣). وقوله عزوجل: «وَجِاىءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ»(٤) والأنبياء أيضاً شهداء على أهل زمانهم.

[١٦] و من ذلك قول الله عزوجل لمحمّد صلّى الله عليه وآله: «وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هٰؤُلاءِ شَهِيداً» يعني أهل زمانه لأنه لا يقال هؤلاء إلا للحضور دون من لم يكن بعد.

---

(١) هود: ١٧.
(٢) النساء: ٤١.
(٣) النحل: ٨٩.
(٤) الزمر: ٦٩.

[١٧] ومن ذلك ما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنه قرأ عليه قول الله عزوجل حكاية عن عيسىٰ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ» (١) فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وأنا أقول كذلك: يا رب أكون شهيداً على هؤلاء ما دمت فيهم.

و انما اشتق الشاهد والشهيد لمشاهدته ما يشهد به.

فكان علي عليه السّلام بقول الله و قول رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الشاهد على الأُمة بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله الذي يتلوه وهو منه وهو وليّ المسلمين ـ كما أخبر ـ من بعده.

* * *

(١) المائدة: ١١٧.

[قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ»]

[١٨] أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبيّ بعدي.

[١٩] فضل بن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى غزوة تبوك، وخلف علياً عليه السّلام في أهله. فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرجه معه، إلا أنه كره صحبته، فبلغ بذلك علياً عليه السّلام، فذكره لرسول الله صلّى الله عليه وآله. فقال له: يا ابن أبي طالب، أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، تخلفني في أهلي.

[٢٠] عمار بن سعيد بن مالك(١)، عن أبيه، مثل ذلك، وزاد فيه: إلا أنه لا نبيّ بعدي.

و هذا أيضاً خبر مشهور قد جاء من طرق شتىٰ وثبت، وهو أيضاً كذلك مما أبان(٢) به رسول الله صلّى الله عليه وآله فضل علي وإمامته، وكان هارون أخا موسى من الولادة، ولم يكن علي عليه السّلام كذلك

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) مما أظهر.

من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان هارون نبياً قد بعثه الله عزوجل مع موسىٰ الى فرعون، كما ذكر في كتابه، فأخبر النبي صلّى الله عليه وآله إن علياً عليه السّلام ليس بنبيّ كذلك، فلم يبق مما يكون به منزلة علي من رسول الله صلّى الله عليه وآله منزلة هارون من موسى إلا أن يكون وزيره وخليفته كما أخبر الله عزوجل عن موسى في قوله: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي»(١). وقوله: «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِيْ»(٢). وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: أنت وزيري وخليفتي في أهلي. فصرّح بذلك له، واذا كان خليفته، فمن أين يجوز لغيره أن يدعي بعده الخلافة؟

* * *

(١) طه: ٢٩.

(٢) الأعراف: ١٤٢

[قول رسول الله صلّى الله عليه وآله:
«من كنت مولاه فعلي مولاه»]

[٢١] يحيىٰ بن جعدة، عن زيد بن أرقم، قال: خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع، فلما انصرفنا وصرنا الى غدير خم، نزل -وذلك في يوم ما أتى علينا يوم أشد حراً منه- فأمر بدوح(١)، فجمع، فقمم له ما تحته [من الشوك] واستظلّ به، ونادىٰ في الناس -الصلاة جامعة- فاجتمعوا اليه أجمع ما كانوا، لأنه قلّ من بقي من المسلمين لم يخرج معه في تلك الحجة، فلما اجتمعوا قام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل لم يبعث نبياً إلا عاش نصف ما عاش النبي الذي كان قبله، وإني أوشك أن ادعىٰ، فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم [بهما](٢) لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي.

ثم أخذ بيد علي عليه السّلام، فأقامه ورفع يده بيده حتى رؤي بياض إبطيهما. وقال: من أولى بكم من أنفسكم. قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ألست أولىٰ بذلك لقول الله عزوجل: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية ١٣٨/٢: الدوح: الشجر.

(٢) وفي الأصل: تمسكتم به.

أَنْفُسِهِمْ»(١) قالوا: اللهمّ نعم. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. هل سمعتم وأطعتم؟ قالوا : نعم، قال: اللهمّ اشهد.

[٢٢] قال: زيد بن أرقم: فسمعت بعد ذلك علياً عليه السّلام في الرحبة، ينشد الناس بالله من سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، إلا قام. فقام ممن حضر، ستة عشر رجلاً، فشهدوا بذلك وكنت فيمن كتم ذلك، فذهب بصري، وكان يحدّث بذلك بعد أن عمي.

[٢٣] عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

[٢٤] سالم، قال: كنت في المسجد و نافع بن الازرق الخارجي وأصحابه قعود في ناحية من المسجد، إذ خرج عبدالله بن عمر من خوخة(٢)، فقام يصلّي. فسمعت نافعاً وهو يقول لأصحابه: إذهبوا بنا الى هذا الشيخ نضحك منه، ونسخره. فقالوا: نعم. فذهبوا، فذهبت معهم، وقلت: لأسمعنّ كلامهم اليوم، فجلست اليهم، فسمعت نافعاً يقول لابن عمر: يا أبا عبدالرحمان أسألك ؟ قال: سل إن شئت. قال: ما تقول في رجل دعا الناس الى أمر هدى حتى إذا جاء به عنق من الناس(٣) شكّ في أمره؟ قال: إني لأراك تعني علي بن أبي

---

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيره، وتكون بين البيتين ينصب عليها باب (نهاية ابن الأثير ٢/٨٦).

(٣) عنق من الناس، أي: جماعة من الناس.

طالب عليه السّلام؟قال: نعم إياه أعني!. قال: يا نافع، أتقول إن الله عزوجل أعلم نبيه صلّى الله عليه وآله بما هوكائن في هذه الأمة الى يوم القيامة ولم يعلمه بأمر علي عليه السّلام؟ لقد قلت إذاً قولاً عظيماً، أم تقول لغاسل جسد نبينا ومواري جثته، ومن قضى مواعيده هذه؟؟ لقد قلت إذاً قولا عظيماً، ما كان الله عزوجل أن يفعل هذا بوليّه وصفيّه ونبيّه، فيغسل جسده ويواري جثته ويقضي مواعيده من يضل بعده.

ويحك يانافع: إني شهدت ولم تشهد، وسمعت ولم تسمع، شهدت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الغدير، فأمر بشجرات هنالك فكسح ما تحتهن، وسمعته يقول: أيها الناس ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، فأجبناه كلنا: بلىٰ يارسول الله، فأخذ يده فوضعها على يد علي بن أبي طالب عليه السّلام، ثم رفعها حتىٰ رأينا بياض إبطيهما، ثم قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه،اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. قال: فقاموا بعضهم يبصر في وجوه بعض، وافترقوا من يومئذٍ.

[٢٥] أبو الجارود ـزياد بن المنذرـ، قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام وعنده جماعة، فقال أحدهم: يا ابن رسول الله، حدّثنا حسن البصري حديثاً ابتدأه ثم قطعه، فسألناه تمامه، فجعل يروغ لنا عن ذلك. قال: وما حدّثك به؟، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله حمّلني رسالة، فضاق بها صدري وخفت أن يكذبني الناس، فتواعدني إن لم ابلغها أن يعذبني، ثم قطع الحديث ـيعنى الحسن البصريـ. فسألناه تمامه، فجعل يروغ لنا عن ذلك ولم يخبرنا به.

فقال أبو جعفر عليه السّلام: ما لحسن؟ قاتل الله حسناً، أما والله لو

شاء أن يخبركم لأخبركم، لكني أنا أخبركم، إن الله عزوجل بعث محمداً صلّى الله عليه وآله الى الناس بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة فيها بالناس، فأقلّوا وكثّروا. فأتاه جبرائيل عليه السّلام، قال: يا محمّد، علّم الناس صلاتهم وحدودها ومواقيتها وعددها، فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، ثم قال: أيها الناس، إن الله قد فرض عليكم صلاة الظهر كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها، والعصر كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها، والمغرب كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها، والعشاء كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها، والفجر كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها.

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله؟ قالوا: لا.

قال: ثم انزل الله فرض الزكاة، فأعطى هذا من دنانيره وهذا من دراهمه وهذا من ثمره وهذا من زرعه(١)، فأتاه جبرائيل فقال: يامحمد علّم الناس من زكاتهم كما علّمتهم من صلاتهم، فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، ثم قال أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم الزكاة، فمن عشرين ديناراً نصف دينار، ومن مائتي درهم خمسة دراهم، ومن الابل كذا وكذا، ومن البقر كذا، ومن الغنم كذا، ومن الزرع كذا.

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فهل تعلمون هذا من كتاب الله تعالى؟ قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزوجل فرض الصيام، وانما كانوا يصومون يوم

(١) أي الحنطة و الشعير.

عاشوراء(١)، فأتى جبرائيل عليه السّلام فقال: يامحمد علّم الناس من صومهم كما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم، فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم صيام شهر رمضان تمسكون في نهاره عن الطعام والشراب والجماع، وتفعلون كذا وكذا حتى أتى على فرائض الصوم.

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله؟ قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزوجل فريضة الحج فلم يعرفوا كيف يحجّون، فأتاه جبرائيل، فقال: يامحمد، علّم الناس من حجهم كما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم، فجمع رسول الله صلوات الله عليه وآله الناس، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم الحج، فطواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة ووقوف بعرفات ورمي الجمار كذا وكذا حتى أتى على مناسك الحج.

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله؟ قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزوجل فريضة الجهاد فلم يعلموا كيف يجاهدون، فأتاه جبرائيل عليه السّلام، فقال: يا محمد علّم الناس من جهادهم كما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم، فجمع رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله الناس، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم الجهاد في سبيله بأموالكم وأنفسكم، وبيّن لهم حدوده، وأوضح لهم شروطه.

---

(١) و هو يوم العاشر من شهر محرم الحرام.

ثم افترض الله عزوجل الولاية، فقال: «إنّما وَليُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذينَ آمَنُوا الّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»(١).

فقال المسلمون: هذا بعضنا أولياء بعض، فجاءه جبرائيل عليه السّلام، فقال: يامحمد، علّم الناس من ولايتهم كما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم وجهادهم. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا جبرائيل أمتي حديثة عهد بجاهلية، وأخاف عليهم أن يرتدوا فأنزل الله عزوجل: «يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»(٢) في علي «فَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رسالَتَهُ وَاللهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاس».

فلم يجد رسول الله صلّى الله عليه وآله بُداً من أن جمع الناس بغدير خم، فقال: أيها الناس إن الله عزوجل بعثني برسالة، فضقت بها ذرعاً، فتواعدني إن لم ابلّغها أن يعذبني، أفلستم تعلمون إن الله عزوجل مولاي وأني مولى المسلمين ووليهم وأولى بهم من أنفسهم، قالوا: بلى، فأخذ بيد علي عليه السّلام فأقامه ورفع يده بيده، وقال: فن كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا علي وليه، اللهمّ وال من والاه [وعاد من] عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار.

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فوجبت ولاية علي عليه السّلام على كل مسلم ومسلمة.

[٢٦] قال جعفر بن محمد عليه السّلام عن أبيه عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين: إن آخر ما أنزل الله عزوجل من الفرائض ولاية علي عليه السّلام فخاف رسول الله صلّى الله عليه وآله إن بلّغها الناس أن يكذبوه ويرتد أكثرهم حسداً له لما علمه في صدور كثير منهم له، فلما حجّ حجة الوداع

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) المائدة: ٦٧.

وخطب بالناس بعرفة، وقد اجتمعوا من كل افق لشهود الحج معه، علمهم في خطبته معالم دينهم وأوصاهم وقال في خطبته: أني خشيت ألا أراكم ولا تروني بعد يومي هذا في مقامي هذا وقد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، حبل ممدود من السماء اليكم، طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، وأجمل صلّى الله عليه وآله ذكر الولاية في أهل بيته إذ علم أن ليس فيهم أحد ينازع فيها علياً عليه السّلام وأن الناس إن سلّموها لهم سلموا(١) بماهم لعلي عليه السّلام، واتقى عليه وعليهم أن يقيمه هو بنفسه، فلما قضىٰ حجّه، وانصرف وصار الى غدير خم، أنزل الله عزوجل عليه: «يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّك فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»(٢) فقام بولاية علي عليه السّلام ونصّ عليه كما أمر الله تعالىٰ فأنزل الله عزوجل: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الاسْلامَ ديناً»(٣).

فالخبر عن قيام رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خم بولاية علي صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده. وما قال في ذلك مما ذكره من ولايته أيضاً من مشهور الأخبار، ومما رواه الخاصّ والعام، وفي ذلك أبين البيان على إمامته واستخلافه إياه على أُمته من بعده أن جعله أولى بهم منهم بأنفسهم كمثل ما كان الله عزوجل جعله هو فيهم بقوله: «النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُومِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»(٤).

---

(١) هكذا في الاصل

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) المائدة: ٣.

(٤) الأحزاب: ٦.

و من كان أولى بهم من أنفسهم و كان مولاهم كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو أحقّ الناس بمقامه فيهم من بعده، والمولى هاهنا: الولي كذلك هو في لغة العرب يسمّون الولي مولى.

فقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» أي: من كنت وليه في دينه فعلي وليه في دينه، أي الذي يلي عليه فيه وفي جميع اموره وتلك منزلة أنبياء الله في الامم ومنزلة الائمّة من بعدهم كل إمام في أهل عصره.

و قد قام رسول الله صلّى الله عليه وآله بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى الائمّة من ولده، وأوقف الأُمة على أنه وليهم وإمامهم من بعده في غير مقام ومشهد بقول مجمل ومفسّر وعلى قدر طبقاتهم ومنازلهم وما يعلمه من قبولهم له وإقبالهم عليه وانحرافهم عنه وكان أول ذلك فيما رواه الخاصّ والعام.

[٢٧] و ذكره أصحاب التفسير من العوام و أصحاب السير. إن الله عزوجل لما أنزل على رسوله صلّى الله عليه وآله: « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ »(١) أمر علياً عليه السّلام أن يدعو اليه بني عبدالمطلب وقد صنع لهم طعاماً برجل شاة (أي بربعها) وصاع من بر(٢) وأتاهم بعس(٣) من لبن، وأتاه علي عليه السّلام بهم وهم أربعون رجلاً، إن كان الواحد منهم ليأكل ذلك الطعام وحده، وأدخل رسول الله صلوات الله عليه وآله يده فيه، ثم قال لهم: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى صدروا عنه(٤)

---

(١) الشعراء: ٢١٤.
(٢) أي: الحنطة.
(٣) العس: القدح الكبير و جمعه: عساس و أعساس (النهاية لابن الاثير ٢/٢٣٦).
(٤) أي أمتلؤا و شبعوا.

ثم قال لعلي عليه السّلام: اسقهم، فجاءهم بعس اللبن، فشربوا منه عن آخرهم حتى ارتووا، ثم أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله الكلام، فبدره(١) أبو لهب، فقال القوم: لو لم تستدلّوا على سحر صاحبكم إلا بما رأيتموه صنع في هذا الطعام واللبن لكفاكم!. ثم قام وقاموا، فافترقوا من قبل أن يذكر لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ما أراد ذكره، فصنع لهم من غد مثل ذلك وجمعهم عليه، فلما أكلوا وشربوا، قال لهم: يا بني عبدالمطّلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بمثل ما جئتكم به، لقد جئتكم بخير الدنيا والآخره ولقد أمرني الله عزوجل أن أدعوكم اليه فأطيعوني تنجوا من النار وتكونوا ملوك الأرض، فأيكم يؤازرني على أمري أن يكون أخي ووصيي ووليي وخليفتي فيكم، فأحجم(٢) القوم عن جوابه.

فلما رأى ذلك علي عليه السّلام ـوهو يومئذٍ أحدثهم سناًـ، قال: يارسول الله صلّى الله عليه وآله أنا أكون وزيرك على أمرك، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده، وقال: هذا أخي ووصيي ووليي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فانصرفوا يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك ابن أخيك أن تسمع وتطيع لابنك.

و هذا أول عهد أخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام وكان ذلك بمكة قبل هجرته في حياة أبي طالب عمّه.

و روى هذا الحديث بهذا النص محمد بن إسحاق صاحب المغازي وغيره من علماء العامة وجاء كذلك عن أهل البيت صلوات الله عليهم ورحمته وبركاته، وأخذ له بعد ذلك في مواطن كثيرة على المهاجرين

---

(١) أي منعه من الكلام.
(٢) أي امتنعوا عن الجواب.

والأنصار الى أن قبض صلّى الله عليه وآله وكان كثير من المهاجرين والأنصار يعرفون ذلك له ويقولونه ويدعونه مولاهم كما نحله(١) رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[من كنت مولاه فعلي مولاه]

ذكر من كان يدعو علياً مولاه ممن والاه من المهاجرين والأنصار، وقد كان لعلي عليه السّلام شيعة معروفون باعتقاد ولايته مشهورون بذلك في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد وفاته منهم سلمان وعمّار ومقدادوأبوذروغيرهم وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يذكرهم بالفضل في ذلك ويدعوهم شيعة علي ويذكّرهم ما أعدّه الله لهم من ثوابه على ولايتهم إياه، وروى ذلك الخاصّ والعام عنه، وسيأتي في هذا الكتاب ما يجب أن نذكره فيه من ذلك، ومنه قوله صلّى الله عليه وآله: شيعة علي هم الفائزون، وهو سمّاهم: الشيعة.

و مما قدمنا ذكره مما كان يؤثر عن غيرهم ما ذكره.

[٢٨] رياح بن الحارث [النخعي]، قال: كنا جلوساً عند علي عليه السّلام إذ أقبل ركب وهم متلثمون(٢) بعمائمهم حتى نزلوا و واجهوا علياً عليه السّلام، فقالوا: السلام عليك يا مولانا. فقال لهم: و عليكم السّلام، ألستم من العرب؟ قالوا: نعم، نحن من الأنصار، وهذا أبوأيوب فينا، فحسر(٣) أبوأيوب عمامته عن وجهه، وقال: سمعت وهؤلاء الرهط معي يوم غدير خم، ما سمعناه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن عليه، فقال: وما سمعتم منه؟

---

(١) نحله اي أعطاه و سمّاه.

(٢) اللثام: ما كان على الفم من النقاب. (مختار الصحاح ص٥٩٢).

(٣) حسر: كشف، والانحسار: الإنكشاف (المختار ص١٣٥).

قالوا: سمعناه يقول:

ما قد علمت إذ أخذ بيدك و أقامك، فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، فأنت مولانا ونحن أنصارك فأمرنا ما شئت.فأثنى عليهم خيراً(١)، وتحدثوا عنده، وانصرفوا.

[٢٩] حبيب بن يسار(٢)، عن أبي رملة، قال: كنت جالساً عند علي عليه السّلام في الرحبة إذأقبل الينا أربعة على نجائب(٣)، فأناخوها عن بُعد ثم تقدموا حتى وقفوا على علي عليه السّلام، فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: وعليكم السّلام، من أين أقبلتم، قالوا: أقبلنا من أرض كذا وكذا. قال: ولِمَ دعوتموني مولاكم؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. فقال ـعند ذلك ـ: اناشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ما يقوله هؤلاء الرهط إلا قام، فتكلم، فقام إثناعشر رجلاً، فشهدوا بذلك.

[٣٠] أبو نعيم الفضل بن [دكين](٤) قال: قلت لعطية بن خليفه: كم كان بين قول رسول الله صلّى الله عليه وآله من كنت مولاه، إلى يوم وفاته؟ قال: مائة يوم(٥).

---

(١) اي: دعالهم بالخير.

(٢) و في الأصل جبيب بن بشار.

(٣) و النجائب: جمع نجيبة، تأنيث النجيب وهو الفاضل من كل حيوان.والمراد في الرواية الإبل.

(٤) و في الأصل: الفضل بن زكي.

(٥) و الظاهر أن عطية غير ناظر الى خطبة الرسول في غدير خم حيث إن بين واقعة الغدير (١٨ذي الحجة) و بين وفاة الرسول صلّى الله عليه وآله ما يقارب ٧٠ يوماً.

[٣١] إبراهيم بن خيار، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام قال: تقدم الى عمر بن الخطاب رجلان يختصمان وعلي عليه السّلام جالس الى جانبه، فقال له: إقض بينهما يا أباالحسن، فقال أحد الخصمين: يا أميرالمؤمنين يقضي هذا بيننا وأنت قاعد. قال: ويحك أتدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مسلم، فمن لم يكن هذا مولاه فليس بمسلم.

و من قال ذلك و يقوله الى يوم القيامة فيما بعده، من لا يحصى عددهم من المسلمين إلا الله، فمن قال ذلك عارفاً بحق علي عليه السّلام وحقوق الائمة من ولده مسلّماً لأمرهم ومتّبعاً لما جعله الله ورسوله لهم، فقد أخذ بحظه، ومن أنكر ذلك وجحده فهو ممن قال الله عزوجل [فيهم]: «وَجَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلماً وَ عُلُوّاً»(١).

أعاذنا الله من جميع ذلك و جميع المؤمنين و جمع على معرفتهم والتسليم لأمرهم جميع الخلق أجمعين.

* * *

(١) النمل: ١٤.

[عليّ كنفس رسول الله صلّى الله عليه وآله]

قول رسول الله صلّى الله عليه وآله إن علياً عليه السّلام كنفسه:

[٣٢] عبدالله بن شداد قال: و فد على رسول الله وفد من اليمن، فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله: لتقيمن الصلاة وتؤتون الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً كنفسي [يقاتل مقاتلتكم ويسبي](١) ذراريكم و[يأخذ] أموالكم وهوهذا، ثم أخذ بعضد علي عليه السّلام.

[٣٣] صفية بنت شيبة عن ابن أنس، قالت: توعّد رسول الله صلّى الله عليه وآله أهل الطائف. فقال: يا أهل الطائف لتقيمن الصلاة وتؤتون الزكاة أو لأبعثن [اليكم] رجلاً كنفسي يعصاكم بالسيف، ثم أخذ بيد علي عليه السّلام فرفعها. فقال عمر: بخ بخ -إن هذه للفضيلة-.

[ضبط الغريب]

قوله يعصاكم بالسيف، يقال منه عصى بسيفه، فهو يعصي، إذا أخذه أخذ العصى، وذلك إذا ضرب به ضرب العصى، قال الشاعر:

---

(١) و في الأصل: (نسخة ب) رجلاً كنفسي يخمس ذراريكم و اموالكم.راجع تخريج الحديث لمعرفة مصدر التصحيح.

و ان المشرفية ما علمتم إذا تعصّىٰ بها نفس الكرام

[٣٤] محمد بن حميد، يرفعه، قال: انقطعت نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذها علي عليه السّلام ليصلحها وتخلّف، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لئن لم ينته بنو وليعة لأبعثن عليهم رجلاً كنفسي يقتل المقاتلة ويسبي الذرية، فقال عمر لأبي ذر: يا أباذر من تراه يعني؟ قاله له أبوذر -ورسول الله صلوات الله عليه وآله يسمعه-: ليس يعنيك يا عمر ولا صاحبك، إنما يعني بذلك صاحب النعل.

و هذا خبر أيضاً مأثور مشهور دلّ به رسول الله صلّى الله عليه وآله على فضل علي عليه السّلام وإمامته إذ مثّله بنفسه وعدله به ولم يكن ينبغي لمن سمع ذلك من رسول الله صلوات الله عليه وآله وبلغه عنه أن يتقدم على علي عليه السّلام لأن رسول الله صلوات الله عليه وآله قد جعله كنفسه وأقامه مقامه وتوعّد به من توعّده لما قد علمه الخاص والعام من شجاعته وشدته في أمر الله (١) وأمر رسوله، وإنه لم يقصد أحداً فقام له ولا بارز أحداً إلا قتله ولا انهزم ولا ولّى دبره، وكان عليه السّلام يلبس درعاً صدراً بلا ظهر، فقيل [له] في ذلك؟ فقال: إذا ولّيت عدوي ظهري فليصنع فيه ماشاء (٢).

* * *

---

(١) أي حريص على امتثال أوامر الله و رسوله مهما كلف الثمن.

(٢) و هذا اروع وابدع مثال للشجاعة والتضحية في سبيل الله.

[قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي مني يؤدي ديني ويقضي عداتي]

[٣٥] جابر بن عبدالله أبي إسحاق عن بصيرة بن مريم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: يا علي أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وأبو ولدي تقاتل على سنتي وتقضي ديني وينجز عداتي من أحبّك في حياتك فهو كنز الله له، ومن أحبّك بعدموتك ختم الله(١) له بالأمن والأمان، ومن مات وهو يحبك فقد قضى نحبه بريأ من الآثام ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام.

[٣٦] [حبشي بن جنادة السلولي](٢)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي مني وأنا منه ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي.

و هذا أيضاً خبر مأثور مشهور، و قد قضى علي عليه السّلام دين رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنجز عداته بعد وفاته كما أمره بذلك بعد أن أمر بأن ينادى في الناس ألا من كان له على رسول الله صلّى الله عليه وآله دين أو وعده بشيء فليأت علياً عليه السّلام. فقضى ذلك من أتاه فيه وهذا لا يفعله إلا مستخلف. وكذلك لما هاجر رسول الله صلّى الله

---

(١) ختم الله له: أي صانه و منحه الأمن و الأمان.

(٢) و في الاصل حبيب بن جيادة السكوني.

عليه وآله الى المدينة استخلف علياً عليه السّلام في أهله، وأمر بأن يقضي عنه دينه ويؤدي ما كان عنده من وديعة وأمانة الى من كان له ذلك وكان بذلك خليفته في حياته وبعد وفاته ووصيّه كما ذكر ذلك صلّى الله عليه وآله، فمن ادعى الخلافة غيره أبطل هذا دعواه.

و مما قضى عنه من الدين دين الله عزوجل الذي هو أعظم الديون وذلك ما كان افترضه عليه، فقبض صلوات الله عليه وآله قبل أن يقضيه وأوصى علياً عليه السّلام بقضائه عنه وذلك قول الله عزوجل: «يا أَيُّها النَّبِيُّ جاهِدِ الكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ»(١)، فجاهد الكفار في حياته. وأمر علياً عليه السّلام أن يجاهد المنافقين بعدوفاته، فجاهدهم وقضى بذلك دين رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي هو أعظم [ما] كان عليه لربه تعالىٰ.

[٣٧] و من ذلك ما روي عنه عليه السّلام إنه قال: أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله بجهاد الناكثين، فجاهدتهم (وهم أصحاب طلحة والزبير) بايعوني راغبين طائعين، ثم نكثوا بيعتهم بغير سبب أوجب ذلك، وأمرني بقتال القاسطين فقاتلتهم (وهم أصحاب الشام معاوية وأصحابه)، وقال عليه السّلام: وأمرني أن اقاتل المارقين فقاتلتهم (وهم الخوارج، أهل النهروان).

[ضبط الغريب]

القسوط في اللغة: الميل عن الحق. قال الله عزوجل: «وَ أَمَّا القاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطباً»(٢)، ومنه اشتق القسط: وهو اعوجاج القدمين وانضمام الساقين، والقسط خلاف الفجج، والإقساط خلاف القسوط، الاقساط العدل

---

(١) التوبة: ٧٣. (٢) الجن: ١٥.

في القسمة، يقال من القسوط، رجل قاسط: اي مائل عن الحق، ومن الاقساط، رجل مقسط: أي عدل، وإذا حكم بالعدل قيل: أقسط، والقسط: التعديل بالحق، يقال: أخذ كل إنسان قسطه: أي حصته بالعدل، ومن القسوط قول غزالة للحجاج:(١) إنك عادل قاسط: أي تعدل عن الحق، فتشرك به. وتقسط عن الحق: أي تميل عَنه. فقيل لأصحاب معاوية قاسطون: لميلهم عن الحق الذي مع علي عليه السّلام الى الباطل الذي عليه معاوية.

و قال عليه السّلام: و أمرني أن اقاتل المارقين (وهم الخوارج). والمروق: الخروج من الشيء، وهذا إسم نحله رسول الله صلّى الله عليه وآله للخوارج، وقد ذكرهم، فقال: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

* * *

(١) و قد نقل المؤرخون هذا القول للشهيد البطل سعيد بن جبير في محادثة جرت بينه وبين الحجاج بن يوسف الثقفي في مجلسه. (راجع أعيان الشيعة مجلد ٧/٢٣٥).

[علي عليه السّلام أمير المؤمنين والوصي والخليفة]

نصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على علي بالوصية والخلافة وامرة المؤمنين، وقد ذكرت في الباب الذي قبل هذا الباب: قول النبيّ صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: أنت أخي ووصيي. وفيما قبله من قوله له يوم جمع بني عبدالمطّلب يعرض عليهم أيّهم يوازره على أمره على أن يجعله أخاه ووصيه ووليه وخليفته من بعده، وإنهم أحجموا(١) عن ذلك. وسارع علي عليه السّلام النبيّ. فقال لهم: هذا أخي ووصيي وخليفتي ووليي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

فهو كما ذكر خبر مشهور. ورواه أكثر أصحاب الحديث، وممن رواه وأدخله في كتاب ذكر فيه فضائل علي عليه السّلام غير من تقدمت ذكره: محمد بن جرير الطبري وهو أحد أهل بغداد من العامة عن قرب عهد في العلم والحديث والفقه عندهم، أورده فيه، انه قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبدالغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمر، عن عبد بن الحارث بن نوفل، عن العباد بن الحارث بن عبدالمطّلب، عن ابن عباس، عن علي عليه السّلام وذكر الحديث...

---

(١) أي: امتنعوا.

و حكاه من طرق شتى غير هذا الطريق. ولو ذكرت من رواه لاحتاج ذلك الى كتاب مفرد، وهو من أشهر الأخبار وأوضحها وأثبتها في إمامة علي عليه السّلام من رواية العامة بذلك وإقرارهم له بأن رسول الله صلوات الله عليه وآله جعله أخاه ووصيه ووليه وخليفته من بعده وأمر الناس بالسمع والطاعة له.

[٣٨] و عن الطبري بإسناده له من عباد، عن علي عليه السّلام إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من يؤدي ديني ويقضي عداتي ويكون معي في الجنة؟ فقلت: أنا يا رسول الله.

[٣٩] و بإسناد له آخر، عن أبي طفيل، قال: قال علي عليه السّلام لعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمان وعبدالله بن عمر: اناشدكم الله هل تعلمون أن لرسول الله صلّى الله عليه وآله وصياً غيري، قالوا: اللهمّ لا.

[٤٠] و بإسناد له عن سلمان الفارسي، قال: قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله إنه لم يكن نبيّ إلاوله وصي، فن وصيك؟؟ قال: وصيي وخليلي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي ومؤدي ديني ومنجز عداتي علي بن أبي طالب.

[٤١] و بإسناد له آخر يرفعه الى علي بن أبي طالب عليه السّلام، إنه قال: أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وآله عند وفاته وأنا مسنده الى صدري، فقال لي: يا علي، اوصيك بالعرب خيراً -يقولها ثلاث مرات- ثم سالت نفسه في يديّ.

أقول: وأيصاؤه إياه بالعرب قاطبة مما يبين استخلافه إياه على الامة لأن ذلك لا يوصي به إلا من يملك أمرها من بعده.

[٤٢] و بآخر عن محمد بن القاسم الهمداني، قال: شهدت مع علي عليه السّلام

على قتال الحرورية(١)، فنزل بقرب دير دون النهر بأرض فلاة، فلم يجد الناس الماء فأتوه وذكروا له ذلك فقام ودعى ببغل فركبه ثم أتى موضعاً بقرب الدير، فأدار البغل حوله سبع مرات وهو ينظر اليه، ثم قال: إحفروا هاهنا، فحفروا، فخرجت عين من ماء، فشرب الناس وسقوا واستقوا، فنزل الديراني، فقال للناس من أنتم، فقالوا: نحن من ترى وأخبروه بخبرهم، فقال: إن لي في هذا الدير كذا وكذا من السنين ولحقت به من له أكثر من ذلك وما علمنا أن هاهنا ماء وكنا نخبر بأن هاهنا عيناً لا يخرجها إلا نبي أو وصيّ نبي، قالوا: فهذا وصيّ نبينا هو الذي أخرجها.

[٤٣] و بآخر رفعه الى أبي أيوب الأنصاري، قال: مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأتته فاطمة عليها السّلام تعود[ه]، فلما رأت ما به من المرض، بكت، فقال لها: يا فاطمة، إن الله عزوجل لكرامته إياك زوّجك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً. وإن الله تبارك وتعالىٰ إطلع على الأرض إطلاعة، فاختارني منها فبعثني نبياً، ثم اطلع اليها الثانية فاختار منها بعلك (٢) فجعله لي وصياً، وإنّا أهل بيت قد اعطينا سبعاً لم يعطها أحد قبلنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنّا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين،

---

(١) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا الى الحروراء موضع قريب من الكوفة وكان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي عليه السّلام (النهاية ١/٣٦٧).

(٢) البعل: الزوج.

ومنّا والذي نفسي بيده مهديّ هذه الأمة وهو من ولد ولدك هذا ـوضرب بيده على الحسين عليه السّلام ـ.

[٤٤] و بآخر رفعه الى ابن عباس إن رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر الى علي عليه السّلام وأشار بيده إليه وقال (لمن حضره من الناس): هذا الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أُمتي.

[٤٥] و بآخر رفعه إلى أنس بن مالك. قال: كنت خادم النبيّ صلّى الله عليه وآله، فدعاني بوضوء، فأتيته به فتوضأ، ثم صلّى ركعتين، ثم دعاني، فقال: يا أنس يدخل عليك الآن أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيّين وأولى الناس بالناس أجمعين.

قال أنس: فقلت في نفسي: اللهمّ اجعله من الأنصار، فضرب الباب، ففتحته فاذا علي بن أبي طالب عليه السّلام.

فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله اليه فجعل يمسح من وجهه ويمسحه بوجه علي عليه السّلام ويمسح من وجه علي عليه السّلام فيمسح وجهه، فدمعت عينا علي عليه السّلام، فقال: يا نبيّ الله هل نزل فيّ شيء فما رأيتك فعلت بي مثل هذا قط؟... فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ومالي لا أفعل بك وأنت تسمع صوتي وتبرء مني وتبيّن للناس ما اختلفوا فيه من بعدي.

و هذا من قول الله عزوجل: «وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ»(١) فأقام علياً عليه السّلام لبيان ذلك من بعده.

[٤٦] و بآخر يرفعه الى حذيفة اليماني، قال: خرج الينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً وهو حامل الحسن والحسين على عاتقه فقال: هذان خير الناس أباً واماً، أبوهما علي بن أبي طالب أخو رسول الله صلّى الله

---

(١) النحل: ٦٤.

عليه وآله ووزيره ووصيه وابن عمه وخليفته من بعده وسابق رجال العالمين الى الإيمان بالله ورسوله وامهما فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل نساء العالمين.

و هذان خير الناس جداً وجدة، جدهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدّتهما خديجة أول من آمن بالله. وهذان خير الناس عمّاً وعمّة، عمّهما جعفر الطيار في الجنة وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب ما أشركت بالله طرفة عين(١).

هذان خير الناس خالاً و خالة، خالهما القاسم بن رسول الله صلّى الله عليه وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله.

إن الله عزوجل اختارنا (أنا وعلياً وحمزة وجعفر) يوم بعثني برسالته وكنت نائماً بالأبطح(٢) وعلي نائم عن يميني وحمزة عن يساري وجعفر عند رجلي فما انتبهت إلا بحفيف(٣) أجنحة الملائكة، فنظرت فاذا أربعة من الملائكة، واحدهم يقول لصاحبه: يا جبرائيل، الى إيّ الأربعة أُرسلت، فرفسني برجله، وقال:الى هذا.

قال: و من هذا؟!

قال: محمد سيد المرسلين.

قال: و من هذا عن يمينه؟؟

قال: علي سيد الوصيّين.

قال: و من هذا عن يساره؟؟

---

(١) أي: لحظة.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ١/١٣٤: الأبطح: يعني أبطح مكة وهو مسيل واديها وتجمع على البطاح والأباطح. ومنه قيل قريش البطاح وهم الذين ينزلون أباطح مكة وبطحاءها.

(٣) أي: محدقة به.

قال: حمزة سيد الشهداء.

قال: و من هذا عند رجليه؟؟

قال: جعفر الطيّار في الجنة.

[ضبط الغريب]

قوله صلّى الله عليه وآله: فرفسني برجله: الرفسة: الصدمة بالرجل في الصدر.

[٤٧] و بآخر يرفعه الى أبي رافع، قال: لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان من أمر الناس ما كان، قام علي عليه السّلام خطيباً، فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله وذكر ما منح الله بهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسول منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً(١)، ثم قال: أنا ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبو بنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، أسلمت وصلّيت معه قبل الناس، وأنا وصيه وخليفته من بعده وزوج ابنته سيدة نساء العالمين، ونحن أهل بيت الرحمة،بناهداكم الله من الضلالة وبصّركم من العمى،ونحن نِعَمُ الله فاتقوا الله يبقي عليكم نِعَمَه.

[٤٨] و به عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلى عليه السّلام أما ترضى يا علي [أن تكون] أخي و وصيّي و وزيري و وليّي وخليفتي من بعدي.

[٤٩] و بآخر، صفية(٢) قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: إنه ليس من

(١) كما ورد في سورة الأحزاب الآيه ٣٣.

(٢) صفية بنت حيي بن اخطب (الإصابة ٣٤٦/٤).

نسائك الامن لها ان كان كون من تلجأ اليه، فان كان كون فإلى من تلجأ صفية؟ قالت: فقال لي [صلّى الله عليه وآله]: إلىٰ علي عليه السّلام.

[٥٠] و بآخر يرفعه الى أبي رافع، قال: كنت جالساً عند أبي بكر بعد أن بايعه الناس، إذ أتاه علي عليه السّلام والعباس يختصمان في تراث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فافتتح العباس الكلام، فقال له أبوبكر: لا تعجل، فاني اسألك أمراً، اناشدك الله هل تعلم إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أجمع بني عبدالمطّلب وأولادهم وأنت فيهم، فقال: يا بني عبدالمطّلب إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له أخاً ووزيراً ووارثاً ووصياً وخليفةً في أهله، فمن يقوم منكم فيبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي، فأمسكتم، ثم أعاد الثانية، فأمسكتم، ثم أعاد الثالثة فأمسكتم، فقال: لئن لم يقم قائمكم ليكونن في غيركم، ثم لتندمن، فقام هذا (يعني علياً عليه السّلام) من بينكم، فبايعه الى ما دعاكم اليه وشرط له عليكم ما شرط، أتعلم ذلك يا عباس؟

قال: نعم، هذا قول أبي بكر.

[٥١] و بآخر رفعه الى أبي سعيد الخدري [إنه] قال: اعتلّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فكنت عنده إذ دخلت فاطمة عليها السّلام، فلما رأته لما به، بكت. فقال: ما يبكيك يا فاطمة. قالت: أخشى الضيعة بعدك يا رسول الله؟؟! قال: يا فاطمة، أما علمت أن الله عزوجل إطلع الى أهل الارض إطلاعة واختار منهم أباك، فبعثه نبياً ثم اطلع الثانية فأختار منهم بعلك، فأوحىٰ اليّ أن ازوجك به، فاختاره لي وصياً يا فاطمة، أما علمت أن لكرامة الله إياك زوّجك أعظم الناس حلماً واكثرهم علماً وأوفرهم فهماً وأقدمهم سلماً. فاستبشرت وسرّت. فأراد النبيّ

صلّى الله عليه وآله أن يزيدها من الفضل الذي أعطاه الله إياه. فقال: يا فاطمة إن لعلي سبعة أضراس قطع(١) ليست لأحد غيره: إيمانه بالله ورسله، وحكمته، وعلمه بكتاب الله وفهمه، وزوجته فاطمه بنت محمد، وابناه الحسن والحسين سبطا هذه الامة، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة، إن الله عزوجل أعطانا خصالاً لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك(٢)، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك ، ومنّا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنّا المهدي-وضرب بيده على ظهر الحسين، وقال:-وهو من ولد ولدك هذا (يقولها ثلاث مرات)(٣).

[٥٢] و بآخر رفعه الى ابن عباس، قال: قال علي عليه السّلام في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله عزوجل يقول: «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ»(٤) والله لا ننقلبن على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله لإني لأخو

(١) أضراس قطع: فقد شبّه الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله فضائله عليه السّلام بالأضراس لأجل قوتها ورصانتها وعظمتها بحيث يتحدى من يجابهه بها. وفي كتاب سليم بن قيس: أن لعلي بن أبي طالب ثمانية أضراس تواقب.

(٢) و هو حمزة بن عبدالمطّلب سيد الشهداء.

(٣) و في بحار الانوار ٥٣/٢٨ الحديث ٣١ أضاف: مهديّ هذه الامة الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(٤) آل عمران: ١٤٤.

رسول الله صلّى الله عليه وآله و وليه و ابن عمّه و وصيه و وارثه وخليفته من بعده، فمن أحق به مني.

[٥٣] و بآخر يرفعه أيضاً الى ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لامّ سلمة: يا امّ سلمة إشهدي هذا علي أمير المؤمنين و سيدالوصيّين وعيبة العلم ومنار الدين وهو الوصي على الأموات من أهلي والخليفة علىٰ الأحياء من امتي.

[٥٤] و بآخر يرفعه الى الأصبغ بن نباتة، قال: كنا مع علي عليه السّلام بالبصرة وهو راكب على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقال لنا: ألا اخبركم بأفضل الخلق عندالله يوم يجمع الله الخلق. فقال أبو أيوب الأنصاري: أخبرنا يا أميرالمؤمنين. فقال: أفضل الخلق عندالله يوم يجمع الله الخلق الرسل عليهم السّلام، وأفضل الرسل نبينا محمّد صلّى الله عليه وآله وأفضل الخلق بعد الرسل الأوصياء، وأفضل الأوصياء وصيّ نبينا عليهم السّلام، وأفضل الخلق بعد الأوصياء الأسباط وأفضل الأسباط سبطا نبيكم -يعني الحسن والحسين عليهم السّلام- وأفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء، وأفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطّلب وجعفر بن أبي طالب ذوالجناحين المخضبين، [هذه] تكرمة خصّ الله بها محمداً نبيكم صلّى الله عليه وآله، والمهديّ المنتظر في آخر الزمان لم يكن في امة من الامم مهدي ينتظر غيره.

[٥٥] و بآخر عن سلمان (ره)، قال: قلتم: كان الف نبي والف وصي فاهتدت الأنبياء والأوصياء وضلّ وصيّ نبينا من بينهم؟ كذبتم والله ما ضلّ ولكنه كان هادياً مهدياً.

[٥٦] و بآخر عن علي عليه السّلام إنه قال كان الف وصي والف نبي، والله ما بقىٰ منهم غيري.

[٥٧] و بآخر عن كريم، قال: شهدت الجمل مع عائشة وأنا مملوك لواء عائشة مع مولاي، فكنت بين يدي هودجها وهو مجلّل بالدروع، فبينا نحن كذلك إذ جاء أحنف ابن قيس، فوقف الى مولاي فوعظه ونهاه عما ارتكبه وأمره بالرجوع، فسكت مولاي عنه، ولم يجبه بشيء، وانصرف الأحنف، ثم تحرك الناس حركة، فقيل: ما هذا، فقالوا: مستأمن جاء الينا، فنظرنا، فإذا هو عمّار بن ياسر، فجاء حتى وقف بين يدي الهودج، فقال: يا امّ المؤمنين، اتقي الله ولا تسفكي هذه الدماء بين يديك وأنت امرأة، ولست من هذا في شيء، فانصرفي الى بيتك.

فسكتت عنه عائشة و لم تجبه بشيء.

فقال: اذكر الله والقرآن الذي أنزله الله في بيتك على رسوله، أما علمت أن رسول الله صلّى الله عليه وآله جعل علياً عليه السّلام وصيه على أهله، فبإذن من خرجت؟؟ فاتقي الله وارجعي. فسكتت ولم تجبه بشيء، فانصرف.

ثم تحرك الناس حركة، فقلنا ما هذا؟؟. فقيل مستأمن جاءنا، فنحن على ذلك، إذ نظرنا الى علي عليه السّلام قد أقبل وعليه بردان و عمامته سوداء متقلّداً بسيفه حتى وقف بين يدي الهودج، فقال: يا عائشة، اتقي الله ولا تسفكي هذه الدماء اليوم علي يديك وبسببك، فلست مما هنالك في شيء، أنت امرأة، فانصرفي، فلم تجبه بشيء. فقال: اذكرك الله والقرآن الذي أنزله على رسوله في بيتك، أما علمت أن رسول الله صلوات الله عليه وآله جعلني وصياً على أهله، فبإذن من خرجت؟؟ فارجعي، فسكتت، ولم تجبه بكلمة، فناشدها الله [العودة] وكلّمها ووعظها فلم تكلّمه، فانصرف، ودارت الحرب.

[٥٨] و بآخر عن سلمان الفارسي، قال: قلت لرسول الله صلوات الله عليه

وآله: يا رسول الله، إنه لم يكن نبي إلاوله وصي!، فمن وصيك؟؟ قال: يا سلمان لم يبيّن لي بعد(١)؟ قال: فمكثت بعد ذلك ماشاءالله، ثم دخلت المسجد، فناداني رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا سلمان، فأتيته. فقال: يا سلمان كنت قد سألتني من وصيّي في امتي، فمن كان وصيّ موسى؟؟ فقلت: يوشع(٢) وقال: لِم كان وصيه؟؟ قلت: الله و رسوله أعلم. قال: لأنه كان أعلم امته من بعده، وأعلم امتي من بعدي علي بن أبي طالب وهو وصيّي.

[٥٩] و بآخر عن أبي رافع، قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، اغمي عليه، ثم آفاق وأنا أبكي وأقول: من لنا بعدك يا رسول الله؟؟ فقال: لكم بعدي الله تعالى ذكره ووصيّي علي صالح المؤمنين.

[٦٠] و بآخر عن حسن الصنعاني، قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: نحن النجباء، وإفراطنا إفراط الانبياء وأنا وصيّ الأوصياء.

فهذه الأخبار ثابتة، وكلها وما تقدم قبلها وما نذكره في هذا الكتاب بعدها مما قد رواه الثقات عند العامة من أصحاب الحديث والفقهاء منهم عندهم وأهل الفضل فيهم، بعد أن اختصرت ـ كما شرطت في أول هذا الكتاب ـ أكثر مما جاء في ذلك، واقتصرت على حديث واحد من كل فن، وحذفت التكرار الذي يدخله أصحاب الحديث وغيرهم باختلاف الأسانيد وغير ذلك فيما يريدون به التأكيد، وفيما ذكرته من ذلك وجئت به في هذا الباب أبين البيان على إمامة علي عليه السّلام، وأنه أولى الناس بها بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله و بأنه وصيه من بعده وكل وصي كان لنبي تقدم

---

(١) هكذا في الأصل و في مجمع الزوائد ١١٣/٩: فسكت عني فلما كان بعد رآني. قال: يا سلمان...

(٢) يوشع بن نون.

قبله فهو وليّ امته من بعده، والذي يقوم لها مقامه، فلا اختلاف بين الامة في ذلك وبأنه نصّ عليه بأنه أمير المؤمنين، فكيف ينبغي لغيره أن [يتسمى](١) معه بهذا الإسم بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله أو يتأمّر عليه وقد جعله رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين وأمّره بذلك عليهم أجمعين و نصّ ـ أيضاً ـ عليه فيما ذكرناه بأنه خليفته على امته، فمن أين يجوز لأحد أن يدعي أنه خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعده معه؟ بل أيّ نص، وأي تأكيد، وأي بيان يكون أبلغ من هذا، وأيّ شبهة فيه؟؟ إلا على من أعمى الله قلبه واتبع هواه وصرح بالخلاف على الله عزوجل وعلى رسوله صلّى الله عليه وآله.نعوذ بالله من الحيرة و الضلال والكون في جملة الجهال.

و أعجب ما جاء في هذا الباب احتجاج أبي بكر على العباس بما كان من رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم جمع بني عبدالمطلب من اقامته علياً وأخذه البيعة له بالاخوّة والوصاية والوراثة والوزارة والخلافة، وأمّره إياهم بالسمع والطاعة له.

و قد ذكرت الحديث قبل هذا بتمامه وهو من مشهور الأخبار عن الخاص والعام، فاذا كان ذلك كذلك وهو الأخ والوزير والوصي والوارث والخليفة ومستحقّ تراث رسول الله فمن أين وجب لأبي بكر وغيره أن يدّعوا أنهم خلفاء رسول الله وأن يقوموا مقامه من بعده، وليس أحد منهم يدعي أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له مثل ذلك ولا شيئاً مما قدمنا ذكره ويأتي بعد في هذا الكتاب مما يوجب إمامة علي عليه السّلام وما هذا إلا كما قال الله تعالى: «فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتي في الصُّدُورِ»(٢) وقوله تعالى «أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها»(٣).

---

(١) وفي الأصل: أن يتمسّى.
(٢) الحج: ٤٦.
(٣) محمّد: ٢٤.

و أكثر مما سمعناه و تأدى الينا عن المتعلّقين بهؤلاء من ضعفاء الامة إن أحدهم إذا خوطب بمثل هذا وقامت الحجة عليه فيه ولم يجد مدفعاً لها أن يقول: أفتكفّر أبابكر وعمر وجميع الصحابه الذين بايعوا لهما؟؟ فيقال له: فأي لكع، فلا تكفرهم أنت -إن شئت- وتخالف أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وتكذبه، فتكون أنت الكافر. ولقد صدق من قال: إن مجيئ علي عليه السّلام مع العباس إلى أبي بكر يختصمان اليه إنه انما كان لما أراده من إقامة الحجة عليه بمثل ما أقرّ به، وبأنه لو لم يقرّ بذلك لاحتج به و بغيره عليه علي صلوات الله عليه وكبته فيه وقرره على تعديه، فلما كفاه ذلك باقراره، سكت عنه، وكان اختصامها في ذلك اليه كاختصام الملكين الى داود عليه السّلام قرّراه عليه من أمر [الـ] خطيئة(١) -والله أعلم-.

ولو أنا ذهبنا الى استقصاء الحجج في هذا المعنى لقطعنا عمّا أردنا من تأليف هذا الكتاب ولاحتاج ذلك الى كتاب مثله، وفيما ذكرناه من ذلك ونذكره وأقل قليل منه بيان لذوي الألباب والله الموفق برحمته للصواب.

قد شرطت في أول هذا الكتاب و ذكرت في آخر الباب الذي قبل هذا الباب إختصار ذكر الاحتجاج على المقتصرين بعلي أمير المؤمنين عليه السّلام كما أبانه الله عزوجل به على لسان محمّد رسوله صلّى الله عليه وآله من الفضل والكرامة واستحقاق الوصية من رسول الله صلّى الله عليه وآله والامامة من بعده وآن ذلك إن ذكرته طال ذكره وقطع الكتاب عمّا عليه بسطته، ثم لم أجد بدّاً من ذكر هذا الفصل فيه لما قيل إنه لابدّ للصدور من أن ينفث، وذكري فيه، محمد بن جرير الطبري وما رواه و بسطه من فضائل علي عليه السّلام لما أردته من

---

(١) و قد يذكر المؤلف هذا الموضوع مفصلاً في الجزء ١٣ من هذا الكتاب وهذا قول هشام بن الحكم مع أحد متكلمي العباسيين.

الاخبار بذلك عن إقرار العوام وروايتهم ما قد بسطته في هذا الكتاب من ذلك، ولأن لا يرى من سمعه إنه شاذ أو مما انفردت به الشيعة دون العامة، فيكون ذلك مما يضعف عند عقل الضعفاء ممن لا علم له بالحديث، ولا معرفة له بالأخبار، ورأيت في هذا الكتاب:

* * *

[نقدٌ للطبري]

حجة(١) احتج بها الطبري على بعض من خالفه في تفضيل علي عليه السّلام وما عليه من الحجة مع إقراره بفضله.

و مما رواه في اثبات خلافته وامامته مما قد حكيت ذلك عنه في الباب الذي قبل هذا الباب مع تصحيحه ذلك وانه كبعض من قدمت ذكره ممن يتعاظم أن يكفر غيره ولا يتعاظم التكفير لنفسه، فمن ذلك أن كتابه الذي ذكرناه وهو كتاب لطيف بسيط ذكر فيه فضائل علي عليه السّلام وذكر إن سبب بسطه إياه، إنما كان لأن سائلاً سأله عن ذلك لأمر بلغه عن قائل زعم أن علياً عليه السّلام لم يكن شهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حجة الوداع التي قيل أنه قام فيها بولاية علي بغدير خم(٢) ليدفع بذلك بزعمه عنه الحديث.

---

(١) هذا اول ما في النسخة «الف» واما ما تقدم من الكتاب فقد كان ساقطاً من هذه النسخة إلا أنا اكملناه بالنسخة «ب».

(٢) **«الطبري و كتابه»**

(وهو ابو جعفر محمد بن جرير المتولد سنة ٢٢٤هـ والمتوفى ٣١٠

كتابه: الولايه في طرق حديث الغدير.

و قد روى فيه من نيف وسبعين طريقاً. قال الحموي في معجم الادباء ٨٠/١٨ في ترجمة الطبري: له كتاب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه تكلم في أوله بصحة الأخبار الواردة في غدير خم، ثم تلاه

[٦١] لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا علي مولاه. فاكثر

بالفضائل ولم يتم. وقال في ص٧٤: وكان إذا عرف من إنسان بدعة أبعده وأطرحه، وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خم، وقال: إن علي بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خم وقال هذا الانسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلداً بلداً ومنزلاً منزلاً أبياتا يلوح فيها الى معنىٰ (حديث غدير خم) فقال:

ثم مررنا بعد بغدير خم كم قائل فيه بزور رجم.
على علي والنبي الامي

و بلغ أبا جعفر ذلك فابتدأ بالكلام في فضائل علي بن أبي طالب عليه السّلام وذكر طريق حديث خم فكثر الناس لاستماع ذلك واستمع قوم من الروافض من بسط لسانه بما لا يصلح في الصحابة ره. فابتدأ بفضائل أبي بكر وعمر.

و قال الذهبي في طبقاته (٢/٢٥٤): لما بلغ (محمد بن جرير الطبري) ان ابن داود تكلم في حديث غدير خم عمد كتابة الفضائل وتكلم في تصحيح الحديث.

و قال السيد ابن طاووس في الاقبال: ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير صنفه وسماه كتاب الرد على الحرقوصية. روى حديث يوم الغدير وروى ذلك من خمس وسبعين طريقا). الغدير ١/١٥٣

و قال الشيخ اغا بزرك الطهراني في الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٦/٣٥ حول شخصية الطبري وكتابه مانصه:

(كتاب غدير خم و شرح أمره كما عبر عنه كذلك في الفهرست وفي تهذيب التهذيب وفي معالم العلماء وقال هذا بعد ذلك وسماه كتاب الولاية. وقال النجاشي: ذكر طرق خبر يوم الغدير، وصرح الجميع بأنه لأبي جعفر محمد بن جرير العامي صاحب التاريخ والتفسير الذي توفي سنة ٣١٠هـ ومرّ رده على الحرقوصية.

أقول: ظاهر توصيف هذا الكتاب وتسميته بـ(كتاب الولاية) وكذا ردّ الحرقوصية لا يلائم مذهب أبي جعفر الطبري العامي بشهادة كلماته في تاريخه وتفسيره بل المظنون أنها لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي المعاصر لصاحب الترجمة وهو مصنف كتاب المسترشد في الامامة وانما وقع الخلط من اتحاد الاسم والكنية واسم الاب والنسبة، ويدل عليه عدم ذكر ابن النديم هذين الكتابين للطبري العامي مع بسطه القول في ترجمته وتصانيفه، وترجمة تلاميذه وناصريه في مذهبه المعروف بمذهب أبي جعفر الطبري في قبال سائر المذاهب كماوقع لابن النديم خلط في نسبة المسترشد الى هذا العامي مع أن في كل صفحة منه ردود على العامة. مع أن الذي نسب كتاب الغدير الى العامي في طريق الفهرست، هو أبوبكر

←

الطبري التعجب من جهل هذا القائل، واحتجّ على ذلك بالروايات الثابتة(١) على:

[٦٢] قدوم علي (صلوات الله عليه) من اليمن على رسول الله صلّى الله عليه وآله عند وصوله الى مكة، وبأنه أتاه بهدي ساقه معه وأصابه، [و] قد انزل عليه ما انزل في أمر المتعة بالعمرة الى الحج، وأنه أمر من لم يسق الهدي أن يتمتع بها وأقام هو صلّى الله عليه وآله على إحرامه لمكان الهدي الذي كان قد ساقه معه لقول الله تعالىٰ: «وَ لا تُحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتّىٰ يَبْلُغَ

بن أحمد بن كامل الذي هو على مذهب استاذه أبي جعفر العامي، ونصر مذهبه، ومخلد والد أبي إسحاق ابراهيم بن مخلد الغير المذكور في رجالنا، ولعله أيضا عامي.

و من تأليفات الطبري ـ الاخرىٰ ـ الآداب الحميدة، الايضاح، دلائل الائمة، المسترشد، غريب القرآن. فضائل أميرالمؤمنين).

و الذي يؤيد كلام الشيخ آغا بزرك مانقله الامين العاملي في أعيان الشيعة المجلد ١٩٩/٩ بعد ذكر الكلمات التي أوردها ابن أبي الحديد جوباً عن كلام المرتضى في الشافي ما لفظه: وأما الأخبار التي رواها عن عمر فأخبار غريبة ما رأيناها في الكتب المدونة. وما وقفنا عليها إلامن كتاب المرتضى، وكتاب آخر يعرف بكتاب المستيشر لمحمد بن جرير الطبري وليس ابن جرير صاحب التاريخ بل هو من رجال الشيعة. والعجب من الشيخ آغا بزرك رحمه الله أنه عاد (في نفس الجزء ٢٥٦/١٦) ونسب تأليف فضائل أميرالمؤمنين الى الطبري العامي واستدل بقول الحموي في معجم الادباء.

و قد ذكر كارل بروكلمان في كتابه: (تاريخ الأدب العربي ٤٥/٣) ترجمة محمد بن جرير الطبري، وادعىٰ أنه كان صاحب مذهب فقهي وسرد مؤلفاته ولم يتعرض الى هذا الكتاب.

و الخلاصة: أن أبا جعفر محمد بن جرير الطبري الآملي، المعروف بهذا الإسم رجلان من كبار العلماء:

أحدهما محمد بن جرير بن يزيد المولود في آمل طبرستان والساكن في بغداد المفسر والمحدث والمؤرخ والفقيه من أئمة أهل السنّة.

والثاني محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي من اكابر علماء الامامية في المائة الرابعة ومن أجلّاء الأصحاب ـ وهو ثقة ـ .

(١) ذكر أحمد بن حنبل في مسنده عدة طرق للحديث راجع ج١/ ٧٩/ ١٢٣/ ١٤٣/ ١٥٤.

الهَدْيُ مَحِلَّهُ»(١) وأنه قال لعلي صلوات الله عليه لما وصل اليه: بماذا أهللت يا علي؟ قال: قلت: اللهمّ إني أهِلّ بما أهلّ به رسولك. قال: فلا تحلل(٢). فاني قد سقت الهدي، ولو استقبلت من أمري ما استدبرته لم أسقه ولجعلتها متعة.

***

---

(١) و تمام الآية: «وَ أَتِمُّوا الحَجَّ وَ العُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ، وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتّىٰ يَبْلُغَ الْـهَدْيُ مَحِلَّهُ». البقرة:١٩٦.

(٢) و في المناقب لابن شهراشوب ٢/١٣٠: كن على إحرامك مثلي وأنت شريكي في هديي.

[إشراكه في الهدي]

[٦٣] و إنه أشركه في هديه، و نحر هو بعضه ونحر علي بعضه واكّد ذلك الطبري بالروايات الثابتة عن حجة الوداع وكون علي عليه السّلام فيها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله واجماع أصحاب الحديث والعلماء(١) عنده على ذلك، ليدفع به قول من نفى ذلك.

[الرسول في حجة الوداع]

ثم جاء أيضاً في هذا الكتاب بباب أفرد فيه الروايات الثابتة التي جاءت من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[٦٤] بأنه قال -قبل حجة الوداع وبعدها-: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

[فضائل اخرى لأمير المؤمنين عليه السّلام]

[٦٥] و قوله: عليٌّ أمير المؤمنين، وعليٌّ أخي، وعليٌّ وزيري، وعليٌّ وصيي،

---

(١) و قد صنّف العلّامة الاميني موسوعة قيّمة حول حديث الغدير وطرق اسناده ورواته في ١١ جزء لا يستغني عنه الباحث.

وعليٌّ خليفتي على أُمتي من بعدي، وعليٌّ أولى الناس بالناس من بعدي.

[٦٦] و غير ذلك ممّا يوجب له مقامه من بعده، وتسليم الأُمة له ذلك، وأن لا يتقدّم عليه أحدٌ منها، ولا يتأمّر عليه، في كلام طويل(١) ذكر ذلك فيه، واحتجاج أكيد أطاله، علىٰ (القائل)(٢) حكىٰ قوله.

[شذوذ القول بانكار حضور علي عليه السّلام يوم الغدير]

و لا نعلم أحد قال بمثله، و ما حكاه عنه من دفع ما اجتمعت الامة عليه ونفيه أن يكون علي عليه السّلام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع، وعامة أهل العلم، وأصحاب الحديث مجمعون(٣) على أنه كان معه.

و من نفىٰ ما أثبته غيره من الثقات لم يلتفت الى نفيه، ولم يعدّ خلافه خلافاً عند أحد من أهل العلم علمته، وهذا من اصول ما عليه العمل عند أهل العلم في قبول الشهادات والأخبار، ودفع ما يجب دفعه منها عن الثقة العدل في قوله وشهاداته ونقله اذا قال: رأيت، أو سمعت كذا، وقال من هو في مثل حاله أو فوقه في الثقة والعدالة وجواز الشهادات، لم يكن ذلك [و] لم يقله أحد لما لم يلتفت الى قوله لأنه غير شاهد فيه(٤) وكان القول قول من شهد بما عاين أو سمع.

فأشغل الطبري اكثر كتابه بالإحتجاج على هذا القائل الجاحد الشاذ قوله

---

(١) راجع الغدير ١٦٥/١.

(٢) و في الاصل:قائم.

(٣) و في نسخة ـ ب ـ : يأثرون.

(٤) و خلاصة قول المؤلف للذين انكر الحادث أو الرواية: لم تقبل شهادته من جهة انه منكر وليس بشاهد (المنكر هنا في الحقيقه مدع فعليه البينة).

الذي لم يثبت عند أحد من أهل العلم. إذ قد جاء عنهم، وصح لديهم إثبات ما نفي عنه. وأغفل الطبري أو جهلها أو تعمد أو تجاهل خلافه، لما أثبته ورواه وصححه مما قدمنا ذكره. وحكايته عنه في علي عليه‌السّلام وذهب فيه الى ما ذهب أصحابه من العامة اليه. من تقديم أبي بكر وعمر وعثمان عليه.

فهذا مما قدمت ذكره من عماء القوم، وتعاميهم وجهلهم وضلالهم، وإقرارهم بذلك على أنفسهم تقية من أن ينسبوه الى غيرهم. فلو قالوا في مثل ذلك ما قاله الله سبحانه في كتابه: «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْخَلَتْ لَها مَا كَسَبَتْ وَ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»(١). وتوقفوا عن القول في القوم وقدّموا من قدّمه الله ورسوله واعتقدوا ذلك له لكان أولى بهم من الدخول في جملة من قال الله عزوجل فيهم: «وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوّاً»(٢) أعاذنا الله وجميع المؤمنين من ذلك ومما يدعون اليه(٣) بفضله ورحمته.

* * *

(١) البقرة: ١٣٤ و ١٤٠.

(٢) النمل: ١٤.

(٣) هكذا في الاصل.

[مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام]

و نحن بعد هذا نحكي مما رواه الطبري هذا من مناقب علي صلوات الله عليه وفضائله الموجبة لما خالفه هو لنؤكد بذلك ما ذكرناه عنه من اغفاله أو جهله أو تعمده أو تجاهله خلاف ما رواه، وتقديمه أبابكر وعمر وعثمان على علي عليه السّلام.

الأخبار عن كون علي صلوات الله عليه وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنه أحب الخلق الى الله والى رسوله صلّى الله عليه وآله وخير الخلق والبشر.

[حديث الطير]

[٦٧] الطبري باسناد له رفعه الى أبي أيوب الأنصاري. قال: اهدي الى رسول الله صلّى الله عليه وآله طير يقال له: الحجل، فوضع بين يديه.

قال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي من هذا الطعام.

و كان أنس بن مالك و عائشة و حفصة قريب منه فقالت عائشة: اللهمّ اجعله أبابكر . وقالت حفصة: اللهمّ اجعله عمر. وقال أنس: اللهمّ اجعله سعد بن عبادة -أو رجلاً من الأنصار- .

وقال: وَ حُرِّكَ الباب. فقال: يا أنس انظر من بالباب. قال أنس: فخرجت، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السّلام.

فقلت له: النبي على حاجة. فرجع علي عليه السّلام ومكث رسول الله صلّى الله عليه وآله ماشاءالله، ثم رفع رأسه. وقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك اليك ليأكل معي من هذا الطعام. ثم قال: وحرّك الباب ثانية، ثم قال رسول الله: يا أنس انظر من بالباب.فخرجت فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السّلام. فقلت له: النبي على حاجة. فانصرف. فمكث رسول الله صلّى الله عليه وآله ماشاءالله، ثم رفع يديه، وقال: اللهمّ ائتني به الساعة. قال: وحرّك الباب. ثم قال يا أنس انظر من الباب. قال أنس: فخرجت فاذا هو علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقلت له: النبيّ على حاجة. قال: فوضع يده على صدري ثم دفعني فألصقني بالحائط، ثم دخل، قال: فلما رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله عانقه، ثم قال: اللهمّ واليَّ اللهمّ واليَّ (يعني إنه أحب خلقك إليك واليّ) ثم قال له: يا علي ماحبسك. قال: جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس. فنظر اليّ النبي، وقال: ما حملك على هذا يا أنس. فقلت: يا رسول الله أردت أن تكون الدعوة لرجل من قومي الأنصار. فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله:لست بأول من أحبّ قومه.

و جاء الطبري بهذا الحديث بروايات كثيرة و طرق شتّى. ورواه غيره كثير [ون] وهو من مشهور الأخبار(١).

* * *

(١) و قد ذكر العلّامة البحراني في غاية المرام ص ٤٧١: ٣٥ حديثاً من طرق العامة و٨ أحاديث من الخاصة ونقل أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي ٢/١٠٥) اكثر من ٩٠ حديثاً من طرق شتى. وكذلك الكنجي في كفاية الطالب ص١٥٢ يرويه عن ٨٦ رجلا كلهم يروونه عن أنس بن مالك. وابن المغازلي في مناقبه ص١٥٧ من ٣٤طريقاً.

[حديث اللحم المشوي]

[٦٨] و روى ايضاً حديثاً بأسناد له يرفعه الى أبي رافع، قال: أصبت لحماً، فصنعته للنبي صلّى الله عليه وآله ولم يكن قريب عهد بلحم، فأتيته به على خلوة ليصيب منه. فقال لي: كأنك أتيتني به خالياً لأصيبه وحدي. قلت: نعم، يا رسول الله. قال: أما والله على ذلك ليأكله معي رجل يحبّ الله ورسوله. ويحبّه الله ورسوله، و وضعته بين يديه، وقمت الى باب الحجرة، فرددته، فأتى علي عليه السّلام يستأذن على رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقلت له: هو على حاجة.فناداني رسول الله: افتح له، ففتحت له، فدخل علي عليه السّلام، فأكل معه، ما أكل معه أحد غيره. فقلت: صدق الله ورسوله.

[٦٩] و بآخر عن أبي رافع أيضاً. قال: صنع زيد بن حارثة للنبي صلّى الله عليه وآله طعاماً، فأتاه به. وعنده نفر من أصحابه، وفيهم أبوبكر وعمر، فوضعه بين أيديهم. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليدخلن عليكم الآن رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله. فقال أبوبكر: اللهمّ اجعله عبدالرحمن يعني ابنه. وقال عمر: [اللهمّ] اجعله عبدالله يعني ابنه. ثم نظروا الى شخص مقبل بين النخيل. فقالوا: هذا رجل قد أقبل. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كن علياً. فإذا هو علي. فجاء حتى دخل عليهم.

* * *

[عائشة تعترف بفضله]

[٧٠] و بآخر يرفعه الى جميع بن عمير، قال: دخلت مع عمتي [على](١) عائشة، فسألتها: أيّ النساء كانت أحب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقالت: فاطمة رضوان الله عليها. فقالت لها: فمن كان أحب اليه من الرجال؟ قالت: بعلها علي بن أبي طالب، ولقد كان كما علمت [صوّاماً] قوّاماً.

[٧١] قال: و سألتها امرأة في مقام آخر: من كان أحب أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله اليه؟ قالت: علي بن أبي طالب. ما ظنكم برجل سالت نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله في يده، فمسح بها وجهه.

[٧٢] و بآخر عن جميع بن عمير أيضاً، إنه قال: قالت عمتي لعائشة: ما حملك على الخروج على علي عليه السّلام؟ فقالت: دعيني عن هذا، والله، ما كان أحد من الرجال أحب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله من علي عليه السّلام، ولا في النساء من فاطمة.

[٧٣] و بآخر، إنه قيل لعائشة: كيف كانت منزلة علي فيكم؟ قالت: سبحان الله! أتسألوني عن رجل لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال

---

(١) و في الاصل: الى.

الناس: أين يدفن؟(١) فقال علي عليه السّلام: إنه ليس بأرضكم هذه بقعة أحب الى الله من البقعة التي قبض فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فادفنوه بها.

و كيف تسألوني عن رجل فاضت(٢) نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله في يده فمسح بها وجهه؟.

و كيف تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله صلّى الله عليه وآله موضعاً لم يضع أحد يده عليه غيره(٣) (يعني على سوئه عند غسله). وكان أحب الناس الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقيل لها: فكيف خرجت عليه مع علمك هذا فيه؟ قالت: دعوني من هذا. فلو قدرت أن أفتدي منه بما على الأرض لفعلت(٤).

[٧٤] عن مسروق، قال: دخلت على عائشة فقالت لي: يا مسروق: إنك من أبرّ ولدي بي، وإني أسألك عن شيء فأخبرني به. فقلت: سلي يا امّاه عمّاشئت. قالت:[المخدج](٥) من قتله؟ قلت: علي بن أبي طالب عليه السّلام. قالت: وأين قتله؟ قلت: على نهر يقال لأعلاه تامرا، ولأسفله(٦) النهروان بين [اخافيق وطرقا](٧). فقالت: لعن الله فلاناً

---

(١) و في بحار الانوار ٣٣٦/٩ ط ١: فقيل: أين تدفنوه؟

(٢) و في تاريخ دمشق ١٥/٣ حديث ١٠٣٧: سالت.

(٣) و في بحار الانوار ٣٣٦/٩ ط ١: موضعاً لم يضعها احد.

(٤) و في المناقب لابن شهراشوب ٦٧/٣: عن الداري باسناده عن الاصبغ بن نباتة وعن جميع التيمي كليهما عن عائشة: انها لما روت هذا الخبر، قيل لها: فلم حاربتيه؟ قالت: ما حاربته من ذات نفسي إلاحملني طلحة والزبير. وفي رواية:أمر قدر وقضاء غلب.

(٥) و في الاصل: المخدع في نسخة ـ أ ـ.

(٦) و في كشف الغمة ١٥٩/١ لأسفله تامرا و لأعلاه النهروان.

(٧) و في الاصل: احافيف وطرق. الاخافيق: شقوق في الارض. وفي الحديث: فوقصت به ناقته في

←

(تعني عمرو بن العاص) فإنه أخبرني إنه قتله على نيل مصر(١). قال مسروق: يا اماه! فأني أسألك بحقّ الله [و بحقّ رسوله وبحقي](٢)، فأني ابنك(٣) لما أخبرتيني بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله فيهم. قالت: سمعته يقول فيهم [أهل النهروان]: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم الى الله وسيلة(٤). قال مسروق: وكان الناس يومئذٍ اخماساً، فأتيتها بخمسين رجلاً ـعشرة من كل خمس(٥)ـ فشهدوا لها أن علياً عليه السّلام قتله(٦).

* * *

الخافيق جردان،وقال الاصمعي: انما هي لخافيق واحدها لخفوق.وقال الازهري صحيحه كماجاءت في الحديث الخافيق.

(١) ذكر فضل بن شاذان المتوفى ٢٦٠هـ في الايضاح ص٨٦: عن ابي خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: لعن الله عمرو بن العاص ما أكذبه لقوله: انه قتل ذا الثدية بمصر.

و روى البحراني في غاية المرام ص ٤٥١ الباب الاول الحديث ٢١ نقلا من كتاب صفين للمدائني عن مسروق: ان عائشة قالت له- لما عرفت-:من قتل ذي الثدية؟ لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب اليّ يخبرني انه قتله بالاسكندرية إلا انه ليس يمنعني ما في نفسي ان أقول ما سمعته من رسول الله، سمعته يقول:يقتله خير امتي من بعدي.

(٢) و في الاصل: حقّ رسوله و حق.

(٣) و في مناقب ابن المغازلي ص ٥٥: فاني من ولدك .

(٤) واضاف في كشف الغمة ١/١٥٩:يوم القيامة.

(٥) و في كشف الغمة: ١/١٥٩: فأتيتها بسبعين رجلاً من كل سبع عشرة وكان الناس إذ ذاك اسباعاً.

(٦) و في مناقب ابن المغازلي (ص ٥٦) اضاف: قتله على نهر يقال لأعلاه تأمر ولأسفله النهروان بين [احقافيق] وطرفاء.

[حبّ الرسول له]

[٧٥] و بآخر عن ابن بريدة: إن نفراً دخلوا على أبيه بريدة، فقالوا له: أخل لنا، فأمر من حوله بالقيام، قال: فبقيت معه. فنظروا اليّ. وقالوا: تنحّ. فقال أبي: أما ابني فلا. فقالوا: أما إذا رضيت به فقد رضينا. حدثنا أيّ الناس كان أحب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال [أبي]: كان أحب الناس اليه علي بن أبي طالب.

[٧٦] و بآخر عن أبي رافع، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: أما ترضىٰ أن تكون أخي في الدنيا والآخرة، وإنك خير أُمتي في الدنيا والآخرة.

[عليّ خير البشر]

[٧٧] و بآخر عن الحويرث. قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

[٧٨] و بآخر عن عطاء، قال: سألت عائشة عن علي عليه السّلام. فقالت: ذلك خير البشر لا يشكّ فيه إلا من كفر.

[٧٩] و بآخر عن جابر إنه سأل عن علي عليه السّلام، فقال رسول الله صلّى الله

عليه وآله: ذلك خير البشر.

[٨٠] و في رواية اخرى عنه. انه قال: ذلك خير البرية.

[٨١] عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي خير البشر ومن أبى فقد كفر.

[٨٢] و بآخر عن حذيفة ايضاً، انه سئل عن علي عليه السّلام فقال: ذلك خير هذه الامة بعد نبيها لا يشك فيه إلا منافق.

[٨٣] عن ابن مسعود، إنه قال: قرأت على رسول الله صلّى الله عليه وآله سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس بعده. فقيل من هو؟ فقال: علي بن أبي طالب. صلوات الله عليه.

* * *

[الحسين وعبدالله بن عمرو بن العاص]

[٨٤] و بآخر عن اسماعيل بن [رجاء](١) عن أبيه، قال كنت جالساً مع عبدالله بن عمرو بن العاص و [أبي](٢) سعيد الخدري بالمدينة في حلقة بمسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، فمّر بنا الحسين بن علي عليه السّلام [فسلّم، ورد عليه القوم](٣)، وسكت عبدالله بن عمرو بن العاص، ثم اتبعه وعليك السّلام ورحمة الله بعد ما فرغ القوم، ثم قال: ألا اخبركم بأحب أهل الارض الى أهل السماء. قلنا: بلى. قال: هوهذا المقفى(٤). وما كلّمنى كلاماً منذ ليالي صفين، ولأن رضي عني أحب اليّ من أن يكون لي حمر النعم.

فقال أبو سعيد: فإن شئت انطلقنا اليه، فاعتذرت اليه، قال: نعم. فتواعدا أن يغدوا اليه، فغدوت معهما، فدخل أبو سعيد ودخلت معه. فجلس أبو سعيد الى جانب الحسين عليه السّلام، واستأذنه لعبدالله بن عمرو. فقال له: يابن رسول الله مررت بنا أمس. فقال لنا [عبدالله]:

---

(١) و في الاصل: رجا. (٢) و في الاصل: ابن.

(٣) هذه الزيادة موجودة في النصائح الكافية ص٢٩.

(٤) و في المناقب لابن شهراشوب ٤/٧٣: هذا المجتاز. وفي نسخة المرعشي: هذا الفتى.

كيت وكيت. فقلت له: ألا تمضي تعتذر اليه. فقال: نعم. وقد جاء يعتذر اليك، فأذن له يابن رسول الله. فأذن له، فدخل عبدالله بن عمرو بن العاص. وأبو سعيد جالس الى جانب الحسين عليه السّلام، فسلّم، ثم وقف، فانزجل(١) له أبو سعيد. فجذب الحسين عليه السّلام أبا سعيد اليه ثم تركه، فانزجل له، فجلس بينهما. فقال له أبو سعيد: حديثك ياعبدالله. قال [عبدالله]: نعم، قلت ذلك وأشهد أنه أحب أهل الارض إلى أهل السماء. قال له الحسين عليه السّلام: [أ] فتعلم إني أحب أهل الارض الى أهل السماء وتقاتلني أنا وأبي يوم صفين، والله إن أبي لخير مني. قال [عبدالله]: أجل والله ما أكثرت لهم سواداً، ولا اخترطت سيفاً معهم، ولا رميت معهم بسهم، ولا طعنت معهم برمح، ولكن كان أبي قد شكاني الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال: هو يصوم النهار ويقوم الليل، وقد أمرته أن يرفق بنفسه، فقد عصاني، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: أطع أباك. فلما دعاني الى الخروج معه، فذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: أطع أباك، فخرجت معه.

فقال له الحسين عليه السّلام: أما سمعت قول الله [عزوجل](٢) «وَإنْ جاهَدَاكَ عَلىٰ أنْ تُشْرِكَ بِي مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا»(٣) وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنما الطاعة في المعروف، وقوله: لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق؟

قال: بلى، قد سمعت ذلك يا ابن رسول الله، وكأني لم أسمعه إلا اليوم. وكان جلّ ذلك مما كان بالحسين عليه السّلام.

---

(١) اي وسع له المكان ليجلس.

(٢) موجودة في المناقب لابن شهراشوب ٧٣/٤.

(٣) لقمان: ١٥.

[عليّ حبيب الرسول]

[٨٥] و بآخر عن عائشة [انها قالت]: لما احتضر رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوت [له] أبابكر، فلما دخل ونظر اليه، ثم أعرض عنه، وقال: ادعوا لي حبيبي . فدعت حفصة له عمر، فكان منه مثل ذلك . فقلت: ويحكم، ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله لا يريد غيره، فدعوه. فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله معه فيه، فلم يزل يحتضنه(١) إلى ان قبض ويده عليه.

[حديث الراية]

[٨٦] و بآخر عن بريدة، انه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرض له وجع الشقيقة(٢)، فلما كان يوم خيبر أصابه ذلك ولم يخرج الى الناس. وإن أبابكر أخذ الراية وخرج بالناس. فقاتل وقاتلوا(٣) ولم يكن شيء

---

(١) الحضن مادون الابط الى الكشح، والكشح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف.

(٢) و في كفاية الطالب ص ١٠١ نقل الكنجي زيادة: وربما اخذته الشقيقة فيمكث يوماً أو يومين لا يخرج.

(٣) و في الكفاية ايضاً: ثم نهض و قاتل قتالاً شديداً.

ثم انصرف وانصرفوا. فأخذها عمر وخرج، وقاتل ومن معه، وانصرف وانصرفوا ولم يصنعوا شيئاً(١). فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لأعطينها غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار، يفتح خيبر عنوة، وكان علي عليه السّلام قد رمد، فتخلّف، فتطاول لها جماعة [من] الناس(٢). فلما أصبح أتاه علي عليه السّلام وهو أرمد قد عصب على عينيه(٣). فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: مالك يا علي. فقال قد رمدت يا رسول الله. قال: ادن مني، فدنا منه، فتفل في عينيه(٤)، ففتحهما في الوقت ما بهما علّة، وما رمد بعدها، فأعطاه الراية فأخذها، وعليه جبة ارجوان حمراء، وقصد إلى خيبر، فخرج اليه مرحب صاحب الحصن، وعليه درع وبيضة ومغفرة وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب [شاكي] السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحيناً أضرب(٥)

فأجابه علي بن أبي طالب عليه السّلام:

---

(١) وفيه ايضاً: ثم رجع فأخبر رسول الله.

(٢) و في رواية الحسين بن واقد أضاف: وقال بريدة: وأنا ممن تطاول لها. الفضائل لابن حنبل ص١٣٠.

(٣) و في كفاية الطالب: قد عصب عينه بشقة برد له قطري.

(٤) روى ابن المغازلي في مناقبه ص١٨٠ باسناده عن المغيرة عن امّ موسى، قالت: سمعت علياً عليه السّلام يقول: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله وجهي وتفل في عيني يوم خيبر.

(٥) و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص١٠٢:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الليوث أقبلت تلهب وأحجمت عن صولة المغلب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة(١) أكيلكم بالسيف كيل السندرة
كليث غابات شديد القصرة(٢)

[ضبط الغريب]

كيل السندرة: ضرب من الكيل غراف جزاف. كذا قال الخليل.

و القَصَرة: أصل العنق.

و اختلفا بينهما ضربتين، بدره علي عليه السّلام فضربه على امّ رأسه فقدّ المغفرة والبيضة، وشقّ رأسه حتى وصل السيف الى أضراسه...وافتتح خيبر عنوة.

فجاء الطبري بهذا الخبر و ما قبله من الأخبار من طرق كثيرة وهو وما قبله من الأخبار المشهورة المأثورة

و إذا ثبت أن علياً عليه السّلام خير الخلق وأحبهم الى الله ورسوله، فن أين يجوز لأحد أن يتقدم عليه؟

و هل يجوز أن يتقدم الخلق الى الله عزوجل وافدهم عليه إلا خيرهم عنده وأحبهم اليه؟. وقد قال عزوجل لرسوله صلّى الله عليه وآله «قُلْ إنْ كُنْتُمْ

---

(١) قال ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ١٤: ان فاطمة بنت اسد (امه ره) لما ولدته سمّته حيدرة فغيّر أبوطالب اسمه وسمّاه علياً.

و روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٧٩ عن أبي محمد عبدالله بن مسلم: سألت بعضاً عن قوله: انا الذي سمّتني امي حيدرة، فذكر ان امّ علي كانت فاطمة بنت أسد فلما ولدت علياً عليه السّلام ـوأبوطالب غائبـ سمّته أسداً باسم أبيها، فلما قدم أبوطالب كره هذا الاسم، وسمّاه علياً، وقال: وحيدرة اسم من أسماء الأسد.

(٢) قال الرازي في مختار الصحاح ص ٥٣٧: والقصرة بفتحتين اصل لعنق والجمع قصر ومنه قرأ ابن عباس «انها ترمي بشرر كالقصر» وفسّره بقصر النخل يعني أعناقها. وقال الزمخشري: هذه القراءة بأعناق الابل.

تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ»(١). ولا يجوز أن يتقدم من أحبه الله وكان خير الخلق عنده من هو دونه في ذلك، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (يؤم القوم أفضلهم) ولم يجعل المفضول أن يؤم من هو أفضل منه.

* * *

(١) وتمامه: «وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» آل عمران: ٣١.

[فصل]

جاء فيمن ذمّ علياً صلوات الله عليه أو أبغضه أو قصر به عن حقه.

[الله زيّن علياً]

[٨٧] عن الطبري باسناد له يرفعه الى عمار بن ياسر (رحمة الله عليه) إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: يا علي إن الله عزوجل قد زينك بزينة لم يزين أحداً من العباد، بزينة أحب اليه منها وهي زينة الأبرار عندالله، الزهد في الدنيا، فجعلك لا تزرأ من الدنيا [شيئاً] ولا تزرأ(١) منك الدنيا [شيئاً، ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم](٢) أتباعاً [ويرضون] بك إماماً. فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحبك وصدق فيك فاولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنتك، وأما من أبغضك وكذب عليك [فحق](٣) على الله أن يوقفه موقف الكذابين(٤).

---

(١) الزرأ: الأصابة من الخير.

(٢) والعبارة بين المعقوفتين لم تكن في الأصل (نسخة ـ أ) ولكن في جميع الكتب التي روت الحديث موجودة ومنها غاية المرام راجع الحديث في قسم السند. أما في نسخة ـب ـ فوجودة أيضاً.

(٣) و في الاصل: فيحق.

(٤) كفاية الطالب ص ٦٦ مستدرك الصحيحين ١٣٥/٣.

[الايمان في حبّه]

[٨٨] و بآخر عن [زر بن حبيش](١) انه قال: سمعت علياً يقول: عهد اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لايحبّني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا كافر [أو] منافق.

[٨٩] و بآخر عن [زر] أيضاً إنه قال: سمعت علياً يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد [عهده] اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

[٩٠] و بآخر عن [حيان الاسدي](٢) قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: قال فيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله: عهد معهود إن الأُمة ستغدر بك من بعدي. وإنك تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذه (يعني لحيته من رأسه عليه السّلام).

[مبغضو علي]

[٩١] و بآخر عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال علي صلوات الله عليه: لا يحبني ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ورجل حملت به امه في بعض حيضها.

[٩٢] و بآخر عن بريدة(٣) عن أبيه، قال: قال علي صلوات الله عليه: لا يحبني

---

(١) و في الاصل: برير بن جبير. و بعد مراجعة عدة مصادر لم اعثر على هذا الاسم بل كان زر هو الراوي واظنه تصحيفاً علماً بان في نسخة ـ ب ـ زر بن حبيش.

(٢) و في الاصل: حسان.

(٣) في الاصل: بريرة، واظنها بريرة بنت خضيب الاسلمي شقيق بريدة مع اني لم اراسمها في أي مصدر. ونقلت الرواية المضاهية عن طريق آخر راجع آخر الكتاب. وفي نسخة ـ ب ـ بريدة عن أبيه.

كافر ولا منافق ولا ولد زنا.

[المبغض لعلي لا يؤمن]

[٩٣] و بآخر عن ام سلمة رضي الله عنها، إنها قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في علي عليه السّلام: لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن.

[٩٤] و بآخر عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من زعم أنه آمن بي وما انزل عليّ وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن.

[٩٥] و بآخر عن جابر بن عبدالله، إنه قال: والله ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا ببغضهم علياً عليه السّلام.

و عن أبي سعيد الخدري مثله.

[٩٦] و بآخر عن أبي سعيد الخدري أيضاً أنه قال في قوله عزوجل: «وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»(١)، قال: ببغضهم لعلي عليه السّلام.

[٩٧] و بآخر عن أنس بن مالك، إنه قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: أيها الناس إني أُحدثكم حديثاً فاعرفوا وعرّفوا به الناس بعدي، إنه لا يحب علياً إلا من أحبني ولا يبغض علياً إلا من أبغضني، فمن حدثكم إنه يحبني ويبغض علياً فهو كاذب، وانه لشيء كتبه الله عزوجل عليه لا يملك غيره(٢).

[٩٨] و بآخر عن أبي رافع، قال: بعث النبي صلّى الله عليه وآله علياً الى اليمن اميراً، وأخرج معه [رجل من أسلم يقال له](٣) عمرو بن شاس فرجع

---

(١) محمّد(ص): ٣٠

(٢) هكذا في الاصل.

(٣) الزياده موجودة في المجمع للهيثمي ١٢٩/٩.

وهو يلوم علياً عليه السّلام ويشكوه، فبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه وآله فبعث اليه، فأتاه فقال له: أخبرني عن علي! هل رأيت منه جوراً في حكم، أو حيفاً في قسم(١). قال: اللهمّ لا. قال [ص]: فبم تنقمن عليه، وتقول ما بلغني إنك تقول فيه؟ قال: لبغض له في قلبي لا أملكه. فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله حتى التمع لونه، وعرفنا الغضب في وجهه، ثم قال: كذب من زعم إنه يحبني ويبغض علياً، من أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله [تعالى].

[من آذىٰ علياً فقد آذىٰ الرسول]

[٩٩] و بآخر [عن] عمرو بن شاس هذا: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من آذى علياً فقد آذاني. قال: وكان ذلك إني خرجت مع علي عليه السّلام الى اليمن [فرأيت] منه جفوة، فانصرفت الى المدينة، فجعلت أشكوه الى من أجلس اليه في المسجد. واني دخلت يوماً الى المسجد، فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ينظر اليّ حتى [جلست](٢)، فلما اطمأننت. قال: أما والله يا عمرو بن شاس لقد آذيتني. فقلت: أعوذ بالله و بالاسلام أن اؤذي رسول الله. قال: بلىٰ من آذى علياً فقد آذاني. قلت: والله لا اؤذيه ابداً.

[عليّ سيد في الدنيا والآخرة]

[١٠٠] و بآخر عن ابن عباس، قال: نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي

---

(١) أي الجور والظلم في التقسيم.

(٢) و في الاصل: جلسنا.

عليه السّلام، فقال [له]: إنك(١) سيد في الدنيا [و] سيد في الاخرة، يا علي من أحبك فقد أحبني ومحبي(٢) حبيب الله، ومن أبغضك أبغضني ومبغضي عدوّالله والويل لمن أبغضك.

[من سبّ علياً فقد سبّ الله]

[١٠١] و بآخر عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، قال: سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله رجلاً يسبّ علياً. فقال: إنه من سبّ علياً فقد سبني، ومن سبني سبّ الله، ألا والله لا يخلص الإيمان في قلب عبد ابداً حتى تخلص مودتي الى قلبه، ولا تخلص مودتي الى قلب عبد أبداً حتى تخلص اليه مودة علي، وكذب من زعم إنه يحبني ويبغض علياً.

[ابن عباس والسابّ لعلي]

[١٠٢] و بآخر عن ابن عباس انه مرّ (بعد ما كفّ بصره) بمجلس من مجالس قريش، وهم يسبون علياً عليه السّلام، فقال لقائده: ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال سمعتهم يسبون علياً. قال: فردني اليهم، فرده. فوقف عليهم. فقال: أيكم السابّ لله تبارك وتعالىٰ. قالوا: سبحان الله من سبّ الله فقد أشرك. فقال: أيكم السابّ رسول الله صلّى الله عليه وآله. قالوا: سبحان الله من سبّ رسول الله فقد كفر. قال: فأيكم السابّ علي بن أبي طالب. قالوا: أمّا هذا، فقد كان.

---

(١) لم تكن في نسخة ـأـ ولكن في الرواية التي ذكرها ابن المغازلي في مناقبه ص١٠٣: أنت.وفي نسخة ـبـ إنك.

(٢) و نقله ابن المغازلي في مناقبه: حبيبي.

قال ابن عباس: فأنا أشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من سبّ علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سبّ الله عزوجل(١). ثم تولّى عنهم. وقال لقائده(٢): ما سمعتهم يقولون. قال: ما سمعتهم قالوا شيئاً. قال: كيف رأيت نظرهم اليّ حين قلت ما قلت لهم؟ فقال شعراً:

نظروا إليك بأعين مزورة ... نظر التيوس إلى شعار الجازر(٣).

فقال: زدني لله ابوك . فقال:

خزر الحواجب ناكسو أذقانهم ... نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال: زدني لله ابوك . فقال: ما عندي ما أزيدك .

قال: لكن عندي. ثم قال:

أحياهم خزياً على أمواتهم ... و الميّتون فضيحة للغابر(٤)

[أبو سعيد الخدري و سبّ علي]

[١٠٣] و بآخر عن فطر بن خليفة. قال: قال لي سعد بن مالك(٥): إنه بلغني

---

(١) و في المناقب لابن شهراشوب ٢٢١/٣ زاد: و من سبّ الله فقد كفر.

(٢) و هو سعيد بن جبير.

(٣) و قد نقله ابن شهراشوب في المناقب هكذا:

نظروا اليه بأعين محمرة ... نظر التيوس الى شعار الجازر

خزر الحواجب خاضعي أعناقهم ... نظر الذليل الى العزيز القاهر

(٤) و ذكر في المناقب ٢٢١/٣ ايضاً هكذا:

سبّوا الإله و كذبوا بمحمّد ... و المرتضى ذلك الوصيّ الطاهر

أحياؤهم خزي على أمواتهم ... و الميّتون فضيحة للغابر

أقول: التيس وهو المعز الحبشي الجازر أولاد البقر الوحشيّة.

(٥) و هو ابو سعيد الخدري راجع آخر الكتاب ـ التراجم ـ.

إنكم تعرضون على سبّ علي عليه السّلام، فهل سببته؟ [ثم] قال: معاذالله والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في علي عليه السّلام شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبه ما سببته أبداً(١).

[أربعة يُسأل العبد عنها]

[١٠٤] و بآخر عن أبي برزة [إنه] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: [والذي نفسي بيده] لا تزول قدم [عبد](٢) يوم القيامة حتى يسأله الله عزوجل عن اربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

فقال عمر بن الخطاب: و ما علامة حبكم يا رسول الله؟ قال [صلّى الله عليه وآله]: هذا (ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب عليه السّلام) [علامة حبي من بعدي].

[حب عليّ أمان]

[١٠٥] و بآخر عن علي صلوات الله عليه، إنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله أمرني أن ادنيك فلا اقصيك، وأن اعلمك فلا أجفوك(٣)، وحق عليّ أن اطيع ربي عزوجل وحق عليك أن تعي. يا علي من مات وهو يحبك كتب الله له بالأمن والأمان ما طلعت شمس

(١) و في الخصائص للنسائي ص ١٧٣ زاد: بعد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما سمعت الترغيب في موالاته والترهيب من معاداته.

(٢) و في الاصل: العبد.

(٣) هكذا في الاصل.

وما غربت(١)، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الاسلام(٢).

[١٠٦] و بآخر عن أبي عبدالله الجدلي قال: قال لي علي عليه السّلام: يا أبا عبدالله ألا اخبرك بالحسنة التي من جاء أمن من فزع يوم القيامة، والسيّئة التي من جاء بها [أ] كبّه الله لوجهه في النار؟ قلت: بلىٰ يا أميرالمؤمنين . قال عليه السّلام: الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا.

[١٠٧] عن أبي جعفر عليه السّلام: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال لعلي عليه السّلام: يا علي قل: اللهمّ [اجعل لي عندك عهداً] واقذف لي الودّ في صدور المؤمنين. فقالها، فأنزل الله عزوجل: «إِنَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً»(٣).

* * *

(١) و ذكر المتقي في كنز العمال هكذا: بالأمن و الأمان وآمنه يوم الفزع.

(٢) و ذكر ايضاً: مات ميتة الجاهلية و يحاسبه الله بما عمل في الاسلام.

(٣) مريم: ٩٦.

[خطبة عليّ على منبر الكوفة]

[١٠٨] عن الشعبي أنه كان يقول: سمعت رشيد الهجري والحارث الأعور [الهمداني](١) وصعصعة بن صوحان [العبدي]، وسالم بن دينار الازدي، كلهم(٢) يذكرون إنهم سمعوا علي بن أبي طالب عليه السّلام على منبر الكوفة يقول في خطبته:

يـا معشر أهل الكوفة، والله لتصبرن على قتال عدوكم أو ليسلطن الله [عليكم] أقواماً أنتم أولى بالحق منهم، فيعذبكم الله بهم ثم يعذبهم بما شاء من عنده، أو من قتلة بالسيف تفرون الى الموت على الفراش. فأني أشهد إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إن معالجة ملك الموت لأشد من ضربة الف سيف [اخبرني جبرئيل]: يا علي إنه يصيبكم بعدي إثرة وزلزال، فعليكم بالصبر الجميل.

و قال لي أيضاً: قضاء مقضي على لسان النبي الأُمي: إنه لا يبغضك يا علي مؤمن ولا يحبك كافر، وقد خاب من حمل ظلماً

(١) و في الاصل: الحمداني. والعمدي مكان العبدي.

(٢) و في الاصل: و كلهم.

وافترى (١).

ثم جعل يقول لنفسه: يا علي إنك ميّت أو مقتول، بل مقتول إن شاء الله. فما ينتظر (٢) أشقاها أن يخضب هذه من هذا (ثم أمرّ يده اليمنى على لحيته ثم وضعها على رأسه) ثم قال: أما لقد رأيت في منامي إنه يهلك فيّ إثنان (ولا ذنب لي) محب غال، ومبغض قال.

ثم قال: ألا إنكم ستعرضون على البراءة مني، فلا تتبرأوا مني، فإن صاحبكم والله على فطرة الله التي فطر الناس عليها (٣).

ثم نزل عن المنبر.

* * *

---

(١) و في الارشاد للمفيد ص ٢٥ بسنده عن الحارث الهمداني: قضاء قضاه الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وآله لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى.

و اما المحمودي في نهج السعادة ٥٨٩/٢ فقد نقل: وذلك إنه قضى ما قضى على لسان النبي الأمي: انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر وقد خاب من حمل ظلماً وافترى.

(٢) ذكر القزويني في مقتل امير المؤمنين ص ٦٩ عن علي عن النبيّ: فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه.

(٣) و في المناقب لابن شهراشوب ٣٧٢/٢ أضاف: و سبقت الى الإسلام والهجرة.

[بغض أهل البيت]

[١٠٩] و بآخر عن فضل بن عمرو: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إشتد غضب الله على اليهود [واشتد غضب الله على النصارى و] اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي.

[١١٠] و بآخر عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: والذي نفسي بيده لا يبغضنا -أهل البيت- أحد إلا أكبّه الله على وجهه في النار.

[١١١] و بآخر عن جابر [الانصاري] إنه قال: كان(١) رجل يجفو علياً عليه السّلام فلقيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال له: إنك قد آذيتني. فقال: بأي شيء يا رسول الله؟ قال: من جفا علياً فقد آذاني. فقال: لا والله لا أجفوه بعدها ابداً يا رسول الله.

[١١٢] و بآخر عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السّلام: يا علي، إنه لن يرد على الحوض مبغض لك، ومن أحبك فهو يرد الحوض معك.

---

(١) و في المناقب أيضاً ٢١٠/٣ نقله جابر عن عمر بن الخطاب قال: كنت أجفو علياً.

[بين ابن عمر ومبغض لعلي]

[١١] و بآخر عن ابن عمر: إن رجلاً سأله عن علي عليه السّلام، فقال: إذا أردت أن تسأل عن علي عليه السّلام، فانظر الى منزله من منزل النبيّ صلّى الله عليه وآله الذي أنزله فيه(١) فهذا منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهذا منزل علي عليه السّلام.

قال الرجل: فإني أبغضه. قال له ابن عمر: أبغضك الله عزوجل، [أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها](٢).

[زيد يتحدث]

[١١٤] و بآخر عن بحر بن جعدة، قال: إني لقائم وزيد بن أرقم على باب مصعب بن الزبير إذ تناول قوم علياً عليه السّلام. فقال زيد: أُفٍ لكم إنكم لتذكرون رجلاً [صلّى وصام] قبل الناس سبع سنين(٣).

و ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إن الصدقة لتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص، وإن البرّ ليزيد في العمر، وإن الدعاء ليرد القضاء الذي قد أبرم إبراماً. ومن أبغضنا أهل البيت

---

(١) هكذا في الاصل و في الخصائص للنسائي ص٢٠١.

(٢) هذه الزيادة موجودة في غاية المرام ص ٤٩٧ باب ١٩ الخبر ٢٤.

(٣) و لقد أجاد الحميري:

من فضله انه قد كان أول من ... صلّى و آمن بالرحمن إذ كفروا
سنين سبعاً و أياماً محرمة ... مع النبيّ على خوف وما شعروا

(حلية الأبرار للبحراني ٢٤٣/١)

و ما بين المعقوفين لم يكن في الأصل و نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/١.

حشره الله يهودياً أو نصرانياً، فقال جابر بن عبدالله: وإن صام وصلّى وحج البيت؟ قال: نعم. إنما فعل ذلك احتجازاً أن يسفك دمه أو يؤخذ ماله أو يعطي الجزية عن يد وهو صاغر.

[١١٥] و بآخر عن عبدالله بن نجي. قال: قال لي علي عليه السّلام: إن الحسن والحسين قد اشتركا في حبهما البرّ والفاجر، وإنه كتب لي ألا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

[حبّ أهل البيت تسقط الذنوب]

[١١٦] و بآخر عن الحسين عليه السّلام، إنه قال: من أحبنا أهل البيت لله نفعه حبنا، وإن كان أسيراً بالديلم، ومن أحبنا للدنيا فإن الله يفعل ما يشاء. والله إن حبنا أهل البيت لتساقط الذنوب كما تساقط الريح الورق اليابس عن الشجر.

[المنافق لا يحبّ علياً]

[١١٧] و بآخر عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: لو ضربت المؤمن على خيشومه ماأبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب والفضة ما أحبني.

[١١٨] و بآخر عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنه قال: إن الله [تعالى] عهد اليّ عهداً، فقلت: يا رب بيّنه لي. فقال: اسمع. [فـ] قلت: قد سمعت. فقال: يا محمد، إن علياً راية الهدى بعدك وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمه الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد

أبغضني، فبشره بذلك (١).

[لعن علي]

[١١٩] و بآخر عن مالك بن ضمرة، قال: قال علي صلوات الله عليه: ألا إنكم ستعرضون على لعني ودعائي [كذباً](٢) فمن [لعنني] منشرح الصدر [بلغني فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجة له عند محمد](٣) ومن لعنني كارهاً مكرها يعلم الله من قلبه ذلك، جئت أنا وهو يوم القيامة كهاتين -وجمع بين [السبابة](٤) والوسطى-.

ألا وان محمّداً صلّى الله عليه وآله أخذ بيدي هذه، فقال: من بايع هؤلاء الخمس ثم مات [وهو] يحبك فقد قضى نحبه، ومن مات وهو يبغضك [مات ميتة جاهلية] ويحاسب بما عمل في الإسلام، ومن بقى بعدك وهو يحبك، ختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس وما غربت.

و هذا مما أثبتناه في هذا الكتاب مما آثره الطبري -الذي قدمنا ذكره- وذلك كله من الثابت الصحيح المأثور(٥) عن علي عليه السّلام، وفيه وفي خبر واحد من هذه الإخبار حجة لله عزوجل على مَن روى

---

(١) و أضاف في حلية الأبرار للبحراني ٦٦/١: فجاء علي فبشرته. فقال: يا رسول الله انا عبدالله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي وان يتم لي الذي بشرتني به فالله اولى بي. قال: فقلت: اللهمّ اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان. فقال الله: قد فعلت به ذلك. ثم انه رفع الى انه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي. فقلت: يا رب أخي وصاحبي. فقال: إن هذا لشيء قد سبق وانه مبتلى ومبتلى به.

(٢) و في الاصل: كذاباً.

(٣) و في الاصل بين المعقوفين: فلا حاجة لي عند محمد.

(٤) و في الاصل: المسبحة.

(٥) اي ينقله خلف عن سلف.

ذلك ، وانتهى اليه، ثم قدم على علي عليه السّلام أحداً من البشر.

[١٢٠] و ما آثرناه مما يدخل في هذا الباب ما روي عن الحسين بن علي عليه السّلام إنه قال: من أحبنا أهل البيت بقلبه وجاهد معنا بلسانه ويده فهو معنا في الجنة في الرفيق الأعلى،ومن أحبنا بقلبه وجاهد معنا بلسانه وضعف عن أن يجاهد معنا بيده فهو معنا في الجنة دون تلك ، ومن أحبنا بقلبه وضعف عن أن يجاهد معنا بلسانه ويده فهو معنا في الجنة دون ذلك،ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسفل من النار، ومن أبغضنا بقلبه ولسانه وكفّ عنا يده فهو في النار فوق ذلك ، ومن أبغضنا بقلبه وكفّ عنا لسانه ويده فهو في النار فوق ذلك .

[أمير المؤمنين ينعى نفسه]

[١٢١] و مما آثرناه عن أبي جعفر عبدالله بن محمّد بن علي بن عطية الدغشي المحازني باسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما اصيب علي عليه السّلام وضربة ابن ملجم لعنه الله ـ الضربة التي مات منها ـ لزمناه يومه ذلك ، وبتنا عنده، فاغمي عليه في الليل، ثم أفاق فنظر الينا، فقال: و اتكم لهاهنا؟ قلنا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: وما الذي أجلسكم؟ قلنا: حبك . قال: والله الذي أنزل التوراة على موسىٰ، والإنجيل على عيسىٰ، والزبور على داود والفرقان على محمّد صلوات الله عليه وعليهم ما أجلسكم إلا ذلك . قلنا: نعم. قال: فخفوا، فخفّ بعض القوم، ثم اغمي عليه، ثم أفاق، فقال: ما أجلسكم؟ قلنا: حبك يا أمير المؤمنين. قال: أما والذي أنزل التوراة على موسى والأنجيل على عيسىٰ والزبور على داود والفرقان على محمد صلوات الله عليه وعليهم لا يحبني عبد إلا ورآني حيث

يسره،ولا يبغضني عبدإلا رآني حيث يسؤه -إرتفعوا-(١) فإن رسول الله صلوات الله عليه وعليهم أخبرني إني اضرب ليلة تسع عشرة من شهر رمضان في الليلة التي مات فيها وصيّ موسى عليه السّلام(٢)، وأموت في الليلة احد [ى] وعشرين منه في الليلة التي رفع فيها عيسى عليه السّلام.

قال الأصبغ: فمات و الذي لا إله إلا هو فيها. كما قال.

[أفضل الأعمال]

[١٢٣] و عنه باسناد آخر له عن يحيىٰ بن كثير [الضرير] رأيت زبيد [بن الحارث] الأياميّ(٣) في المنام بعد أن مات. فقلت له: ماذا سرت اليه [يا أبا عبدالرحمان]؟ قال: الى رحمة الله. قلت: فأي عملك وجدت أفضل؟ قال: الصلاة وحبّ علي بن أبي طالب عليه السّلام.

[ببغض علي نعرف المنافق]

[١٢٣] و بآخر عن أبي سعيد الخدري. قال: إنما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم علياً(٤).

[بحبّ علي نختبر أولادنا]

[١٢٤] و سأل رجل عبادة بن صامت عن علي صلوات الله عليه ، قال: أما نحن معاشر الأنصار من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فانا نختبر أولادنا بحبه فمن لم يحبه منهم عرفنا إنه ليس منا.

---

(١) هكذا في الاصل، ولعلها تفرقوا.

(٢) يوشع بن نون.

(٣) و في بحار الانوار ٢٥٩/٣٩: النامي

(٤) هكذا في المناقب لابن شهراشوب ٢٠٧/٣

[امّ سلمة وسبّ علي]

[١٢٥] أبو إسحاق [السبيعي] قال: حججت وأنا غلام. فررت بالمدينة [فرأيت الناس عنقاً واحداً] فسألتهم ، فقالوا: نريد امّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله نسمع منها. فأتبعتهم حتى دخلنا اليها. فحدثتنا. ثم نادت يا [شبث](١) بن ربعي فأجابها رجل من آخر الناس(٢): أن لبّيك يا امّ المؤمنين. قالت: أيسبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في ناديكم؟ قال: معاذالله. قالت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: إنهم يقولون شيئاً يريدون به عرض [هذه] الدنيا. قالت: فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من أحبّ علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبه الله، ومن سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سبّ الله.

[الرسول وسبّ علي]

[١٢٦] وبآخر عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوم إنهم يسبون علياً عليه السّلام فغضب لذلك غضباً شديداً ـ وهو على ذلك يذكره مع أصحابه ـ حتى أقبل علي عليه السّلام، فأجلسه الى جانبه، ثم قال: إنكم لن تدخلوا الجنة حتى تحبوني، وكذب من زعم إنه يحبني ويبغض هذا ـ ووضع يده على علي عليه السّلام ـ.

[١٢٧] زيد بن أرقم. قال: دخلت على امّ سلمة. فقالت: من أين أنت؟

---

(١) وفي الأصل: شبيب.

(٢) وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٨: فأجابها رجل جلف جاف. وكذا في كنز العمال ٤٠١/٦ مستدرك الصحيحين ١٢١/٣.

قلت: من أهل الكوفة. قالت: أنت من الذين يسبّ فيهم رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قلت: لا والله يا امّ المؤمنين، ما سمعت أحداً فينا يسبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله. قالت: بلىٰ. والله إنهم يقولون: فعل الله بعلي، وصنع به و بمن يحبه، وقد كان والله رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبه، وكان أحبّ الناس اليه.

[الأصبغ و ابن هود]

[١٢٨] و بآخر عن الأصبغ بن نباتة، قال: لقيني محبس بن هود، فقال: يا أصبغ، كيف أنت وأخوك أبو تراب الكذاب؟ فقلت: لعن الله شرّكما أباً وامّاً وخالاً وعماً، أما إني سمعت علياً عليه السّلام يقول: وبارئ النسمة وفالق الحبة وناصب الكعبة لا يبغضني إلا ولد زناء أو من حملت به امه [وهي](١) حائض، أو منافق. أما إني أقول: اللهمّ خذ محبساً أخذة رابية لا تبقي له في الارض باقية.

قال: فما كان إلا بعض أيام حتى دخل اصطبلاً فيه دواب، فانفلتت [دابة] فرمحته(٢) بأرجلها، فقتلته.

[البراءة من أمير المؤمنين]

[١٢٩] و بآخر عن أبي صالح مولى عاص(٣). قال: أتيت علياً عليه السّلام وأنا مملوك . فقلت: ابايعك ، يا أميرالمؤمنين فقال: أحرّ أنت؟ قلت: بل مملوك . فقبض يده عني. فقلت: ابايعك يا أميرالمؤمنين على أني إن شهدت معك نصرتك وإن غبت عنك نصحتك . قال: فبايعني على

---

(١) و في الاصل ـ وهو ـ.

(٢) أي ضربته.

(٣) و في نسخة ـ ب ـ مولى عياص.

ذلك. ثم قال: سيظهر عليكم بعدي رجل، وإنه سيعرضكم على سبي والبراءة مني، فان خفتموه فسبوني، فانما هي زكاة ونجاة وإن سألكم [البراءة مني](١) فلا تبرأوا مني فاني على الفطرة.

[١٣٠] بآخر عن سعد بن ظريف. قال: أخذ الحجاج همدان مؤذن علي عليه السّلام. فقال له: ابرأ من علي واشتمه. فقال: لا والله لا أبرأ ممن أدّبني صغيراً وعلّمني كبيراً. فقتله.

* * *

(١) أورده المفيد في الإرشاد ص ١٦٩.

[صعصعة مع معاوية]

[١٣١] و بآخر عن تميم بن مالك القرشي إنه قال: كتب معاوية بن أبي سفيان الى زياد: أن ابعث لي خطباء أهل العراق: وابعث اليّ صعصعة بن صوحان. ففعل. فلما قدموا على معاوية خطبهم. فقال: [مرحباً بكم يا أهل العراق] قدمتم على إمامكم، وهو جنة لكم يعطيكم مسألتكم، ولا يعظم في عينه كبيراً، ولا يحقر لكم صغيراً، وقدمتم على أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء .ثم قال في خطبته: ولو أن أبا سفيان ولد الناس كلهم لكانوا أكياساً.

و لما فرغ من خطبته، قال لصعصعة: قم و اخطب يا صعصعة. فقام صعصعة: فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثم قال: إن معاوية ذكر إنا قدمنا على إمامنا وهو جنة لنا فما يكون حالنا اذا انخرقت الجنة، وذكر إنا قدمنا على أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء. فالمحشر والمنشر لا يضرّ بعدهما مؤمناً ولا ينفع قربهما كافراً. والأرض لا تقدس أحداً، وانما يقدس العباد أعمالهم. و لقد وطأها من الفراعنة اكثر مما وطأها من الأنبياء . وذكر إن أبا سفيان لو ولد الناس كلهم لكانوا أكياساً، فقد ولدهم من هو خير من

أبي سفيان آدم (صلوات الله عليه) فولد الكيس والأحمق [والجاهل والعالم].

-فغضب معاوية- وقال: اسكت لا امّ لك ولا أب ولا أرض(١).

فقال صعصعة: الأب و الامّ ولداني و من الأرض خرجت واليها أعود.

فأمر بردّه الى زياد، ثم كتب اليه: أقمه للناس وأمره أن يلعن علياً عليه السّلام، فان لم يفعل، فاقتله. فأخبره زياد بما أمره به فيه وأقامه للناس. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله، ثم قال: أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله، ونزل.

فقال زياد لصعصعة: لا أراك لعنت إلا أمير المؤمنين. قال: إن تركتها مبهمة وإلا بينتها. قال [زياد]: لتلعن علياً، وإلا نفذت فيك أمر أمير المؤمنين، فصعد المنبر. فقال: أيها الناس إنهم أبوا عليّ إلا أن أسبّ علياً عليه السّلام وقد (قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سبّ الله)(٢)، وما كنت بالذي أسبّ الله ورسوله. فكتب زياد بخبره الى معاوية. فأمره بقطع عطائه وهدم داره. ففعل.

فمشى بعض الشيعة الى بعضهم، فجمعوا له سبعين الفاً.

[أقول:]

---

(١) و في رواية اخرى قال له معاوية: والله لأ جفينك عن الوساد ولأشردن بك في البلاد. فقال صعصعة: والله إن في الارض لسعة وان في فراقك لدعة (اعيان الشيعة مجلد ٣٨٨/٧.

(٢) و قد مرّ هذا الحديث عن امّ سلمة رقم الحديث ٦٠.

و الأخبار عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في علي و الائمة الهدىٰ من أهل بيته في الأمر بمودتهم والنهي عن بغضهم والبراءة من [أعدائهم] تخرج عن حدّ هذا الكتاب.

و قد ذكرنا منها ما في بعضه كفاية لمن أراد الله عزوجل [ان] يهديهم ويشرح للايمان صدورهم، وكل ذلك كتاب لله شاهد له بنصّ الله جلّ ذكره فيه على ذلك، وقد قال جلّ من قائل: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبَىٰ»(١).

[آية المودة]

[١٣٢] و جاء في تفسير ذلك: إن الأنصار اجتمعوا الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله إنك قد جئتنا بخير الدنيا والآخرة وهذه أموالنا خذها اليك جزاءً لما جئتنا به أو ما شئت منها، فأنزل الله عزوجل «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى». يعني على ما جئتكم به إلا المودة في القربى.

[ابن عباس وآية المودة]

[١٣٣] قال عبدالله بن عباس: فلما نزل ذلك اجتمع الناس الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين فرض الله عزوجل علينا مودتهم؟ فقال: علي وفاطمة و ولدهما.

فنصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على بيان ذلك من قرابته المذكورة مودتهم والمأثور بها، وروى ذلك عبدالله بن العباس وهو واحد القرابة،

---

(١) الشورى: ٢٣.

وأخرج نفسه بذلك من القرابة المفروضة مودتهم. وزعم من أراد دفع ذلك عداوة لهم إن ذلك إنما هو إن العرب بأسرها قرابة لرسول الله صلّى الله عليه وآله. فأمرهم عزوجل بمودتهم لقرابته منهم.

و القرآن يشهد على إبطال هذا القول لأن الله عزوجل قال: «ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربىٰ» فكان الخطاب بذلك لجميع المؤمنين من العرب والعجم وغيرهم، فودة علي وذريته الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين فرض من الله عزوجل على جميع المؤمنين فمن أبغضهم أو عاداهم أو سبّهم أو آذاهم فقد خرج من جملة المؤمنين وخالف أمر الله جلّ ذكره وكتابه وما افترضه فيه على المؤمنين من عباده. عصمنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من ذلك أجمعين. برحمته إنه أرحم الراحمين وخير الغافرين.

* * *

تمّ الجزء الأوّل من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار

و الحمد لله ربّ العالمين

و صلّى الله عليه سيّدنا محمّد و وصيّه و آلهما الطاهرين

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلّى الله علىٰ محمّد وآله

[سبقُ علي صلوات الله عليه الى الإسلام]

[١٣٤] الدغشي بإسناده، عن حبة العرني، قال: نزلت النبوة على النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الإثنين، وصلّى علي عليه السّلام معه يوم الثلاثاء.

[١٣٥] و بآخر عن [ابن](١) يحيى، قال: قال علي عليه السّلام: صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد.

[١٣٦] و بآخر عن حبة العرني، قال: [رأيت علياً (صلوات الله عليه) ضحك على المنبر لم أره ضحك ضحكاً أكثر منه حتى بدت نواجذه. ثم](٢) قال علي عليه السّلام: بينما أنا ورسول الله صلّى الله عليه وآله ببطن نخلة نصلّي إذ ظهر علينا أبوطالب. فقال: ما تصنعان يابن أخي؟ فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله ورغّبة في الإسلام. فقال: ما أرى بالذي تقول وتصنع بأساً، ولكن والله ما تعلوني أستي أبداً. ثم قال علي عليه السّلام: اللهمّ لا أعرف عبداً من هذه الامة عبدك قبلي غير

---

(١) و هو عبدالله بن يحيىٰ و في الاصل: عن يحيىٰ. أقول: و لعله عبدالله بن نجي، هو من أصحاب أميرالمؤمنين وصاحب مظهرته.

(٢) بين معقوفين موجود في غاية المرام ص ٥٠٣ راجع تخريج الأحاديث لهذا الجزء.

نبيها(١)، يقولها ثلاث مرات، ثم قال: لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد سبعاً، يعني سبع سنين.

[١٣٧] و بآخر، عن مروان [و](٢) عبدالرحمان التميمي [قالا]: مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة رسول الله صلّى الله عليه وآله وخديجة رضوان الله عليها وعلي عليه السّلام.

[١٣٨] و بآخر عن سلمان الفارسي رحمه الله إنه قال: إن أول هذه الامة وروداً على نبيها صلّى الله عليه وآله أولها إسلاماً علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وإن هذا البيت يُخرب على يد رجل من ولد الزبير -حدث بذلك قبل أن يكون-.

[١٣٩] و بآخر عنه أيضاً، إنه قال: وردتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو على رأس ركيّ، فقال لي: يا سلمان. قلت: لبيك يا رسول الله. قال: أما إنك من أهل الجنة، وان أول امتي وروداً عليَّ الحوضَ يوم القيامة علي بن أبي طالب. قلت: يا رسول الله قبل أبي بكر وعمر. قال: نعم، إنما يردون على إسلامهم، يا سلمان إنه من سبّح الله تسبيحة أو هلّله تهليلة، أو كبّره تكبيرة، أو حمده تحميدة، غرس الله عزوجل له بها شجرة في الجنة أصلها من ذهب، وفرعها من اللؤلؤ مكلّلة بالياقوت ثمرها كثدي الابكار أحلى من الشهد وألين من الزبد، كلما جنى منها شيء عاد مكانه مثله.

[١٤٠] و بآخر عن أبي الجحّاف عن رجل ذكره، قال: دخلنا على أميرالمؤمنين علي عليه السّلام في الرحبة(٣)، فأصبناه على سرير قصير.

(١) و في مسند أحمد بن حنبل ٩٩/١: نبيك.

(٢) و في الاصل: عن مروان بن عبدالرحمان التميمي. وكذا في نسخة -ب-.

(٣) الرحبة: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة.

قال: وما جاء بكم؟ قلنا: حُبّك يا أميرالمؤمنين. قال: إنهماأحبني أحد إلا رآني حيث يحب، وما أبغضني أحد إلا رآني حيث يُبغض. ثم قال: والله، ما عبدالله رجل قبلي مع نبيه صلّى الله عليه وآله من ذكور هذه الامة، ثم ضحك وأعرض بوجهه، وقال: أتدرون ممّ ضحكتُ؟ قلنا: لا. قال لما ذكرت عرض بي قول أبي طالب، وقد هجم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا معه ونحن [لله](١) ساجدون. فقال: أوفعلتماها. ثم أخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله وجعل يرغّبني في ذلك ويحضّني عليه، فلما رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك طمع في إسلامه، فدعاه إلى الإسلام، فقال: يا ابن أخي والله ما أراك تدعو إلا إلى خير، فأما أن تعلو أستي رأسي فلا يعنى السجود، فضحكتُ إذ تذكرت قوله هذا(٢).

[١٤١] و بآخر، عن سعيد، قال: أسلم علي عليه السّلام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشر سنة وشهد بدراً، فقتل من قتل يومئذٍ وكان ما كان منه وهذه ستةٌ.

[١٤٢] و بآخر، عن عفيف (أخ الأشعث بن قيس) قال: أتيت [في الجاهلية] مكة لأبتاع [لأهلي] من عطرها وثيابها، فبينا أنا مع العباس بن عبدالمطلب جالساً في المسجد إذ نظرت الى شاب قد أقبل وقد حلقت(٣) الشمس، فجعل ينظر اليها نحو السماء، ثم توجه الى البيت ثم

---

(١) و في الأصل: له ساجدون.

(٢) و لا يخفى أن جلة: فلما رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وما بعدها لم تكن في رواية النهج لابن أبي الحديد راجع تخريج الأحاديث. علماً بأناني الجزء ١٣ ذكرنا بعض الأحاديث تبعاً للمؤلف حول إيمان أبي طالب.

(٣) أي ارتفعت.

جاء غلام فوقف الى جانبه ثم جاءت امرأة فوقفت خلفهما، فركع الشاب وركعا، وسجد فسجدا حتى أتمّ الصلاة، فقلت للعباس: أني أرى أمراً عظيماً، قال: نعم، هذا الشاب وهو محمد بن عبدالله ابن أخي، وهذا الغلام ابن أخي ايضاً علي بن أبي طالب. قلت: فالامرأة؟ قال: خديجة بنت خويلد زوج محمد هذا. وإنه زعم إن الله رب السماوات والأرض بعثه رسولاً بهذا الدين، ودعا اليه، فلم يجبه إلا من ترى(١).

[١٤٣] و بآخر، عن الحسن بن علي (صلوات الله عليهما)، إنه خطب الناس بعد أن اصيب علي صلوات الله عليه فقال: لقد قتل أمس رجل ما سبقه الأولون بعمل، ولا يدرك الآخرون مثله(٢)، لقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يبعثه في السرية، فيقول: أما(٣) إن جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه فليس يقاتل أحد إلاقتله، ولا يروم فتح شيء إلا فتحه الله على يديه، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عنده من عطائه أعدها لخادم(٤).

[١٤٤] و بآخر، عن عبدالوهاب بن محمد، عن أبيه، إنه قال: كل آية في القرآن -يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا- فعلي عليه السّلام رأسها، لأنه أول من آمن بالله ورسوله من جميع المؤمنين.

[١٤٥] و بآخر، عن أبي بكرية، عن عمر بن امية، قال: مكث الإسلام

(١) و في مسند أحمد بن حنبل (٢٠٩/١) أضاف: ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

(٢) و في كفاية الطالب ص٩٢: ولا يدركه الآخرون.

(٣) و في أمالي الصدوق ص ٢٦٢: في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه.

(٤) و في خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام للرضي ص٥٤: فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله. وفي كفاية الطالب: خادماً لام كلثوم.

ثلاث سنين ليس فيه إلا ثلاثة: رسول الله صلوات الله عليه وآله وعلي عليه السّلام وخديجة رضوان الله عليها.

و هذه الأخبار ثابتة و اكثر المنسوبين الى العلم من العامة(١) يقولون بذلك، وأن علياً عليه السّلام أول من أسلم من ذكور هذه الامة ولم يسبقه بالإسلام إلا خديجة بنت خويلد زوج النبيّ صلوات الله عليه وآله، وكان ذلك لأمر قد يقدم عندها أراد الله به سعادتها.

و ذلك أن رسول الله صلوات الله عليه وآله مات أبوه عبدالله بن عبدالمطلب وامه آمنة حاملة به، فلما ولدته كفله جده عبدالمطلب. ثم توفي عبدالمطلب ورسول الله صلوات الله عليه وآله ابن ثمان سنين. وكفله بعده أبو طالب عمّه، وكان شقيق أبيه. امهما فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم(٢).

و كان عبدالمطلب قد عهد في ذلك(٣) اليه، فلما أراد الله عزوجل لمحمد صلوات الله عليه وآله من كرامة النبوة أنشأه على الطهارة ومكارم

---

(١) قال الثعلبي (في تفسير قوله تعالى: «وَ السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصار». (التوبة: ١٠٠): قد اتفق العلماء على أن أول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب، وهو قول ابن عباس وجابر بن عبدالله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وأبي جارود المدني وربيعة التميمي.

(٢) ذكر ذلك المؤلف في الجزء ١٣ مفصلاً فراجع.

(٣) قال لأبي طالب و اسمه عبد مناف:

اوصيك يا عبد مناف بعدي ... بمفرد بعد أبيه فرد
فارقه و هو ضجيع المهد ... فكنت كالام له في الوجد
تدنيه من أحشائها والكبد ... فانت من أرجى بنيّ عندي
لدفع ضيم أو لشد عقد

(تاريخ اليعقوبي ٢/١٣)

الأخلاق، وكان أفضل الناس مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأصدقهم حديثاً، وأجملهم صحبةً وجواراً، وأعظمهم حلماً، وأكرمهم حسباً، وله في ذلك من مكارم أخلاقه وفضله وبرهان نبوته ودلائلها ما يخرج ذكره عن حدّ هذا الكتاب حتى إنهم كانوا يسمّونه الأمين لما رأوا من أمانته وطهارته ومكارم أخلاقه ونزاهته وبراءته من كل فاحشة ونقيصة.

[١٤٦] و كان مما يؤثر عنه صلوات الله عليه وآله، إنه قال: كنت يوماً وأنا صبي ألعب مع الصبيان من قريش، فجعلت أنقل حجارة لبعض ما كنا نلعب، فرأيت كل واحد من الصبيان قد نزع إزاره فألقاه على عاتقه لمكان الحجر الذي يحمله ليقيه منه، وبقوا عراة، فذهبت لأفعل مثل ما فعلوا (١) فلما أن مددت يدي لأحل إزاري لكمني لاكم لكمة (٢) وجيعة، وقال: لا تحل إزارك واشدده على نفسك ولا تكشف سوأتك، فجعلت أنظر يميناً وشمالاً فلا أرىٰ أحداً، فتركت ماأردته من أخذ إزاري وشددته على نفسي حسب ما كان، وجعلت أنقل الحجارة على عاتقي.

و بلغ رسول الله صلوات الله عليه وآله مبلغ الرجال و قد استفاضت الأخبار عنه في الناس بطهارته ومكارم أخلاقه وصيانته وعفافه وورعه،

---

(١) و قد ذكر علي بن برهان الحلبي في السيرة الحلبية ١٩٩/١ ما مفاده إنه حل إزاره ومشى عارياً (راجع تخريج الأحاديث) وهذا ينافي عصمته وما أثر عنه من العفة والحياء.وقد روى ابن شهراشوب في مناقبه ٣٦/١: عن ابن عباس: قال أبو طالب لأخيه: يا عباس، أخبرك عن محمد، اني ضممته فلما افارقه ساعة من ليل أو نهار فلم ءأتمن احداً حتى نومته في فراشي، فأمرته أن يخلع ثيابه وينام معي، فرأيت في وجهه الكراهية. فقال: يا عماه إصرف بوجهك عني حتىٰ أخلع ثيابي وأدخل فراشي، فقلت له: ولم ذلك ؟ فقال: لا ينبغي لأحد أن ينظر الى جسدي، فتعجبت من قوله وصرفت بصري عنه. الحديث.

(٢) اللكمة: الضرب بجميع الكف.

وما شوهد من بواهره وأعلام النبوة فيه، واتصل عن المخبرين بذلك عنه، ممن شاهده من الأخبار والرهبان(١) وغيرهم ممن كان عنده علم من علوم دين الله سبحانه وكتبه وإعلام أنبيائه. وكانت خديجة بنت خويلد إمرأتة لها شرف ومال وقد تأيمت من زوج كان لها هلك(٢). وكانت قد تبضع البضائع مع عبيد لها ومضاربين الى الشام في التجارة، وكانت قريش كذلك تجاراً يخرجون في تجارتهم الى الشام وغيره.

و لما انتهى اليها عن رسول الله صلوات الله عليه وآله ما قد فشى واستفاض عنه من الخبر، أرسلت اليه في أن تعطيه مالاً يتّجر لها به الى

---

(١) و من هؤلاء الرهبان و الأحبار و الكهان:

أ ـ ربيعه بن مازن الكاهن المعروف بـ سطيح،قصد مكة ليبشرهم بالنبيّ (الأنوار لابن الحسن البكري ص٢٧٥).

ب ـ زرقاء اليمامة: عند ماجاءت الى مكة لأجل أن تدبر الحيلة في اغتيال آمنة مع امرأة ماشطة.

قالت الماشطة: سمعت رجلاً يقول لزرقاء هذه الأبيات:

كاهنة جاءت من اليمامة	أزعجها ذوهمة همامة
لما رأت نوراً على تهامة	و هو لإظهار النبي علامة
محمد الموصوف بالكرامة	ستدرك الزرقاء به الندامة
لمن على سيدة اليمامة	إذا أتاها صاحب الغمامة

ج ـ الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب و كان يكنى بأبي بحيرة الراهب.

د ـ سعد بن قطير من أحبار اليهود (إعلام الورى للطبرسي ص٢٦).

(٢) و المعروف إنها تزوجت قبله برجلين.

اولها: عتيق بن عائذ بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، فولدت له بنتاً اسمها هند (وهي ام محمد بن صيفي المخزومي).

ثانيها: أبو هالة (واسمه: هند بن زرارة التيمي)، فولدت له ولداً اسمه هالة وولداً اسمه هند ايضاً،فهو هند بن هند، وكان يقول: أنا اكرم الناس أباً واماً وأخاً واختاً. أبي رسول الله (لإنه زوج امه) وامي خديجة، وأخي القاسم، واختي فاطمة. قتل هند مع علي يوم الجمل.

الشام، ففعل(١) وأرسلت معه عبداً يقال له: ميسرة(٢) فنزلوا منزلاً بقرب دير فيه راهب ونزل الناس، وذهب رسول الله صلوات الله عليه وآله الى شجرة(٣) بعيدة عنهم، فنزل تحتها، ورآه الراهب، فنزل حتى أتاه، ورآى ميسرة يخدمه ويحدثه، فخلابه، وقال: من إين هذا الشاب الذي أراك معه؟ فقال: من أهل مكة حرم الله، قال: من قريش؟؟ قال: نعم، من أوسطها نسباً، فما تريد منه ؟ ؟ قال: إنا نأثر أنّ نبياً يبعث من العرب وانه ينزل تحت هذه الشجرة في هذا اليوم، وانه ما نزل تحتها قط في مثله إلانبي. قال له ميسرة: والله لقد دلّت عليه بذلك عندنا(٤) أخبار كثيرة بمثل ما ذكرت. قال له الراهب(٥): تكتم عليه ما

---

(١) و هو ابن خمس و عشرين سنة (مروج الذهب ٢/٢٧٥).

(٢) ذكر الحلبي في السيرة ١/١٩٧ عن ابن مندة: إن الذي كان مع الرسول في سفره إلى الشام وماجرى بينه وبين الراهب وجلوس الرسول صلّى الله عليه وآله تحت الشجرة هو أبوبكر وليس ميسرة.

و قال ابن حجر: و يحتمل أن يكون سفر أبي بكر معه صلّى الله عليه وآله في سفرة أخرى بعد سفر أبي طالب.

أقول: و لكن المتفق عليه إنه لم يسافر أكثر من مرتين مرة مع أبي طالب و الاخرى مع ميسرة.

وقال: أبو الحسن البكري في كتاب الانوار ص ٢٥٨ ما مضمونه: انها ارسلت عبدين مع الرسول وهما: ميسرة وناصح وأمرتها بالإطاعة له.

(٣) و كانت الشجرة يابسة لم تخضر. فقال الراهب لا ولادة: يا أولادي إن كان هذا النبي المنعوت في الكتب والمبعوث في هذا الزمان في هذا الركب فإنه ينزل تحت هذه الشجرة اليابسة ويجلس تحتها، وقد جلس تحتها عدة من الأنبياء، وإنها من عهد عيسى بن مريم يابسة لم تخضر. وهذه البئر لها عدة سنين لم يكن فيهاماء فانه قد يأتي اليه ويشرب منه قال: فما كان إلاساعة وإذا بالركب قد أقبل ونزلوا حول البئر وحطوا الأحمال عن الأجمال وكان النبيّ يحبّ الخلوة بنفسه فأقبل حتى نزل تحت الشجرة فاخضرت وأثمرت من وقتها وساعتها. (الأنوار للبكري ص٢٧٨)

(٤) محمد و علي و الأوصياء ١/١٣٤ - ١/٤١.

(٥) قال ابن شهراشوب في المناقب و المسعودي في المروج ٢/٢٧١ يقال للراهب نسطور.

قلت لك، فانه له اعداء من اليهود(١). ثم نظر ميسرة بعد ذلك في يوم قد اشتد حر الشمس(٢)، فما يملك أحد ممن كان معهم الكلام من شدة الحر، وغمامة قد أظلّت رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو وادع لم يصبه شيء مما أصاب القوم.

و ربح في تلك التجارة ما لم يربح أحد مثله(٣) فلما قدم بذلك على خديجة قالت لغلامها ميسرة: ما أعظم أمانة محمد وبركته، ما ربحت في تجارة قط كربحي فيما أبضعته معه. فقال لها ميسره: وأعظم من ذلك ما سمعته فيه ورأيته منه. قالت: وماهو؟ فأخبرها بخبر الراهب وخبر الغمامة(٤).

و كان لخديجة ابن عم قد ذكرت له و ذكر لها ـ وهو ورقة بن نوفل ـ وكان على دين النصرانية وكان يذكر إنه أزف(٥) وقت ظهور نبيّ من العرب يبعثه الله عزوجل على جميع الامم مع ما سمعته من الأخبار عن رسول الله صلوات الله عليه وآله فقالت: والله إن هذا أولى بي من ورقة وغيره، فأرسلت اليه، فتزوجته. وكانت من أفضل نسائه، وكل ولده منها خلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، وولدت له أكبر ولده وهو القاسم

---

(١) الأنوار للبكري ص ٢٨٤.

(٢) قال السكي:

و ميسرة قد عاين الملكين ذا

إظلاك لما سرت ثاني سفره

(٣) قال ابو جهل: يا قوم ما رأيت ربحاً اكثر من ربح محمد لخديجة (الأنوار للبكري ص ٢٩٠).

(٤) قال ابن شهراشوب في المناقب ٤١/١: فاعتقت ميسرة وأولادها واعطته عشرة الآف درهم لتلك البشارة.

(٥) قال الرازي في مختار الصحاح: ازف الرحيل دنا. ومنه قوله تعالى: «أزفت الآزفة» يعني القيامة.

وبه كان يكنىٰ صلوات الله عليه وآله وهو أكبر الذكور من ولدها منه ثم الطيّب ثم الطاهر، وأكبر بناتها منه رقية ثم زينب ثم امّ كلثوم ثم فاطمة (عليها وعليهم السّلام)، ولما تزوجها رسول الله صلوات الله عليه وآله لم تزل ترى منه ويخبرها بمثل ما استفاض الخبر به عنه من إعلام النبوة، فتذكر ذلك لابن عمها ورقة(١) فيبشرها ويغبطها ويعظمها به ويقول: والله إنه لهو النبيّ المنتظر. ومات ورقة قبل أن يبعث رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان شاعراً. وكان كلما أخبرته خديجة بما تشاهده منه ويخبرها به رسول الله صلوات الله عليه وآله يستبطىء أمره ويقول: حتى متى يبعث رسول الله صلوات الله عليه وآله فأُومن به؟ وفي ذلك يقول:

لججت وكنت في الذكرى لجوجا ... لهمّ طال ما بعث النشيجا
لوصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا
بما خُبرته من قول قسّ(٢) ... من الرهبان يكبر أن يعوجا
ببطن المكتين على رجائي ... حديثك ان أرى منه خروجا

---

(١) و هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزىٰ. وقد قال عند ما أخبرته خديجة: ما أراه إلا نبيّ هذه الامّة الذي بشّر به موسى وعيسى. وقد قال هذه الأبيات:

يا للرجال و صرف الدهر الغدر

هذي خديجة تأتيني لأخبرها ... وما لنا بخفيّ الغيب من خبر
بأن أحمد يأتيه فيخبره ... جبريل إنك مبعوث الى البشر
فقلت على ترجين ينجزه ... له الاله فارجي الخير وانتظري

(الإصابة لإبن حجر ٣/٦٣٤)

أقول: و هذا ينافي ما صرح به المؤلف: إنه مات قبل البعثة.

(٢) قس بن ساعدة الأيادي: و هو خطيب العرب قاطبة. والمضروب به المثل في البلاغة والحكمة كان يدين بالتوحيد. وسمعه النبي صلّى الله عليه وآله قبل البعثة يخطب في عكاظ، فأثنى عليه، جواهر الادب للهاشمي ١٩/٢. وفي نسخة ـ ب ـ من قول قيس.

بـأن محـمـداً سـيسـود قـومـاً و يخصم من يـكـون له حجـيـجا
و يظهر في الـبلاد ضـيـاء نور(١) يـقيم بـه البريـة إن تـمـوجـا
فـيـلق مـن يحـاربـه خسـاراً و يـلق مـن يسـالمـه فـلـوجـا
فيـالـيتي إذا مـا كـان ذاكـم شـهـدت و كـنـت أولهـم ولـوجا
ولـوجاً في الـذي كـرهـت قريش ولـوعجـت بمـكتها عجـيـجـا
أُرَجّي بـالـذى كـرهـوا جميعاً الى ذي العرش إن سفلوا عروجا
وهـل أمـر السـفـالـة غير كـفـر بمن يختـار من سمك البروجا
فـإن يـبقـوا وأبـق تـكـن امـور يضجّ الـكـافـرون لها ضـجـيـجا
و إن أهـلـك فكـلّ فتى سـيلقى من الأقـدار مـبـلـغـه خـروجا

[ضبط الغريب]

النشيج من البكاء، يقال: نشج الباكي إذا غصّ البكاء في حلقه.

فهذا سبب (٢) خديجة رضوان الله عليها و رحمته.

* * *

(١) و في نسخة ـ ب ـ ضياء عدل.

(٢) هكذا في الأصل.

[اختصاص عليّ بالرسول صلّى الله عليه وآله]

أما علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) فإن سببه في ذلك إن أشراف العرب وأهل [السيادة](١) منهم كانوا إذا شبّ لأحدهم الولد، وأراد تقويمه وتأديبه دفعه الى شريف من أشراف قومه ليلي ذلك منه ويستخدمه فيما يقوّمه به لئلّا يدلّ في ذلك عليه دلالة الولد على الوالد.

و كان لأبي طالب ثلاثة من الولد(٢) أكبرهم سنّاً عقيل ابن أبي طالب، وأوسطهم جعفر، وبينه وبين عقيل عشر سنين، وأصغرهم علي (صلوات الله عليه)، وبينه وبين جعفر عشر سنين فلما شبّ عقيل دفعه أبو طالب إلى عباس أخيه، ولما شبّ جعفر دفعه إلى حمزة أخيه، ولما شبّ علي دفعه إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله.

و في رواية اخرى إنه دفع جعفر إلى عباس و علياً عليه السّلام الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبقى عقيلاً عنده.

فلما لحق رسول الله صلّى الله عليه وآله بالرجال وبان بنفسه وتأهّل، فكان

---

(١) و في الأصل: السادات.

(٢) و لم يذكر المؤلف طالباً الولد الأرشد لأبي طالب وقد ذكره في ج١٣ مفصلاً عند الحديث عن اسرة أبي طالب فراجع.

علي عليه السّلام عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما أتى رسول الله صلوات الله عليه وآله جبرائيل عليه السّلام بالرسالة عن الله عزوجل، و ذلك في يوم الإثنين، أطلع خديجة على ذلك حسبما كان يطلعها عليه مما يراه ويتصل به من مواد الله عزوجل أتاه بمخايل النبوة التي أهّله لها، فكان ذلك مما تقدم عندها على ما ذكرناه وتأكد لديها، فلم تزل مستشرفة اليه منتظرة له، فلما أتاها به رسول الله صلوات الله عليه وآله أسلمت في الوقت.

[١٤٧] ثم دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله من غد يوم الثلاثاء علياً عليه السّلام وهو صغير لا علم عنده بذلك ولا خبر.

فقال له: بأبي أنت و امّي أنظِرني ساعة(١) فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا أنظرك ما شئت ولكن يكون ما قلته لك أمانة عندك أن لا يطلع عليه أحد غيرك. فقال علي عليه السّلام: إنما أردت أن لا أتقدم في ذلك إلا عن رأي أبي، فإذا ما قلت فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسوله.

فكانت نبوة محمد صلّى الله عليه وآله يوم الإثنين وأسلم علي عليه السّلام من غد يوم الثلاثاء كماجاء ذلك مأثوراً في أول هذا الباب، وهو كما ذكرنا مما يؤثره أكثر العوام وبإسنادهم حكيت أكثر ما حكيته منه، وكان ذلك مما امتحن الله عزوجل به قلب علي عليه السّلام بالإيمان به وبرسوله على حداثة سنّه وقرب عهده، فوجده عندما ارتضاه منه وأرضاه.

و قد طعن قوم من العامة سن مبغضيه الذين أبغضهم الله عزوجل، وأخبر بذلك على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: إن إسلامه

---

(١) أقول: أهذا هو جواب طفل غير رشيد؟ أم هو من نبوغ العقل لذا تقدم.

يومئذٍ لا يعدّ إسلاماً لأنه لم يكن بالغاً مكلّفاً. وهذا منهم طعن على رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ كان قد دعاه إلى الإسلام، وقبله منه. وهو بزعمهم غير مقبول، ولا واجب عليه مع جهل هؤلاء بدين الله عزوجل، وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآله وما أنزله عليه عزوجل في كتابه، فقد قال جلّ ثناؤه: «وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً»(١) والحكم درجة بعد الاسلام ولا يكون إلا لمن يستحقه، وقد رووا عن عبدالله بن عمر هو وأمثاله من الصحابة عندهم ممن يجب اتباعه ولا يجوز عندهم مخالفة قوله، إنه قال: إذا بلغ الصبي سبع سنين كتب إيمانه وكفره. وحجته في ذلك عندهم اسلام علي عليه السّلام [وذكروا] بأجمعهم قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه(٢). وأجمعوا كذلك أن حكم الولد حكم أبويه ودينه على دينهما حتى يختار الخروج منه، فاذا كان مولوداً على الفطرة لم يجز أن ينقل عنها حتى يبلغ، وهو اذا بلغ عندهم على الإسلام ثم اختار غيره استتيب فان تاب وإلا قتل. وفي هذا كلام يطول ذكره.

[١٤٨] و مما رووه في نفس هذا المعنى عن عمرو بن سلمة، إنه قال: كنا بحاضرا يمرّبنا من جاء من عند النبيّ صلوات الله عليه وآله، فيحدّثون عنه عليه الصلاة والسّلام، فحفظت قرآناً كثيراً، فوفدوا بي الى النبيّ في نفر من قومي، فعلّمهم الصلاة، وقال: ليؤمّكم أقرأكم، فقدموني، وكنت اؤمّهم وأنا ابن ثمان سنين، وكان عليّ بردة إذا سجدت انكشف سوءتي. فقال امرؤ من القوم: واروا سوءة إمامكم، فكسوني عمامة معقدة،

(١) مريم: ١٢.

(٢) أي يسلك الطريقة المجوسية في حياته العملية.

فما فرحت بشيء بعد الإسلام مثل ما فرحت بها.

فهذا عمرو بن سلمة أحد الصحابه الذين لا يجوز خلاف قولهم عندهم يخبرأنه أسلم ووفد على رسول الله صلوات الله عليه وآله وأمّ الناس بعد ذلك وهو ابن ثمان سنين.

إنما قال من قال: بأن إسلام علي عليه السّلام لم يكن إسلاماً ليدفع بذلك فضله بزعمه على أبي بكر وعمر وغيره ممن تقدم عليه لأن الله عزوجل يقول: «والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»(١)، ولا يجوز أن يكون المقرّب عندالله يتقدمه من يكون هو أقرب اليه منه، ورسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: إمام القوم وافدهم الى الله، وكذلك إنما يتقدم القوم في كلّ شيء إمامهم ولا يكون ذلك إلا لمن هو أقربهم الى الله عزوجل والى رسوله...(٢) بينه وبين علي عليه السّلام.

[١٤٩] بإسناد آخر عن حبة العرني، قال: قال علي عليه السّلام بعرفة: أنا عبدالله وأخو رسول الله، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدى إلا كاذب.

[١٥٠] و بآخر عن عبدالله بن عمر، قال: آخى رسول الله صلوات الله عليه وآله بين أصحابه ولم يذكر علياً عليه السّلام، فقام وعيناه تهملان. فقال: يا رسول الله، مالي تركتني بلا أخ. فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله، لنفسي تركتك، أنت أخي في الدنيا والآخرة(٣).

[١٥١] بآخر عن أسماء بنت عميس، قالت: وقف رسول الله صلّى الله

---

(١) الواقعة: ١٠.

(٢) هكذا في الاصل.

(٣) و هذا الحديث لم يكن في نسخة ـأـ.

عليه وآله بجمع امراد مزدلفة في حجة الوداع مستقبلاً ثبير(١)، فقال: اللهمّ اني أقول كما قال أخي موسى: اللهمّ اغفرلي ذنبي واشرح لي صدري ويسّرلي أمري، واحطط عني وزري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به أزري وأشركه في أمرى كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً(٢).

[١٥٢] و بآخر، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطبنا علي عليه السّلام فقال: أيها الناس أنا ابن عمّ رسول الله صلوات الله عليه وآله وأخو رسول الله صلوات الله عليه وآله ووصيّ رسول الله، ووارث رسول الله، وابنته زوجتي وخير نساء امّته، فمن زعم أن وحياً ينزل بعد محمّد صلوات الله عليه وآله فقد كفر بالرحمان عزوجل.

[١٥٣] و بآخر، عن إبي يحيى، قال: سمعت علياً عليه السّلام وهو على المنبر يقول: أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقولها أحد غيري إلا كذاب. فقال رجل(٣): وأنا عبدالله وأخو رسوله، فأصابته جُنّة.

[١٥٤] و بآخر، عن كثير بن سعد، عن أبي يحيى، قال: سمعت علياً عليه السّلام ما لا احصيه، أو قال: أكثر من الف مرة يقول ـ على المنبر، ما صعد عليه إلا قال ـ: أنا عبدالله و أخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا كاذب.

---

(١) و في تفسير فرات بن إبراهيم ص ٢١٦: أشرق ثبير أشرق ثبير، اللهمّ إني أسالك ما سألك أخي موسى. وفي ص٩٢ الرواية منقولة ايضاً عن إبراهيم بن أحمد عن عمر الهمداني إلا إن الجملة الاخيرة لم يذكرها.

(٢) وقد ورد شطراً من ذلك في سورة طه الآيات: ٢٩ ـ ٣٣.

(٣) و في البحار للمجلسي ٢٠٥/٤١: رجل من عبس.

[الاخوّة]

و هذه الأخبار أيضاً ثابتة، قد رواها الخاصّ والعام من طرق كثيرة، ولم يختلفوا في صحتها، ولم يكن علي عليه السّلام أخاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله اخوّة نسب في الظاهر لأبيه ولا لامّه، ولا كان أخاً شقيقاً، وإنما قال ذلك فيه إبانة(١) لمنزلته وإمامته وفضله على سائر المسلمين لئلّا يتقدمه أحد منهم ولا يتأمّر عليه بعده إذ قد آخىٰ بينهم أجمعين، وقرن بين كلّ واحد منهم وصاحبه وأفرده هو من بينهم باخوّته. والعرب تقول للشيء إنه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه. وقد قالوا في قوله الله عزوجل حكاية عن الذين أنكروا على مريم عليه السّلام ولادة عيسى عليه السلام: «يا اُخْتَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً»(٢). قالوا: كان هارون هذا في ذلك الوقت رجلاً عاهراً فشبهوها به بأن قالوا: يا اخت هارون: يا شبيهة هارون في عهره. وهذا معروف في لسان العرب.

فلما كان عليه السّلام وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في امّته وخليفته عليها من بعده، والقائم فيها مقامه. وكان أقرب الناس شبهاً في المنزلة به، وإن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أعلى منزلة منه وقدراً، وإنه أقربهم اليه في ذلك كما ذكرناه إنه يجوز أن يقال للشيء إذاقارن الشيء وشاكله إنه أخوه، فأكّدله رسول الله صلّى الله عليه وآله ما جعله له من الإمامة بذلك، وبغيره مما ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب من وجوه شتىٰ مع النصّ عليه الذي ذكرناه.

و أما الاخوّة في النسب الظاهر فليست بموجبة لهذا المقام بلا نص، لأنه قد يكون المؤمن أخاً للكافر وللمنافق في النسب ويختلفان في الحال والمذهب. وإنما

---

(١) إظهاراً. (٢) مريم: ٢٨.

اخوّة الدين فإنما تكون لاعتقاده والتشابه فيه والإجتماع عليه ، لذلك قال الله عزوجل: «إِنَّما الْمُـؤْمِـنُونَ إِخْوَةٌ»(١) لاتفاقهم على الايمان، فكانوا إخوة فيه لا تفاقهم عليه، وأبان الله عزوجل علياً عليه السّلام على لسان رسوله بأن جعله مشاكلاً موافقاً له إذ قد خصّه باخوّته من بين جميع المؤمنين، ولم يكن لأحد منهم مع ذلك أن يتقدمه ولا يتأمّر عليه كما لم يكن لهم أن يفعلوا ذلك مع رسول الله صلوات الله عليه وآله.

* * *

(١) الحجرات: ١٠.

[تفضيل علي عليه السّلام]

و مما جاء النصّ به من تفضيل علي عليه السّلام باسمه:

[١٥٥] بإسناد آخر، عن أنس بن مالك، قال: كنا نتهيب أن نسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله فلما نزلت: «إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ»(١) رأينا(٢) أن نفسه نعيت اليه. فقلنا: يا رسول الله أرايت إن كان شيء فمن نسأل بعدك ؟! فقال: أخي ووزيري وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[١٥٦] و بآخر عن السدي، قال: دخل علي صلوات الله عليه على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعائشة جالسة فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: مرحباً بسيد العرب. فقالت عائشة: يا رسول الله أولست سيد العرب؟. قال: أنا سيد ولد آدم عليه السّلام ولا فخر، وعلي سيد العرب(٣).

[١٥٧] و بآخر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري: إنه ذكر عنده علي عليه السّلام فقال: ذلك خير البرية أو قال: خير البشر. يعني علياً

---

(١) النصر: ١.

(٢) علمنا، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١١٥.

(٣) هذا الحديث لم يكن في نسخة ـ أ ـ.

صلوات الله عليه.

[١٥٨] و بآخر أيضاً عنه إنه ذكر علياً عليه السّلام فقال: علي عليه السّلام خير البشر لا يشكّ فيه إلا منافق.

[١٥٩] و بآخر، عن عمّار بن ياسر (رحمه الله) إنه قال يوماً لقوم اجتمعوا اليه: من أخير الناس وأفضلهم عندكم؟ قالوا: عمر؛ أمير المؤمنين؛ فتح الفتوح، ومصّر الأمصاء، وذلك في أيامه. فسكت. فقالوا: ما تقول يا أبا اليقظان؟ قال: أقول ما قد سمعت من رسول الله صلوات الله عليه وآله، إنه قال: علي خير البشر، فن أبىٰ فقد كفر. وسمعته صلّى الله عليه وآله يقول: ما من قوم ولّوا امورهم رجلاً وفيهم من هو خير منه إلا كان أمرهم الى سفال.

[١٦٠] و بآخر، عن محمد بن قيس، عن أبيه، قال: كنا عند الأعمش(١) ـفتذاكرنا الإختلافـ فقال: أنا أعلم من أين وقع الإختلاف. قلت: من أين وقع؟ قال: ليس هذا موضع ذكر ذلك. قال: فأتيته بعد ذلك فخلوت به. وقلت: ذكرنا الاختلاف الواقع، وذكرت إنك تعلم من أين وقع. فسألتك عن ذلك، فقلت: ليس هذا موضع ذلك. وقد جئتك خالياً. فأخبرني من أين وقع الإختلاف؟ قال: نعم، وليّ أمر هذه الامة من لم يكن عنده علم فسُئل. فسأل(٢) الناس فاختلفوا فلو ردوا هذا الأمر في موضعه ما كان اختلاف. قلت: الى من؟ قال: الى من كان يسئل بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وما سئل أحد غيره، إلى من كان يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، وإنكم لن تجدوا أعلم بما بين اللوحين

---

(١) سلمان بن مهران الاسدي ـ راجع قسم التراجم ـ.

(٢) و في الأصل فسئل فبال الناس.

مني، إلى من كان يضرب بيده على صدره، ويقول: إن هاهنا العلماً جمّاً لم أجد له حمله، الى من قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه: أقضاكم علي بن أبي طالب.

[١٦١] و بآخر، عن الحسن البصري، قال: دخلت مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فجلست الى عبدالله بن عمر، وذلك في يوم الجمعة الى أن طلع علينا مروان، فخطب، وصلّى، فجعل عبدالله بن عمر يقول: رحمك الله يا سلمان. ويكرر ذلك. فقلت له: يا أبا عبدالرحمان، لقد ذكرت من سلمان شيئاً. قال: نعم، خرج علينا عشية بايع الناس لأبي بكر، فقال: أما والله لقد أطمعتم فيها أولاد العتل(١) ولو وليتموها أهل بيت نبيكم ما طمع فيها غيرهم، وذكرت قوله هذا لما رأيت مروان(٢) على المنبر.

[١٦٢] و عن أبي صالح، قال: لما حضرت عمر الوفاة جمع أهل الشورىٰ ـ فاجتمع عنده علي صلوات الله عليه وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص واناس من المهاجرين والأنصار: ـ فحمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه. وقال: إني مفارقكم كالذي فارقكم من قبلي، وإني أسألكم بالله هل تعلمون عليّ مظلمة أو تباعة لأحد من الناس من المسلمين والمعاهدين؟ فقالوا جميعاً: اللهمّ، لا. وسكت علي صلوات الله عليه. فقال: ألم تكونوا راضين الى يومكم هذا؟ قالوا: نعم. ولم يقل علي عليه السّلام شيئاً. فنظر اليه عمر، وقال: ما تقول يا أبا الحسن. قال: أقول: غفرالله لي ولك يا عمر أنت الى رضا من تقدم عليه أحوج منك

(١) العتل: الغليظ الجافي وغيره.

(٢) و هو الذي لعنه الرسول ونصبه معاوية أمير المدينة (تذكرة الخواص ص١٧).

الى رضانا، فقال له الزبير بن العوام: يا أبا الحسن، إن في صدر أميرالمؤمنين هاجساً، ولم يقبل عليك بالمسألة من بيننا إلا لتسمعه خيراً. فقال علي عليه السّلام: إن يكن فيما كان منه اليّ خاصة -ما قد عرفت- فقد أحسّ فيما وليّ من امور العامة، وقد أوصاني خليلي أن تغفر المظلمة في خاصتنا، وأنا أقول كما قال يوسف: «لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(١). قال عمر: ولك يغفر الله، يا أبا الحسن، فقديماً كنت سباقاً الى الخير. ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرنا من قبل أن يقبض: إن الله مولى رسوله، وإن رسوله مولى كل مؤمن، وأولى المؤمنين من أنفسهم، وإن علي بن أبي طالب مولى من كان رسول الله صلوات الله عليه وآله مولاه.

[١٦٣] محمد بن سنان عن [أبي] الجارود [زياد بن المنذر] عن عمر المرادي قال: كنت أرى رأي الخوارج لأني لم أر قوماً أشدّ منهم اجتهاداً ولا أسخى نفوساً بالموت، وكنت آتي القضاة والفقهاء، فقال لي رجل يوماً من الأيام: هل أدلّك على امرأة ليس بالبصرة فقيه ولا مجتهد إلا وهو يأتيها؟ قلت: وددت ذلك. فوصف لي منزلها، فدخلت عليها، فإذا بامرأة قد طعنت في السن، عليها أثر العبادة، في ناحية من دارها رجل(٢) ملتفّ في خلق، فظننت أنه بعض من يخدمها. فقالت لي: ما حاجتك يا عبدالله؟ قلت: إني رجل أرى رأي الخوارج لأني رأيتهم أشدّ الناس اجتهاداً وأسخاهم نفوساً بالموت، فرفع إليّ الشيخ رأسه، وقال: إنك لتحطب في حبل قوم في النار يسبّون الله ورسوله بسبّهم أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله. فأقبلت عليه كالمنكر لما قال. فقالت لي

---

(١) يوسف: ٩٢.

(٢) وفي نسخة - ب -: شيخ.

المرأة: يا عبدالله أتدري من هذا الشيخ؟ هذا أبو الحمراء خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقلت له: ما عرفتك. فأخبرني عمّا عندك في علي عليه السّلام. قال: أخبرك بما رأت عيناي وسمعت اذناي ومشت فيه قدماي، بينا أنا بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله أخدمه، إذ قال لي: يا أبا الحمراء اخرج فأتني بمائة رجل من العرب، وسمّاهم لي، وخرجت فأتيته بهم، فصفهم صفاً بين يديه. ثم قال لي: اخرج فأتني بكذا وكذا(١) من العجم، وسمّاهم لي. فأتيته بهم فصفهم صفاً خلف صفّ العرب، ثم قال لي: اخرج فائتني بقوم من القبط، وسمّاهم لي، فأتيته بهم، فصفهم وراء العجم، ثم قال لي: ائتني بنفر من الحبش وسمّاهم لي، فأتيته بهم، فصفهم من وراء القبط، ثم أقبل على جميعهم، وقال:(٢) أتشهدون إني مولى المؤمنين، وأولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: اللهمّ نعم، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، هل سمعتم وأطعتم. قالوا: نعم، يا رسول الله! قال: اللهمّ اشهد، ثم قال لي: يا أبا الحمراء(٣)، ائتني بأديم ودواة. فأتيته بذلك، ثم قال لي: أكتب:

---

(١) و في أمالي الصدوق ص ٣١٣: و خمسين رجلاً من العجم وثلاثين رجلاً من القبط وعشرين رجلاً من الحبشة.

(٢) و في البحار ١٠٦/٣٨: ثم قام، فحمدالله و أثنى عليه ومجد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله، ثم قال: يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة أقررتم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله، فقالوا: نعم. فقال: اللهمّ اشهد، حتى قالها ثلاثاً.

(٣) و في الأمالي و البحار: ثم قال لعلي عليه السّلام: يا أباالحسن، إنطلق فائتني بصحيفة ودواة، فدفعها الى علي بن أبي طالب، ثم قال له: اكتب.

أقول: أظن بنظري القاصر العبارة في الكتابين مصحّفة.

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أقرّت به العرب و العجم والقبط والحبش إن الله جلّ ثناؤه مولى رسوله، ورسوله مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم، وإن من كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثم أخذ الكتاب فختمه و دفعه إلى علي فوالله ما أدري ما صنع به.

و قد روى أيضاً هذا الحديث محمد بن جرير الطبري في كتابه الذي قدمنا ذكره.

[١٦٤] و بآخر، عن علي بن حزور، يرفعه، قال: لما فرغ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه من قتال أهل البصرة، فوقف صلوات الله عليه على أفواه ثلاث سكك، ووقف الناس من حوله، فقال عليه السّلام: ألا أخبركم بخير الخلق عندالله يوم القيامة. قالوا: نعم، يا أميرالمؤمنين فخبّرنا، فقال: هم شيعة من ولد عبدالمطلب. قال له عمّار [بن ياسر]: سمّهم لنا يا أميرالمؤمنين. قال: ما حدثتكم إلا وأنا اريد أن أخبركم بأسمائهم. هم: رسول الله وصاحبكم وصيّه وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهديّ منا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

[١٦٥] [الحسين](١) بن الحكم الحبري، باسناده، عن ربيعة السعدي، قال: لما كان من أمر عثمان ما كان بايع الناس علياً عليه السّلام، وكان حذيفة اليماني على المدائن يوم قتل عثمان، فبعث اليه علي عليه السّلام بعهده، وأخبره بما كان من أمر الناس وبيعتهم إياه. فنادى حذيفة

(١) و في الأصل: الحسن، ولم يكن أحد بهذا الاسم أما الحسين بن الحكم الحبري هو صاحب كتاب (مانزل من القرآن في علي) ويذكر المؤلف منه فيا بعد.

الصلاة فاجتمع الناس، فقام فيهم خطيباً، فحمد الله تعالىٰ و أثنى عليه، وذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله بما هوأهله، وأخبرهم بأمر علي وما كتب به اليه، وقال: قد والله وليّكم أميرالمؤمنين حقاً، وردّدها سبع مرات، ويحلف لهم بالله على ذلك، فقام اليه رجل(١)، فقال: أيها الأمير، متى كان أميرالمؤمنين اليوم حين ولي، أوقد كان قبل ذلك، فإنا نسمعك كررت ذلك سبعاً تحلف عليه، ولاأظنّ ذلك إلا لأمر تقدم عندك فيه.

قال له حذيفة: إن شئت أخبرتكم وإلا فبيني وبينك علي عليه السّلام فانه أعلم الناس بما أقوله. قال: فخبّرني. فقال حذيفة: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول لنا: إذا رأيتم دحية الكلبي عندي جالساً فلا يقربني أحد منكم، وكان جبرائيل يأتيه في صورة دحية الكلبي وأني أتيته يوماً لأسلّم عليه فرأيته نائماً، ورأسه في حجر دحية الكلبي، فغمضت عيني ورجعت فلقيني علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، فقال لي: من أين جئت؟ قلت: من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبرته الخبر. فقال لي: ارجع معي فلعلّك أن تكون لنا شاهداً على الخلق، فمشىٰ ومشيت معه حتى أتينا باب النبي صلّى الله عليه وآله فجلست من وراء الباب، ودخل علي (صلوات الله عليه) فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فأجابه دحية الكلبي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، يا أميرالمؤمنين ادن مني فخذ رأس ابن عمّك من حجري فأنت أولى به مني. فوضع رأس النبي صلّى الله عليه وآله في حجر علي عليه السّلام، ثم نظرت فلم أره. ومكث النبي صلّى الله عليه وآله ملياً ثم انتبه، فنظر الىٰ علي عليه السّلام. فقال: يا علي مِن حجر مَن أخذت

(١) و في بحار الأنوار ط قديم ١٩/٨: فتى يقال له: مسلم.

رأسي؟ قال: من حجر دحية الكلبي يا رسول الله. قال: بل أخذته من حجر جبرائيل، فأيّ شيء قلت حين دخلت؟ وما الذي قال لك؟ قال: قلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال لي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أميرالمؤمنين ادن مني فخذ رأس ابن عمّك من حجري فأنت أولى به مني. فقال: صدق، أنت أولى [بي] منه فهنيئاً لك يا علي رضي عنك أهل السماء وسلّمت عليك الملائكة بامرة المؤمنين، فلهنك هذه الفضيلة والكرامة من الله جلّ وعز. ومالبث أن خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فرآني من وراء الباب، فقال لي: يا حذيفة أسمعت شيئاً؟ فقلت: اي والله سمعته، وأخبرته الخبر. فقال لي: حدّث بما سمعت من جبرائيل عليه السّلام.

[١٦٦] و بآخر، عن أسماء ابنة مخزومة امّ عبدالله بن العباس(١) إنها قالت لابنها: يا بني إلزم علي بن أبي طالب، فانه ليس أحداً من الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أعلم ولا أفضل منه.

[١٦٧] و بآخر، عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، إنه قال: اُنزلت في علي عليه السّلام وشيعته آية: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»(٢) قال: هو علي وشيعته.

[١٦٨] و بآخر عن امّ سلمة (رضوان الله عليها) قالت: نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(٣) على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في بيتي وأنا على باب

---

(١) هكذا في الأصل و أظن انها أسماء بنت سلامة (سلمة) بن مخربة بن جندل. وهي امّ عياش بن عبدالله كما في الأصابة لابن حجر (٤/٢٣٢).

(٢) البيّنة: ٧.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

البيت، ومعه في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام، فتلاها. فقلت. يارسول الله؛ من أهل البيت؟ قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين. قالت: قلت: فهل أنا من أهل البيت؟ قال: إنك على خير، إنك من أزواج النبيّ. ما قال لي: إنك من أهل البيت.

[١٦٩] و بآخر، عن ربعي بن خراش، قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: جاء سهيل بن عمرو الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إنه قد خرج اليك قوم من عبيدنا، فارددهم علينا. فقال أبوبكر وعمر: صدق يا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً قد منح(١) الله قلبه الايمان يضرب رقابكم على هذا الدين وأنتم عنه مجفلون إجفال النعم.

قوله: إجفال النعم. الجفول سرعة العدو في السير.

قال عمر: فأنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. ولكنه خاصف النعل. قال علي عليه السّلام: وكان في يدي نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله أخصفها(٢).

[١٧٠] و بآخر، عن سعيد بن جبير، قال: رأيت عبدالله بن عباس جالساً على شفير زمزم إذ وقف اليه رجل وهو يحدّث الناس فقام بين يديه. وقال: يابن عباس، إني امرؤمن أهل الشام، أتيتك أسألك. فقال ابن عباس: أعوان كل ظالم إلا من عصم(٣) الله منهم، سل عمّا بدالك! قال:

---

(١) بمعنى أعطىٰ الله. وفي كشف الغمّة ٢١٢/١: امتحن الله قلبه على الإيمان.

(٢) و في كفاية الطالب ص ٩٧ إضافة: قال: ثم التفت الينا علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار.

(٣) و في رواية غاية المرام ص ١٤١: من عصم الله ايضاً، وفي نسخة ـأـ: خصّهم الله.

أتيتك أسألك عن علي بن أبي طالب، وقتاله وقتله أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة ولا بصيام ولا بزكاة ولا حج . فقال ابن عباس: يا شامي سل عمّا يعنيك؟ قال: إني لم آتك أضرب(١) من حمص(٢) لحج ولا لعمرة، ولا جئت إلا أن أسألك عمّا سألتك عنه، ولتشرحه لي.

فقال له ابن عباس: إن علم العالم صعب لا يُحتمل ولا تقربه اكثر القلوب، إن مثل علي فيكم كمثل العالم وموسى عليهم السّلام. قال الله عزوجل لموسى: «يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ»(٣) وقال: «وَكَتَبْناله في الأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شيء»(٤). وكان موسى عليه السّلام يرى أن الأشياء كلها أثبتت له في الألواح، كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا لكم الأشياء كلها، وإنّما قال الله عزوجل أنه كتب لموسى عليه السّلام من كل شيء ولم يقل أنه كتب له فيها كل شيء. فلما أتى موسى الساحل ولقي العالم وكلّمه عرف فضله ولم يحسده على علمه كما حسدتم أنتم علياً عليه السّلام على علمه وفضله الذي جعله الله عزوجل له فرغب موسى اليه وأحبّ صحبته كما أخبرالله عزوجل بذلك عنه في كتابه فعلم أن موسى عليه السّلام لا يصبر على ما يكون منه ما لم ينته اليه علمه، فتقدم في ذلك اليه، وقال: «فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً»(٥) فخرق السفينة وكان خرقها لله سبحانه رضاً وسخط بذلك موسى عليه السّلام وأنكره عليه، وقتل الغلام وكان قتله لله

---

(١) ضرب يضرب ضرباً و مضرباً بفتح الراء أي سار (مختار الصحاح٣٧٨).

(٢) مدينة في سوريا.

(٣) و(٤) الأعراف: ١٤٤ـ١٤٥.

(٥) الكهف: ٧٠.

عزوجل رضاً وسخط ذلك موسى (عليه السلام) وأنكره عليه، وأقام الجدار وكان إقامته لله عزوجل رضاً، وسخط ذلك موسى عليه السّلام وأنكره عليه(١) كما سخطتم أنتم فعل علي عليه السّلام وأنكـرتموه ولم يفعل من ذلك إلا ما رضيه الله عنه وأمر به رسول الله صلّى الله عليه وآله [ولأهل الجهالة من الناس سخط](٢). فاجلس يا أخا أهل الشام احدّثك ببعض فضائله، وبقليل من كثير. فجلس الرجل.

فقال له ابن عباس: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما تزوج زينب بنت جحش، أوْلَمَ(٣) عليها، وكانت وليمته الحيس(٤)، وكان يدعو المؤمنين عشرة عشرة فإذا أصابوا طعام نبيّهم استأنسوا لحدثه والنظر اليه، فجلسوا، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحب أن تخلو له الدار ويكره أذى المؤمنين فأنزل الله عزوجل: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلىٰ طَعَامٍ غَيْرَ ناظِرينَ إناهُ وَ لٰكِنْ إذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فإذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَديثٍ إنَّ ذٰلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَستَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ»(٥). فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا دعوا الى طعام نبيّهم، فطعموا، لم يلبثوا.

---

(١) كل هذه مفاد الآيات التالية: «فَانْطَلَقا حَتّىٰ إذا رَكِبا في السَّفينَةِ خَرَقَها قالَ أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إمْراً. قالَ أَلَمْ أَقُلْ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ معيَ صَبْراً. قالَ لا تُؤاخِذْني بما نَسِيتُ وَ لا تُرْهِقْني مِنْ أمري عُسْراً. فَانْطَلَقا حَتّىٰ إذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ قالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً»... سورة الكهف الآيات ٧١-٧٨.

(٢) هذه الزيادة موجودة في غاية المرام ص١٤١.

(٣) و في مختار الصحاح ص ٧٣٦ الوليمة: طعام العرس وقد أولم.وفي الحديث: أولم ولو بشاة.

(٤) طعام يستحضر من تمر وسمن وسويق.

(٥) الأحزاب: ٥٣.

فمكث رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيت زينب بنت جحش سبعة أيام ولياليهن، ثم تحول من بيت زينب بنت جحش الى بيت امّ سلمة [بنت امية]، فمكث عندها يوماً وصبيحة الغد.

فلما تعالى النهار أتى علي عليه السّلام الى الباب، فدقّه دقّاً خفيفاً، فعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله [دقّه] وأنكر[ته] امّ سلمة.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: قومي يا امّ سلمة فافتحي الباب.

قالت: يا رسول الله، ومن هذا الذي قد بلغ من خطره أن أقوم، فأفتح له وأستقبله بوجهي ومعاصمي؟

فقال: يا امّ سلمة، من يطع الرسول فقد أطاع الله!! قومي فافتحي الباب فان بالباب رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وإنكِ متى فتحت الباب لم يلج(١) حتى يسكن حسّ وطئك عن الباب.

فقامت وهي تقول: بخ بخ لرجل يحبّ الله و رسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب.

فلما أحسّها علي أمسك الباب أن ينفتح وأقام حتى انصرفت، ففتح الباب ودخل، فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فردّ عليه أحسن رد، وسأله عن حاله. ثم قال: يا امّ سلمة، هل تعرفين هذا الرجل؟

قالت: نعم هذا ابن عمك علي بن أبي طالب، يا رسول الله.

فقال: يا ام سلمة، هو ابن عمي حقاً وهو أخي ووزيري وخير من أخلف في أهلي وسيد المسلمين وأمير المؤمنين من بعدي وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة الي وصاحب حوضي ورفيق في الجنة وسبطاي إبناه وقرة عيني وثمرة قلبي وريحانتي،

---

(١) ولج يَلِجُ وَلوجاً أي دخل (مختار الصحاح ٧٣٥).

من الدنيا، إشهدي بذلك يا ام سلمة وبأن زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين.

اشهدي يا ام سلمة بأن حربه حربي و سلمه سلمي.

اشهدي يا ام سلمة إنه الذائد عن حوضي من أبغضه وعاداه كما تذاد غريبة الإبل.

اشهدي يا ام سلمة إنه يبعث يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة مسايراً لي يصل ركبته ركبتي.

اشهدي يا ام سلمة إنه معي على الصراط يقول لأعدائنا أهل البيت ـ وهم في النار ـ تعستم تعستم(١).

اشهدي يا ام سلمة إنه يقاتل من بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين.

اشهدي يا ام سلمة إنه مع الحق يزول حيث ما زال ويدور حيث ما دار، لا أخاف عليه فتنة ولا بلاء حتى يلقاني وعدٌ وعدني ربي فيه ولن يخلف الله وعده أن يحفظني فيه وتسلم له دينه حتى يلحق بي.

[فقال الشامي: فرّجت عليّ يا عبدالله بن العباس، أشهد أن علي بن أبي طالب مولاي ومولى كلّ مسلم](٢).

[١٧١] أبو نعيم، باسناده، عن امّ سلمة رضوان الله عليها ـ إنه ذكر عندها علي عليه السّلام ومن كان معه ومن فارقه ـ فقالت: كان والله علي صلوات الله عليه على الحق فمن اتبعه اتبع الحق ومن فارقه فارق الحق(٣).

[١٧٢] شريك بن عبدالله، باسناده، عن عطاء بن رباح، قال: قلت لجابر

---

(١) تعساً لفلان أي ألزمه الله هلاكاً (مختار الصحاح ٧٧).

(٢) مابين المعقوفتين مأخوذ من غاية المرام ص٢٤٢.

(٣) وفي كشف الغمة للأربلي ١٤٤/١ زيادة: عهداً معهوداً قبل يومه هذا.

بن عبدالله: ما كانت حال علي عليه السّلام فيكم في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: كان بمنزلة الأمير، إن شهد عظم وسوّد، وإن غاب انتظر.

[١٧٣] الحارث بن نصر، عن عمرو بن الحمق، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً وأنا بين يديه في المسجد: يا عمرو، ألا اريك آية الجنة وآية النار، يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق. قلت: نعم، بأبي أنت وامّي يا رسول الله فأرنيهما. فأقبل علي عليه السّلام يمشي حتى أتىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّم وجلس بين يديه، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عمرو هذا وقومه آية الجنة. ثم أقبل معاوية فسلّم وجلس، فقال: يا عمرو هذا وقومه آية النار.

[١٧٤] علي بن أبي القاسم، باسناده، عن عباد بن كثير: إن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السّلام: يا علي إن الله تعالىٰ أمرني أن ابشرك إنك نور الهدىٰ وإمام الائمة، وإنك تقاتل عدوي من بعدي.

[١٧٥] راشد بن خالد، باسناده: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله خلا يوماً بيت من بيوته، فأمر علياً عليه السّلام بأن يحجب الناس عنه، فجاء عمر، فقال لعلي عليه السّلام: إستأذن لي على رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقال هو مشغول عنك، فانصرف، ومكث ساعة، ثم أتاه [في] الثانية. فقال له مثل ذلك [فانصرف]، ثم أتاه الثالثة. فقال له مثل ذلك، فانصرف عمر وهو يقول: يا عجباه جئت ثلاث مرات أستأذن على النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يؤذن لي. فقال له علي عليه السّلام: على رسلك يا عمر إن رسول الله صلّى الله عليه وآله في داره مائة وستون ملكاً(١) وهو معهم مشغول عنك وعن غيرك. فلما خرج رسول الله

---

(١) وفي تفسير فرات الكوفي ص ٢٣: ثلاثمائة وستون ملكاً.

صلّى الله عليه وآله أعلمه عمر بذلك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقلت ذلك يا علي؟ قال: نعم، يا رسول الله. قال: كيف علمت إنه زارني هذا العدد من الملائكة؟ قال: يا رسول الله، أحصيت سلامهم عليك وكان ذلك عددهم، قال صلّى الله عليه وآله: وسمعت ذلك؟ قال: نعم. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ زده فضلاً وعلماً وإيمانا.

[١٧٦] و بآخر، عن يحيىٰ بن سلمة، باسناده، عن كميل باسناده عن علي عليه السّلام إنه قال: إن حسبي حسب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعرضي عرضه، ودمي دمه، فمن أصاب مني شيئاً فإنما أصابه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٧٧] و بآخر، عن أبي سعد الحجاف، رفعه الى أبي أيوب الأنصاري، قال: خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم عرفة، فقال: أيها الناس إن الله عزوجل باهىٰ بكم في هذا اليوم، فغفر لكم عامة ولعلي خاصة. فأما العامة منكم فمن لم يحدث بعدي حدثاً وهو قول الله عزوجل: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ»(١).

و أما الخاصة: فطاعة علي طاعتي فمن عصاه فقد عصاني. ثم قال: قم يا علي، فقام. فوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله كفه في كفه. ثم قال: أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً، فطاعتي مفروضة وإني غير خائف لقومي ولا محاب لقرابتي منهم وإنما أنا رسول الله: «وَمَا عَلَى الرَّسُولُ إلا الْبَلاغُ»(٢) آلا إن هذا جبرائيل يخبرني عن ربي عزوجل إن السعيد حق

---

(١) الفتح: ١٠.

(٢) المائدة: ٩٩.

السعيد من أحبّ علياً في حياته أو بعد وفاته. وإن الشقي حقّ الشقي من أبغض علياً في حياته أو بعد وفاته.

[١٧٨] و بآخر، الحكم بن سليمان باسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله الخوارج فوصفهم ثم قال: يقتلهم خير البرية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[١٧٩] و بآخر، الحسين بن الحكم عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلوات الله عليه وآله. قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لما اسري بي إلى السماء نظرت الى ساق العرش فإذا هو مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمّد رسول الله(١) أيدته بعلي ونصرته به.

[١٨٠] و بآخر، أبو غسان، باسناده، عن ابن عباس، إنه سئل عن سوابق علي عليه السّلام. فقال: والله لقد سبقت له سوابق لو كان بعضه لامّة من الامم لرأت إن الله عزوجل قد منحها فضلاً عظيماً.

[١٨١] و بآخر، عن حذيفة بن اليمان، إنه قال: لما قتل عثمان، أتاه قومه فقالوا: يا أبا عبدالله إن أمير المؤمنين قد قتل، فما تأمرنا؟ قال: آمركم أن تتبعوا عمّار بن ياسر فتكونوا حيث كان. قالوا: إن عمّار مع علي لا يفارقه. قال حذيفة: إن الحسد أهلك الجسد وإنما يقربكم من عمّار قربه من علي عليه السّلام، فوالله لعلي أخير من عمّار بأبعد ما بين التراب والسحاب، وأن عمّاراً لمن الأخيار.

[١٨٢] و بآخر، إبراهيم بن الحسين، باسناده عن سالم بن أبي الجعد، قال: بعث علي عليه السّلام إلى عائشة بعد أن انقضى أمر الجمل وهي بالبصرة، أن ارجعي الى بيتك، فأبت، ثم أرسل اليها ثانية، فأبت، ثم

---

(١) و في البحار ٣٩/٥٣: محمد رسولي وصفيي من خلقي.

أرسل اليها ثالثة(١): لترجعن أو لأتكلم بكلمة يبرأ الله بها منك ورسوله. فقالت: أرحلوني أرحلوني. فقالت لها امرأة ـ ممن كان عندها من النساء(٢): يا امّ المؤمنين ما هذا الذي ذعرك من وعيد علي عليه السّلام إياك . قالت: إن النبيّ صلّى الله عليه وآله استخلفه على أهله وجعل طلاق نسائه بيده.

[١٨٣] و بآخر، عن أنس بن مالك (٣)، قال: لما انزلت: «إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ»(٤) قلنا لسلمان: سل نبيّ الله صلّى الله عليه وآله إلى من يسند أمرنا بعده؟ فأتاه، فسأله، فسكت. فلما كان بعد عشرة أيام دعاه. فقال: يا سلمان ـ يا أبا عبدالله ـ ألا أخبرك عما سألتني عنه؟ فقال: بلى، بأبي أنت وامّي ، ولقد خشيت لما أمسكت عني أن تكون مقتّني أو وجدت عليّ فيه، فقال: لا مقتّك ولا وجدت عليك في شيء إلا أن أخي و وزيري وخليفتي من بعدي وأفضل من أخلف في أهلي بعدي(٥) ويقضي ديني و ينجز عداتي علي بن أبي طالب عليه السّلام.

[١٨٤] و بآخر، رواه مطير، عن أنس بن مالك. قال يحيىٰ: حدثناه وقد انصرف من صلاة العصر، ثم رفع يده نحو السماء، وبكىٰ. وقال: إن قوماً يقولون لي: إتق الله ولا تحدث إلا بما سمعت، اللهمّ سلني عنه يوم ألقاك

---

(١) المرسل هو الإمام الحسن (عليه السّلام) كما في البحار ٧٤/٣٨.

(٢) امرأة من المهالبة: أتاك ابن عباس شيخ بني هاشم وخرج من عندك مغضبا وأتاك غلام فأقلعت.

(٣) و في الأصابة ٢١٧/١ قال: كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن شيء أمرنا علياً أو سلمان أو ثابت بن معاذ لأنهم كانوا أجرأ أصحابه عليه فلما نزلت...

(٤) النصر: ١.

(٥) و في تاريخ دمشق لابن عساكر ١١٥/١: خير من تركت بعدي.

يوم أقف بين يديك إني حدثت بما سمعت عن أنس بن مالك (١).

[١٨٥] و بآخر، عن أبي إسحاق، قال: قلت لقثم(٢) بن عباس: كيف ورث علي عليه السّلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبوك حي؟ قال: لأنه كان أشدنا به لزوقاً وأسرعنا به لحوقا.

[١٨٦] و بآخر، عن جابر بن عبدالله، إنه سئل عن فضل علي عليه السّلام فقال: وهل يشكّ فيه إلا كافر.

[١٨٧] و بآخر، إسماعيل بن موسى، باسناده عن الحسن البصري، قال: قيل له: يا أبا سعيد، صف لنا علي بن أبي طالب عليه السّلام. فقال: كان سهماً من سهام الله صائباً لأعداء الله ليس بالنؤومة عن أمرالله ولا بالسرقة لمال الله، ورهباني هذه الامّة في فضلها وشرفها، أعطى القرآن حقائقه فأحلّ حلاله وحرّم حرامه حتى أورده ذلك رياضاً مونقة وحدائق مورقة [ذاك علي بن أبي طالب، يالكع](٣).

[١٨٨] و بآخر، عن عائشة إنها سألت: أيّ الناس أفضل منزلة عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله صلّى الله عليه وآله أوثق به؟ فقالت: لا أعرف أفضل منزلة عنده ولا من هو أوثق به من علي بن أبي طالب عليه السّلام.

[١٨٩] و بآخر، عن عطية العوفي، قال: سألت جابر بن عبدالله ـ بعد ما كبر وسقط حاجباه على عينيه ـ: أي رجل، كنتم تغدون علي بن أبي طالب فيكم ـ فرفع رأسه ـ وقال: أليس ذلك خير البرية.

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) وفي نسخة ـ ب ـ القاسم بن عباس.

(٣) هذه الزيادة موجودة في بحار الأنوار ٤٢/١٤٤ الحديث ٦.

[١٩٠] وبآخر، عن أبي البحتري، قال: أتى رجل علياً عليه السّلام فذكر فضله وأثنى عليه وتجاوز في القول، وكان يعلم منه غير ما يقول، فقال له: أنا دون ما قلت، وفوق ما في نفسك.

[١٩١] و بآخر، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، إنه قال لعمرو بن ضمرة: ماذا ألقاه من إخوانك من الشيعة، يأتوني فيسألوني عن مناقب علي بن أبي طالب عليه السّلام، فأقول: ما تسألوني عن مناقب رجل صفته ما أقول لكم: من المهاجرين والأنصار الأولين، ومن أهل بدر، ومن أهل بيعة الرضوان، ومن أصحاب الشورىٰ، وابن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله وزوج فاطمة ابنته، وأبو الحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، فيقولولن هذا قد عرفناه.

إختصرت في هذا الباب جُملاً من القول في فضائل علي (صلوات الله عليه) وكل ما ذكرته وأذكره في هذا الكتاب فهو مما آثرته من فضائله والذي اختصرته، ولم آثره أكثر من ذلك لأنه عبد أنعم الله عزوجل عليه بأفضل مما أنعم به على أحد من الامّة، وقد قال جلّ من قائل: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوها»(١). كذلك لا يحصي أحد وإن اجتهد فضل علي عليه السّلام، فلا يرى من نظر في هذا الكتاب إنا لما رسمنا هذا الباب بذكر فضائله عليه السّلام إنا قد أتينا على جميعها كما رأى ابن [أبي] ليلى، إن الذي ذكر من فضائله لمن سأله من الشيعة عنها فيه ما يأتي عليها بأسرها، وأنكر قولهم هذا قد عرفناه كما ذكرنا عنه هذا الخبر وهو خاتمة هذا الباب، وكان أحقّ بالانكار عليه إذ اقتصر لمن سأله عن فضائل علي عليه السّلام ـ على ما ذكره في الخبر ـ وهو بلا شك

(١) النحل: ١٨.

يعلم أكثر مما ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب من فضائله، إذهي من المشهور المعروف عند الخاصّ والعام.

و مما لا يكاد مثله أن يخفى عن ابن أبي ليلى لقرب عهده بزمانه، ولأنه من أهل العراق محل شيعته وأنصاره، ولأنه ممن عني بجمع الآثار، وقد آثرنا عنه فيما اختصرناه من الأسناد فيما ذكرناه كثيراً غير ماجاء به في هذا الحديث، فإما أن يكون ترك ذكر ذلك تقيّة، أو لما الله عزوجل أعلم به. وكان القصد في إثبات هذا الباب في هذا الكتاب الى العلم بأن علياً عليه السّلام أفضل الامّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد أقرّ بذلك وقال به أكثر العوام.

[الفاضل والمفضول]

لكن زعم بعضهم إنه يجوز أن يؤمّ المفضول الفاضل لعلّة من تقدم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وحذراً منهم من أن ينكروا أشياء من أفعالهم على نحو ما قدمنا ذكره من إجازتهم الخطاء على أنفسهم واستكبارهم إجازته على غيرهم لما هم عليه من الضعف وقلّة العلم بالواجب، وقولهم إن امامة المفضول للفاضل جائزة، ردّ لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله ولأمره الذي أمرالله سبحانه باتباعه ونهى عن خلافه وهو فيما يؤثرون عنه صلّى الله عليه وآله، يقول: يؤمكم أفضلكم، ويقول: وائمتكم شفعاؤكم، ولا تقدموا الى الله بين أيديكم إلا أفضلكم. وهم مجمعون فيما يروونه من تقديم الائمة بآرائهم واختيارهم إنهم متى أرادوا ذلك لم يقدموا إلا من يختارونه وإن الإختيار لا يقع إلا على من هو أفضل، فلما ثبت عندهم أن علياً عليه السّلام أفضل الصحابة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يجدوا إلى دفع ذلك سبيلاً، قالوا بما قالوه إنه يجوز للمفضول أن يتقدم الفاضل تهيّباً من الإنكار على من فعل ذلك وخالفوا بقولهم

هذا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وفعل الجماعة منهم. وفي هذا الباب من الاحتجاج عليهم ما يخرج عن حدّ هذا الكتاب. وقد بسطنا كثيراً من ذلك في كتاب الإمامة وغيرها مما بسطناه من الكتب. فمن آثر علم ذلك وجده فيما بسطناه من ذلك إن شاء الله تعالى.

* * *

[إطاعة علي عليه السّلام وعدم مفارقته]

ذكر بعض ما جاء من الأمر بطاعة علي (صلوات الله عليه) والنهي عن مفارقته.

[١٩٢] الدغشي، باسناده، عن مجاهد، يرفعه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنه قال: من فارقني فقد فارق الله، ومن فارق علياً فقد فارقني.

[١٩٣] حصن، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام إنه قال: من شك في حرب، علي عليه السّلام فقد شك في حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذلك أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له: حربك حربي وسلمك سلمي.

[١٩٤] و بآخر، الحكم، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي: ياعلي، من خالفك فقد خالفني.

[١٩٥] و بآخر، أبو محمد عبدالله بن محمد بن عابد، يرفعه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنه قال: إن الله عزوجل عهد إليّ في علي [عهداً]. فقلت: ربّ بيّن لي. فقال: إسمع. فقلت: سمعت يا رب. فقال: يا محمد إن علياً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي

ألزمها المتّقين، فمن أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، فبشره بذلك.

[١٩٦] و بآخر، يحيىٰ بن اليعلى، باسناده، عن أبي ذر رحمة الله عليه، إنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السّلام: يا علي من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعنى فقد اطاع الله. ومن عصاك فقد عصاني [ومن عصاني] فقد عصى الله، ومن عصى الله ورسوله فهو من الكافرين.

[١٩٧] و بآخر، عن إسماعيل بن موسى، باسناده، عن أبي الحجاف، قال: سمعت عمار بن ياسر (رحمة الله عليه) يقول: أيها الناس إلزموا علياً عليه السّلام فانه لم يخطيء بكم طريق الحق، وإن رأيتموني خالفته يوماً من الدهر فاعلموا إنه على الحق واني على الباطل.

[١٩٨] و بآخر، محمد بن إسماعيل، باسناده، عن عقيل(١). قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: إفترقت اليهود على كذا وكذا فرقة والنصارىٰ على كذا وكذا فرقة ولا أرىٰ هذه الأمّة إلا ستختلف كما اختلفوا(٢) ويزيدون عليهم فرقة، إلا إن الفرق كلها على ضلال إلا أنا ومن اتبعني ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ.

* * *

هذا باب رسمناه في هذا الكتاب لنذكر به من غفل، وأكثر ما ذكرناه فيه ونذكره مما يوجب طاعة علي عليه السّلام والنهي عن مخالفته والتقدم عليه مثل الأمر بولايته، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللهمّ

---

(١) و في أمالي المفيد ص ١٣٣: أبي عقيل.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ ألاستفترق كما افترقوا.

وال عن والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقوله: أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأن علياً عليه السّلام مولى من كان الرسول مولاه.

و كلما ذكرناه و نذكره إنه يوجب إمامته، فهو يوجب طاعته لأن الولاية والإمامة موجبتانٌ للطاعة، واذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أوجب طاعته على جميع المؤمنين، فمن أين يجوز لأحدٍ بعده أن يتقدم عليه ويوجب عليه أن يطيعه؟ أو ليس هذا رداً لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وخلافاً عليه إذ كان قد أمر بطاعته وولايته جميع المؤمنين، فيدعي ذلك غيره لنفسه ويوجب عليه طاعته؟ أو ليس قد أبان رسول الله صلّى الله عليه وآله بما أمر به من طاعته وولايته بأنه وليّ الأمر من بعده إذا كانت الطاعة إنما تجب لولاة الأمر لقول الله عزوجل: «أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ»(١) وهذا أبين و أوضح من أن نحتاج الى بيانه وايضاحه لمن وفّق لفهمه، وكذلك كلما أدخلناه وندخله في تضاعيف هذه الأخبار ولكنا أردنا بذلك تنبيه من لعله غفل، وتعليم من لعله جهل. رجاءً لثواب الله تعالىٰ على ذلك والله يثيبنا عليه بفضله ورحمته.

* * *

(١) النساء: ٥٩.

[ولاية علي عليه السّلام]

ذكر الأمر بولاية علي (صلوات الله عليه) و ولاية الائمة من ذريته (عليهم أفضل السّلام).

قد تقدم في هذا الكتاب و ما يتلوه هذا الباب من إيجاب ولاية علي عليه السّلام كثير من الأخبار مثل قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، وغير ذلك مما يطول ذكره، ولكنا أردنا أن نفرد باباً في هذا الكتاب بذكر الولاية لنبيّن بعد ما نذكره فيه ما يوجبه، وقد قال الله عزوجل لجميع المؤمنين: «إِنَّما وَلِيُّكُم اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا»(١) الذين آمنوا يدخل في جملتهم الأنبياء والأوصياء وجميع من آمن بالله عزوجل فهم من الذين آمنوا، ولكن قد يقع القول على شيء دون شيء على المراد به منهم، فالمراد بالذين آمنوا هاهنا: الذين قرنهم الله عزوجل في الولاية برسوله صلّى الله عليه وآله فهم ائمة الهدى من آل الرسول.

[١٩٩] و كذلك آثرنا عن أبي جعفر (محمد بن علي بن الحسين عليه السّلام)، إنه سئل عن قول الله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاة وَ يُؤْتُونَ الزَّكاة وَهُمْ راكِعُونَ»، فقال: إيانا

---

(١) التوبة: ٥٥.

عنىٰ بالذين آمنوا هاهنا، وعلي عليه السّلام أوّلنا وأفضلنا.

[٢٠٠] وعن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله إنه قال: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن خلق الله آدم (عليه السّلام) بأربعة آلاف عام، فركّب ذلك فيه، ولم يزل في شيء واحد حتىٰ افترقنا في صلب عبدالمطلب(١).

ومن هذا قول الله عزوجل:

«الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ»(٢).

لأن إسم الإيمان قد جمع الائمة منهم والمأمومين فبعضهم الذين عنى الائمة أولياء سائر المؤمنين، ولو كان ذلك لعامّتهم كما توهّم من قصر علمه وفهمه لكانت طاعتهم كلهم واجبة، ولم يدر من الولي منهم ولا من المولىٰ عليه، وذلك ما لابدّ من معرفته ولا يقوم أمر العباد إلا به، فأبان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الغدير بقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه.

[٢٠١] وفي بعض الروايات: من كنت وليه فعلي وليه، وإن علياً عليه السّلام ولي جميع المؤمنين، ونصّ ذلك فيه، وفي الائمة من ذريته بما نذكره في هذا الباب إن شاء الله تعالىٰ.

[٢٠٢] فمن ذلك ما رواه الدغشي، باسناده عن عمران(٣) بن حصين، إنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: عليّ مني وأنا منه، فهو وليّ كل مؤمن من بعدي.

---

(١) وهذا الحديث لم ينقل في نسخة ـ ب ـ.

(٢) التوبة: ٧١.

(٣) وفي الاصل: عمرو بن حصين.

[٢٠٣] و بآخر، عن عبدالله بن عباس، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليّ وليّ كل مؤمن من بعدي.

[٢٠٤] و بآخر عن البراء بن عازب، إن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أخذ بعضد علي عليه السّلام فأقامه، ثم قال: هذا وليكم من بعدي والىٰ الله من والاه وعادىٰ من يعاديه. قال: فقام عمر بن الخطاب اليه. فقال: يهنيك يابن أبي طالب، أصبحت، أو قال: أمسيت(١) ولي كل مسلم.

[٢٠٥] و بآخر عن بريدة، إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي وليكم من بعدي.

[٢٠٦] و بآخر عن عمار بن ياسر رحمة الله عليه إن رسول الله صلّى الله عليه وآله: أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عزوجل.

[٢٠٧] و بآخر، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، باسناده عن سلمان الفارسي (رضوان الله عليه)، إنه قال: كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده جماعة من أصحابه إذ وقف أعرابي [من بني عامر وسلم] فقال: والله يا محمد لقد آمنت بك من قبل أن أراك ، وصدقتك من قبل أن ألقاك ، وقد بلغني عنك أمرٌ فأردت سماعه منك . فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: وما الذي بلغك عني يا أعرابي؟ قال: دعوتنا الى أن نشهد أن لا إله إلا الله والى الإقرار بأنك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأجبناك ، وإلى الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، فأجبناك ، ثم لم ترض حتى دعوت الناس إلى حبّ ابن عمّك علي وولايته، فذلك فرض علينا من الأرض أم الله فرضه من السماء؟

---

(١) و في غاية المرام ص ٨٤: أصبحت و أمسيت.

قال: فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: بل الله عزوجل فرضه من السماء(١).

قال الأعرابي: فان كان الله عزوجل فرضه، فحدّثني به يا رسول الله.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: يا أعرابي أني اعطيت في علي خمس خصال الواحدة منها خير من الدنيا بحذافيرها، يا أعرابي ألا انبئك بهن؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: كنت يوم بدر جالساً وقد انقضت الغزاة فهبط عليَّ جبرائيل (عليه السّلام)، فقال: يا محمد إن الله تعالى يقرؤك السلام، ويقول لك: إني آليت على نفسي بنفسي ألا أُلهم حُب علي، إلا من أحببته، فمن أحببته ألهمته ذلك، ومن أبغضته ألهمته بغضه وعداوته.

يا أعرابي ألا انبئك بالثانية؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: كنت يوم أحد جالساً، وقد فرغت من جهاز عمي حمزة فاذا أنا بجبرائيل عليه السّلام وقد هبط عليّ، فقال: يا محمد، الله تعالى يُقرؤك السلام، ويقول لك: اني فرضت الصلاة ووضعتها عن العليل(٢)، والزكاة ووضعتها عن المقسر، والصوم فوضعته عن المسافر، والحج ووضعته عن المقتر(٣)، والجهاد فوضعته عمّن له عذر وفرضت ولاية علي ومحبته على جميع الخلق، فلم أعط أحداً فيها رخصة

---

(١) و في الفضائل لابن شاذان: ص١٤٧ بل فرضه الله تعالى في السماوات على أهل السماوات والأرض.

(٢) و هو المريض، و وضعناها بمعنى خففت من أحكامها لعلّة مرضه بأحكام مرنة ملائمة لحاله.

(٣) الفقير.

طرفة عين.

[ثم قال صلّى الله عليه وآله:] يا أعرابي ألا انبئك بالثالثة؟

قال: بلىٰ.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله(١): ما خلق الله عزوجل شيئاً إلا جعل له سيداً، فالنسر سيد الطيور(٢) والثور سيد البهائم والأسد سيد السباع وإسرافيل سيد الملائكة ويوم الجمعة سيد الأيام وشهر رمضان سيد الشهور(٣) وأنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء.

[ثم قال صلّى الله عليه وآله:] يا أعرابي، إلا انبئك بالرابعة؟

قال: بلىٰ يا رسول الله.

قال: يا أعرابي: إن الله عزوجل خلق حبّ علي شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها في الدنيا أورده الجنة، وبغض علي شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها في الدنيا أورده في النار.

[ثم قال صلّى الله عليه وآله:] يا أعرابي ألا انبئك بالخامسة؟

قال: بلىٰ يا رسول الله.

قال: إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ بمنبري فينصب عن يمين العرش ويؤتى بمنبر إبراهيم عليه السّلام فينصب عن يمين العرش. يا أعرابي والعرش له يمينان، فمنبري عن يمين، ومنبر إبراهيم عن يمين ثم يؤتىٰ بكرسي عالٍ مشرفٍ فينصب بين المنبرين المعروف بكرسيّ الكرامة

---

(١) و في بحار الأنوار ١٢٩/٢٧: إنه ما أنزل الله كتاباً ولا خلق الله...

(٢) و في الأصل: الطير.

(٣) و في الفضائل ص ١٤٧ أضاف: وآدم سيد البشر.

لعلي، وأنا عن يمين العرش على منبري وإبراهيم على منبره وعلي على كرسيّ الكرامة وأصحابي حولي، وشيعة علي حوله فما رأيت أحسن من حبيب بين خليلين.

يا أعرابي: أحبب علياً حق حبّه، فما هبط عليّ جبرائيل إلا سألني عن علي وشيعته،ولا عرج من عندي إلا قال أقرء مني علياً أميرالمؤمنين عليه السّلام السّلام.

[فعند ذلك قال الأعرابي:سمعاً وطاعةً لله ولرسوله ولابن عمه علي بن أبي طالب](١).

[٢٠٨] و بآخر، أبو بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام، إنه قال: إذا مات العبد المؤمن من أهل ولايتنا وصار الى قبره دخل معه قبره ست حور منهن حورة أحسنهن وجهاً وأطيبهن ريحاً وأنظفهن هيئةً، حورة تكون عند رأسه، وتكون الاخرى منهن عن يمينه، والاخرى عن يساره، والاخرى من خلفه، والاخرى عن قدامه، والاخرى عند رجليه، فيمنعنه من حيث ما أتى من الجهات ويؤنسنه في قبره، فيقول الميت من أنتنّ، جزاكنّ الله خيراً. فتقول التي عن يمينه: أنا الصلاة، وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة، وتقول التي بين يديه: أنا الصيام، وتقول التي من خلفه: أنا الحج والعمرة، وتقول التي عند رجليه: أنا الجهاد وأنا من وصلته من إخوانك، وتقول التي عند رأسه وهي أحسنهن: أنا الولاية لعلي عليه السّلام والائمة من ذرّيته.

[٢٠٩] و بآخر، معاذ بن مسلم، قال: دخلت مع أخي عمرو، على أبي عبدالله (جعفر بن محمد عليه السّلام)، فقلت له: جعلت فداك هذا

(١) هذه الزيادة موجودة في الفضائل لابن شاذان ص ١٤٧.

أخي يريد أن يسمع منك. فقال له: سل عمّا شئت.

فقال: أسألك عن الذي لا يقبل الله عزوجل من العباد غيره، ولا يعذرهم على جهله؟

قال عليه السّلام: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله والطهارة والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت الحرام لمن استطاع اليه سبيلاً والجهاد لمن قدر عليه والإئتمار(١) مع ذلك بأئمة الحق من آل محمّد عليه وعليهم أفضل الصلاة.

قال له عمرو: سمّهم لي جعلت فداك.

قال عليه السّلام: علي أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، ويعطي الله الخير من يشاء.

قال له: فأنت جعلت فداك؟ قال: يجري لآخرنا ما جرى لأوّلنا، ومحمد وعلي أفضلنا.

[٢١٠] أبو صالح، عن عبدالله بن عباس، إنه قال في قول الله عز وجل «إنّما وَليُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ والّذينَ آمَنُوا الّذينَ يُقِيمُونَ الصلاة وَ يُؤْتُونَ الزَّكاة وَهُمْ راكِعُونَ»(٢). قال: أتى عبدالله بن سلام ورهط من أهل الكتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله عند صلاة الظهر، فقالوا: يا رسول الله، إن بيوتنا قاصية ولا نجد محدثاً دون أهل المسجد، وإن قومنا لما رأونا قد آمنا بالله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يجالسونا ولا يكلّمونا وتبرّؤا منا ومن ولايتنا و[قاطعونا]، فشقّ ذلك علينا.

فبيناهم يشكون ذلك الى رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ انزل عليه: «إنّما وَليُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ... الآية». فقرأها رسول الله صلّى الله

---

(١) الاقتداء.

(٢) المائدة: ٥٥

عليه وآله. فقالوا: رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين، وأذّن بلال لصلاة الظهر.

فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى المسجد والناس يصلّون، ومسكين يسأل، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم. قال: ماذا؟ قال: خاتم فضة. قال صلّى الله عليه وآله: من أعطاك؟ قال: ذلك الرجل القائم ـ وأومى الى علي ـ فقال صلّى الله عليه وآله: وعلى أيّ حال أعطاك؟ قال: وهو راكع مررت به، وأنا أسأل، فاستلّه(١) من إصبعه وناولني إياه. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الله أكبر(٢).

[٢١١] و في إسناد آخر، إنه لما فرغ من الصلاة دعا علياً عليه السّلام فبشره بما أنزل الله فيه وما أوجب من ولايته.

[٢١٢] و بآخر عن علي بن عامر، يرفعه الى أبي معشر، قال: دخلت الرحبة، فاذا علي عليه السّلام بين يديه مال مصبوب وهو يقول: والذي فلق الحبة وبريء النسمة لا يموت عبداً وهو يحبني إلا جئت أنا وهو كهاتين يوم القيامة ـ وجمع المسبحتين من يديه جمعاً ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين

---

(١) استلّه أي: استخرجه من إصبعه.

(٢) روى عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبدالله عليه السّلام إن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين عليه السّلام وزن أربعة مثاقيل حلقته من فضة ـ وفصّه خمسة مثاقيل ـ وهو من ياقوتة حمراء، وثمنه خراج الشام، وخراج الشام ثلاثمائة حمل من فضة وأربعة أحمال من ذهب، وكان الخاتم لمران بن طوق، قتله أمير المؤمنين ـ في الجهاد ـ وأخذ الخاتم من إصبعه، وأتى به الى النبي صلّى الله عليه وآله من جملة الغنائم وأمره النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يأخذ الخاتم.

قال الغزالي في كتاب سرّ العالمين: إن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين كان خاتم سليمان بن داود.

قال الشيخ الطوسي: إن التصدق بالخاتم كان في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة.

المسبحة والوسطى من يده اليمنى ـوقال: أنا يعسوب المؤمنين ووليهم، وهذاـ وأشار الى المال ـ يعسوب المنافقين ومقصدهم، فبي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون.

[٢١٣] وعن جعفر بن سليمان الهاشمي، يرفعه الى عمر بن الخطاب، إنه قال: أحبّوا الأشراف وتودّدوهم، واتقوا على أعراضكم السفلة، ولايتم إسلام مسلم حتى يتولّى علي بن أبي طالب.

[٢١٤] الحسين بن الحكم الحبري، يرفعه الى أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه، إنه قال: بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله يمشي وعلي عليه السّلام معه في بعض طرق الجبانة، إذ عرضت لهما جنازه رثة الهيئة قليلة التبع، فوقف النبيّ صلّى الله عليه وآله حتى انتهوا بها اليه، فقال: قفوا، من هذا الميت؟ فقالوا: يارسول الله هذا عبدٌ لبني الرياح(١) كان كثير الاسراف على نفسه فجفاه الناس، فلما مات قلّ تبعه. قال: أصلّيتم عليه؟ قالوا: لا. فقال: امضوا. ومضى معهم حتى انتهوا إلى موضع فيه سعة. فقال: أنزلوه. فأنزلوه، فصلّى عليه، ثم مشى معهم الى قبره، فدفنه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسوّى عليه التراب، فلما تفرقوا، قال لعلي عليه السّلام: أما سمعت ما قال هؤلاء القوم في هذا الميت؟ قال: بلى يا رسول الله، ولكني أخبرك عنه إنه والله ما استقبلني قط إلا قال لي: يا مولاي أنا والله أحبك وأتولّاك. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فبها والله أدرك ما أدرك لقد رأيت معه قبيلاً من الملائكة(٢) يشيّعون جنازته.

---

(١) و في البحار ٣٩/٢٨٩: هذا رياح غلام آل النجار.

(٢) و في البحار أيضاً: شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة كل قبيل سبعون الف ملك.

[٢١٥] وعن [الحسين](١) أيضاً، باسناده، عن أبي هارون العبدي، قال: كنت أرى رأي الخوارج الى أن جلست يوماً الى أبي سعيد الخدري، قال: ألا إن الاسلام بني على خمس، فأخذ الناس بأربع وتركوا واحدة، فقلت: وما هي يا أبا سعيد؟ قال: أما الأربع التي عمل بها الناس فالصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج، فأما التي تركوها فولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام. قلت: ما تقول، هي مفروضة؟ قال: إي والله مفروضة.

[٢١٦] وبآخر عنه، يرفعه الى زيد بن أرقم والبراء بن عازب، إنهما قالا: سمعنا أن النبي صلّى الله عليه وآله يقول: إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعىٰ الى غير أبيه، ولعن الله من انتمىٰ الى غير مواليه، الولد للفراش وللعاهر الحجر، ليس لوارث وصيه إلا وقد سمعتم مني ورأيتموني، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار، ألا وأني فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الامم يوم القيامة، ولأستنقذن من النار رجل، وليستنقذن من يدي آخرون، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ألا إن الله وليي وأنا ولي كل مؤمن ومؤمنة، ومن كنت مولاه فعلي مولاه.

[٢١٧] وبآخر، سعد بن ظريف، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال: بينا علي عليه السّلام يصلّي إذ مرّبه سائل، فرمى اليه بخاتمه وهو راكع، فلما فرغ من صلاته أتىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: يا علي، ما صنعت في صلاتك؟ فأخبره. فقال: إن الله تعالى أنزل فيك آيتين وتلا عليه قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا... الى قوله: هُمُ

(١) وفي الأصل: الحسن. وفي نسخة ـ ب ـ الحسين بن الحكم.

الغالِبُونَ»(١).

[٢١٨] و بآخر، محمد بن جرير الطبري، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، إنه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي عليه السّلام وهو يقول: هذا ولي من أنا وليه، عاديت من عاداه وسالمت من سالمه(٢).

[٢١٩] و بآخر، أبو نعيم (الفضل بن دكين) عن سفيان بن عيينة، قال: سألت أبا عبدالله (جعفر بن محمد) عليه السّلام عن قول الله عزوجل: «أَفَبِعَذَابِنا يَسْتَعْجِلُونَ»(٣).

فنظر أبي كالمتعجب، فقال لي: يا سفيان، كيف سألتني عن هذه الآية وما سألني عنها أحد غيرك ؟

و لقد سألت عنها أبي محمد بن علي عليه السّلام فقال لي: يابني كيف سألتني عن هذه الآية وما سألني أحد غيرك؟

و لقد سألت عنها أبي علي بن الحسين عليه السّلام فقال لي مثل ذلك.

و إنه سأل عنها أباه الحسين بن علي عليه السّلام فقال له مثل ذلك.

و إنه سأل عنها أباه علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال له مثل

---

(١) الآيتين في سورة المائدة الآية ٥٥ و ٥٦ «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ، وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغالِبُونَ».

(٢) و لقد أجاد المؤلف حيث أشار في ارجوزته الى هذا المعنى:

ثم دعاه بينهم إليه — وقال وهو رافع يديه
يا ربِّ والِ اليوم من والاه — وعاد يا ذا العرش من عاداه

(الارجوزة المختارة ص ١٠٧)

(٣) الشعراء: ٢٠٤.

ذلك، وانه قال لأبيه علي عليه السّلام، إذ قال ذلك له: أردت أن تخبرني عنها فيمن انزلت؟

قال: نعم، لما رجعنا من حجة الوداع نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خم، فقال: معاشر الناس، اني مسؤول عنكم وانتم مسؤولون عني، فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد إنك لرسول الله، بلّغت رسالة ربك و نصحت لامتك وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، فجزاك الله عنا من نبي خيراً.

قال صلّى الله عليه وآله: و أنتم، فجزاكم الله عني خيراً، فلقد صدقتموني وأعنتموني على تبليغ وحي الله عز وجل ورسالته، وجاهدتم معي فجزاكم الله عني خيراً.

ثم أخذ بيدي فرفعها كأنها مروحة، وقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأنا وليّ جميعهم؟

قالوا: نعم.

قال: من كنت مولاه فهذا مولاه. هل سمعتم وأطعتم.

قالوا: نعم.

قال: اللهمّ اشهد.

فقام نعمان بن الحارث الفهري(١) فقال: يا رسول الله أتيتنا فذكرت لنا إنك رسول الله الينا، فقلنا لك: أعَن الله ذلك؟ قلت: نعم، فصدّقناك.

ثم أتيتنا بالفرائض ـ و ذكرت كل فريضة منها ـ فقلنا لك: أعَن الله هذا؟ قلت: نعم، فصدّقناك.

---

(١) و في البحار ذكر أنه الحارث بن النعمان الفهري راجع تخريج الاحاديث.

ثم أخذت الآن بيد ابن عمك هذا، فأمرتنا بولايته، فالله أمرك بهذا؟ قال: نعم والله عزوجل أمرني أن أقول ذلك لـكـم.

فقال كلمة يعني بها التكذيب، ثم ولّى مغضبباً، وهو يقول: اللهمّ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب اليم. ثم أتىٰ ناقته، فحلّ عقالها، وركبها، فانطلق يريد أهله، فأصابته حجارة من السماء [فسقطت في رأسه وخرجت من دبره وسقط ميتاً](١).

و في رواية اخرى: نار فقتلته قبل أن يصل الى أهله، فأنزل الله عزوجل: «أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ»(٢).

[٢٢٠] و بآخر عيسى بن عبدالله بن عمر، قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام فسمع الرعد، فقال: سبحان من سبّحت له.

ثم قال: يا أبا محمد أخبرني أبي عن أبيه عن جده، عن الصدّيق الأكبر علي عليه السّلام إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أوصي من آمن بي وصدقني، بولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام فإن ولاءه ولائي، وولائي ولاءه، أمرٌ أمرني به ربي عزوجل، وعهد عهده إليّ، وأمرني أن أبلغكموه وإن منكم من ينقصه حقّه و يركب عقّه.

قالوا: يا رسول الله أولا تـعرّفـنـا بهـم؟

قال: أما إني قد عرفتهم، و لكن امرت بالإعراض عنهم لأمر هو كائن، وكفىٰ بالمرء منكم ما في قلبه لعلي عليه السّلام.

---

(١) هذه الزيادة موجودة في بحار الأنوار ٣٧/١٧٦.

(٢) الشعراء: ٢٠٤.

[٢٢١] و بآخر، مسعر عن طلحة بن عميرة، قال: شهدت علياً عليه السّلام على المنبر، وحول المنبر إثنا عشر رجلاً من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: اناشدكم الله من كانت لي عنده شهادة من رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا قام فأداها.

فقام القوم فذكروا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وكان فيهم أنس بن مالك، فلم يقم، ولم يقل شيئاً.

فقال له علي عليه السّلام: يا أنس بن مالك، ما منعك أن تقوم فتشهد بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال: يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت.

فقال علي عليه السّلام: اللهمّ إن كان كاذباً فابتله ببياض لا تواريه العمامة.

قال طلحة: فوالله ما مات حتى رأيتها نكتة(١) بين عينيه من برص أصابه.

[٢٢٢] و بآخر في حديث آخر عن زيد بن أرقم(٢)، قد ذكرناه فيما تقدم إنه قال: أنشد علي عليه السّلام الناس [في المسجد]: من سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، إلا قام فشهد.

فقام جماعة، فشهدوا، وكنت فيمن كتم، فعمي بصري، وكان يحدث بذلك بعد أن عمي.

[٢٢٣] و بآخر، محمد بن عبدالله بن أبي رافع عن أبي عبيدة عن عمار بن ياسر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أوصي من آمن

---

(١) النكتة و نكت و نكات: النقطة البيضاء في الأسود.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ عن بريدة.

بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله يوشك أن يأخذه عقاب.

[٢٢٤] وبآخر، عن عباس، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد صلوات الله عليه إنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا سيد الناس(١) ولا فخر، وعليّ سيد المؤمنين ولا فخر، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

[٢٢٥] وبآخر سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السّلام، إنه قال: في قوله الله تعالى: «إنَّ الّذين لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ»(٢).

قال: [ناكبون] عن ولايتنا أهل البيت.

[٢٢٦] وقال عليه السّلام في قول الله عزوجل: «يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا ادْخُلُوا في السِّلْمِ كافَّةً»(٣).

قال: في ولايتنا أهل البيت.

[٢٢٧] وبآخر، أبو حمزة، عن ابن عباس، إنه قال في قوله الله عزوجل: «رَبَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً»(٤).

قال: الدخول في الولاية.

«وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً» قال: الجنة.

[٢٢٨] وبآخر، الشعبي عن ابن عباس، إنه قال في قول الله تعالى:

---

(١) وفي نسخة ـأـ سيد البشر.

(٢) المؤمنون: ٧٤.

(٣) و(٤) البقرة: ٢٠٨ و٢٠١.

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»(١).

قال: يوقف الناس على الصراط فيسألون عن ولاية علي عليه السّلام.

[٢٢٩] و بآخر، يزيد بن عبدالملك، عن علي بن الحسين عليه السّلام، إنه قال: في قول الله تعالى: «بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً»(٢).

قال: من ولاية علي أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده عليهم السّلام أجمعين.

[٢٣٠] و بآخر، زيد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين إنه قال ـ في قوله تعالى ـ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ»(٣).

قال: ولاية علي عليه السّلام.

[٢٣١] و بآخر، داود بن سرحان، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ»(٤).

قال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السّلام إذا رأوا ما أزلفه(٥) الله عزوجل به لديه، ومنزلة ومكانه من الله جلّ ثناؤه أكلوا اكفهم على ما فرطوا فيه من ولايته عليه السّلام.

[٢٣٢] و بآخر، أبو حذيفة عن هلقام، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال

---

(١) الصافات: ٢٤.
(٢) البقرة: ٩٠.
(٣) الأنفال: ٢٤.
(٤) الملك: ٢٧.
(٥) أزلفه: قربه، والزلفى: القربة والمنزلة (مختار الصحاح ص٢٧٣).

في قول الله تعالى: «فَاصْبِرْ عَلَىٰ ما يَقُولُونَ»(١).

قال: من دفعهم لولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

[٢٣٣] و بآخر، أبان بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «وذرني والمكذبين»(٢).

قال: هو وعد تواعد الله به من كذب بولاية علي أمير المؤمنين.

[٢٣٤] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لما أنزل الله تعالىٰ على رسول الله محمد صلوات الله عليه وآله: «إلا أَصْحابَ الْيَمِينِ فِي جَنّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ»(٣).

قال لعلي عليه السّلام: المجرمون، -يا علي- المكذبون بولايتك.

[٢٣٥] و بآخر، عن عمر بن اذينه، عن جعفر بن محمد عن أبيه صلوات الله عليهم إنه قال في قول الله عزوجل: «أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ»(٤).

قال: يقول: أفتطمعون أن يقرّوا لكم بالولاية، وهم يحرّفون الكلم عن مواضعه.

[٢٣٦] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام إنه قال في قول الله [تعالىٰ]: «أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ، فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ»(٥).

قال: قد كذبوا والله فريقاً من آل محمد و قتلوا فريقاً.

[٢٣٧] و بآخر، ثابت الثمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قوله الله تعالىٰ: «أُولٰئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلّا خائِفِينَ»(٦).

---

(١) ص: ١٧.
(٢) المزمل: ١١.
(٣) المدثر: ٤٢.
(٤) البقرة: ٧٥.
(٥) البقرة: ٨٧.
(٦) البقرة: ١١٤.

قال: يعني الولاية لا يقولوا بها إلا وهم يخافون على أنفسهم إظهار القول بها.

[٢٣٨] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال: في قول الله عزوجل «وَ وَصَّىٰ بِهاٰ إبْرٰاهيمَ بَنِيـهِ وَ يَعْقُوُبَ يٰا بَنِيَّ إنَّ اللهَ اَصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلٰا تَمُوُتُنَّ إلا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»(١).

قال: مسلمون بولاية علي عليه السّلام.

[٢٣٩] و بآخر، محمد بن سلام، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله عزوجل: «قُلْ إِنَّمٰا أَعِظُكُمْ بِوٰاحِدَةٍ»(٢) قال: إن الله عزوجل أوحىٰ الى نبيه محمّد صلّى الله عليه وآله يأمره بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فلما فعلوا ذلك وأقاموه، وكان آخر ما فعلوه منه الحج معه حجة الوداع وقام فيهم بولاية علي عليه السّلام.

قال قوم: الى متىٰ يلزمنا محمد هذه الفرائض شيئاً بعد شيء؟

فأنزل الله تعالىٰ قل: «إِنَّمٰا أَعِظُكُمْ بِوٰاحِدَةٍ» يعني الولاية لأمير المؤمنين صلوات الله عليه.

[٢٤٠] و بآخر، عبدالصمد بن بشير، عن عطيّة عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال: لما كان يوم غدير خم، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ في علي عليه السّلام ـ ماقال، إجتمع جنود إبليس اليه، فقالوا: ماهذا الأمر الذي حدث كنّا نظن أن محمّداً إذا مضىٰ تفرق هؤلاء، فنراه قد عقد هذا الأمر لآخر من بعده. فقال لهم: إن أصحابه لا يفوا له بما عقد عليهم.

قال عطية: ثم قال لي أبو جعفر عليه السّلام: أتدري أين هو من كتاب الله تعالىٰ؟

---

(١) البقرة: ١٣٢ (٢) السبأ: ٤٦.

قلت: لا.

قال: هو قوله تعالىٰ: «وَ لَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ ابْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إلا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»(١).

[٢٤١] و بآخر، يعقوب بن المطلب، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام، إنه قال: في قول الله عزوجل: «وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ»(٢).

قال: لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا والآخرة

[٢٤٢] و بآخر، إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبي جعفر (محمد بن علي بن الحسين عليه السّلام)، إنه قال: في قول الله عزوجل: «سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَىٰ»(٣).

قال: لا يقول بولايتنا إلا من يخشى الله تعالىٰ.

[٢٤٣] فضيل بن الرسان، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «وَ نُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ»(٤).

قال: نعينك على تبليغ الرسالة بمعرفة حق الأوصياء عليهم السّلام.

[٢٤٤] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام إنه قال في قول الله [عزوجل]: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ».

قال: يعني بولاية علي عليه السّلام.

«وإن تكفروا -يعني بولايته- فإنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الأَرْضِ وَ كانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً»(٥)

---

(١) السبأ: ٢٠.
(٢) البقرة: ١٩٥.
(٣) الأعلىٰ: ١٠.
(٤) الأعلى: ٨.
(٥) النساء: ١٧٠.

[٢٤٥] و بآخر، الفضل بن بشار، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا»(١).

يعني الائمة (عليهم السّلام).

[٢٤٦] و عنه عليه السّلام، إنه قال في قوله الله تعالىٰ: «يٰا أَهْلَ الْكِتٰابِ لَسْتُمْ عَلىٰ شَيْءٍ حَتّٰى تُقِيمُوا التَّوْرٰاةَ وَالإِنْجِيلَ وَ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ»(٢).

قال: يعني الولاية.

[٢٤٧] و بآخر، حميد بن جابر بن العبدي، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قوله الله تعالىٰ: «إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيٰاتِنٰا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهٰا»(٣) قال: يعني الولاية «لاٰ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوٰابُ السَّمٰاءِ».

قال: لأرواحهم «وَلاٰ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ» يومَ القيامة.

[٢٤٨] و بآخر، أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالى: «يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذٰا دَعٰاكُمْ لِمٰا يُحْيِيكُمْ»(٤).

يقول: الى ولاية علي عليه السّلام، فإنّ استجابتكم له في ولاية علي عليه السّلام أجمع لأمركم.

[٢٤٩] و بآخر، عن ابن عمر عن أبي جعفر عن أبيه، إنه قال في قول الله تعالى: «وَ كُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النّٰارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهٰا»(٥).

قال: بالإقرار بالولاية، فلتعبدوا، أتعستم فيها بالجحود.

---

(١) المائدة: ٥٥.
(٢) المائدة: ٦٨.
(٣) الأعراف: ٤٠.
(٤) الأنفال: ٢٤.
(٥) آل عمران: ١٠٣.

[٢٥٠] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام [إنه] قال: نزل جبرائيل عليه السّلام علي النبيّ صلّى الله عليه وآله بهذه الآية: «فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً»(١).

قال: بولاية علي عليه السّلام.

[٢٥١] و بآخر، عبدالله بن محمد بن عقيل، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالى: «أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ»(٢)، قال: هو التارك لحقنا، المضيع لما افترضه الله تعالىٰ عليه من ولايتنا.

«وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ»، قال: يقول ليس عليك يا محمد ألا يصلي ويزكي ويصوم، فانه إن عمل أعمال الخير كلها وأتى بالفرائض بأسرها ثم لم يقبل بولاية الأوصياء لم يزن ما عمل عندالله سبحانه جناح بعوضة.

[٢٥٢] و بآخر، أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالى: «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا»(٣).

قال: علم الله عزوجل إنهم سيفترقون بعد نبيهم صلّى الله عليه وآله ويختلفون، فنهاهم الله عن التفرق كما نهىٰ من كان قبله وأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا.

[٢٥٣] و بآخر، محمد بن زيد، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالىٰ: «مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»(٤)، أهي للمسلمين عامة؟.

قال: الحسنة: ولاية علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

[٢٥٤] و بآخر، خيثمة، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله

---

(١) الإسراء: ٨٩.
(٢) عبس: ٥.
(٣) آل عمران: ١٠٣.
(٤) الأنعام: ١٦٠.

تعالىٰ: «فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ»(١).

قال: العروة الوثق هي: ولاية علي عليه السّلام والقول بإمامته والبراءة من أعدائه، والطاغوت أعداء آل محمّد عليهم السّلام.

[٢٥٥] و بآخر، جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السّلام، إنه قال في قول الله عزوجل: «إنَّ الَّذينَ كَفَرُوا سواءٌ عَلَيْهِمْ ءأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ»(٢)، قال: الذين كفروا بولاية علي عليه السّلام وأوصياء رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين.

[٢٥٦] و بآخر، أبو حمزة، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «هُنالِكَ الْوَلايَةُ للهِ الْحَقُّ»(٣)، قال: ولاية علي عليه السّلام وولايتنا من بعده.

[٢٥٧] و بآخر، خالد بن يزيد، عنه عليه السّلام، إنه قال: في قول الله تعالى: «فَاتَّقُوا اللهَ ما اسْتَطَعْتُمْ»(٤)، قال: في القول بالولاية.

[٢٥٨] و بآخر، حسّان الجمّال، قال: حملت أبا عبدالله (جعفر بن محمد عليه السّلام) من المدينة الى مكة، فلما انتهىٰ إلى غدير خم، نظر الى المسجد، فقال: ترى عن يسار المسجد ذاك ؟

قلت: نعم.

قال: كان موضع قدمي رسول الله صلّى الله عليه وآله حين أخذ بيد علي عليه السّلام، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

و نظر الى الجانب الأيمن، فقال: ها هنا كان فسطاط أربعةٍ من

---

(١) البقرة: ٢٥٦.

(٢) البقرة: ٦.

(٣) الكهف: ٤٤.

(٤) التغابن: ١٦.

قريش -سمّاهم-، فلما قام رسول الله صلّى الله عليه وآله، تغشّاه الوحي، فنظروا إلى عينيه قد انقلبتا. فقالوا: ما هو إلا جن. فأنزل الله تعالىٰ فيهم: «وَإِنْ يَكادُ الَّذينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَما هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعالَمينَ»(١).

ثم قال أبو عبدالله عليه السّلام: لو لا إنك جمّال لم احدّثك بهذا.

[٢٥٩] وبآخر، معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام، يقول: لما كان يوم غدير خم وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله في علي عليه السّلام ما قال، قال أحد الرجلين لصاحبه: والله، ما أمره الله بهذا، ولا هو إلا شيء تقوّله.

فأنزل الله تعالىٰ: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الأَقاويلِ، لأَخَذْنا مِنْهُ بِاليَمينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتينَ، فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزينَ، وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقينَ» يعني علياً عليه السّلام، «وَإِنّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبينَ» يعني بولايته «وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الكافِرينَ، وَإِنَّهُ لَحَقُّ اليَقينِ، فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظيمِ»(٢).

[٢٦٠] وبآخر، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، إنه قال في قول الله عزوجل: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ، لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ، مِنَ اللهِ ذِي الْمَعارِجِ»(٣).

قال: نزلت والله بمكة للكافرين بولاية علي عليه السّلام، وكذلك هي في مصحف فاطمة صلوات الله عليها.

و انه قال في قال الله عزوجل: «فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى

---

(١) القلم: ٥١.

(٢) الحاقة: ٤٤ إلىٰ آخر السورة.

(٣) المعارج: ١.

يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْليماً»(١).

قال: يعني فيما قضيت من أمر الولاية لعلي عليه السّلام.

[٢٦١] و بآخر عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «يا أَيُّها النّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ»(٢).

قال: بولاية علي عليه السّلام وفيها نزلت.

[٢٦٢] و بآخر، ابن إسباط، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «وَ إِنْ تَلْوُوا وَتُعْرِضُوا»(٣).

قال: يعني عن ولاية علي عليه السّلام.

[٢٦٣] و بآخر، سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلامٌ هِيَ حَتّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ»(٤).

قال: نزل جبرائيل في ثلاثين ألفاً من الملائكة ليلة القدر بولاية علي عليه السّلام وولاية الأوصياء من ولده صلوات الله عليهم أجمعين.

[٢٦٤] و بآخر، أبو شبرمة، قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام. فسأله رجل عن قول الله تعالىٰ: «يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كافَّةً»(٥).

فقال: السلم والله ولاية علي بن أبي طالب من دخل فيها سلم.

---

(١) النساء: ٦٥.
(٢) النساء: ١٧٠.
(٣) النساء: ١٣٥.
(٤) القدر: ٤.
(٥) البقرة: ٢٠٨.

قال و قوله تعالىٰ: «وَ لٰا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ» يعني من فارق علياً(١).

قال: و كل شيطان ذكر في كتابه(٢) فهو رجل بعينه معروف سمّاه شيطاناً.

و انه قال عليه السّلام في قول الله تعالىٰ: «الَّذينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبيلِ اللهِ أَضَلَّ اَعْمالَهُمْ»(٣).

قال: يعني صدوا عن ولاية علي عليه السّلام، وعلي عليه السّلام هو السبيل.

و قال في قول الله تعالى: «الَّذينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لٰا لِيَهْدِيَهُمْ طَريقاً، إلّا طَريقَ جَهَنَّمَ»(٤).

قال: الذين كفروا بولاية علي عليه السّلام وظلموا آل محمد، ولا يهديهم الله الى ولايتهم ولا [يتولّون] إلا أعداءهم الذين هم الطريق الى جهنم.

[٢٦٥] سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام، قال: لما نصب رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، إفترق الناس في ذلك ثلاث فرق، فرقة قالوا: ضلّ محمد، وفرقة قالوا: غوىٰ، وفرقة قالوا: قال محمد في ابن عمه بهواه.

فأنزل الله تعالىٰ: «وَ النَّجْمِ إذٰا هَوَىٰ ما ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَما غَوَىٰ وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إنْ هُوَ إلاّ وَحْيٌ يُوحىٰ عَلَّمَهُ شَديدُ الْقُوَىٰ»(٥).

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ هي والله ولاية من فارقه.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ ذكر في القرآن.

(٣) محمّد: ١.

(٤) النساء: ١٦٨.

(٥) النجم: ١.

[٢٦٦] و عنه، إنه قال في قول الله تعالى: «وَّ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ»(١).

قال: قطعوا ولايتنا و تركوا القول بها، ونهوا عنها واتبعوا ولاية الطواغيت واستمسكوا بها وصدّوا الناس عنا ومنعوهم من اتباعنا فذلك سعيهم بالفساد في الارض.

[٢٦٧] و بآخر، العلا، قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السّلام عن قول الله تعالىٰ: «وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ»(٢).

قال: هو أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) اوتي الحكمة وفصل الخطاب وورث علم الأولين وكان اسمه فـي الصحف الاولىٰ وما أنزل الله تعالىٰ كتاباً على نبي مرسل إلا ذكر فيه اسم رسوله محمد صلّى الله عليه وآله واسمه وأخذ العهد بالولاية له عليه السّلام.

[٢٦٨] و بآخر، عن محمد بن سلام، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «وَ ما ظَلَمُونا وَ لٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(٣).

قال: يقـول لمحمّد صلّى الله عليه وآله وما ظلمونا بترك ولاية أهل بيتك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.

[٢٦٩] و بآخر، المفضل، عن أبي عبدالله عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالىٰ: «هُوَ الَّـذي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ»(٤).

قال: السكينة ولاية أمير المؤمنين علي عليه السّلام والتسليم له، والمؤمنون هم شيعته الذين سكنوا اليه.

---

(١) البقرة: ٢٧.

(٢) الزخرف: ٤.

(٣) البقرة: ٥٧.

(٤) الفتح: ٤.

[٢٧٠] و بآخر، أبو جميلة، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه عليه السّلام، إنه قال: في قول الله تعالىٰ: «فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ»(١).

قال: فانصب ـبكسر الصادـ إذا فرغت من إقامة الفرائض فانصب علياً عليه السّلام، ففعل صلّى الله عليه وآله.

[٢٧١] و بآخر، المفضل، عن أبي عبدالله عليه السّلام، إنه قال: في قول الله تعالىٰ: «وَ كانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الحِنْثِ الْعَظِيمِ»(٢). قال: هو إصرارهم على البراءة من ولاية علي عليه السّلام، وقد أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليهم فيها.

[٢٧٢] و بآخر، عنه عليه السّلام إنه قال في قول الله تعالىٰ: «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ»(٣).

قال: الذين أشركوا بولاية علي عليه السّلام كبر عليهم مادعوا اليه من ولايته.

[٢٧٣] و بآخر، علي بن سعيد، قال: كنت عند [أبي جعفر] محمد بن علي بن الحسين عليه السّلام، وعنده قوم من أهل الكوفة، فسألوه عن قول الله تعالىٰ: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ، وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ»(٤).

فقال: لما قام رسول الله صلّى الله عليه وآله بولاية علي عليه السّلام بغدير خم، قام اليه معاذ بن جبل، فقال: يا رسول الله لو أشركت معه أبابكر وعمر حتىٰ يسكن الناس لكان في ذلك ما يصلح أمرهم، فسكت رسول الله صلّى الله عليه وآله فأنزل الله تعالىٰ: «وَ لَقَدْ أُوحِيَ

(١) الشرح: ٧.
(٢) الواقعة: ٤٦.
(٣) الشورىٰ: ١٣.
(٤) الزمر: ٦٥.

إِلَيْكَ وَ إِلَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ» الآية. ففي هذا نزلت، ولم يكن الله تعالىٰ ليبعث رسولاً يخاف عليه أن يشرك به، ورسول الله صلّى الله عليه وآله أكرم على الله عزوجل من أن يقول له: لئن أشركت بي، وهو جاء بإبطال الشرك ورفض الأصنام وما عبد مع الله عزوجل غيره، وإنما عنى: الشركة بين الرجال في الولاية، ولم يكن ذلك تقدم لأحد قبله من النبيين.

[٢٧٤] و بآخر، سعد بن حرب، عن محمد بن خالد، قال: سئل الشعبي عن قول الله تعالىٰ: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا»(١).

قال الشعبي: أقولها ولا أخاف إلا الله تعالى، هي والله ولاية علي بن أبي طالب عليه السّلام.

* * *

فهذا بعض ما جاء في القرآن من ذكر الولاية، مما اثرته والذي جاء في التأويل من ذلك ما يخرج ذكره عن حدّ هذا الكتاب(٢). وفيه إيضاح ما ذكر في هذا الباب من ذلك وبيانه وشرحه، وليس هذا موضع ذكره.

---

(١) النساء: ٥٨.

(٢) و لهذه العلة لا نتعرض الى بقية الآيات الواردة بهذا الصدد عن الائمة عليهم السّلام فمن أراد الزيادة فليراجع.

١ ـ شواهد التنزيل للحسكاني تحقيق المحمودي.

٢ ـ غاية المرام للبحراني الفصل الاول في الآيات النازلة في علي عليه السّلام من الخاصة والعامة.

٣ ـ ما نزل من القرآن في علي عليه السّلام للحسين بن الحكم الحبري تحقيق أخي السيد محمد رضا الجلالي.

٤ ـ تفسير فرات الكوفي.

٥ ـ تفسير البرهان للبحراني.

فإن قال قائل: إن بعض ما جاء مما ذكر في هذا الباب من آي القرآن في الولاية، قد جاء إنه نزل في غير ذلك من الإسلام والإيمان فمن أنكر ذلك ودفعه قيل له: كذلك القرآن ينزل في الشيء ويجري فيما يجري مجراه بما جرى فيه.

و قد تكرر القول بأن الإسلام لا يصح إلا مع الولاية، لأن الله تعالىٰ قرن طاعة ولاة الأمر وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله بقوله: «أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ». فكما لا تصلح طاعة الله عزوجل مع معصية الرسول فكذلك لا يصح الإقرار بالرسول مع إنكار اولي الأمر.

و الولاية حدّ من حدود الدين، ومن أنكر حداً من حدود الدين لم يكن من أهله.

و مثل ذلك ما ذكرناه آخراً من قول الشعبي، إن قول الله تعالىٰ: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا»... إنها نزلت في ولاية علي عليه السّلام.

و هي مع ذلك تجمع الأمر بأداء جميع الأمانات مما ائتمن الله عزوجل العباد عليه من فرائضه عليهم،وما ائتمن الله عزوجل عليه بعضهم بعضاً.

[٢٧٥] و قد آثرنا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام، إنه سئل عن قول الله تعالىٰ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ»(١) فكان جوابه، أن قال: «أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الذين أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤلاء

(١) النساء: ٥٩.

أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً»(١).

قال: يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً.

«أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ، وَ مَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً، أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ».

يعني الامامة و الخلافة، «فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً»(٢).

نحن والله الناس الذين عنى الله تعالى. (والنقير: النقطة التي في وسط النواة).

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ».

نحن الناس المحسودون علىٰ ما آتانا الله من فضله، وهي الامامة والخلافة دون خلق الله جميعاً.

«فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً»(٣).

أي: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والائمة الى قوله: «ظِلّاً ظَلِيلاً»(٤).

ثم قال: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلَىٰ أَهْلِها، وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً»(٥).

---

(١) و(٢) و(٣) النساء: ٥١ ـ ٥٤.

(٤) وهي آيات ٥٥ ـ ٥٧ من سورة النساء وتمامها «... فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلّاً ظَلِيلاً».

(٥) النساء: ٥٨.

فإيانا عنى بهذا أن يؤدي الأول منا الى الامام الذي يكون بعده الكتب والعلم والسلاح.

«وَ إذاٰ حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدلِ»، يقول: اذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم «إنَّ اللهَ نِعِمّاٰ يَعِظُكُمْ بِهِ، إنَّ اللهَ كاٰنَ سَمِيعاً بصيراً».

ثم قال للناس: «ياٰ أيُّهاٰ الَّذينَ آمَنُوا» لجميع المؤمنين الي يوم القيامة ـ «أَطيعُوا اللهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ اُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ»(١) إيانا عنى بهذا.

فهذاأيضاً من الأمانات التي أصلها، ما ذكر الشعبي من أنها ولاية علي عليه السّلام وما كان عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه فقد قام به وأداه وبلغه واستودعه العلم والحكمة وكذلك فعل هو صلّى الله عليه وآله فيمن خلّفه من بعده من الائمة. والائمة واحداً بعد واحد ـ على ما جاء عن أبي جعفر صلوات الله عليه وكل أمانة مع ذلك يجب أداؤها فقد ائتمن الله مع عباده على ما افترضه عليهم من الصلاة والزكاة والصوم وولاية الائمة من أهل بيت نبيه صلوات الله عليهم أجمعين وغير ذلك من فرائضه فأداء ذلك واجب عليهم، وما ائتمن بعضهم بعضاً عليه واجب (على مؤتمن) أن يؤدي ما ائتمن عليه الى من ائتمنه بنصّ الآية.

و جرى ذلك فيمن خوطب به في عصر الرسول صلّى الله عليه وآله ويجري الى يوم القيامة في جميع الناس.

فالقرآن على هذا انزل، وبذلك تعبّد الله العباد،فما جاء مما ذكر في ولاية علي عليه السّلام فذلك لازم للعباد في ولاية الله عزوجل وولاية رسوله صلّى الله عليه وآله وولايته الائمة من أهل بيت رسول الله صلّى الله

---

(١) النساء: ٥٩.

عليه وآله الى يوم القيامة.

و كذلك ما جرىٰ من القول فيمن أنكر ولاية من ذكرناه، و على مثل هذا جرى حكم جميع ما أنزل الله عزوجل وتعبّد العباد به، إنه خوطب به في وقت رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن كان في عصره، ثم جرى ذلك فيمن أتى ويأتي من بعدهم الى يوم القيامة، تجرى عليهم فرائض الله تعالىٰ في ذلك، وأحكامه وحلاله وحرامه.

و كذلك ما ذكرناه في هذا الفصل من أمر الولاية، فن أغناه ما ذكرناه فقد شرحناه له وأوضحناه، وأما ما تضمنه هذا الباب مما ثبت فيه من الأمر بولاية علي عليه السّلام فذلك مما يوجب على جميع الخلق من المسلمين أن يقولوه، وأن لا يلي أحد منهم عليه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد أقامه مقامه، وجعل له من الولاية ما كان له، وذلك واضح بيّن لمن وفّق لفهمه وهُدي اليه بفضله ورحمته عزوجل.

تمّ الجزء الثاني من شرح الأخبار، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير(١).

* * *

(١) و جاء في آخر النسخة ب مايلي: اختتم هذاالجزء الثاني من كتاب شرح الأخبار المروي فيها الروايات و الآثار على يد الأقل الأذل الاحقر الحقير ذي الخطاء [و] التقصير في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان الكريم من سنة ١٣١٦هـ. ولي جي بن راج بهائي بن نور بهائي. وثبته على طاعته وطاعة إمام عصره. وفي وقت سيدنا ومولانا محمد برهان الدين طول الله عمره الى يوم الدين. في درس الرئيس الباذل في نفسه وماله في سبيل [الله] بخالص نيته وطيب طويته أدم جي بن المرحوم القدس فير بهائي سلمه الله تعالىٰ وقرّعينه في بنيه بحق سيدنا محمّد وآله الطاهرين. كتب لنفسه ولاخوانه الذين هم يطلبون العلم ويعملون الأعمال الصالحات بحق سيدنا محمّد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الثالث

في غزوات رسول الله صلوات الله عليه وآله

وبذل علي عليه السلام مهجته بين يديه

[جهاد علي صلوات الله عليه]

قد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب إن علياً عليه السّلام أول من آمن بالله ورسوله من ذكور امته، وإنه أقام كذلك مدة من السنين لم يؤمن به ـ بعدأن أرسله الله عزوجل إليهم ـ أحد غيره. وقد ذكرت في غير هذا الكتاب، إن الإسلام بُني على سبع دعائم،وهي: الولاية، والطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، و الجهاد.

[مواقف علي عليه السّلام المأثورة أيام الرسول صلّى الله عليه وآله]

و كان علي عليه السّلام أول من آمن بالله عزوجل و تولى رسوله صلّى الله عليه وآله، وأول من صلّى معه وتزكى وصام، وأول من جاهد في سبيل الله، وبذل مهجته دون رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولما حجّ رسول الله أشركه في هديه، فكان بذلك أفضل من حجّ معه. فجمع الله عزوجل له السبق الى كل فضيلة أبانة له بالفضل عمن سواه. وإنه أقرب الخلق بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله بقوله تبارك اسمه في كتابه تبارك اسمه: «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»(١). فكان علي عليه السّلام أسبق الخلق الى كل فضيلة بعد

---

(١) الواقعة: ١٠.

رسول الله صلّى الله عليه وآله لما يؤثر من سبقه الى الجهاد وعنائه فيه، وإنه أوفر الامّة حظاً منه، بما أبان الله عزوجل به فضله على سائر الامّة لقوله عزوجل: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً»(١).

[ليلة المبيت]

[٢٧٦] ما رواه محمّد بن سلام(٢) بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه: ان علياً صلوات الله عليه ذكر ما امتحنه الله عزوجل في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله وبعد وفاته في حديث طويل، قال فيه:

و أما الثالثة:(٣) فإن قريشاً لم تزل تعمل الآراء والحيل في رسول الله صلوات الله عيه وآله حتى كان آخرها ما اجتمعت عليه يوماً بدار الندوة وإبليس الملعون معهم حاضر، فلم تزل تضرب امورها ظهراً وبطناً، فاجتمعت [أراؤها] على أن ينتدب من كل فخذٍ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفاً ثم يأتون النبيّ صلوات الله عليه وآله وهو نائم على فراشه، فيضربونه [بأسيافهم جميعاً] ضربة رجل واحد [فيقتلوه]، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها، فلم تسلمها، فيمضي دمه هدراً.

فهبط جبرائيل ـ عليه السّلام ـ على النبيّ صلوات الله عليه وآله،

---

(١) النساء: ٩٥.

(٢) و في نسخة ـ أ ـ محمد بن محمد بن سلام.

(٣) و في الخصال للصدوق ٣٦٧/٢ وفي الإختصاص للمفيد ص١٥٩: اما الثانية.

فأنبأه بذلك. وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها اليه [والساعة التي يأتون فراشه فيها] وأمره بالخروج، [و] بالوقت الذي [يـ]ـخرج فيه الى الغار.

قال: فأتاني رسول الله صلوات الله عليه وآله بذلك، وأمرني بأن أضطجع في مضجعه [وأن اقيه بنفسي] فسارعت الى ذلك مطيعاً، وبنفسي على أن أُقتل دونه موطناً، ومضى رسول الله صلوات الله عليه وآله، واضطجعت في مضجعه أنتظر مجيء القوم اليّ حتى دخلوا عليّ، فلما استوى بي وبهم البيت نهضت اليهم بسيفي، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس.

فكان علي صلوات الله عليه أول من جاهد في سبيل الله وبذل نفسه موطناً لها على القتل دون رسول الله صلوات الله عليه وآله.

و هذا خبر معروف مشهور، قد رواه أصحاب الحديث، وأثبته أصحاب المغازي في كتب المغازي وأصحاب السير في كتب السير. ومما آثرناه عنهم في ذلك، وجملة ما أجمعوا عليه أن الله تعالىٰ لما أكرم نبيه بالرسالة(١) واختصه بالنبوة. دعا قومه بمكة فكان أول من أجابه منهم وصدقه ـ كما تقدم القول(٢) من إجابته بذلك في الباب الذي قبل هذا الباب ـ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ثم أسلم بعده بسنين من أسلم من قريش وغيرهم، وجمع بني عبدالمطلب كما ذكرناه في هذا الكتاب وعرض عليهم الإسلام والمؤازرة فكان من إنكارهم ذلك عليهم ما قد ذكرناه، ولما فشى الإسلام بمكة قام المشركون على من أسلم منهم، فمن كان له من يحميه من أهل بيته حماه، وبعضهم حُبس وعذّب،

(١) و في نسخة ـ ب ـ بالرخصة.

(٢) راجع الجزء الأول الحديث ٢٧.

وبعضهم خرج مهاجراً الى أرض الحبشة(١)، ثم الى أرض المدينة بعد أن أسلم من أسلم من أهلها من الأنصار وبايعوا رسول الله صلوات الله عليه وآله بمكة. وهَمَّ المشركون من أهل مكة برسول الله صلوات الله عليه وآله ليقتلوه بعد أن اجتمعوا إليه وعدوه ورغبوه وأعطوه ما يريده من أموالهم، وأن يرأسوه عليهم إن هو رجع عما هو عليه ليصدّوه بذلك عن رسالة ربه، فأبىٰ إلا إبلاغها صلوات الله عليه وآله ومنعه عمه أبوطالب، وحماه منهم فيمن يطيعه من قريش، فلم يجدوا اليه سبيلا، فاجتمع منهم بدار الندوة(٢) يوماً.

[دار الندوة]

وهي دار قصي بن كلاب، فكانت قريش إذا أرادت أمراً تبرمه أو تجتمع له إنما يكون اجتماعهم يومئذٍ فيها: عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن حرب(٣)، والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي وحبير بن [مطعم](٤)، والنضر بن [الـ]حارث بن كلدة(٥)، ومطعم بن النصراني، وأبو

---

(١) إشارة الى جعفر بن أبي طالب و أصحابه.

(٢) وهي دار بناها قصي حين صار أمر مكة اليه ليحكم فيها بين قريش وكانت أول دار بنيت بمكة ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي إلا من أتى عليه أربعين سنة آتى الاربعين سنة للمشورة، وأما ولد قصي فيدخلونها كلهم وحلفاؤهم. ولم تزل دار الندوة بيد عبدالدار ثم جعلها بعده لولده عبد مناف بن عبدالدار ثم صارت لبنيه من بعده دون ولد عبدالدار وانما سميت دار الندوة لاجتماع فيها لأنهم كانوا يندونها فيجلسون فيها لتشاورهم وابرام أمرهم وعقد الالوية لحروبهم، وهذه الدار في الرواق الشامي من المسجد الحرام بالزيادة. وهي معروفة مشهورة. (الجامع اللطيف ص١١٧)

(٣) و هم من بني عبد شمس.

(٤) و في الأصل جبير بن ربيع. وهم من بني نوفل بن عبد مناف

(٥) من بني عبدالدار بن قصي

البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود [بن المطلب] وحكيم بن حزام(١)، ونبيه ومنبه إبنا الحجاج(٢)، وأبو جهل بن هشام(٣)، وامية بن خلف(٤)، وهؤلاء يومئذٍ رجال قريش من كل بطن من بطونها بمكة، واجتمع اليهم جماعة منهم ليدبروا الحيلة في أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله وذلك بعد أن مات أبو طالب إلا أنه بقىٰ من بني عبدالمطلب من خافوا أن يقوم دونه ويحميه ويمنعه منهم(٥) ويطلبهم بما يكون منهم فيه،فلما صاروا الى باب دار الندوة نظروا الى شيخ لا يعرفونه في جماعتهم، فأنكروه وسألوه!، ممن هو؟، فقال: رجل من أهل نجد، بلغني ما اجتمعتم له فأردت أن أكون معكم فيه، وعسىٰ أن لا تعدموني رأياً ونصحاً، فقالوا: ادخل، فكان ذلك الشيخ -فيما ذكروا- إبليس اللعين لعنه الله تصور لهم.

[٢٧٧] فلما أخذوا مجالسهم، قال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل -يعنون رسول الله صلوات الله عليه وآله- قد كان من أمره ما قد رأيتم، وانتهىٰ اليكم(٦) وقد اتبعه من قد علمتم، ونحن فلا نأمن منه أن يتوثب علينا بمن اتبعه منا ومن غيرنا إن نحن تركناه الى أن يقوى أمره ويكثر تُبّعه(٧) فأجمعوا رأيكم فيه -فتشاوروا بينهم- ثم قال قائل منهم: إحبسوه في الحديد، وأغلقوا عليه باباً وتربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء

---

(١) وهم من بني أسد بن عبدالعزى.

(٢) و هما من بني سهم.

(٣) من بني مخزوم.

(٤) من بني جمح، ولم يذكر المؤلف العاص بن وائلة كما ذكره الاربلي في كشف الغمة ٤٣/١.

(٥) من المنع، وهو الحماية والحيطة، ومنه الحصن المنيع: اي الحصين.

(٦) إنتهىٰ اليكم موجودة في نسخة - ب -.

(٧) اي أتباعه و أنصاره.

الذين كانوا قبله مثل: زهير، والنابغة(١)، ومن مضى منهم بالموت الى أن يصيبه ما أصابهم. فقال الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي ، ولئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه، ولا وشك أصحابه أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكابروكم حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي . فانظروا في غيره-فتشاوروا-ثم قال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا وننفيه عن بلدنا، فإذا خرج عنا لم نبال أين ذهب، ولا حيث وقع إذا غاب، وأصلحنا أمرنا وأنفسنا كما كانت. قال الشيخ النجدي: ما هذا لكم برأي، ألم تروا حسن حديثه وبلاغة منطقه وحلاوته وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به،ولو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحلّ على حيّ من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وفعله(٢) وحديثه حتى يبايعوه عليه، ثم يسير بهم اليكم فيطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراده. أديروا فيه رأياً غير هذا!.

فقال أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه. قالوا: وما هو ياأبا الحكم؟؟ قال: أرى أن تأخذوا من كل قبيلة منكم فتىً شاباً جلداً وسيطاً من القبيلة، فيعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يأتونه ليلاً في مرقده، فيضربونه كلهم ضربة رجل واحد، فإذا قتلوه بأجمعهم تفرق دمه في قبائل قريش جميعاً، فيرضى بنوعبدالمطلب بالعقل(٣) فيه.

---

(١) أضاف في تفسير القمي: ٢٧٤/١: وامرء القيس.

(٢) موجودة في نسخة ـ أ ـ فقط.

(٣) عقل القتيل: أعطى ديته (مختار الصحاح ص٤٤٧).

فقال الشيخ النجدي: القول ما قاله الرجل هذا الرأي لا أرىٰ غيره، فتفرق القوم على ذلك.

فأتىٰ جبرائيل النبي صلوات الله عليه وآله، فأخبره الخبر(١)، وقال له في ذلك ما فعلوه، فدعا علي بن أبي طالب عليه السّلام، فأطلعه على ذلك وأخبره أنه مهاجر الى المدينة، وأمره أن يتوشح ببردة وينام على فراشه، ليرى من يأتيه من الذين أرادوا قتله إنه هو، الى أن يبعد، وأمره بالمقام في أهله وبأن يؤدي أمانات كانت عنده وديوناً عليه، ثم يلحق به، فهو على ذلك يوصيه الى أن أحسّ القوم قد أحاطوا بمنزله، وقائل منهم يقول لهم(٢): إن محمداً هذا يزعم إنكم [إن] بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ماعشتم، ثم اذا متم بعثتم وادخلتم جناناً كجنان الأردن(٣) وإن لم تفعلوا كان لكم القتل ثم تبعثون الى نار جهنم تحرقون فيها، فعجّلوا أنتم ذلك له.

فأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله علياً فاضطجع على فراشه ووشحه ببردة الحضرمي(٤) الذي كان ينام فيه وجعل يقرأ سورة يس وأخذ بيده كفاً من تراب، فرماه في وجوههم، وخرج فأخذ الله عزوجل على أبصارهم ولم يكونوا تكاملوا ومضىٰ نحو الغار وقد واعد أبابكر وعامر بن فهيرة(٥) وعبدالله ابن اريقط اليه ليمضوا معه الى المدينة وما يحتاج اليه

---

(١) وفي ذلك نزل قوله تعالىٰ «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا...» الانفال: ٣٠.

(٢) وهو أبو جهل بن هشام. (سيرة ابن هشام ٢/٩١).

(٣) وفي الهامش: بضمتين وشد الدال: كورة بالشام عن القاموس.

(٤) وفي الجوهرة لمحمد التلمساني ص١١: الحضرمي الاخضر.

(٥) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر.

ويدلّوه على الطريق، ليمضوا معه الى المدينة(١).

و جعل القوم ينظرون من خلال الباب الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وهو مضطجع على فراش رسول الله صلوات الله عليه وآله في بردة ولا يشكّون إنه هو. فلما اجتمعوا وهمّوا بالقيام لما أتوه، أتاهم آت ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون هاهنا و ما تريدون؟؟ فقالوا: نقتل محمداً!. قال: لقد خيّبكم الله، لقد خرج عليكم محمد و ماترك منكم أحداً ممن حضر وقت خروجه حتى سفا عليه التراب، فنظروا الى التراب على رؤوس أكثرهم، ونظروا الى علي صلوات الله عليه مكان رسول الله صلوات الله عليه وآله في بردة، فقالوا: هذا محمّد،ودخلوا اليه، فلما أحسّ بهم علي صلوات الله عليه أخذ السيف ـ ذاالفقار ـ(٢) ووثب في وجوههم.

فلما رأوه وعرفوه أحجموا عنه، وقالوا: ليس إياك أردنا يابن أبي طالب. وقال بعضهم لبعض: ليس في محاصرتنا هذا، يقتل مناونقتله فائدة، وانصرفوا.

قالوا: و كان مما أنزل الله عزوجل في ذلك قوله تعالىٰ: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ

---

(١) وعبارة ليمضوا معه الى المدينة مكررة في نسخة ـ ب ـ.

(٢) هكذا في الاصل كما في النسخ الاخرىٰ وحسب تتبعنا الناقص المشهور المعروف لدى أصحاب السير والمغازي إن سيف ذي الفقار نحله رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السّلام، في غزوة احد أو بدر. قال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ١١٦/١: فلما انقطع سيف أميرالمؤمنين عليه السّلام [في غزوة احد] جاء الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إن الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي، فدفع اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله سيفه «ذاالفقار».

يَمْكُرُ اللهُ، وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»(١). وقوله عزوجل: «أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ»(٢).

فهذه رواية العامة في ذلك جاءت، كما جاء عن علي صلوات الله عليه، فكان ذلك أول جهاد بذل فيه نفسه دون رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقام فيه في مضجعه موطئاً نفسه على القتل دونه، وقام في وجوه من أرادوه بذلك ـ وهم عدد كثير ـ في حداثة من سنّه وقرب من عهده.

[الهجرة]

و دخل رسول الله صلوات الله عليه و آله المدينة يوم الا ثنين قبل زوال الشمس شيء يسير لا ثنتي عشرة ليلة مضين من شهر ربيع الاول(٣) وهو أول التاريخ. وكذلك ولد صلوات الله عليه وآله يوم الإثنين لا ثنتي عشرة ليلة مضين من شهر ربيع الاول، وكانت سنّه يوم دخل المدينة أن كان ابن ثلاث وخمسين سنة كاملة، وذلك بعد أن أقام بمكة ثلاث عشر سنة بعد أن بعثه الله عزوجل بالنبوة، وكان مبعثه أيضاً بالنبوة يوم الإثنين، وهو ابن أربعين سنة(٤).

* * *

(١) الانفال: ٣٠.

(٢) الطور: ٣٠.

(٣) و في إعلام الورى ص ١٨: الحادي عشر من ربيع الأول وروى في ص٧٤ عن ابن شهاب الزهري في شهر ربيع الأول لا ثنتي عشرة ليلة خلت منه يوم الا ثنين.

(٤) وقبض يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة ١١هـ. إعلام الورى ص١٨.

[غزوة بدر]

ثم لحق به علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لما قضى ما أمره، وأقام حولاً بالمدينة(١). ثم أذن له في الجهاد فغزا ثلاث غزوات: -غزوة الإبواء، وغزوة العشيرة، وغزوة بدر الاولى، وعلي صلوات الله عليه وآله معه،ولم يلق كيداً ولا حارب أحداً في الغزوات إلا وهو معه صلوات الله عليهما. ثم غزا بدراً في الغزوة الثانية- التي أصاب فيها ما أصاب من صناديد قريش وكانت أول غزوة قاتل فيها المشركون.

و برز من المشركين -لقتال رسول الله صلوات الله عليه وآله ومن معه من المسلمين- رؤساء قريش: عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. فأنهض رسول الله صلوات الله عليه وآله علياً عليه السّلام وحمزة رضوان الله عليه وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه، وعلي صلوات الله عليه أحدث القوم سناً -إبن ثمان عشرة سنة، وقيل لم يبلغ العشرين- . فبارز الوليد بن عتبة، فقتله الله بيده، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة، فقتله الله بيده، وما أمهلاهما، وبارز عبيدة بن الحارث وكان أسنّهم عتبة بن ربيعة، فأثبت كل واحد منهما صاحبه جراحة،

---

(١) و في نسخة - أ - لما أقام من أمره وأقام حولاً في المدينة.

فعطف علي وحمزة عليهما السّلام على عتبة فقتلاه(١)، وفيه أنزل الله تعالىٰ: «هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ»(٢).

[من قتلهم علي عليه السّلام في يوم بدر]

[٢٧٨] محمّد بن سلام باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه يرفعه الى علي صلوات الله عليه إنه ذكر فيما امتحنه الله تعالىٰ به: إن ابني ربيعة والوليد دعوا الى البراز، وهم يومئذٍ فرسان قريش وشجعانها، فأنهضني رسول الله صلوات الله عليه وآله مع صاحبيّ رضي الله عنهما ـ وقد فعل وأنا أحدث القوم سنّاً وأقلّهم للحرب تجربة فقتل الله تعالىٰ بيدي شيبة وعتبة والوليد سوى من قتلت يومئذٍ من جحاجحة(٣) قريش وفرسانها وسوى من أسرت، وكان مني في ذلك اليوم اكثر ما كان من أحد من أصحابي.

و ممن ذكره أصحاب المغازي: إن علياً صلوات الله عليه قتل يوم بدر من قريش غير عتبة(٤) والوليد، حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله صلوات الله عليه(٥)، وقال بعضهم: بل اشرك فيه

---

(١) المغازي للواقدي ٦٩/١.

(٢) الحج: ١٩. راجع الحديث ٢٩٣ من هذا الجزء.

(٣) الجحجاح بالفتح: السيد و الجمع الجحاجح و جمع الجحاجح جحاجحة. مختار الصحاح ص٩٢.

(٤) و في نسخة ـ ب ـ: شيبة والوليد.

(٥) روى جابر بن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد وعتبة إذ أقبل إليّ حنظلة بن أبي سفيان فلما دنىٰ مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلاً. إعلام الورى ص٨٦.

علي وحمزة عليهما السّلام(١) وزيد بن الحارث(٢).

قالوا جميعاً: وقتل علي صلوات الله عليه يومئذٍ العاص بن سعيد ابن العاص بن امية.

قالوا: و قتل علي صلوات الله عليه أيضاً عقبة بن أبي معيط بن أبي عمر بن امية بن عبد شمس.

قالوا: و قتل علي صلوات الله عليه يومئذٍ عامر بن عبدالله من بني أنمار حليفاً لقريش.

قالوا: و قتل علي صلوات الله عليه أيضاً يومئذٍ طعيمة بن عدي بن نوفل.

(قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصي. وقال قوم: إشترك فيه حمزة عليه السّلام وعلي، وثابت بن الجزع)(٣).

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً عقيل بن الأسود بن المطلب، وقال بعضهم: شاركه حمزة رضوان الله عليه في قتله.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه نوفل بن خويلد بن أسد، وكان من شياطين قريش(٤) وهو الذي قرن أبابكر وطلحة لما أسلما في حبل وعذبهما، وكانا يسميان القرينين.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه النضر بن الحارث بن كلدة

---

(١) المغازي للواقدي ١١٤/١.

(٢) كشف الغمة للاربلي ١٨٢/١.

(٣) و مابين القوسين موجودة في نسخة ـ ب ـ.

(٤) و هو عم الزبير بن العوام.إعلام الوري ص٨٦.

بن علقمة بن مناف(١)، قتله صبراً بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ [عمير](٢) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم(٣).

(قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أبو مسافر الأشعري حليف لقريش كان معهم.

و قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً مسعود بن [أبي] امية بن المغيرة)(٤).

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه حرملة بن الأسد.

(قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه أبو قيس بن الوليد بن المغيرة إبن هشام)(٥).

قالوا: و ممن قتله يومئذٍ علي صلوات الله عليه أبو قيس بن الفاكة بن المغيرة(٦).

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ عبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد(٧).

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً حاجب بن

(١) من بني عبدالدار بن قصي، المغازي للواقدي ١٤٩/١.

(٢) و في الاصل: عمر.

(٣) من بني تيم بن مرة.

(٤) من بني امية بن المغيرة، ومابين القوسين زيادة في نسخة ـبـ.

(٥) هكذا في نسخة ـبـ ومن المحتمل: أبو قيس بن الوليد من بني الوليد بن المغيرة.

(٦) من بني الفاكة بن المغيرة. قال الواقدي في المغازي ١٥٠/١: قتله حمزة بن عبدالمطلب.

(٧) و في المغازي: عبدالله بن أبي رفاعة.

الشائب بن عويمر بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم، ويقال: هو حاجز بن الشائب(١).

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً، العاص بن [منية](٢) بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً، أبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذٍ أيضاً [أويس بن المعير](٣) بن لوذان بن سعد بن جمح.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه معاوية بن عامر حليف لبني عامر بن لؤي وهو من عبدالقيس.

فهؤلاء المعدودون من قتلى قريش المشركين يوم بدر ممن ثبت أن علياً عليه السّلام قتلهم غير من لم يوقف على صحيح قتله إياه ومن أثبته جراحة، فمات. ومن أسر يومئذٍ هم ـ قبل ـ اكثر ممن قتل، وهذا وما يذكره بعده ممن قتله علي عليه السّلام من المشركين في جهاده بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله هو الذي أورثه عداوة أهل النفاق من قريش وغيرهم الذي قتل أولياءهم في ذات الله عزوجل.

* * *

---

(١) هكذا في نسخة ـ ب ـ و ذكر الواقدي: حاجز بن السائب بن عويمر بن عائذ قتله علي عليه السّلام وعويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم قتله النعمان بن أبي مالك.

(٢) و في الأصل: امية.

(٣) و في الاصل نسخة ـ ب ـ مغيرة بن ودان بن جميح. وما صححناه عن البلاذري في أنساب الأشراف ١/٣٠٠.

[غزوة أحد]

ثم كانت وقعة أُحد استنفر لها أبو سفيان، جميع قريش وأحلافها ومن أمكنه أن يستنفره من قبائل العرب، وأقبل الى المدينة طالباً بثار يوم بدر في جمع عظيم وانتهىٰ ذلك الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، وكان من رأيه المقام بالمدينة وأن يحاربهم منها ووافقه على ذلك بعض أهلها، وأبىٰ أكثرهم ذلك وقالوا: نخرج اليهم فنقاتلهم عن بُعدٍ من المدينة حيث لا يروع أمرهم نساؤنا وصبياننا ولا يرون إنا خفناهم واحتصرنا لذلك وأبوا أن يقبلوا من رسول الله صلوات الله عليه وآله ما رآه لهم . فدخل منزله ولبس لامته وخرج مغضباً وأمرهم بالخروج، فلما رأوا ذلك منه قالوا: يا رسول الله، إنا نخاف إن أسخطناك بخلافنا عليك!، فارجع، وافعل مارأيته.

فقال: إن النبي إذا لبس لامته وأخذ سلاحه لم يكن له أن يرجع حتى يقاتل،ومضى صلوات الله عليه وآله نحو أُحد وخرجوا معه وانصرف عنه الذين كانوا رأوا معه المقام بالمدينة، وقالوا: عصانا(١) واتبع هؤلاء، وتنازعوا، فقال لهم الناس: ما هذا! ترجعون عن رسول الله صلوات الله عليه وآله ، وقد خرج لقتال أعداء الله وأعداء دينه؟؟

---

(١) وفي نسخة ـ أ ـ أغضبنا.

فقال عبدالله بن أُبي -وهو الذي رجع و رجع معه- فيما قيل -قدر ثلث من خرج من الناس ممن كان على النفاق لم يخرج لقتال-: ولو علمنا أنه يقاتل لا تبعناه. ففيهم أنزل الله عزوجل: «قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالاً لاَ تَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمانِ»(١).

قال عبدالله بن أُبي لمن رجع معه: أطاعهم و عصانا ففيم نقتل أنفسنا معه؟؟، ورجعوا دون أن يبلغوا أُحداً.

[حمزة سيد الشهداء]

و مضى رسول الله صلوات الله عليه وآله حتىٰ بلغ أُحداً، فعبّأ الناس على مراتبهم، واستقبل المشركين وتقدم علي وحمزة صلوات الله عليهما للقتال وكان منهما في ذلك اليوم ما لم ير من أحد قبلهما، وأمعنا في قتل الشركين فانهزموا بهم فلما رأى الهزيمة من كان في المراتب التي رتبها رسول الله صلوات الله عليه وآله بين يديه انكشفوا عنه وذهبوا يطلبون الغنائم، ورمىٰ حمزة عليه السّلام وحشي الأسود عبد لجبير بن مطعم(٢) بحربة من حيث لا يراه، فقتله.

قال وحشي: رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق(٣) يهدّ الناس بسيفه هدّاً ما يقوم له أحد، فاستترت بشجرة-أو قال: بحجر- منه ليدنو اليّ فأرميه بالحربة من حيث لا يراني إذ لم أكن أقدر على مواجهته فاني على ذلك إذ بسباع بن عبدالعزى(٤) قد سبقني اليه يريد نزاله، فلما رآه حمزة مقبلاً اليه قال:

---

(١) آل عمران: ١٦٧.

(٢) قال الواقدي في المغازي ٢٨٥/١: وكان وحشي عبداً لابنة الحارث بن عامر بن نوفل.

(٣) الاورق: مغبّر اللون.

(٤) الخزاعي.

هلمّ اليّ يا بن مقطعة البظور، ـ وكانت امه تخفض الجواري ـ ثم حمل عليه حمزة حملة أسد، فضربه بالسيف فكأنما أخطىٰ رأسه ووقف عليه وقد خرّ ميتاً وهو لا يراني، وأرسلت الحربة اليه، فأصبته في مقتل، فسقط ميتاً.

يخبر وحشي بذلك رسول الله صلوات الله عليه وآله وقد جاء مسلماً، وسأله عن ذلك، فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: يا وحشي غيّب عني وجهك فلا أراك.

فلما قتل حمزة رضي الله عنه، و رأى المشركون أن أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله قد انكشفوا عنه وتفرقوا خالفوا اليه، فقتلوا من كان بين يديه وجرحوه وكسروا ثنيّته(١) اليمنىٰ السفلىٰ، وكلموا شفته وهشموا البيضة على رأسه وضرب نيفاً وستين ضربة.

و كان رسول الله صلوات الله عليه وآله قد ظاهر يومئذٍ بين درعين ووقف على صخرة وانكشف الناس عنه.

[٢٧٩] و بقىٰ علي صلوات الله عليه وحده بين يديه، فقال له: إمض يا علي. فقال: الى أين أمضي يا رسول الله؟ أرجع كافراً بعد أن أسلمت؟ وكانت كراديس المشركين تأتيهما، فيحمل رسول الله صلوات الله عليه وآله على بعض(٢)، ويقول لعلي: إحمل أنت(٣) على هؤلاء الآخرين، فيكشفان من آتاهما ويردانهم بعد أن يبليا فيهم، وكان منهما صلوات الله عليهما يومئذٍ مالم يكن أحد قبلهما مثله حتى كشف الله عزوجل المشركين وهزمهم بهما.

---

(١) و في الأصل: سنه.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ: بعضها.

(٣) و في الاصل: إحمل أنت يا أسدالله على هؤلاء.

و انصرف عامة المسلمين الى المدينة يقولون: قتل محمد وعلي!!. وأرجف الناس بذلك ولم يروا إلا أنه قد كان، ثم أقبل علي صلوات الله عليه على رسول الله صلوات الله عليه وآله فغسل وجهه مما به من الدم، وأقبل معه.

و قيل: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله كان أعطى الراية يومئذٍ علياً صلوات الله عليه وآله فلما رأى من أشراف المشركين مارآه قال: تقدم يا علي. فتقدم، ووقف رسول الله صلوات الله عليه وآله مع لواء الأنصار وهو بيد مصعب بن عمير، كان لواء المشركين بيد أبي سعيد بن طلحة(١)، فلما رأى علياً عليه السّلام بيده لواء رسول الله صلوات الله عليه وآله، برز اليه [قائلاً]:

إن على أهل اللـواء حـقا   أن تخضب الصعدة أو تندقا(٢)

[ضبط الغريب]

الصعدة: القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف.

فبرز اليه علي صلوات الله عليه -فبرز كل واحد منهم على صاحبه- فقتله علي صلوات الله عليه. فعندها انهزم المشركون ثم عطفوا على رسول الله صلوات الله عليه وآله، فقتلوا مصعب بن عمير وبيده راية الأنصار بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان من أمرهم ما كان، وقتل يومئذٍ سبعون رجلاً من المسلمين، وكانوا قد قتلوا وأسروا يوم بدر من المشركين مائة وأربعين

---

(١) إن لواء المشركين كان اولاً بيد طلحة بن أبي طلحة ثم أبي سعيد بن طلحة فتلهما علي عليه السّلام (كشف الغمة ١/١٩٢ تفسير القمي ١/١١٢ المغازي ١/٢٢٦).

(٢) ونسب الواقدي في المغازي ١/٢٢٦ هذا البيت الى عثمان بن أبي طلحة -أبي شيبة-.

رجلاً، ففي ذلك أنزل الله تعالى: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ. فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ. إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ. وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ. أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ. لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ

آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ. وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَا تَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ(١).

[حنظلة غسيل الملائكة]

و بارز يومئذٍ أبو سفيان حنظلة بن أبي عامر الغسيل من الأنصار، فصرع حنظلة أباسفيان وعلاه ليقتله فرآه شداد بن الأسود فجاءه من خلفه، فضربه، فقتله، وقام أبوسفيان من تحته، وقال: حنظلة بحنظلة -يعني ابنه حنظلة- المقتول ببدر الذي ذكرت أن علياً صلوات الله عليه قتله يومئذٍ.

و لما انهزم المشركون عن أُحد، وقف رسول الله صلوات الله عليه وآله على قتلى المسلمين، وأمر بدفنهم في مصارعهم وردّ من حمل منهم فدفن هناك، وأمر بدفنهم في ثيابهم وبدمائهم من غير أن يغسلوا كما يفعل بالشهداء. فرأى الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر الأنصاري.

فلما قدم المدينة، قال: سلوا عنه امرأته. فقالت: فلما سمع بخروج رسول الله صلوات الله عليه وآله خرج مبادراً وهو جنب من قبل أن يغتسل.

فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: فلذلك ما رأيت من غسل الملائكة إياه.

و كانت هند بنت عتبة -امّ معاوية- في ذلك اليوم مع المشركين تحرضهم،

---

(١) آل عمران: ١٥٢ - ١٦٧.

وتقول:

إيهاً بني عبد الدار إيهاً حماة الأدبار(١)

ضرباً بكل بتار

و قالت أيضاً متمثلة، وهي تضرب بالدف:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق(٢)

و الدرّ في المخانق والمسك في المفارق

إن تقبلوا نعانق و نفرش النمارق

أو تدبروا نفارق فراق غير وامق(٣)

[أبو دجانة الأنصاري]

و أخذ رسول الله صلوات الله عليه سيفاً بيده فهزّه، وقال: من يأخذ هذا السيف بحقه؟؟ فقال الزبير بن [الـ]عوام: أنا يا رسول الله. فأعرض عنه رسول الله صلوات الله عليه وآله. وقال: من يأخذ بحقه؟؟

فقام اليه أبو دجانة الأنصاري ـوكان من أبطال الأنصارـ فقال: وما حقه يا رسول الله؟؟ قال: ألا يقف به في الكبول (يعني أواخر الصفوف) وأن يضرب به في العدو حتى ينحني. فقال: أنا آخذه يا رسول الله صلّى الله عليك

---

(١) و قال الواقدي:النساء كنّ ينشدن خلف أبي سعد بن أبي طلحة:

ضرباً بني عبد الدار ضرباً حماة الأدبار

ضرباً بكلّ بتّار

(المغازي ٢٢٧/١)

(٢) النمارق: الوسائل الصغيرة و كل ما يجلس عليه.

(٣) و في الروض الأنف ١٢٩/٢: و يقال إن هذا الرجز لهند بنت طارق بن بياضة الايادية.
الوامق: المحب.

وآلك . فدفعه اليه .

فأخذه أبو دجانة ـ وهو مالك بن حرشة أخو بني سعدة من الأنصار ـ ثم أخرج عصابة معه حمراء، فتعصّب بها (فقالت الأنصار: تعصب أبو دجانة عصابته قد نزل الموت، وكان إذا تعصّب بها قبلُ، كان ذلك من فعله)(١).

ثم خرج يتبختر بين الصفين، ويقول:

اني امرؤ عاهدني خليلي　　و نحن بالسفح لذي النخيل
ألا أقوم الدهر في الكبول　　أضرب بسيف الله و الرسول(٢)

فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنها مشية يبغضها الله عزوجل إلا في مثل هذا المقام.

قال الزبير: فقلت: منعني رسول الله السيف وأعطاه أبا دجانة، والله لأتبعنه حتى لأنظر ما يصنع، فاتبعته حتى هجم في المشركين فجعل لا يلقى منهم أحداً إلا قتله، فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: و كان في المشركين رجل قد أبلىٰ و لم يدع منّا جريحاً إلا دقّ عليه ـ أي قتله ـ فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه، فدعوت الله أن يجمع بينهما، فالتقيا واختلفا بضربتين، فضرب المشرك أبا دجانة ضربة بسيفه(٣)، فاتقاها أبو دجانة بدرقته، فعضب السيف، وضربه أبو دجانة فرمىٰ برأسه، ثم رأيته حمل السيف على مفرق رأس هند ابنة عتبة ثم عدله عنها. فقيل: لأبي دجانة في ذلك !. فقال: رأيت إنساناً يخمش الناس خمشاً شديداً ـ يعني يحركهم القتال ـ،

---

(١) مابين القوسين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

(٢) و رواه ابن هشام في سيرته ٣/٢٠:

أنا الذي عاهدني خليلي　　و نحن بالسفح لدى النخيل
الا اقوم الدهر في الكبول　　.........................

(٣) و في نسخة الأصل: بالسيف.

فصدرت اليه -يعني قصدته- فلما حملت السيف على رأسه لأ ضربه ولول، فإذا به امراة، فأكرمت سيف رسول الله من أن أضرب به امرأة.

[التمثيل بحمزة]

و لما قتل حمزة رضي الله عنه أتت اليه هند، فبقرت بطنه وأخذت قطعة من كبده، فرمت بها في فيها ولاكتها لتأكلها،فلم تستطع أن تبتلع(١) منها شيئاً، فلفظتها، وذلك لأنه قتل يوم بدر أباها. ومثّلت به، فأُخبر بذلك رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال: ما كانت لتأكلها، ولو أكلتها، لما أصابتها نار جهنم(٢) وقد خالط لحمها لحم حمزة عليه السّلام.

و لما وقف صلوات الله عليه وآله على حمزة و رأى تمثيلهم به، قال: لئن أمكنني الله تعالىٰ منهم لامثلن منهم بسبعين رجلاً. فأنزل الله عزوجل: «وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصّابِرِينَ»(٣).

و قال رسول الله صلوات الله عليه وآله للمسلمين: إنهم لن يصيبوا منكم مثلها أبداً وإن كنتم من أنفسكم اوتيتم.

[حوار شداد مع أبي سفيان]

و قال بعد ذلك شداد بن الأسود بن شعوب يذكر عند أبي سفيان لما خلصه من حنظلة [بن أبي عامر] وقد قعد عليه ليقتله ونجاه من تحته، شعراً:

و لولا دفاعي يا بن حرب ومشهدي لألفيت يوم النعف(٤) غير مجيب

---

(١) و في نسخة - ب -: تبلع.

(٢) و في نسخة - ب -:النار.

(٣) النحل: ١٢٥.

(٤) النعف: أسفل الجبل. إشارة الى واقعة احد.

و لو لا مكرى المهر بالنعف قرقرت   عليك ضباع أو ضراء كليب(١)

[ضبط الغريب]

قرقرت: أي صاحت. الكليب، الكلاب: أي صاحت الكلاب. الضراء: الكلاب الضارية(٢).

فقال أبو سفيان شعراً.

ولو شئت بختني كميت طِمرة   ولم أحمل النعماء لابن شعوب
و ما زال مهري مزجر الكلب منهم   لدن غدوة حتى دنت لغروب(٣)

---

(١) و في السيرة لابن هشام ٣/٢٦ العجز هكذا: ضباع عليه أو ضراء كليب.

(٢) هذه الزيادة لم تكن في نسخة د ب.

(٣) و روى ابن هشام في السيرة ٣/٢٥ بقية الأبيات:

اقاتلهم و أدعي بالغالب   و ادفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل   ولا تسأمي من عبرة ونحيب
أباك واخوانا قد تتابعوا   وحق لهم من عبرة وبنصيب
و سلي الذي قد كان في النفس أني   قتلت من النجار كل نجيب
و من هاشم قرماً كريماً ومصعباً   وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو أنني لم أشف نفسي منهم   لكانت شجا في القلب ذات ندوب
فأبوا وقد أودى الجلابيت منهم   بهم خدب من معطب وكئيب
أصابهم من لم يكن لدمائهم   كفاء ولا في خطة بضريب

فأجابه حسان بن ثابت:

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم   ولست لزور قلته بمصيب
أتعجب أن قصدت حمزة منهم   نجيباً وقد سميته بنجيب
ألم يقتلوا عمراً وعتبة وابنه   وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصي علياً فراعه   بضربة عضب بله بخضيب

و الجلابيب: جمع جلباب. والجلباب في الأصل: الإزار الخشن، وكان المشركون يسمون من أسلم الجلابيب. والخدب: الطعن النافذ.

المزجر: الهرب.

فظنّ الحارث بن هشام أن أبا سفيان عرض به لما ذكر من صبره إذ قد هرب الحارث يوم بدر. فقال الحارث مجيباً لأبي سفيان في ذلك يذكر له وقعة بدر لأنه لم يكن شهدها، شعراً:

و إنك لو عاينت ما كان منهم ... لأبت بقلب ما بقيت نخيب
لدى صحن بدر أو أقمت نوائحاً ... عليك ولم تحفل مصاب حبيب(١)

[صمود الرسول صلّى الله عليه وآله]

و قيل: إن الذي كسر رباعية رسول الله صلوات الله عليه وآله وكلم شفته عتبة بن أبي وقاص(٢) رماه بحجر فأصاب ذلك منه. وإن عبدالله بن شهاب الزهري(٣) شجّه في جبهته. وان ابن قمیئة جرحه في وجنته(٤).

قالوا: و سقط رسول الله صلوات الله عليه وآله يومئذٍ في حفرة من الحفر التي

---

(١) و روى ابن هشام في السيرة ٢٦/٣ هذه الأبيات بتقديم وتأخير بعد البيتين الذين سلف ذكرهما (ولولا دفاعي) وهي:

جزيتم يوماً ببدر كمثله ... على سابح ذي ميعة وشبيب
لدى صحن بدر أو أقمت نوائحاً ... عليك ولم تحفل مصاب حبيب
وإنك لو عاينت ما كان منهم ... لأبت بقلب ما بقيت نخيب

السابح: الفرس السريع. والميعة: الخفة. والشبيب: أن يرفع الفرس يديه جميعاً في الجري. النخيب: الجبان.

(٢) كشف الغمة ١٨٩/١ إعلام الورى ص٩٢.

(٣) و في نسخة ب: أبا عبدالله بن شهاب الزهري.

(٤) روى الاربلي في كشف الغمة ١٨٩/١ عن أبي بشير المازني قال: حضرت يوم أُحد وأنا غلام فرأيت ابن قميئة علا رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسيف، فوقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى، فجعلت اصيح وأنا غلام حتى رأيت الناس ثابوا اليه.

حفرها أبو عامر [كالخنادق](١) ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون.

قالوا: فأخذ علي صلوات الله عليه بيده حتى خرج منها واستوى قائماً، وأتاه مالك بن سنان أبو سعيد الخدري ـ فمصّ الدم من وجهه، ثم ازدرده(٢). فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: من مسّ دمي دمه لم تصبه النار ودخلت في وجنة رسول الله صلوات الله عليه وآله حلقتان من حلق المغفرة للضربة التي ضربه ابن قيئة، فانتزعهما أبو عبيد بأسنانه، فسقطت ثنيتاه لشدتهما.

و رمى رسول الله صلوات الله عليه وآله يومئذٍ عن قوسه حتى اندقت سيتها(٣).

قالوا: و انتهى أنس بن النضر ـ وهو عم أنس بن مالك، وبه سمّي ـ الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيدالله في رجال من المهاجرين والأنصار منصرفين الى المدينة، قد ألقوا بأيديهم، فقال [أنس]: مالكم؟؟. قالوا: قتل رسول الله صلوات الله عليه وآله!. قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ إرجعوا، وموتوا على مامات عليه رسول الله صلوات الله عليه وآله. ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قتل رحمه الله.

قالوا: و أتى أُبي بن خلف، عدوّالله الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، وهو يقول: أين محمد؟؟ لا نجوتُ إن نجى!(٤)، فقال علي صلوات الله عليه: يا رسول الله، هذا أُبي بن خلف، أقوم اليه؟ فقال: بل، أنا أقوم اليه!. فأمسكه علي صلوات الله عليه ومن معه ـ إشفاقا عليه ـ فانتفض من بينهم انتفاضة

---

(١) المغازي ١/٢٤٤.

(٢) المغازي ١/٢٤٧.

(٣) سيت القوس ـ بالكسر مخففة ـ: ما تمطّى من طرفيها، جمع سيات.

(٤) إعلام الورى ١/٩١، سيرة ابن هشام ٣/٣١.

تطايروا منها حوله، وأخذ حربة كانت بيد أحدهم، ثم استقبله، فطعنه بها ـطعنة في عنقه ـ كاد أن يسقط لها عن فرسه، وولّى هارباً. وكان قد لقي رسول الله صلوات الله عليه بمكة، فقال: يا محمد، والله لإن لم تنته عما أنت عليه لأقتلنك ، فنظر رسول الله صلوات الله عليه وآله اليه، وقال: بل أنا والله أقتلك يا أُبي فلما لحق بأصحابه جعل يتغاشى(١). فقالوا له: ما بك، وما الذي أرعب فؤادك ؟؟ وإنما هو خدش. قال: ويحكم، إنه قال لي بمكة: أنا أقتلك. فوالله لو بصق عليّ لقتلني. فمات عدوّالله بسرف (٢)، وهم قافلون(٣) الى مكة.

و قيل: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله صلّى الظهر يوم أُحد جالساً لما به من ألم الجراح، ولم يستطع القيام، وصلّى معه من كان من المسلمين جلوساً.

قالوا: و لما لم يجد المشركون من رسول الله صلوات الله عليه وآله ما أرادوه كفوا واحتجزوا، وبقي رسول الله صلوات الله عليه وآله بالشعب(٤) من أُحد. وتسامع الناس بأنه حيّ لم يمت فأتاه كثير منهم وأتاه عمر فيمن أتاه وتحدث المشركون بأن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلّم قد قتل، وأتى ابن قميئة أباسفيان، وقال: أناقتلته!، فركب أبوسفيان فرسه، وأتى نحو الشعب، فوقف عن بُعد منه ونظر الى عمر بن الخطاب. فدعاه ، فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: قم، فانظر ما يريد . فوقف اليه عمر، فقال له أبوسفيان: اناشدك الله ياعمر أقتلنا محمداً؟

قال: اللهم لا، وانه ليسمع الآن كلامك!.

---

(١) أي مرتعداً فزعاً خائفاً.

(٢) السرف: مكان على ستة أميال من مكة.

(٣) أي عائدون.

(٤) الشعب بالكسر واحد الشعاب للطريق بين الجبلين، أو ما انفجر بينهما. وشعب أحد: هو الذي نهض المسلمون برسول الله صلّى الله عليه وآله اليه يوم أُحد. (وفاء الوفاء للسمهودي ص١٢٤٣).

قال أبوسفيان: أنت أصدق عندي من ابن قميئة وأبر(١)، وذلك لقول ابن قميئة له: إنه قتل رسول الله صلوات الله عليه وآله. وانصرف. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه: قم يا علي في آثار القوم، فانظر ماذا يصنعون . فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل، فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة،والذين نفسي بيده لأن أرادوها لأسيرن اليهم، ثم لاناجزنهم دونها، فخرج علي صلوات الله عليه(٢) في آثارهم حتى لحق بهم، وقد جنبوا الخيل وامتطوا الابل وساروا نحو مكة. فانصرف الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، فأخبره.

و لما رأى الناس انصرافهم جاءوا الى قتلاهم. و خرج رسول الله صلوات الله عليه وآله من الشعب فيمن كان معه ممن لحق به، فلما رآهم الناس مالوا اليهم ليعرفوا أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله. قال كعب بن مالك(٣): فعرفت عينيه صلوات الله عليه وآله تزهران(٤) من تحت المغفر، فناديت بأعلى

(١) روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ١١٧/١: فقال أبو سفيان وهو على الجبل: أعلُ هبل. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين: قل له: الله أعلا وأجل. فقال: يا علي إنه قد أنعم علينا !! . فقال علي عليه السّلام: بل الله أنعم علينا. ثم قال أبو سفيان: يا علي، أسألك باللات والعزى، هل قتل محمّد؟؟. فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك، والله ما قتل محمّد صلّى الله عليه وآله وهو يسمع كلامك. فقال: أنت أصدق. لعن الله ابن قميئة زعم انه قتل محمّداً.

(٢) و في تفسير القمي أيضاً ص ١٢٤/١: فمضى أمير المؤمنين عليه السّلام على مابه من الألم والجراحات حتى كان قريباً من القوم. وفي إعلام الورىٰ أيضاً ص٩٣.

(٣) و في السيرة النبوية لابن هشام ٣١/٣ عن ابن إسحاق قال: وكان أول من عرف رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد الهزيمة وقول الناس: قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ كما ذكرلي ابن شهاب الزهري ـ كعب بن مالك قال: عرفت عينيه تزهران...

(٤) أي تضيئان.

صوتي: يا معشر المسلمين، ابشروا هذا رسول الله صلوات الله عليه وآله!!، فأشار اليّ بيده أن انصت.

و مضىٰ رسول الله صلوات الله عليه وآله يلتمس حمزة رضوان الله عليه، فوجده ببطن الوادي، فقال -حين رآه-: أما إنه لو لا أن تحزن صفية(١) ويكون سنة بعدي لتركته حتى يكون(٢) في بطون السباع وحواصل الطير. ثم قال: والله ما وقفت موقفا قط أغيظ لي من هذا الموقف. فهبط جبرائيل عليه السّلام، فقال: يا محمد إنه مكتوب في أهل السماوات إن حمزة أسد الله وأسد رسوله. ثم أمر به صلوات الله عليه فسجي ببردة، ثم صلّى عليه، فكبر سبع تكبيرات، ثم أتىٰ بالقتلىٰ يوضعون الى حمزة فيصلي عليه وعليهم حتى صلى اثنين وسبعين صلاة.

و قيل لرسول الله صلوات الله عليه وآله إن صفية بنت عبدالمطلب جاءت لتنظر الى أخيها حمزة. فقال للزبير ابنها: ألقها، فأرجعها لئلا ترى ما صنع بأخيها، فلقيها، فقال: يا امة إن رسول الله صلوات الله عليه وآله يأمرك أن ترجعي، قالت: ولم؟ وقد بلغني أنه مثّل بأخي وذلك في الله عزوجل فما أرضانا بما كان من ذلك!! لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله. فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله خلّ بينها وبينه. فأتت، فنظرت اليه، وصلّت عليه واسترجعت واستغفرت له.

ثم أمر به رسول الله صلوات الله عليه وآله فدفن في مصرعه وأمر بالقتلىٰ كذلك أن يدفنوا في مصارعهم. وقال: أنا أشهد على هؤلاء أنه ما من أحد يجرح في الله إلا والله عزوجل يبعثه يوم القيامة بدم جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك.

---

(١) وهي صفية بنت عبدالمطلب عمة النبي صلّى الله عليه وآله. كما سيأتي.

(٢) و في النسخة الألمانية: حتى يكون أو يحشره من بطون السباع.

ثم انصرف صلوات الله عليه وآله راجعاً الى المدينة، وانصرف الناس معه فلما دخل المدينة مرّ على دور الأنصار وهم يبكون قتلاهم، فذرفت عيناه صلوات الله عليه وآله، فبكىٰ، ثم قال: لكن حمزة لا بواكي لـه. فأمر الأنصار نساءهم أن يبكين عليه(١)، ففعلن، فخرج رسول الله صلوات الله عليه وآله وهن يبكين حمزة على باب المسجد فقال: إرجعن رحمكن الله، فقد آسيتن(٢) بأنفسكن، ونهاهن عن النوح (وقال: كل نادبة كاذبة إلا نادبة حمزة)(٣).

فلما دخل رسول الله صلوات الله عليه وآله(٤) منزله تلقته فاطمة صلوات الله عليها، فدفع اليها سيفه، وقال لها: إغسلي يابنية عن هذا دمه، فلقد صدقني اليوم، وناولها علي صلوات الله عليه ذاالفقار، وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله أعطاه إياه ذلك اليوم. وقال لها مثل ذلك.

و قيل إن علياً صلوات الله عليه لما أبلىٰ ذلك اليوم وأثخن بالقتل في المشركين نادى منـاد يسمعونه ولا يعرفونه: لا سيـف إلا ذوالـفقار ولا فتى إلا علي(٥). ثم قال رسول الله صلوات الله عـلـيـه وآله لعلي صلوات الله عـلـيـه إنه لا يُصيبُ المشركون منّا مثلها حتى يفتح الله علينا.

* * *

(١) قال ابن هشام في السيرة ٤٢/٣ فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير الى دار بني عبدالأشهل أمر نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٢) آسيتن: عاونتن.

(٣) هذه الزيادة لم تكن في الاصل و نسخة ب وهي من النسخة الألمانية.

(٤) هكذا في نسخة ـ ب ـ.

(٥) و قد قيل ان النداء كان يوم بدر، والله أعلم.

[غزوة حمراء الأسد]

فلما كان من الغد -يوم الأحد- أذّن مؤذن رسول الله صلوات الله عليه وآله في الناس أن يخرجوا لطلب العدو وأن لا يخرج منهم إلا من خرج بالأمس، (وإنما خرج رسول الله صلوات الله عليه -فيما قيل- مرهباً للعدو وليبلغهم أنه قد خرج في طلبهم)(١) ليظنوا به قوة والذي أصابهم لم يوهنهم وليعلموا طاعة الناس له، فخرج، وخرجوا معه من غد يوم الإثنين حتى انتهى إلى حمراء الأسد(٢) -وهي من المدينة على ثمانية أميال- فأقام بها الإثنين والثلاثاء والأربعاء.

و مرّ به معبد بن أبي معبد الخزاعي -و كانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح لرسول الله صلوات الله عليه وآله بتهامة، لا يخفون عنه شيئاً بها، ومعبد يومئذٍ مشرك- فقال: يا محمد، والله لقد عزّ علينا ما أصابك في أصحابك، ولوددنا أن الله عزوجل عافاك فيهم، ثم مضى يريد مكة ورسول الله بحمراء الأسد. فلقي أباسفيان ومن معه بالروحاء(٣) وقد اجتمعوا للرجوع الى

---

(١) ما بين القوسين -ما عدى ما ذكرناه من النسخة الألمانية- سقط من نسخة الأصل -أ- وموجودة في نسخة -ب-.

(٢) و في نسخة الاصل -أ- حمر الاسمد.

(٣) الروحاء بالفتح ثم السكون والحاء المهملة، قال المجد: موضع من عمل الفرع على نحو أربعين ميلاً من المدينة. (وفاء الوفاء ص١٢٢٢).

رسول الله صلوات الله عليه وآله وأصحابه، وذلك أنهم اجتمعوا هنالك، وقالوا: والله ماصنعنا شيئاً أصبنا جلّ القوم وقادتهم وأشرافهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم(١).

فلما رأى أبو سفيان معبداً قال له: ماوراءك يا معبد؟؟ قال: محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم ذلك، وندموا على ما صنعوا، وبهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط.

قال: ويلك ما تقول؟؟ قال: والله ما أرى أن ترحل حتى نرى نواصي الخيل. قال: فوالله لقد أجمعنا الكرّة عليهم حتى نستأصل بقيتهم. قال: فاني أنهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رأيت [منهم] أن قلت أبياتاً أردت أن أبعث بها اليك ثم جئت بنفسي. قال: وما قلت؟؟ قال:

كادت تهدّ من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تردي بأسد كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا ميل معازيل

[ضبط الغريب]

الأبابيل: القطع، تردى: تجرى، التنابلة: القصار، المعازيل: الذين لا سلاح معهم

فظلت عدواً أظن الأرض مائلة لما سموا برئيس غير مخذول
وقلت: ويل ابن حرب من لقائكم إذا تغطمطت البطحاء بالجيل
إني نذير لأهل الحزم ضاحية لكل ذي أربة منهم ومعقول

---

(١) وفي النسخة الألمانية: نستأصل شأفتهم.

من جيش أحمد لا احصي تنابلة و ليس يوصف ماأنذرت بالقبل(١)

فساء ذلك أبا سفيان و من معه، و قال لهم صفوان بن امية بن خلف:إن القوم قد حزبوا ـأي غضبواـ وقد خشيت إن عاودتموهم أن يكون لهم قتال غير الذي كان، وقد أصبتم ماأصبتم فارجعوا!، فرجعوا.

و لقى أبو سفيان ركباً من عبد القيس يريدون المدينة يمتارون(٢) منها. فقال: هل تبلغون عني محمداً رسالة وأنا أحمل لكم أجمالكم إذا انصرفتم زبيباً [بعكاظ]؟؟ قالوا: نعم. قال: تخبروه إنا أزمعنا الرجوع اليه والى أصحابه لنستأصل شافتهم، فمروا برسول الله صلوات الله عليه وآله وهو بحمراء الأسد، فقالوا ذلك. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كالأمس الذاهب. وانصرف الى المدينة.

فهذه جملة مما ذكره أصحاب المغازي ـابن إسحاق و ابن هشام(٣) والواقدي(٤)، وقد ذكرت فيها ماجاء من مقام علي صلوات الله عليه في يوم أُحد ومقام حمزة عمه عليه السّلام وما أكرمه الله عزوجل به (من الشهادة في ذلك المقام الأعظم والموقف الأكرم)(٥)، ونذكر بعد ذلك ماجاء من ذلك وغيره نبذاً كما شرطت، وقد ذكرت بعض ذلك فيما تقدم.

[٢٨٠] و من ذلك في رواية ثانية مما رواه أحمد بن علي بن سهل البغدادي

---

(١) الجرد: العتاق من الخيل. الميل: الذين لا رماح معهم. تغطمطت: اهتزت. الجيل: الصنف من الناس. أهل الحزم: قريش. الضاحيه: الظاهرة للشمس. الاربة: العقل.

(٢) أي يمتنعون.

(٣) في السيرة النبوية ج٣ من ص ١٤ الى ص٩٢.

(٤) في كتاب المغازي ج١ من ص ١٩٩ الى ص٣٤٠.

(٥) ما بين القوسين زيادة في النسخة الألمانية.

بإسناده عن أبي رافع(ره) أنه قال: لما كان يوم أُحد ـ وكان من أمر الناس ما كان ـ جاء علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فوقف بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: إذهب يا علي!!. فقال: يا رسول الله، إلى أين أذهب؟ وأدعك ؟؟ ـ فهو على ذلك إذ نظر الى كتيبة مقبلة ـ فقال له رسول الله: فاحمل على هذه الكتيبة، فحمل عليها، فقتل فيها هشام بن امية المخزومي، وكشفها.

ثم أقبلت كتيبة ثانية. فقال: احمل على هذه، فحمل عليها، فقتل عمر بن عبدالله الحجمي، وكشفها.

ثم مرت كتيبة ثالثه. فقال: احمل على هذه، فحمل عليها، فقتل فيها شيبة بن مالك أخابني عامر بن لؤي.

فقال جبرائيل للنبيّ صلوات الله عليه وآله: يا محمّد (الرب يقرؤك السلام ويقول لك:)(١) إن هذه للمواساة. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه.

قال جبرائيل عليه السّلام: و أنا منكما.

* * *

---

(١) مابين القوسين زيادة في النسخة الألمانية.

[غزوة الخندق]

ثم كان بعد ذلك يوم الخندق فما جاء منه فيه عليه السّلام.

[٢٨١] ما رواه محمد بن سلام بإسناده عنه صلوات الله عليه فيما ذكره مما امتحنه الله عزوجل في حياة رسوله صلوات الله عليه وآله، فقال:

و أما الخامسة(١) فإن العرب اجتمعت وعقدت بينها عقداً ألّا ترجع عنا حتى تقتل رسول الله صلوات الله عليه وآله وتقتلنا معه معشر بني عبدالمطلب لما استجاشها أبو سفيان وأقبل بها وبكافة قريش، فأتى جبرائيل الى النبيّ صلوات الله عليه وآله، فأخبره بالخبر.

و أمره بالخندق! فخندق على نفسه و على من معه من المهاجرين والأنصار خندقاً.

وأقبلت قريش و سائر العرب حتى أناخوا علينا بالمدينة موقّنين في أنفسهم بالظفر، فنزلوا على الخندق، وفارس العرب يومئذٍ عمرو بن عبدودّ يهدر كالبعير المغتلم على فرسه يدعو الى البراز ويرتجز، ويخطر برمحه مرة، وبسيفه مرة، لا يتقدم عليه منا متقدم ولا يطمع فيه منا طامع لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه.

---

(١) و في الإختصاص للمفيد ص ١٦٠ والخصال للصدوق ٢/٣٦٨: واما الرابعة.

فأنهضني اليه رسول الله صلوات الله عليه وآله، فعمّمني ببردة بيده، وأعطاني سيفه هذا ـ واومي الى ذي الفقار ـ فخرجت أمشي ونساء المدينة ورجالها بواكٍ إشفاقاً عليّ من عمرو بن عبدودّ، فقتلته!، والعرب لا تعدل به فارساً غيره، وضربني هذه الضربة ـ وأومأ بيده الى هامته، ووضع يده على الضربة(١) ـ، وهزم الله المشركين.

و هذا يوم الاحزاب الذي ذكر الله عزوجل في كتابه فيه ما ذكر من قوله: «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَ إِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونا»(٢) الى ما ذكر عزوجل في سورة الأحزاب.

و كان سبب الأحزاب ـ وهم الذين تحزبوا على رسول الله صلوات الله عليه وآله من قبائل العرب فيما حكاه، ورواه أهل السير من العامة، إنه كان بالمدينة وما حولها كثير من اليهود، وهم أهل نعم وأموال وذوي رياسة وأصحاب حصون اطام، وكانوا أهل كتاب، وغيرهم من العرب على عبادة الأوثان والتكذيب بالبعث والجزاء في الآخرة بالثواب والعقاب إلا أنهم مع ذلك مقرون بأن الله عزوجل ربهم وخالقهم، ويزعمون إنهم يتقربون اليه بعبادة مانصبوه من الأوثان.

فلما صار رسول الله صلوات الله عليه وآله الى المدينة، وأسلم أهلها وأكرمهم الله عزوجل بنبيه وفضلهم بدينه حسدهم اليهود على ذلك لأنهم كانوا يرون قبل ذلك أنهم أهل الكتاب ودين وإنهم بذلك أفضل منهم، فكذبوا رسول الله صلوات الله عليه وآله وجحدوه وهم يجدونه

---

(١) ما بين الشارحتين زيادة في النسخة الألمانية.

(٢) الأحزاب: ١٠.

مكتوباً عندهم كما أخبر الله سبحانه بذلك في كتابه(١) فدخل على أكثر العرب الشك من أمرهم، وقالوا هؤلاء أهل الكتاب، فلو كان محمد رسول الله كما زعم لعرفوه.

و كان رسول الله صلوات الله عليه وآله يجهد نفسه في دعاء اليهود، وأنزل الله سبحانه كثيراً من القرآن في ذلك (٢) فمنّ الله عزوجل الاسلام

---

(١) الأعراف: ١٥٧: «اَلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ...» الآية.

(٢) استقصيت الآيات النازلة في اليهود نذكرها حسب العناوين.

أ ـ بنو إسرائيل:

سورة البقرة ٤٠/ ٥٤/ ٦٣/ ١٢٢، وسورة المائدة ٢٢،وسورة الأعراف ١٣٦/ ١٥٩/ ١٦٠، وسورة يونس ٩٣، وسورة إبراهيم ٦، وسورة طه ٨٠،وسورة القصص ٦/٤،وسورة الدخان ٣٣/٣٠،وسورة الجاثية ١٥.

ب ـ معاندتهم و تكذيبهم و قتلهم الأنبياء:

سورة البقرة ٥٩/ ٦١/ ٦٥/ ٧٥/ ٨٥/ ٩٩/ ١١٩/ ١٤٠/ ١٤٥/ ٢١١/ ٢٤٦. وسورة آل عمران ١٩/ ٢٣/ ١١٠/ ١٨١،وسورة النساء ٥٠/ ٥٩/ ٦٥/ ١٥٢/ ١٥٩،وسورة المائدة ٢٣/ ٣٥/ ٤٤/ ٦٢/ ٧٣/ ١١٣،وسورة الأعراف ١٦٠،وسورة الجاثية ١٦، وسورة الصف ٥.

ج ـ تحريفهم لكلام الله:

سورة البقرة ٧٥،سورة النساء ٤٥،سورة المائدة ١٤/ ٤٤،وسورة الأنعام ٩١.

د ـ أخذ الميثاق عليهم و إلقاء العداوة بينهم:

سورة البقرة ٦٣/ ٨٣/ ٩٣،سورة آل عمران ١٨٧،سورة النساء ١٥٣،سورة المائدة ١٣/ ٦٧/ ٧٣.

هـ ـ شدة حرصهم على الحياة:

سورة البقرة ٩٤،سورة الجمعة ٦.

و ـ عداوتهم لله و الملائكة و المؤمنين:

سورة البقرة ٩٧،سورة المائدة ٨٥.

ز ـ غرورهم و أمانيهم:

سورة البقرة ١١١/ ١٣٥،سورة آل عمران ٢٤/ ٧٥،سورة النساء ١٢٢،سورة المائدة ٢٠،سورة

على كثير منهم فأسلموا. ونصب العداوة والبغضاء لرسول الله صلوات الله عليه وآله أكثرهم وبغوه الغوائل وأعملوا فيه الحيل، فأوقع ببعضهم ووادعه آخرون منهم. إذ خافوه، وهم على ذلك يعتقدون له المكروه.

فلما كان من أمر أحد ما كان رأوا أنها كانت فرصة، وأن الذين أتوه من المشركين لو أقاموا على المدينة وعلى حرب لرسول الله صلوات الله عليه وآله لظفروا به وبأهلها، وكان في ذلك راحتهم منه، وندموا إذ لم يعينوا المشركين عليه وأرسلوا الى أبي سفيان بذلك، ووعدوه أن ينصروه وأن يكونوا بجماعتهم معه، فأصاب بذلك فرصة، وقال لهم: أنتم أهل كتاب، والعرب تركن الى ما تقولون من تكذيب محمد، فلو حاجوهم وجوهكم واستفزوهم(١) وقرروا تكذيبه وماجاء به من الباطل عندهم

النحل ٦٢.

ح ـ عدم رضاهم عمّن لم يتبع ملّتهم:

سورة البقرة ١٢٠.

ط ـ أقوالهم و جرأتهم على الله و الأنبياء:

سورة المائدة ٦٧، و سورة التوبة ٣١.

ي ـ ما حرم عليهم ببغيهم:

سورة الأنعام ١٤٦.

ك ـ قضاء الله اليهم إنهم سيفسدون مرتين:

سورة الاسراء ٤.

ل ـ جزاؤهم لوآمنوا:

سورة البقرة ١٠٣، سورة آل عمران ١١٠، سورة النساء ٤٥/ ٦٣/ ٦٥، سورة المائدة ٦٨/١٣.

م ـ أصحاب السبت:

سورة البقرة ٦٥ سورة النساء ٤٦.

(١) و في الاصل: استنفزوهم.

لنفروا اليه بجماعتهم، ففعلوا.

و مضى وجوههم وساداتهم حتى وصلوا الى مكة واجتمع اليهم أهلها فذكروا ذلك لهم فقال لهم أهل مكه: أنتم معشريهود أهل كتاب ومحمد يدعو الى مثل ما أنتم عليه، ونحن على ما تعلمون، نسألكم بالله أيّنا أهدى سبيلاً نحن أم محمد؟؟ فقالوا: بل أنتم. ففيهم أنزل الله عزوجل فيما قالوا: «وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاء أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً»(١). هذا كما ذكرنا فيما تقدم يجري فيهم و فيمن قال مثل قولهم.

فلما سمع أهل مكة ذلك و وعدهم القيام والنصرة وثقوا بذلك واشتد عزمهم ومشوا معهم على قبائل العرب بمثل ذلك، فأجابتهم غطفان من قيس بن غيلان ومن خفّ من سائر العرب، واتعدوا(٢) على أن يرجعوا بأجمعهم الى المدينة فلا يبرحوا منها حتى يقتلوا رسول الله صلوات الله عليه وآله ومن فيها وتعاقدوا على ذلك واجتمعوا فيه.

و كان أبو سفيان رئيس قريش و من كان من أهل مكة من حلفائهم وقائدهم وخرج بهم. وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر من بني فزارة(٣)، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني في بني مرة، ومسفر بن دخيلة بن نميرة فيمن تابعه من قومه من أشجع واجتمع الجميع في عدد عظيم وعدة وقوة عتيدة(٤).

---

(١) أَلَمْ تَرَ إِلى الذينَ أُوتوا نَصيباً مِنَ الكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ... (النساء: ٥١).

(٢) اي: اجمعوا.

(٣) و اسم عيينة حذيفة، وسمّي :عيينة لشتر كان بعينه وهو الذي قال فيه صلّى الله عليه وآله الأحمق المطاع لانه كان من الجرارين تتبعه عشرة الآف قناة.

(٤) عتيدة: قاهرة.

و انتهى أمرهم الى رسول الله صلوات الله عليه وآله فأمر بحفر الخندق على المدينة و ما والاها مما يحتاج الى حياطته والتفسح فيه، فبادر المسلمون الى ذلك، وكان من بعضهم فيه تقصير فعمل فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله بيده، وكان علي صلوات الله عليه وشيعته أكثر الناس عناءً، وفيه عملاً، وكان في ذلك من الأخبار ما يطول ذكره. فلم تأت جموع الأحزاب إلا بعد أن فرغ رسول الله صلوات الله عليه وآله منه فأناخوا حول المدينة من كل جانب وخرج اليهم اليهود وبعض من كان منهم قد حالف رسول الله صلوات الله عليه وآله حلفه ـ وهم بنو قريظة ـ وصاروا مع الأحزاب إلْباً على رسول الله صلوات الله عليه وآله، فارجف المنافقون من أهل المدينة لذلك.

و أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله المسلمين بالثبات في مكانهم ولزوم خندقهم وبادخال النساء والولدان والضعفاء من الرجال في أطام المدينة وحصونها لتسكن أنفسهم ووعدهم نصر الله عزوجل إياهم.

و نظر المشركون الى الخندق فتهيّبوا القدوم عليه ولم يكونوا قبل ذلك رأوا مثله، وقالوا إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تعرفها، فجعلوا يدورون حوله بعساكرهم وخيلهم ورجلهم ويدعون المسلمين ألا هلمّ للقتال والمبارزة، فلا يجيبهم أحد الى ذلك ولا يرد عليهم فيه شيئاً ولزموا مواضعهم كما أمرهم رسول الله صلوات الله عليه وآله قد عسكروا في الخندق وأظهروا العدة ولبسوا السلاح ووقفوا في مواقفهم وتهيّب المشركون أن يلجوا الخندق عليهم.

فلما طال ذلك بهم و نفذت أكثر أزوادهم(١) اجتمعوا وندبوا من

---

(١) و في الأصل: أزدادهم.

ينتدب منهم الى افتحام الخندق على رسول الله صلوات الله عليه وآله، فانتدب لذلك عمرو بن عبدودّ وكان أشد من فيهم وأنجدهم يعرف له ذلك جميعهم، وكان عمرو بن عبدودّ قد شهد بدراً مع المشركين واثخن جراحة ونجي بنفسه فيمن نجا ولم يشهد احداً فأراد أن يبين بنفسه من قريش من أبطالهم بما يفعله فتعلّم بعلامة ليشهر نفسه وجاء فيمن قصده من بين قريش من أبطالهم ورجالهم.

و كان ذلك بعد أن أقاموا شهراً لم يكن بينهم قتال إلا نضح بالنبل ورمي بالحجارة من وراء الخندق، فجاء القوم الى الخندق، فمشوا حوله، حتى أتوا الى موضع ضيق منه، فأقحموا خيلهم فيه، فدخلوا، ووقف الجميع من وراء الخندق ينتظرون ما يكون منهم، وثبت الناس في معسكرهم حسبماً أمرهم به رسول الله صلوات الله عليه وآله ولما تداخلهم من الخوف وما عاينوه من الجموع.

و قد أرسل رسول الله صلوات الله عليه وآله الى عيينة بن حصن، فبذل له ثلث ثمرة المدينة في ذلك العام على أن يرجع عنه بغطفان لما رآه من جزع المسلمين وفساد المنافقين وما تخوّفه من أن يكون المكروه، ولان المسلمين قد صاروا الى حيث وصفهم الله عزوجل في كتابه بقوله: «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا. هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شديداً. وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنا اللهُ وَ رَسُولُهُ إِلاّ غُرُوراً»(١). فلم ينعقد بين رسول الله صلوات الله عليه وآله وبين عيينة بن حصن في ذلك عقد، وسمعت به الأنصار وجالت أكثر

---

(١) الاحزاب:١٠.

القلوب، قال الله عزوجل: «وَ إِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَآ أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَ مَاهِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلا فِرَاراً. وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لأَتَوْهَا» (١) وتسلّل عن رسول الله صلوات الله عليه وآله أكثر أهل المدينة، فدخلوا بيوتهم كالملقين بأيديهم.

فاقتحم عمرو بن عبدودّ و أصحابه (٢) الخندق على المسلمين -وهم على هذه الحال- فلما نظر رسول الله صلوات الله عليه وآله الى ذلك وأن خيلهم جالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع (٣) وقربوا من مناخ رسول الله صلوات الله عليه وآله تخوّف أن يمدهم سائر المشركين فيقتحموا الخندق فدعى علياً صلوات الله عليه. فقال: يا علي، امض بمن خفّ معك من المسلمين فخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها فمن قاتلكم عليها فاقتلوه.

فمضى علي صلوات الله عليه في نفر جعوا معه يريدون الثغرة، وقد كان المشركون هموا أن يلحوها فلما رأوهم -وهم أقل من الذين اقتحموها منهم- توقفوا لينظروا ما يكون من أمر أصحابهم معهم وعطف عليهم عمرو بن عبدودّ بمن كان معه تعتوبهم خيلهم حتى قربوا منهم.

فنادى علي صلوات الله عليه عمرو بن عبدودّ، فأجابه فقال له علي صلوات الله عليه: إنه بلغني إنك كنت عاهدت الله أن لا يدعوك أحد الى

(١) الاحزاب: ١٣.

(٢) وهم: عكرمة بن أبي جهل و هبيرة بن أبي وهب المخزومي وضرار بن أبي الخطاب ومرداس الفهري (المغازي ١/٤٧٠).

(٣) السبخة من الارض: ما يعلوه الملوحة ولا ينبت إلا بعض الاشياء. والسلع -بالفتح ثم السكون آخره عين مهملة جبل معروف بالمدينة.

إحدى خلّتين إلا أجبت الى احداهما(١).

قال: نعم، يابن أخي، فما تريد بذلك ـو كان عمرو بن عبدودّ مؤالفاً لأبي طالبـ.

قال: فاني أدعوك الى خلّتين.

قال: و ما هما؟؟

قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

قال عمرو: و مالي بهذه من حاجة.

قال: فإني أدعوك الى البراز.

قال: يابن أخي والله ما أحب أن أقتلك!، وقد كان بيني وبين أبيك من المودة ما قد علمت.

فقال له علي صلوات الله عليه: فاني والله يا عمرو أحب أن أقتلك على ذلك إذ قد أبيتَ ما دعوتك اليه ـفغضب عمرو من قولهـ.

و نزل عن فرسه، ثم عقره، وضرب وجهه، واخترط سيفه ـوقد حميـ وتقدم الى علي صلوات الله عليه.

و وقف رسول الله صلوات الله عليه وآله والمسلمون معه، ووقف المشركون من وراء الخندق ينظرون ما يكون منهما.

و رفع رسول الله صلوات الله عليه وآله يده الى السماء يدعو الله عزوجل لعلي

---

(١) و في الارشاد للمفيد ص ٥٤: فلما انتهى أمير المؤمنين عليه السّلام اليه، فقال له: يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني أحد الى ثلاث واللات والعزى إلا قبلتها أو واحدة منها؟ قال: أجل. قال: فاني أدعوك الى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله وأن تسلم لرب العالمين. قال: يابن الأخ أخر هذه عني. فقال له أميرالمؤمنين: أما أنها خير لك لوأخذتها. ثم قال: فهاهنا اخرى. قال: وماهي؟ قال: ترجع من حيث جئت. قال: لا تحدّث نساء قريش بهذا أبداً.قال: فهاهنا اخرى! قال: وماهي؟ قال: تنزل فتقاتلني.

بالظفر. فتجاولا ساعة، ثم اختلفا ضربتين، فضرب عمرو علياً على أم رأسه وعليه البيضة فقدها وأثر السيف في هامته، وضربه علي صلوات الله عليه فوق طوق الدرع، فرمى برأسه، وثارت بينهما لذلك عجاجة فما انكشفت إلا وهم يرون علياً صلوات الله عليه يمسح سيفه على ثياب عمرو -وقد خرّ صريعاً-.

ثم حمل هو وأصحابه على أصحاب عمرو، فولّوا بين أيديهم هاربين عن الثغرة التي اقتحموها حتى خرجوا وانكشف المشركون عن الخندق وعلموا أن لا حيلة لهم فيه، وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه وهو منهزم في الخندق إذ أثقله -وكان ممن كان مع عمرو بن عبدود- وكبّر المسلمون وفرحوا وزال عنهم أكثر الخوف الذي كان بهم.

و انصرف علي صلوات الله عليه الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، وهو يقول:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... و نصرت ربّ محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلاً ... كالجذع بين دكادك وروابي
و عففت عن أثوابه ولو إنني ... كنت المصرع(١) بَزني أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ... و بنيه يا معشر الأحزاب

و قال حسان بن ثابت لعكرمة بن أبي جهل في إلقائه رمحه من الخوف وهروبه:

ففرّ وألقى لنا رمحه ... لعلّك عكرم لم تفعل
و ولّيت تعدو كعدو الظليم ... ما إن تجوز عن المعدل
و لم تلو(٢) ظهرك مستأنساً ... كأن قفاك قفا فرعل

(١) و في السيرة لابن هشام ١٣٤/٣: كنت المقطر بزني.
(٢) و في السيرة أيضاً ١٣٤/٣: ولم تلق.

[ضبط الغريب]

الفرغل: الصغير من الضباع(١).

فلما كان من علي صلوات الله عليه ما كان، وفتح به على المسلمين ما فتحه قويت قلوبهم، وعلموا أن المشركين قد يئسوا من أن يلجوا الخندق عليهم، ووقع اليأس والخوف في المشركين، ونفدت أزوادهم، واختلفت آراؤهم في المقام والإنصراف.

[نعيم بن مسعود]

و أتى رسول الله صلوات الله عليه وآله نعيم بن مسعود بن عامر ـ رجل من غطفان ممن كان مع المشركين ـ فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت ولم يعلم قومي بإسلامي، فقد جئت اليك، فأمرني بما شئت.

فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنما أنت فينا رجل واحد، فما عسى أن تغني عنا، ولكن انصرف الى قومك واخذلهم(٢) عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة.

فمضى على ذلك، وكان نديماً لبني قريظة، فأتاهم كالزائر لهم، فرحبوا به ووقروه، فلما خلا بهم قال: قد عرفتم مودتي لكم، وقد جئت اليكم ناصحاً إن قبلتم مني.

قالوا: جزاك الله خيراً، ما نتهمك بل نحن ممن نثق بمودتك ونقبل نصيحتك، فقل ما أردت!

---

(١) والحجارة: الانصاب التي كانت تعبدها قريش. الدكادك: الرمال الليّنة. الظليم: ولد النعام.

(٢) وفي نسخة ـ ب ـ واحذرهم.

قال: إنكم قد فعلتم فعلاً لم تحسنوا النظر فيه لأنفسكم، نقضتم حلف محمد وصرتم مع قريش وغطفان، ولستم كمثلهم، إن قريشاً وغطفان إنما جاؤا لحرب محمد وأصحابه على ظهور دوابهم فإن أصابوا منه ما أرادوا وإلا انصرفوا عنه، وتركوكم معه، وأنتم تعلمون أنه لا طاقه لكم به وبأصحابه إن خلا بكم، وقد تداخل أصحابنا الفشل والإختلاف وطال مقامهم وخفت أزوادهم، وكان من أمر ابن عبدودّ وأصحابه ما قد عرفتم وإنما كان المعتمد عليهم والنظر الى ما يكون منهم عند اقتحامهم الخندق، فإذا قد كان من ذلك ما كان فقد تداخل اليأس قلوب الناس واكثر ما يقيمون أياماً قليلة فإن رأوا فرصة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وتركوكم!!

قالوا: لقد صدقت و نصحت فيا قلت، فجزاك الله خيراً. فما الحيلة بعد هذا؟؟

قال: الحيلة ألا تقاتلوا مع القوم حتىٰ تأخذوا منهم رهائن من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم أن لا ينصرفوا عنكم ويدعوكم.

قالوا: لقد أشرت بالرأي، فأحسن الله عنا جزاك .

ثم أتىٰ عيينة بن حصن وأبا سفيان، فقال: إن بني قريظة بيني وبينهم ما قد علمتم، وقد بتّ عندهم فاطلعت منهم على سرّخشيت منه علينا!.

قالوا: و ما هو؟؟

قال: إن القوم قد ندموا على ما نقضوا من حلف محمد لما رأوا مقامنا ولم نصنع شيئاً، ونظروا الى ما كان من أمر عمرو بن عبدودّ وأصحابه، وخافوا أن ننصرف عنهم فيطؤهم محمد، فأرسلوا اليه يرغبون في سلمه ويذكرون ندامتهم على ما كان منهم. وقالوا: نحن نرضيك بأن نأخذ من القبيلتين رجالاً من أشرافهم، فنسلّمهم اليك ، فتضرب أعناقهم أو تفعل فيهم مارأيت، ثم نكون معك على من بقي منهم، فإياكما أن يخدعكما يهود أو أن يظفروا بأحد منكم.

فأرسل أبوسفيان وعيينة اليهم عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان يستخبرونهم ذلك(١) ويدعونهم الى القتال معهم ويقولون إنالسنا بدار مقام وقد هلك الخفّ والحافر ونفذ الزاد وأبىٰ محمد وأصحابه إلا لزوماً لخندقهم، وأنتم أعلم بعورة الموضع، فاخرجوا الينا بجماعتهم لنناجز محمداً وأصحابه، ونقتحم عليهم الخندق بجماعتنا.

فلما جاء القوم بني قريظة بذلك قالوا: قد كنا مع محمد على حلف ولم نكن نرىٰ منه إلا خيراً. ونقضنا ما كان بيننا وبينه ونحن نخشي ونخاف أن ضرستكم(٢) الحرب أن تشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا، ولا طاقه لنا به، فلسنا بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهائن من وجوه رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمداً.

فلما انصرف بذلك القوم الى أبي سفيان وعيينة علما أن الأمر ما قاله نعيم بن مسعود، وأبوا أن يدفعوا اليهم أحداً.

و قالت بنو قريظة هذا مصداق قول نعيم بن مسعود ولزموا معاقلهم، واستوحش بعض القوم من بعض وتنافرت قلوبهم ولم يجد الأحزاب إلا الرحيل الى بلادهم، فرحلوا، و افترقوا.

و انصرف رسول الله صلوات الله عليه وآله على بني قريظة، فقتلهم وسبي ذراريهم، وكان ذلك بصنع الله لرسوله صلوات الله عليه وآله وللمسلمين وبما أجراه الله على يدي وليه علي صلوات الله عليه وكان مقامه ذلك من أشهر المقامات وأفضلها.

[٢٨٢] أبو هارون العبدي عن ربيعة السعدي، قال: أتيت حذيفة بن

---

(١) هكذا في نسخة ـ ب ـ و في الأصل: يبحثون ذلك.

(٢) هكذا في نسخة ـ ب ـ و في الأصل: سترنيتكم.

اليماني، فقلت: يا أبا عبدالله إنا لنحدّث عن علي صلوات الله عليه ومناقبه، فيقول لنا أهل البصرة: إنكم تفرطون في علي صلوات الله عليه، فهل أنت محدّثي بحديث في علي صلوات الله عليه؟ قال:

فقال لي حذيفة: يا ربيعة، ما تسألني عن رجل -والذى نفسي بيده- لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله في كفة ميزان ووضع عمل علي صلوات الله عليه في الكفة الاخرى لرجح عمله على أعمالهم. فقال ربيعة: وأبوبكر وعمر؟ قال: نعم. فقلت: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل له. قال: فقال لي حذيفة: يالكع، وكيف لا يحمل؟؟ وأين كان أبوبكر وعمر ثكلتك امك وجميع أصحاب محمّد صلوات الله عليه وآله يوم عمرو بن عبدودّ حين نادى للمبارزة، فأحجم الناس كلهم ماخلا علي بن أبي طالب عليه السّلام. فقتله الله على يده (وفرق جميع -الأحزاب- بسببه. والذي نفسي)(١) بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجراً من جميع أعمال أمة محمّد صلوات الله عليه وآله الى يوم القيامة.

* * *

(١) هذه الزيادة -مابين القوسين- من نسخة - ب -.

[غزوة خيبر]

ثم كان يوم خيبر فمما يؤثر من علي صلوات الله عليه فيه.

[٢٨٣] إنه قال: لما غزا رسول الله صلوات الله عليه وآله خيبر تلقّانا أهلها -من اليهود- بمثل الجبال من الخيل والسلاح، وهم أمنع داراً وأكثرها عدداً، كل ينادي للبراز الى اللقاء، فلم يبرز اليهم من المسلمين أحد إلا قتلوه حتى احمرت الحدق، ودعيت الى النزال وهمت(١) كل امرء نفسه، فأنهضني رسول الله صلوات الله عليه وآله الى برازهم، فلم يبرز اليّ أحد منهم إلا قتلته ولم يثبت لي فارس منهم إلا طعنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته، فأدخلتهم جوف مدينتهم يكسع بعضهم بعضاً.

(الكسع: أن تضرب بيدك أو برجلك دبر كل شيء، وإذا اتبع قوم أدبار قوم بالسيف، قيل: كسعوهم).

و وردت باب المدينة، فوجدته مسدوداً عليهم، فاقتلعته بيدي، ودخلت عليهم مدينتهم وحدي، أقتل من يظهر لي من رجالها وأسبي من أجد فيها من نسائها، فاستفتحتها وحدي لم يكن لي معاون فيها إلا الله وحده.

---

(١) و في نسخة الاصل: وهم.

و أما أصحاب السير(١)، فذكروا أن رسول الله صلوات الله عليه وآله لما سار الى خيبر، وأعطى الراية علياً صلوات الله عليه، قالوا: وكان رايته يومئذٍ بيضاء.

قالوا: و بعث رسول الله صلوات الله عليه وآله أبابكر برايته الى بعض حصون خيبر، فقاتل، ورجع ولم يك فتح، وقد جهد، ثم بعث من الغد عمر بن الخطاب، فقاتل، ورجع، ولم يك فتح وقد جهد. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار(٢). فدعا علياً صلوات الله عليه وهو أرمد. فتفل في عينيه، ثم قال: خذ هذه الراية، فامض بها حتى يفتح الله عزوجل على يديك. فخرج بها حتى أتى الحصن فركز الراية في رضم من الحجارة تحت الحصن.

(الرضم: الواحدة منه رضمة: وهي حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأرض وتكون في بطون الأودية. والجمع الرضم والرضام).

و اطلع اليه يهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت؟؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال اليهودي: علوتم(٣) وما أنزل على موسىٰ، فما رجع حتى فتح الله على يديه خيبر.

و قال بعضهم(٤): إنه لما دنا من الحصن خرج اليه قوم، فقاتلهم،

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢١٦/٣: عن ابن إسحاق عن بريدة الأسلمي عن أبيه عن سلمة، قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبابكر، الحديث.

(٢) و في نسخة الاصل: كرّار غير فرّار.

(٣) و في الإرشاد للمفيد ص ٦٧: غلبتم.

(٤) الواقدي في كتاب المغازي ٦٥٥/٢ عن أبي رافع وأحمد بن إسماعيل في الاربعين المنتقى الحديث ٥٧.

فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه بين يديه، فتناول علي صلوات الله عليه باباً كان عند الحصن فترس به، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عزوجل علي يديه، ثم ألقاه من يده حين فرغ منهم.

قال صاحب الحديث(١) فلقد جئت في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهدعلى أن نقلب ذلك الباب فما نقدر [أن] نقلبه.

فهذه أحد بواهر علي صلوات الله عليه ومما يبين أن الله عزوجل أيده بملائكة: والأخبار بذلك عنه كثيرة. وقد ذكرنا بعضها فيما تقدم.

* * *

(١) و هو أبو رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله كما رواه عبدالله بن الحسن (سيرة ابن هشام ٢١٦/٣).

[فتح مكة]

و أما ما كان منه في فتح مكة.

[٢٨٤] فما رواه محمد بن سلام باسناده عنه، أنه قال صلوات الله عليه: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحبّ أن يعذر اليهم وأن يدعوهم الى الله عزوجل آخراً كما دعاهم أولاً، فكتب اليهم كتاباً يحذرهم وينذرهم عذاب ربهم ويعدهم من الله الصفح عنهم ونسخ فيه لهم من أول سورة براءة(١) ليقرأ عليهم، ثم ندب أبابكر اليه ليوجهه بها به.

فهبط عليه جبرائيل عليه السّلام، فقال: يا محمّد إنه لا يؤدي عنك إلا رجل منك، فأنبأني رسول الله صلوات الله عليه وآله بذلك. ووجهني في طلب أبي بكر بعد أن أنفذه بالصحيفة، فأخذتها منه وأتيت أهل مكة ـ وأهلها يومئذٍ ليس منهم أحد(٢) إلا وقد وترته بحميم له ـ. فلو قدر أن يجعل على كل جبل مني إرباً لفعل، ولو أن يبذل ماله ونفسه وولده وأهله، فأبلغتهم رسالة النبيّ صلوات الله عليه وآله، فأقرأتهم كتابه. وكل يلقاني بالتهديد والوعيد ويبدي لي البغضاء ويظهر لي الشحناء من

---

(١) و في كتاب الإختصاص للمفيد ص١٦٢: ونسخ لهم في آخر سورة براءة.

(٢) و في نسخة ـ ب ـ: رجل.

رجالهم ونسائهم فلم يرعبني ذلك حتى أنفذت ما وجهني اليه رسول الله صلوات الله عليه وآله.

و كان الذى حمل عليه نفسه عليه السّلام من التقحّم على أهل مكة، وقد قتل من ساداتهم وحماتهم ووجوه رجالهم من قد قتل من أعظم الجهاد والإقدام بالنفس على التلف، فتقدم على ذلك مؤثراً لطاعة الله وطاعة رسوله محتسباً له نفسه.

فأما قول جبرائيل عليه السّلام لرسول الله صلوات الله عليه وآله: لا يؤدي عنك إلا رجل منك، وفي بعض الروايات لا يؤدي عنك إلا أنت أو علي، فقد تقدم ذكر ما في ذلك من البيان على إمامة علي صلوات الله عليه. و لما توجه رسول الله صلوات الله عليه وآله بجموع المسلمين ـ وقد أعزهم الله سبحانه وكثرهم ـ الى مكة نظر أهلها من ذلك الى ما ليس لهم به قوام فاستكانوا وخضعوا، وسألوا الصفح عنهم والدخول في السلم، أقبل رسول الله صلوات الله عليه وآله يوم دخول مكة في عساكر لم تر العرب مثلها عدداً وعدّة قد تكفروا في السلاح مايتبين منهم إلا الحدق. وجعل الأنصار في الميمنة ورايتهم مع سعد بن عبادة، والمهاجرين في الميسرة ورايتهم مع الزبير بن العوام، وقال لكل واحد منهما ادخلوا من موضع كذا وكذا، وكان هو صلوات الله عليه وآله في جمهور خواص المهاجرين والأنصار وسائر الناس، ومع كل قوم من قبائل العرب عدد عظيم. فسمع عمر بن الخطاب سعد بن عبادة يقول وبيده الراية ـ وهو يريد دخول مكة ـ:

اليوم يوم الملحمة اليوم هتك الحُرْمَة(١)

---

(١) و في إعلام الورى للطبرسي ص١٩٨ والإرشاد للمفيد ٧١ والمناقب لابن شهراشوب ٢٠٨/١ ←

فجاء عمر الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، فأخبره بقوله. فقال: يا رسول الله صلوات الله عليه وآله إني أخاف أن يكون له في قريش صولة. فدعا رسول الله صلوات الله عليه وآله علياً صلوات الله عليه، وقال له: اذهب فخذ الراية منه، وكن أنت الذي تدخل بها، ففعل.

و كان علي صلوات الله عليه وآله موضع حربه و موضع سلمه، وكذلك قال له في غير موطن: يا علي حربك حربي وسلمك سلمي.

و فرق رسول الله صلوات الله عليه وآله المسلمين يوم دخول مكة كتائب، وقدم على كل كتيبة منهم رجلاً، وأمره ان يدخل بهم من موضع سماه له، فدخلوا على ذلك آمنين كما وعد الله عزوجل وهو لا يُخلف الميعاد وأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله أُمراء الكتائب ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم خلا نفر سماهم لهم أمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة لعظم جرائم كانت لهم، فترك كثير منهم من لقيه ممن كانت بينه وبينهم معرفة وله به عناية، واستأمن بعضهم لبعض، وجسروا على رسول الله صلوات الله عليه وآله بردّ أمره فيهم، وكان منهم عبدالله بن سعد أخو بني عامر بن لؤي، وكان أعظمهم جرماً وكان رسول الله أشد عليه حنقاً. وكان أول من بدأ باسمه ممن ندر يومئذٍ دمه، وقال: اقتلوه ولو وجدتموه تحت أستار الكعبة. وذلك إنه كان أسلم، فاستكتبه رسول الله صلوات الله عليه، وكان يكتب له الوحي، فيملي عليه رسول الله صلوات الله عليه وآله: غفور رحيم، فيكتب: عزيز حكيم، وأشباه ذلك، فارتدّ كافراً ولحق بمشركي قريش، وقال: قد أنزلت قرآناً كثيراً وأتيته

هكذا:

اليوم يوم الملحمة   اليوم تسبى الحُرمة

عن نفسي، ففيه نزلت: «ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله»(١).

فجاء عثمان بن عفان فأتى به مستوراً حتى أدخله على رسول الله صلوات الله عليه وآله، فسأله فيه، فأعرض رسول الله صلوات الله عليه وآله عنه مراراً، وسكت لا يجيبه بشيء، فألحّ عليه عثمان، فخلّى سبيله، ثم قال ـلمن حضره من المسلمين ـ: لقد صمتّ طويلاً لعل أحدكم يقوم اليه فيضرب عنقه كمثل ما أمرت فما فعلتم؟ قالوا: يا رسول الله، فلو كنت أشرت الينا بمثل ذلك. فقال: إن النبيّ لا يقتل بالإشارة.

و لقي علي صلوات الله عليه الحويرث بن ثقيف وكان ممن نذر رسول الله صلوات الله عليه وآله دمه يومئذٍ، وكان الحويرث يثق بعلي صلوات الله عليه. فقال له علي صلوات الله عليه: يا عدو الله أنت هاهنا؟ فقال الحويرث: ابق عليَّ يابن أبي طالب.

فقال: لا بقيتُ إن أبقيت عليك. وقتله.

و دخل علي صلوات الله عليه على أُخته ام هاني بنت أبي طالب، فأصاب عندها رجلين (٢) ممن نذر رسول الله صلوات الله عليه وآله دمهما من بني مخزوم قد استجارا بها لصهر كان بينهما فلما رآهما علي صلوات الله عليه أخذ سيفه وقام اليهما ليقتلهما، فقامت ام هاني دونهما، وقالت: يا أخي إني قد أجرتهما، قال: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله قد أمر

---

(١) «وَ مَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللهِ كَذِباً أوْ قَالَ أُوحِيَ إلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إلَيْهِ شَيْء وَ مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مٰا أنْزَلَ اللهُ» سورة الانعام: الآية٩٣.

(٢) قال الواقدي في المغازي ٨٢٩/٢: وهما: عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي والحارث بن هشام. أما ابن هشام فقد قال في السيرة ٤٠/٤ هما: الحارث وزهير بن أبي اميه بن المغيرة.

بقتلهما، ولو كانا تحت أستار الكعبة. فقبضت على يده ـ وكانت أيدة شديدة ـ فلوتها حتى انتزعت السيف من يده، فأمسكته، وأمرت بهما، فدخلا بيتاً وغلقت عليهما، ومضت الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، فلما رآها رحّب بها وسألها عن حالها. فأخبرته الخبر. فضحك. وقال: قد أجرنا من أجرت يا ام هاني. فأرسل الى علي صلوات الله عليه فأتاه، فضحك اليه، وقال: غلبتك ام هاني؟ فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لا قدرت على أن أمسك السيف حتى خلّصته من يدي، فضحك رسول الله، وقال: لو أن أبا طالب ولد الناس كلهم لكانوا أشداء أقوياء.

و أخذ علي صلوات الله عليه يومئذٍ مفتاح الكعبة. فجاء به رسول الله صلوات الله عليه وآله وقال: يا رسول الله هذا مفتاح الكعبة، فإن رأيت أن تعطيناه لتجمع لنا السقاية والحجابة، فافعل. فقال: ياعلي اعطيكم ما هو أفضل من ذلك ما أعطانا الله من فضله وهذا يوم بر ووفاء، وانما اعطيكم ما يزدرون لا ماترزأون. فادفع المفتاح الى عثمان بن طلحة. فدفعه اليه. وقال: رضينا ما رضيته لنفسك وإنا معك يا رسول الله.

* * *

[غزوة بني جذيمة]

و لما فتح رسول الله صلوات الله عليه وآله و استقرّ قرار أهلها بعث رسول الله صلوات الله عليه وآله قوماً يدعون العرب الى الله والى رسوله ليدخلوا فيما دخل فيه أهل مكة، وكان فيمن بعثه خالد بن الوليد، ولم يأمرهم بقتال أحد، فأتىٰ بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة ومعه كتيبة، فلما رأوه أخذوا السلاح. فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب أوزارها، وإنما أرسلنا رسول الله صلوات الله عليه وآله لندعو الناس الى الإسلام ولم يأمرنا بقتال أحد. فوضعوا سلاحهم خلا رجل منهم يقال له: جحدم فإنه قال: ويحكم فإنه خالد. والله ما بعد وضع السلاح إلا الأسر وما بعد الأسر إلاضرب الأعناق. فقاموا بأجمعهم عليه وقالوا: يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا، إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح. فقال: والله لا أضع سلاحي، فغلبوا عليه، وانتزعوا السلاح من يده، فلما وضعوا سلاحهم، أمر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم علىٰ السيف فقتل منهم جماعة، وبلغ رسول الله صلوات الله عليه وآله الخبر. فقام قائماً، ورفع يديه الى السماء، وقال: اللهمّ إني أبرء اليك مما صنع خالد. ثم دعا علياً صلوات الله عليه، وقال: يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. ودفع اليه مالاً، وقال له: إعقل لهم من قتل

منهم وارجع اليهم ثمن ما أُخذ منهم وانصفهم، فخرج علي صلوات الله عليه فودىٰ اليهم عقل الدماء وثمن ما اصيب من الأموال حتى أنه ليعطيهم ثمن ميلغة الكلب(١) حتى إذا لم يبق لهم شيء من دمٍ ولا مال إلا وفاه اليهم، قال: هل بقي لكم شيء؟؟ قالوا: لا. قال: فإنه قد بقيت معي بقية من المال الذي وجهه معي رسول الله صلوات الله عليه وآله فخذوها احتياطاً لرسول الله صلوات الله عليه وآله ودفع اليهم مالاً كان قد بقي بعد الذي دفعه اليهم، فأخذوه، وشكروه، ودعوا له بخير.

ثم أتىٰ النبيّ صلوات الله عليه وآله، فأخبره بالخبر. فقال: أحسنت يا علي وأصبت أصاب الله بك المراشد، ثم توجه الى القبلة قائماً رافعاً يديه الى السماء ـحتى أنه ليرى ما تحت منكبيهـ يقول: اللهمّ إني أبرأ اليك مما صنع خالد ـثلاث مراتـ.

و إنما فعل ذلك بهم خالد لأنهم كانوا قتلوا عمّه الفاكهة بن المغيرة في الجاهلية، وبلغ رسول الله صلوات الله عليه وآله أن خالد بن الوليد فخر على بعض أصحابه بما أنفقه في سبيل الله. فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: دع عنك أصحابي يا خالد فوالله لو كان لك أُحد ذهباً ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته.

فهذا ما ساقه أصحاب السير(٢) مما كان من أمر علي صلوات الله عليه في فتح مكة.

* * *

(١) ميلغة الكلب: مسقاة تصنع من خشب ليلغ فيها الكلب.

(٢) سيرة ابن هشام ٤/٥٥.

[غزوة حنين]

فأما ما كان منه صلوات الله عليه في يوم حنين، فإن رسول الله صلوات الله عليه وآله لما افتتح مكة وسمعت بذلك هوازن اتقوا على أنفسهم، فجمعهم مالك بن عوف النصري وكان سيدهم يومئذٍ وكان فيهم دريد بن الصمة [الجشمي] شيخاً كبيراً قد خرف(١)، فأخرجوه لمعرفته في الحرب وليأخذوا من رأيه(٢) واجتمعوا على تقديم مالك بن عوف، فجمعهم ونزل بهم أوطاس وكان مالك بن عوف قد أمرهم فساقوا معهم الأهل والمال، وكان دريد قد كفّ بصره وصار كالفرخ على بعير يقاد به، فلما نزلوا، قال: أين نزلتم؟؟ قالوا: بأوطاس. قال: نعم مجال الخيل، لا حزن ضرس ولا سهل دهس.

[ضبط الغريب]

(الحزن: الوعر. والضرس: ماخشن من الاكام والأخاشيب. والدهس والدهاس: المكان اللين من الارض الذي يغيب فيه قوائم الدواب).

---

(١) وهو يومئذٍ ابن ستين ومائة سنة. المغازي ٨٨٦/٢.

(٢) أقول: في العبارة نوعاً من التناقض فانه يؤخذ من رأيه تناقض قد خرف. والظاهر أن كلمة قد حرف تصحيف كما هو ظاهر من كتب السير ففي المغازي ٨٨٦/٢: وكان شيخاً مجرباً. وكذلك في سيرة ابن هشام ٦٠/٤.

مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير و ثغاء الشاة و بكاء الصغير. قالوا: لأن مالكاً أمر الناس بالمجيء بالأهل والمال. قال: ادعوه لـي. فدعوه. فقال: يا مالك قد أصبحت رئيس قومك، وهذا يوم كائن لما بعده من الأيام، فلم سقت مع الناس نساءهم وأموالهم. قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله يقاتل عنهم. قال دريد: وهل يرد بذلك المنهزمة إن كانت والله لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك وقومك، فأرجع الأهل والمال الى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم. ثم الق عدوك على متون الخيل، فإن كانت لك لحق بك وراءك (١)، وإن كانت عليك كنت قد احرزت أهلك ومالك. فكره مالك أن يكون لدريد في ذلك أمر، فلاطفه في القول، وقال لهوازن: هذا شيخ قد كبر وكبر عقله. فأحسّ ذلك منه دريد. فقال شعرا:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها و أضع(٢)

و كان ذلك مما هيّئه الله و يسّره من أموالهم ليفيئه على رسوله صلوات الله عليه وآله، فسار رسول الله صلوات الله عليه وآله اليهم في إثني عشر ألف مقاتل، وذلك أنه قدم مكة في عشرة آلاف وخرج معه منها ألفان، فلما قرب من المشركين وهم بحنين تفرقوا له وكمنوا له في وادٍ على طريقه اليهم سبقوه اليه -وفيه شعاب ومضايق-، فلما صار المسلمون فيه وقد أعجبتهم -كما قال الله

(١) و في نسخة الأصل: قومك.

(٢) و أضاف ابن هشام ٦١/٤ والقمي في تفسيره ٢٨٦/١:

أقـود وطـفـاء الـزمـع كـأنـهـا شـاة صـدع

الجذع: الشاب الحدث، ويريد به منا قوة الشباب، الوطفاء: الطويلة الشعر، والشاة: الوعل. صدع: متوسط بين العظيم والحقير.

عزوجل- كثرتهم(١) لم يشعروا إلا بكتائب المشركين قد خرجت اليهم من تلك الشعاب والمضايق، وشدوا عليهم شدة رجل واحد، فانشمروا راجعين لا يلوي أحد منهم على أحد.

(قوله: انشمروا: أي انقبضوا، ومنه تشمير الثوب).

و ثبت رسول الله صلوات الله عليه وآله في خمسة من بني عبدالمطلب. وعلي صلوات الله عليه شاهر سيفه، يحميه ويضرب دونه، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان يومئذٍ راكباً على بغلة، وقال رسول الله صلوات الله عليه وآله للعباس-وكان رجلاً صيتا-:ناد بالناس وعرّفهم مكاني، وقد أمعن الناس في الهزيمة كما أخبر الله عزوجل بقوله: «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ»(٢) يعني الذين ثبتوا مع رسول الله صلوات الله عليه وآله، فظهر من المنافقين يومئذٍ مايسّرونه، فأخرج أبو سفيان أزلاماً من كنانته فضرب بها، وقال: إني أرى أنها هزيمة لا يردها إلا البحر. وقال آخرون منهم(٣): اليوم بطل السحر. وهمّ شيبة ابن عثمان بن أبي طلحة بأن يقتل رسول الله صلوات الله عليه وآله، وقال: اليوم أدرك ثأرأبي، وكان أبوه قتل ببدر، قال:فتغشّى فؤادي شيء لم أملك معه نفسي، فعلمت أنه ممنوع مني. ونظر علي صلوات الله عليه وهو يجالد بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله ويذب عنه الى صاحب لواء المشركين وهو من هوازن على جمل والراية معه وهو يطعن بها في المسلمين وقد تضايقوا في وعرهم

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) التوبة: ٢٥-٢٦

(٣) وهم: كلدة و جبلة ابنا الحنبل.

منهزمين. فأهوى علي صلوات الله عليه الى صاحب الراية(١) من خلفه فضرب عرقوبي جمله بالسيف فحلهما(٢) فوقع الجمل على عجزه، وسقط صاحب الراية عنه فعلاه بالسيف فقتله، فصار حداً والجمل حداً بين المسلمين والمشركين. ونادى العباس ـ بأعلى صوته ـ يا معشر المسلمين، يا معشر المهاجرين والأنصار يا أصحاب الشجرة ويا أهل بيعة الرضوان هلمّوا الى نبيكم، فهذا هو!. فجعلوا ينادون من كل جانب: لبيك لبيك!. ولم يكونوا ظنوا إلا أن رسول الله صلوات الله عليه وآله قد قتل، أو رجع فيمن رجع، فجعل الرجل منهم يريد أن يصل اليه بفرسه أو على بعيره فلا يقدر لضيق المكان وازدحام الناس، فيأخذ سلاحه ثم يرمي بنفسه عن مركبه ويدعه ويأتي رسول الله صلوات الله عليه وآله ولما اصيب صاحب لواء المشركين ولم يقدروا على أن يقيموا غيره مكانه انحلّ نظامهم واضطربوا وضرب الله عزوجل في وجوههم وأيّد رسوله بجنود لم تروها كما أخبر سبحانه، فما رجع آخر الناس من الهزيمة إلا والأسارى بين يدي رسول الله مكتوفين والغنائم قد حيزت، وكان من علي صلوات الله عليه يومئذٍ من البلاء ما لم يكن لأحد مثله، وقامت الأنصار فيه لما انصرفوا مقاماً حسناً.

[مقتل دريد]

ولحق يومئذٍ ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة وهو على جمل في شجار. (والشجار: خشب الهودج فاذا غشي صار هودجاً).

---

(١) وهو أبو جرول وكانت يرتجز:

أنا أبو جرول لا براح ... حتى نبيح القوم أو نباح

فضربه علي صلوات الله عليه وهو يقول:

قد علم القوم لدى الصباح ... إني في الهيجاء ذو نصاح

(٢) وفي الأصل: فقدهما.

فتوهم انه امرأة، فأخذ بخطام الجمل وأناخه، فإذا هو بشيخ كالفرخ، فأخذ السيف وتقدم اليه ليقتله. فقال له دريد: ماذا تريد؟؟ قال: أقتلك!، قال: ومن أنت؟؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمي، فضربه بسيفه فلم يصنع السيف فيه شيئاً. فقال له دريد: بئسما أسلحتك امّك! خذ سيفي فهو في مؤخر الرحل في الشجار، ثم اضرب به فارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجل، ثم اذا أتيت امّك فأخبرها إنك قتلت دريد بن الصمة وكثيراً ما منعت من نسائكم، فقتله ثم أخبر امه!. فقالت له: ويلك والله لقد أعتق من امّهاتك ثلاثاً من الأسر.

[الغنائم]

و أصاب رسول الله صلوات الله عليه وآله من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء، ومن الإبل والشاة ما لا يدرى عدته. فقسم رسول الله كثيراً من سبيهم، ثم وفد منهم على رسول الله صلوات الله عليه وآله وقد أسلموا. فقالوا: يارسول الله، إنا ونساءنا أهل مال وعيال وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء مالم يخف عليك فامنن علينا بفضلك فإنما نساءنا عماتك وخالاتك وحواضنك اللواتي كن يكفلنك (يعنون: إنه كان صلوات الله عليه وآله استرضع فيهم)، وقالوا: يا رسول الله لو كنا ملحنا (أي: أرضعنا) الحارث بن أبي شمّر أو النعمان بن المنذر ثم نزل بنا مثل الذي نزل لرجونا عطفه وعايدته علينا وأنت خير المكفولين. فقال لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله أبناؤكم ونساوكم أحبّ اليكم أم أموالكم؟ قالوا: يا رسول الله إن خيّرتنا بين أموالنا ونسائنا، فنساؤنا وأبناؤنا أحبّ الينا. فقال لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله: أما ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم، فإذا أنا صلّيت الظهر بالناس ـوكان ذلك بمكةـ فقوموا وقولوا: إنا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى

رسول الله في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم ذلك وأسأل لكم.

فلما صلّى رسول الله صلوات الله عليه وآله بالناس الظهر بمكة، قاموا، فتكلموا بالذي أمرهم به. فقال صلوات الله عليه وآله: أما ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم. قال المهاجرون: وما كان لنا فهولرسول الله صلوات الله عليه وآله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم، فلا. وقال عيينة بن حصن: أما أنا وبنو فزارة، فلا. وقال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم، فلا. فقالت بنو سليم: بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: أما من تمسك منهم بحقه من أهل السبي، فله بكل نسمة منه سنة فرائض (يعني من الغنيمة) فرد الناس عليهم أبناءهم ونساءهم. وقسّم رسول الله صلوات الله عليه وآله المال على الناس. ونادى مناديه أدّوا الخياط والمخيط.

و كان عقيل بن أبي طالب قد دخل يومئذ على امرأته(١) وسيفه متلطخ بالدم. فقالت له: قد عرفت أنك قد قاتلت، فماذا أصبت من الغنيمة. فقال: دونك هذه الابرة تخيطي بها، فاقتلع ابرة من ثوبه، فدفعها اليها، ثم سمع منادي رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو يقول: أدّوا الخياط والمخيط فإن الغلول يكون على أهله عاراً وشناراً يوم القيامة. فقال عقيل لامرأته: لا أرى أُبرتك إلا وقد فاتتك، فأخذها ورمى بها في المغنم.

[عطاء المؤلّفة قلوبهم]

و أعطى رسول الله صلوات الله عليه وآله المؤلّفة قلوبهم من الغنائم ما يستميلهم بذلك في الإسلام، أعطى كل واحد منهم مائة من الإبل. قالوا: وقد

---

(١) و هي فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة.

كان ممن أعطاه ذلك أبو سفيان ابن حرب ومعاوية ابنه، وحكيم بن حزام،والحارث بن الحارث بن كلدة، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وخويطب بن عبدالعزى، والعلاء بن حارثه،وعيينة بن حصن،والأقرع بن حابس، ومالك بن عوف،وصفوان بن امية فهؤلاء أكابر المؤلّفة قلوبهم يومئذٍ وأعطىٰ آخرين منهم دون ذلك.

[إسلام مالك بن عوف]

و سأل رسول الله صلوات الله عليه وآله عن مالك بن عوف ـ سيد هوازن يومئذٍ ـ ما فعل؟؟ فقالوا: لحق بالطائف وتحصّن بها مع ثقيف يا رسول الله. قال: فأخبروه أنه إن أتاني مسلماً رددت اليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل. فأُخبر بذلك. فخرج من الطائف متسللاً عن ثقيف لئلّا يعلموا به فيحبسوه. وأتى رسول الله صلوات الله عليه، فردّ عليه أهله وماله وزاده مائة من الإبل، وأسلم وحسن إسلامه.

و تكلّم الناس فيما أعطاه رسول الله صلوات الله عليه وآله المؤلّفة قلوبهم على ضعف إسلامهم. فقيل إن قائلاً قال: أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة من الإبل وتركت جعيل بن سراقة. فقال صلوات الله عليه: أما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة والأقرع ولكن تألفتهما على الإسلام ووكلت جعيلاً الى إسلامه.
(الطلاع: ما طلعت عليه الشمس من الأرض. يقال منه لو كان لي طلاع الأرض مالاً لافتديت به من هول المطلع).

و بلغه صلّى الله عليه وآله مثل ذلك من الأنصار، فجمعهم، ثم قال: يا معشر الأنصار ما مقالة بلغني عنكم أوجدة أوجدتموها في أنفسكم لما اعطيته

المؤلّفة قلوبهم. أفلم تكونوا(١) ضلالاً فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألّف بين قلوبكم؟؟ قالوا: لله ولرسوله المنّ والفضل. قال: ألا تجيبون يا معشر الأنصار؟؟ قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله؟؟ قال: أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم، أتيتنا مكذوباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، فوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا، تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم الى إسلامكم،ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى منازلكم، فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت رجلاً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار. اللّهمّ ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.

(اللعاعة: بقلة ناعمة شبهها صلوات الله عليه وآله وضربها مثلاً بنعيم الدنيا، كما قال ـ في موضع آخر ـ: الدنيا حلوة خضرة).

فهذه أخبار أهل السير من العامة و ثقات أصحاب الحديث منهم عندهم يخبرون أن معاوية من المؤلفة قلوبهم ويخبرون عن فضل علي صلوات الله عليه. ثم معاوية بعد ذلك ينافس علياً صلوات الله عليه في الإمامة ويدّعيها معه!!!.

[٢٨٥] و رووا أيضاً في ذلك أن رجلاً وقف و رسول الله صلوات الله عليه وآله يقسم غنائم حنين يومئذٍ، وقد أعطى المؤلّفة ما أعطاهم. فقال: يا محمد قد رأيت ما صنعت منذ اليوم، فلم أراك عدلت ، فغضب رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال: ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟؟ مضى الرجل. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: يخرج من ضيضيء هذا! قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ: آتكم.

الدين كما يمرق السهم من الرمية (يعني الخوارج) وذكر أمرهم، وسيأتي بتمامه في موضعه إن شاء الله تعالىٰ.

فهذه غزوات رسول الله صلوات الله عليه وآله التي قاتل فيها المشركين لم يكن لأحد فيها من العناء والصبر والجلد والفضيلة مثل الذي كان لعلي صلوات الله عليه، ثم علمت العرب أنه لا طاقة لها بحرب رسول الله صلوات الله عليه وآله، فجعلت وفودها تفد عليه مسلمين مؤمنين به. وخرج صلوات الله عليه وآله الى تبوك واستخلف علياً صلوات الله عليه، وقد ذكرت ما كان منه اليه عند ما ذكر الناس من تخلّفه، وقوله له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولم يتخلّف علي صلوات الله عليه عن رسول الله صلوات الله عليه وآله في غزوة غيرها. ولم يكن فيها قتال وإنما وادع رسول الله صلوات الله عليه وآله فيها أهل تبوك على إعطائهم الجزية، فكتب بذلك لهم عهداً، وانصرف الى المدينة.

* * *

[سرايا الرسول]

فأما ما أخرجه رسول الله صلوات الله عليه وآله من السرايا فانه لم يبق أحد من أصحابه إلا أخرجه في سرية وأمر عليه غيره غير علي صلوات الله عليه فانه لم يؤمر عليه أحد قط إبانة لفضله واستحقاقه الإمامة من بعده. وغزاه غزوتين ـ غزوة اليمن وغزوة بني عبدالله بن سعيد من أهل فدك ـ فأرضى الله ورسوله فيهما. وكان آخر بعث بعثه رسول الله صلوات الله عليه وآله بعث أُسامة بن زيد بن حارثة، وقد نعيت نفسه اليه صلوات الله عليه وآله وأمره أن يوطيء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، وأوعب معه جميع المهاجرين الأولين لم يُبق منهم أحداً غير علي صلوات الله عليه إلا وقد أمره بالنفور مع أُسامة بن زيد.

فاعتلّ صلوات الله عليه وآله العلّة التي قبض فيها وقد برّز أُسامة بأصحابه. وكان آخر ما عهده أن قال: نفذوا جيش أُسامة ولا يتخلف أحد ممن أُنفذه معه أراد أن يصفو الأمر لعلي صلوات الله عليه وألا يعارض أحد فيه، فتثاقلوا الى أن قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله، وكان من أمرهم ما قد كان.

فهذه جملة ما جاء في السير عن العامة في فضل جهاد علي صلوات الله عليه. ونحن نذكر نكتاً بعد ذلك مما روي في مثله.

[٢٨٦] أبو غسان بإسناده عن عبدالله بن عصمة، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: أخذ النبيّ الراية يوم خيبر فهزها، ثم قال: من يأخذها بحقها، فجاء الزبير ليأخذهامن يده، فقال له: امط امط (أي: زل).

ثم قال: والذي نفسي بيده(١) لأعطيتها رجلاً لا يفر(٢)! هاك يا علي. فدفعهااليه. فانطلق حتى فتح الله على يديه خيبر وفدك، وجاء بعجوتها وقديدها(٣).

[٢٨٧] أبو غسان بإسناده عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا مع رسول الله صلوات الله عليه وآله، فانقطعت نعله، فرمى بها الى علي صلوات الله عليه، ثم ذكر القرآن، فقال: إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، فقال أبوبكر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا ولكن هو ذلكم خاصف النعل.

[٢٨٨] علي بن هاشم بإسناده عن علي صلوات الله عليه، إنه قال: عمّمني رسول الله صلوات الله عليه يوم غدير خم بعمامة سدل طرفها على منكبي. وقال: إن الله أيدني يوم بدر وحنين بملائكة معممين، هذه العمامة حاجزة بين المسلمين والمشركين.

[٢٨٩] و بآخر يرفعه الى أبي رافع، أنه قال: كان علي صلوات الله عليه صاحب راية النبي صلوات الله عليه وآله وحاملها في كل غزوة غزاها، وكانت راية النبي صلوات الله عليه وآله معه يوم بدر ويوم أُحد ويوم الأحزاب ويوم بني النضير ويوم بني قريظة ويوم بني المصطلق من خزاعة

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ: والذي كرم وجه محمد.

(٢) و في نسخة الاصل: رجلاً لا يغرني بها.

(٣) القديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس ـ فعيل بمعنى مفعول والعجوة: نوع من التمر.

ويوم بني لحيان من هذيل ويوم خيبر ويوم الفتح ويوم حنين ويوم الطائف.

[٢٩٠] محمد بن عبدالله الهاشمي، قال: قلت لسفيان الثوري: حدّثني من فضائل علي صلوات الله عليه بحديث: فقال: حدّثني منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبدالله بن مسعود، قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلوات الله عليه وآله إذ مرّ علي صلوات الله عليه مسرعاً فدعا به رسول الله صلوات الله عليه وآله، فقال له: مالي أراك مسرعاً يا علي؟ فقال: لحاجة لأهل البيت يا رسول الله. قال: اذهب أعانك الله فمازلت معيناً فرّاجاً للكرب.

[٢٩١] محمد بن سعيد بإسناده عن الماجشون، قال: تخلّف علي صلوات الله عليه من بدر لدفن ابنة رسول الله صلوات الله عليه وآله، فجعل رسول الله صلوات الله عليه وآله ينتظره، ويقوم مرة ويقعد اخرى، ينظر الى الطريق ويقول: إن يكن لله عزوجل بعلي حاجة فيشهده بدراً، فهو على ذلك إذ أقبل شخص على البعد. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله كن علياً، فقرب فإذا هو علي صلوات الله عليه.

[٢٩٢] محمد بن سعيد بإسناده عن أبي ذر رحمة الله عليه أنه قال: أُقسم بالله أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السّلام وحمزة وعبيدة رضوان الله عليهم، وعتبة وشيبة والوليد لما تبارزوا يوم بدر «هذان خصمان اختصموا في ربهم».

[٢٩٣] أبو صالح بإسناده عن موسى بن عقبة، أنه قال: لما كان يوم الأحزاب أقبل عمرو بن عبدودّ العامري، وكان من أشدّ الناس شجاعة وإقداماً. فضرب فرسه، فأجازه الخندق، ثم طفق ينادي: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فلما طال ذلك به، أنشد: يقول:

و لقد بححت من النداء | بجمعهم هل من مبارز
و وقفت حين دعوتهم | في موقف القرن المناجز
إني كذلك لم أزل | متسرعا نحو الهزاهز
إن الشجاعة للفتى | و الجود من كرم الغرائز

قال: فقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: يا علي إنه عمرو بن عبدودّ. فقال علي: أستعين بالله عليه يا رسول الله. فأذن له رسول الله صلوات الله عليه وآله، ودفع اليه سيفه ذاالفقار. ورفع رسول الله صلوات الله عليه وآله يده، وقال: اللهمّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته. ومضى علي صلوات الله عليه وهو يقول شعراً:

إثبت أتاك لما دعوت | مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة و بصيرة | والصدق ينجي كل فائز
إني لأرجو أن تقوم | عليك نائحة الجنائز(١)

فقال عمرو: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: كفو كريم ولست من رجالي. فقال علي صلوات الله عليه: يا عمرو إنه بلغني عنك إنك نذرت أن لا يدعوك أحد الى خصلتين إلا أجبته الى إحداهما، قال: أجل!. قال: فاني أدعوك الى الله والى رسوله والى الإسلام. قال: ما أبعدني من ذلك. قال: فاني أدعوك الى النزال. قال: نعم،

(١) و اضاف سبط الجوزي في تذكره الخواص ص ١٥٧:
من ضربة نجلاء يسمع | عندها صوت الهزاهز
ضربة نجلاء: واسعة. الهزاهز: الحدوب الشدائد. البحة والبحاح: غلظ وخشونة الصوت. المناجز: المبارز والمقاتل.

هي أهون الخصلتين عليّ، فاضطربا بأسيافهما ساعة وثارت عجاجة. ودعا رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه دعاءاً كثيراً، فأعانه الله عزوجل على عمرو بن عبدودّ، فقتله، وانجلت العجاجة وعلي صلوات الله عليه يمسح سيفه عنه، ويقول:

أعلي تقتحم الفوارس هكذا ... عني و عنهم حدّثوا أصحابي
يازرته فتركته متجدلاً ... بمصمم في الكفّ لبس بنابي
وعففت عن أثوابه ولوأنني ... كنت المجدل بزني أثوابي
آلى ليقتلني بحلفة كاذب ... و حلفت فاستمعوا الى الكذاب
نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... و نصرت ربّ محمد بصواب
لا تحسبن الله خاذل دينه ... و نبيه يا معشر الأحزاب

[٢٩٤] عبدالله بن زياد بإسناده عن أبي رجا العطاردي، أنه سمع قوماً يقعون في علي صلوات الله عليه، فقال: إنكم لتقعون في رجل كان والله مقامه ساعة بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله أفضل من أعماركم جميعاً.

[٢٩٥] محمد بن عبدالله بن بكير بإسناده عن محمد بن كعب القرظي قال: تفاخر العباس وعثمان بن طلحة، فقال العباس: أنا ساقي الحجيج. وقال عثمان بن طلحة: أنا صاحب البيت، وعندي مفتاحه. فقال علي عليه السّلام: لكنني أسلمت وآمنت بالله ورسوله وجاهدت في سبيل الله قبلكما فلي في ذلك من الحظ ماليس لكما . فأنزل الله عزوجل: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَ اللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ

أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ»(١).

قد ذكرت في أول هذا الباب سبق علي صلوات الله عليه وآله الى الجهاد وقد فضّل الله عزوجل السابقين اليه على من جاهد من بعدهم، فقال الله عزوجل: «لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا»(٢)، وكذلك فضّل الله عزوجل بعض المجاهدين على بعض، ففضّل من كافح وقاتل وجاهد على من تخلّف ولم يشهد وقعد، فقال عزوجل «لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدينَ بِأَموالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدينَ دَرَجَة وَكُلّاً وَ عَدَ اللهُ الْحُسنىٰ وَ فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدينَ عَلَى الْقاعِدينَ أَجْراً عَظِيماً. دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَرَحْمَة وكانَ اللهُ غَفُوراً رَحيماً»(٣).

فإذا كان المجاهد في سبيل الله أفضل من القاعد عن الجهاد كان كذلك أكثر المجاهدين عناءاً في الجهاد و بذلاً لنفسه فيه أفضل ممن قصر عنه، كما يكون من جاهد أدنى جهاد وقاتل أقل قتال أفضل في ذلك ممن شهد ولم يقاتل، وللشاهد وإن لم يقاتل فضل على من لم يشهد لأن الشاهد وإن لم يقاتل فقد كثر جمع المجاهدين، وكان في جملة من أرهب المشركين وقد ذكرت في هذا الباب ماجاء من جهاد علي صلوات الله عليه وسبقه الى الجهاد وبذله فيه نفسه ومحاماته عن رسول الله صلوات الله

---

(١) التوبة: ١٩ و ٢٠.

(٢) الحديد: ١٠.

(٣) النساء: ٩٥ - ٩٦.

عليه وآله ما قد أجمعوا عليه وماهو معروف ثابت مشهور في مقاماته في الجهاد و كفايته فيه ما ليس لأحد من المسلمين مثله مما قد أجمعوا عليه، واعترف جميعهم له به و شهد له به رسول الله صلوات الله عليه وآله وجبرائيل عليه السّلام كما جاء فيما أثبتناه في أول هذا الكتاب من الرواية في ذلك.

* * *

[أحاديث في الجهاد]

و قد جاء في فضل الجهاد و المجاهدين عن رسول الله صلوات الله عليه وآله مايخرج عن حدّ هذا الكتاب ذكره، من ذلك.

[٢٩٦] قوله صلوات الله عليه وآله: من خير الناس رجل حبس نفسه في سبيل الله، يجاهد أعداءه يلتمس الموت أو القتل في مطافه.

[٢٩٧] و قال صلوات الله عليه وآله: غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا و مافيها.

[٢٩٨] و قال صلوات الله عليه وآله: مقام أحدكم يوماً في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً، ويوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه.

[٢٩٩] و قال صلوات الله عليه وآله: يرفع الله عزوجل المجاهد في سبيله على غيره مائة درجة في الجنة، مابين كل درجتين كما بين السماء والأرض.

[٣٠٠] و قال صلوات الله عليه وآله: المجاهدون في سبيل الله قواد أهل الجنة.

[٣٠١] و قال صلوات الله عليه وآله: أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله عزوجل.

و قد قال الله سبحانه: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ»(١)، فأحبهم اليه أسبقهم لذلك وأقومهم به وأشدهم قياماً به واكثرهم عناءاً فيه، فمن كان أحب الخلق الى الله تعالىٰ وأفضلهم لديه واكرمهم منزلة عنده أليس هو أوجب من أطاعوه وقدموه ولم يتقدموا عليه، فإذا كان كما زعموا يجب أن يختاروا لأنفسهم اماماً، فهل يجب أن يقع الإختيار إلا على من هذه صفته، وهذه عندالله عزوجل منزلته. ومن قول من قال: ان لهم أن يختاروا. إنهم لا يختارون إلا الأفضل منهم، وقد ذكرت من فضل علي صلوات الله عليه فيما تقدم من هذا الكتاب، ونذكر إن شاءالله فيما بقىٰ منه مالايجب معه لمن نظر فيه ووفّق لفهمه أن يقدم على علي صلوات الله عليه أحداً من الناس.

و إنما رجوت بما صنّفته من هذا الكتاب وألّفته، وكان قصدي فيه الذي قصدته وما أدخلته من تضاعيف الأخبار فيه من الكلام، ومابيّنته وشرحته أن يهدي الله به من نظر اليه أوسمع ما فيه فيتولّى من أمرالله عزوجل بولايته، ويقدم من قدمه الله عزوجل ويؤخر من أخره وينظر في ذلك نظر ناصح لنفسه، ولا يورطها الهلكة باتباع غيره، وكراهة أن يفارق من تقدم من سلفه وهم كما قال الله عزوجل: «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما كَسَبَتْ وَ لَكُمْ ما كَسَبْتُمْ وَ لا تُسْأَلُونَ عَمّا كانُوا يَعْمَلُونَ»(٢). وقال: «كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ»(٣)، وأقصد بما ذكرته الزراية والرد على من مات وانقضى أمره وفات، إذ لا يغني ذلك، ولو قصدناه لم يغن عنهم شيئاً، ولسنانسمع من في القبور ولا نعارض من

---

(١) الصف: ٣.

(٢) البقرة: ١٣٣.

(٣) المدثر: ٣٧.

فيها بالنكر، وإنما نسمع الأحياء «وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ»(١).
كما قال الله عزوجل وهو أصدق القائلين.

و نسأل الله توفيقاً لما يرضيه و يزدلف لديه وهداية اليه لنا ولجميع المؤمنين والمسلمين، وأن يظهر دينه على الدين كله (كما وعد في كتابه المبين ويورث الأرض)(٢) كما وعد عباده الصالحين، ويجمع من فيها على طاعتهم أجمعين. حسبنا الله ونعم الوكيل.

تمّ الجزء الثالث من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار.

و الحمد لله وحده و صلّى الله على محمّد وآله الطاهرين و سلّم تسليماً.

* * *

(١) يس: ٦٩.

(٢) مابين القوسين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الرابع

في جهاد علي عليه السلام

جموع الناكثين والقاسطين والمارقين

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين في جميع الامور

[٣٠٢] الدغشي، بإسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلوات الله عليه وآله، فخرج الينا من بعض بيوت نسائه، فقمنا معه نمشي، فانقطع شسع نعله، فأخذها علي صلوات الله عليه فتخلّف عليها، ليصلحها، وقام رسول الله صلوات الله عليه وآله ينتظر، ونحن معه قيام ـ وفي القوم أبوبكر و عمر ـ .

فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنّ منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف(١) لها أبوبكر و عمر!

فقال: لا، و لكنه خاصف النعل.

قال أبو سعيد الخدري: فأتيته بها لأُبشره، فلم يرفع لها رأساً، فعلمت أنه شيء قد سمعه من رسول الله صلوات الله عليه وآله قبل ذلك.

و في حديث آخر: أن أبابكر قال: أنا هو يا رسول الله · وعمر أيضاً.

قال: لا، و لكنه خاصف النعل، يعني علياً صلوات الله عليه.

---

(١) استشرف: اي من تطلع لها و تعرض لها (النهاية ٢/٤٦٢).

[٣٠٣] إسماعيل بن رجا(١) عن أبيه: أن رجلاً قام الى علي صلوات الله عليه و هو في الرحبة، فقال: يا أميرالمؤمنين، اناشدك الله، أكان في النعل حديث؟؟

قال: اللهمّ نعم، أنه مما كان يسر اليّ نبيك (٢).

[٣٠٤] وبآخر، عن ابن عباس: أن النبي صلوات الله عليه وآله قال لنسائه: ليت شعري، أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، التي تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير.

(و الحوأب: عين بين البصرة و مكة و هو الذي نزلته عائشة لما قفلت الى البصرة في وقعة الجمل) ثم تنجو بعد أن كادت (٣).

[٣٠٥] و في حديث آخر يقتل كثير، قتلى عن يمينها و عن يسارها في النار ثم تنقلت بعد ما كادت.

ثم نظر الى عائشة (٤) فقال لها: انظري يا حميرا ألا تكوني أنت هي؟؟ ثم التفت الى علي عليه السّلام، فقال له: يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها.

[٣٠٦] و بآخر عن خالد بن الاعصرى أنه قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: أمرني رسول الله صلوات الله عليه و آله، أن اقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

[٣٠٧] و بآخر عن ابراهيم النخعي قال: مرّ رسول الله صلوات الله عليه وآله

---

(١) و في الاصل: اسماعيل بن رجا عن جابر عن ابيه وهو تصحيف، راجع تخريج الحديث.

(٢) و في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٩/١ الحديث ١١٨٦: أنه مما كان يسره اليّ رسول الله (ص) وأشار بيديه ورفعها.

(٣) و في كتاب الجمل للمفيد ص ٢٣٠: و تنجو بعد ما كادت.

(٤) و في مناقب الخوارزمي ص ١١٠: فضحكت عائشة.

بعلي عليه السّلام، فقال له: لتقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

[٣٠٨] و بآخر عن علي صلوات الله عليه وآله، أنه قال: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. فأما الناكثون فأصحاب الجمل، و أما القاسطون فأهل الشام(١)، وأما المارقون فالخوارج(٢).

[٣٠٩] و بآخر عن أبي مخنف(٣) أنه قال: دخلت على أبي أيوب الأنصاري، و هو يعلف خيلاًله، فقلت له: يا أبا أيوب قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلوات الله عليه وآله، فلما أن أظهر الله الاسلام، جئت الى المسلمين تقاتلهم به؟؟

فقال: نعم، أمرنا رسول الله صلوات الله عليه وآله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. فقد قاتلنا الناكثين، و هم أهل الجمل، والقاسطين، وهم أهل الشام. وأنا مقيم حتى اقاتل المارقين بالنهروان والطرقات(٤)، ووالله ما أدري أين هي. [ولكن لابدّ من قتالهم إن شاء الله](٥).

[٣١٠] و بآخر عن أبي كعب الحارثي، أنه قال: خرجت حتى أتيت المدينة وذلك في أيام عثمان بن عفان، فدخلت اليه وسألته عن شيء من أمرالدين، وقلت: ياأمير المؤمنين إني امرؤ من أهل اليمن من بني

---

(١) و في النهاية لابن الاثير ٦٠/٤ الناكثون: أصحاب الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم [مع علي عليه السّلام]. والقاسطون: لأنهم جاروا في حكمهم وبغوا عليه؛ المارقون: لأنهم مرقوا من الدين.

(٢) و هم: معاوية و أصحابه.

(٣) هكذا في النسخ و لكن في المصادر التي راجعتها وهي مجمع الزوائد ٢٣٥/٩ وكفاية الطالب ص١٦٩: عن أبي صادق عن مخنف بن سليم أتينا أبا أيوب.

(٤) و في مجمع الزوائد ٢٣٥/٩: بالسعفات بالطرقات بالنهروانات.

(٥) هذه الزيادة من تاريخ دمشق ١٧٠/٣.

الحارث(١)، وإني أُريد أن أسألك عن أشياء فأمر حاجبك ألا يحجبني.

فقال: يا وَثاب، إذا جاءك هذا الحارثي، فأذن له.

قال: فكنت إذا جئت، قال: من هذا؟؟ فقلت: الحارثي. اذن لي. فجئت يوماً فقرعت الباب. فقال: من ذا؟ فقلت: الحارثي، فقال: ادخل. فدخلت، فإذا عثمان جالس وحوله نفر من أصحاب النبي(٢) صلوات الله عليه وآله سكوت لا يتكلمون كأنّ على رؤوسهم الطير، فسلّمت، ثم جلست ولم أسأله عن شيء لما رأيت من حالهم، فبينا أنا كذلك إذ جاء نفر، فقالوا: أبىٰ أن يجيء. فغضب عثمان، وقال: أبىٰ أن يجيء؟؟! اذهبوا فجيئوا به!! فإن أبىٰ أن يجيء فجروه جراً، فكثت قليلاً، و انصرفوا فجاء معهم رجل آدم طوال أصلع -في مقدم رأسه شعرات [وفي قفائه شعرات]- .

فقلت: من هذا؟؟ فقالوا: عمار بن ياسر. فقال له عثمان: أنت الذي تأتيك رسلنا، فتأبىٰ أن تأتي؟، فكلمه عمار بن ياسر بشيء لا أدري ما هو، ثم خرج، فمازلوا ينفضون من حوله حتى مابقي أحد [معه غيري].

فقام عثمان و قمت معه حتى أتى المسجد، فإذا عمار بن ياسر جالس الى سارية من سواري المسجد، وحوله نفر من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو يحدثهم، و هم يبكون.

---

(١) و في بحار الانوار مجلد ٨ ط قديم /٣٢٦: بني الحارث بن كعب.

(٢) و كلمة: «من أصحاب النبي» لم تكن في الرواية التي نقلها صاحب بحار الأنوار والموجود: نفر من أصحابه مسكون.

فقال عثمان لحاجبه: يا وثاب عليّ بالشرط(١)، فجاء بهم. فقال: فرقوا بين هـؤلاء -يعني عماراً والذين كانوا حوله- ففرقوا بينهم، ثم اقيمت الصلاة.

فتقدم عثمان ليصلي بالناس فلما كبر، قامت امرأة في حجرتها. فقالت: أيها الناس اسمعوا، ثم تكلمت، فذكرت رسول الله صلوات الله عليه وآله ومابعثه الله به، ثم قالت. ضيعتم أمرالله و خالفتم عهده و نحواً من هذا. ثم صمتت.

ثم تكلمت اخرى، بمثل ذلك، فاذاهما عائشة و حفصة.

فلما سلّم عثمان، و أقبل على الناس. فقال: إن هاتين لفتانتان(٢) يفتنان الناس، والله لتنتهيان عن سبّي أو لأسبكما ماحلّ لي السب، فاني بأصلكما لعالم.

فقال له سعد بن أبي وقاص: أتقول هذا لحبايب رسول الله صلوات الله عليه وآله؟؟ فقال له عثمان: وما أنت وذا؟

ثم أقبل عثمان على سعد عامداً عليه [ليضربه].

قال: و انسلّ سعد و خرج، وأتبعه عثمان، فلقيه علي عليه السّلام [عند باب المسجد] فقال: أين تريد؟؟ قال: اريد هذا الكذا و كذا -يعني سعداً- فقال له علي عليه السّلام: أيها الرجل، دع هذا عنك.

فأقبل عليه عثمان بالكلام، فلم يزل الكلام بينهما الى أن غضب عثمان. فقال لعلي صلوات الله عليه: ألست المتخلّف عن رسول الله صلوات الله عليه وآله يوم تبوك؟ فقال له علي صلوات الله عليه: ما تخلّفت عنه، ولكنه خلّفني رسول الله صلوات الله عليه في أهله، وأنت

---

(١) و في الاصل: بالشرطة.

(٢) و في الاصل: إن هاتين فتاتين.

تعلم ذلك ومن حضر. ولكن ألست الفارعن رسول الله صلوات الله عليه يوم احد؟ وهمّ كل واحد منهما بصاحبه، فقام الناس و حجزوا بينهما.

قال: فلما رأيت ما حدث بالناس خرجت من المدينة. فأتيت الكوفة، فوجدتهم قد وقع بينهم اختلاف وردّوا سعيد بن العاص ولم يدعوه يدخل اليهم، فلما رأيت ذلك رجعت الى أهلي باليمن.

[٣١١] و بآخر عن محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال: أرسل اليّ سعيد بن عبدالملك بن مروان، فأتيته، فأقبل يسألني، فرأيته رجلاً قد لقي أهل العلم و حادثهم، فاذا هو ليس في يده شيء من أمر عثمان إلا أنه يقول: خرجت عائشة تطلب بدمه.

فقلت له: أي رجل كان فيكم مروان بن الحكم؟

فقال: ذاك سيدنا و أفضلنا.

قلت: فأي رجل ترون علي بن الحسين عليه السّلام؟

قال: صدوقاً مرضياً.

قلت: فأني أشهد على علي بن الحسين عليه السّلام أنه حدّثني إنه سمع مروان بن الحكم يقول: انطلقت أنا وعبدالرحمان بن عوف(١) الى

---

(١) هكذا في الاصل و في نسخة ب، ولكن الشيخ المفيد نقل في كتاب الجمل ص٧٦: جاءها مروان بن الحكم وسعيد بن العاص. ومن المؤكد أنه لم يكن عبدالرحمان بن عوف لانه توفى سنة ٣١ أو ٣٢ للهجرة وأن عثمان قتل في سنة ٣٥ أي بينهما ٣ أو ٤ سنين كما ذكره العسقلاني في الأصابة ٤٦٣/٢ الرقم ٤٤٨ قال: (قال ابن إسحاق: قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وإثنين وعشرين يوماً من خلافته فيكون ذلك في ثاني وعشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين).

و قال البلاذري في أنساب الأشراف ١٠٤/٥: لما اشتد الأمر على عثمان أمر مروان بن الحكم و عبدالرحمان بن عتاب بن أسيد. وقال ابن سعد في طبقاته: أتاها مروان وزيد بن ثابت وعبدالرحمان بن عتاب. ومن المحتمل أن المؤلف أراد ذكر عبدالرحمان بن عتاب والتصحيف من الناسخ.

عائشة، وهي تريد الحج، وعثمان قد حصر. فقلت لها: قد ترين أن هذا الرجل قد حصر، فلو أقمت فنظرت في شأنه وأصلحت أمره!

فقالت: قد غربت غرايري(١)، وأدنيت ركائبي، وفرضت الحج على نفسي، فلست بالتي اقيم، فجهدنا(٢) عليها، فأبت، فقمت من عندها، وأنا أقول ـ وذكر بيتاً من شعر تمثل به(٣) ـ.

فقال: فقالت: أيها الرجل المتمثل بالشعر ارجع ، فرجعت، فقالت: لعلّك ترى أني إنما قلت هذا الذي قلت وأنا أشك في عثمان، وددت والله، أنه مخيط عليه في بعض غرايري هذه حتى أكون التي أقذفه في اليم(٤) ثم ارتحلت حتى نزلت ماء يقال له: الصلصل(٥).

و بعث الناس عبدالله بن العباس على الموسم و عثمان محصور، فمضىٰ حتى نزل ذلك الماء.

فقيل لها: هذا ابن عباس قد بعث به الناس على الموسم، فأرسلت اليه. فقالت: يابن عباس إن الله عزّوجلّ أعطاك لساناً وعلماً، فاناشدك الله أن تخذل الناس عن قتل هذا الطاغية عثمان غداً، ثم انطلقت الى مكة.

فلما أن قضت منسكها(٦) وانقضىٰ أمر الموسم بلغها أن عثمان قد

---

(١) الغرارة: بكسر المعجمة: الجوالق.

(٢) و في نسخة الأصل: فألححنا.

(٣) و في أنساب الأشراف قال مروان:

و حرق قيس عليّ البلا | دحتى إذا اضطرمت أجذما

(٤) اليم: البحر.

(٥) و في كتاب الجمل ص ٧٧: الصلصاء. والصلصل موضع بنواحي المدينة على سبعة أميال منها.

(٦) نسك و مناسك جمع منسك بفتح السين و كسرها و معناه التعبد،وسميت جميع أعمال الحج بالمناسك . (النهاية ٥/٤٨).

قتل، وأن طلحة بن عبيدالله بويع قالت: (إيهاً ذا الإصبع، فلما بلغها بعد ذلك أن علياً بويع قالت:)(١) وددت أن هذه ـ تعني السماء وأشارت اليها ـ وقعت على هذه ـ وأشارت الى الأرض ـ.

قال أبو جعفر صلوات الله عليه: فهذا حديث مروان و سماعي إياه من علي بن الحسين.

قال: فما خرجت من البيت حتىٰ ترك سعيد بن عبدالملك ما كان في يديه من أمر عثمان.

[٣١٢] و بآخر، عن الزبير أنه قيل له ان عثمان محصور: وإنه قد منع الماء!

فقال: «وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ»(٢).

[٣١٣] عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، أنه قال: انتهيت الى المدينة أيام حصر عثمان في الدار، فاذا طلحة بن عبيدالله في مثل الحية السوداء من الرجال و من السلاح مطيف بدار عثمان، حتى قتل(٣).

[٣١٤] و بآخر، عن سعيد بن المسيب [أنه] قال: انطلقت بأبي الى المسجد، فلما دخلنا، سمعت لُغَط(٤) الناس وأصواتهم، فقال أبي: ما هذا يا بني؟

فقلت: الناس محدقون بدار عثمان.

فقال: من ترىٰ من قريش؟؟

قلت: طلحة بن عبيدالله.

---

(١) مابين الهلالين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

(٢) سبأ: ٥٤.

(٣) و في كتاب الجمل ص ٧٤: والله إني لأنظر الى طلحة و عثمان محصور وهو على فرس أدهم وبيده الرمح يجول حول الدار و كأني أنظر الى بياض ما وراء الدرع.

(٤) و في الاصل: لفظ الناس.

فقال: اذهب بي اليه، فضيت به حتى دنا منه. فقال لطلحة: يا أبا محمد، ألا تنهي الناس عن قتل هذا الرجل؟؟ فقال له طلحة: يا أبا سعيد، إن لك داراً، فاذهب، واجلس في دارك فان نعثلاً(١) لم يكن خاف هذا اليوم.

ذكرنا هذه الأخبار مختصرة من أخبار كثيرة لما أردنا من تقديمها قبل خروج طلحة والزبير وعائشة يطلبون بزعمهم بدم عثمان في ظاهر الأمر وهذا كان أمرهم فيه.

[٣١٥] محمد بن سلام، باسناده عن علي صلوات الله عليه: إنه ذكر المواطن التي امتحن فيها بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله.

فقال: و أما ما امتحنت بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله [في سبعة مواطن: فوجدني فيهن -من غير تزكية لنفسي- بمنّه و نعمته صبوراً. أما أولهن:](٢) فانه لم يكن لي خاص آنس به ولا أستأنس(٣) اليه ولا أعتمد عليه ولا أتقرب الى الله بطاعته، وأبتهج به في السراء، ولا أستريح اليه في الضراء غير رسول الله صلوات الله عليه وآله، فإنه هورباني صغيراً، و يوأني كبيراً، وكفاني العيلة(٤) وجبرني من اليتم، وأغناني عن الطلب، وكفاني المكسب وعال لي النفس والأهل والولد مما خصّني الله عزوجل من الدرجات التي قادتني الى معالي الحظوة عنده فنزل بي من وفاة رسول الله صلوات الله عليه وآله مالم تكن الجبال لو

(١) قال ابن الاثير في النهاية ١٦٦/٤ و الكامل ٨٠/٣ في مادة نعثل: ان عائشة سمّت عثمان نعثلا وهو اما رجل يهودي أو الشيخ الأحمق أو رجل طويل اللحية بمصر.

(٢) هذه الزيادة في كتاب الخصال للصدوق ٣٧٠/٢.

(٣) و في الخصال: و لا أستنيم اليه.

(٤) كفاني العجز الاقتصادي.

حملته تحمله، ورأيت أهل بيته بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح(١) مانزل بي قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه و بين الفهم والإفهام، و بين القول والإستماع، وسائر بني عبدالمطلب بين معز لهم يأمر بالصبر، وبين مساعد لهم بالبكاء، وجازع لهم لجزعهم.

و حملت نفسي على الصبر عند وفاته، و لزمت الصمت والأخذ فيما أمرني به من تجهيزه، وغسله وتحنيطه، وتكفينه، والصلاة عليه، ووضعه في حضرته و جمع أمانة الله، وكتابه، وعهده الذي حُمّلناه الى خلقه، واستودعناه لهم،لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة [ولا هائج زفرة] ولا لاذع حرقة(٢)ولا جليل مصيبة حتى أديت في ذلك الواجب لله ولرسوله عليّ، و بلغت منه الذي أمرني به رسول الله صلوات الله عليه وآله(٣).

و قد كان رسول الله صلوات الله عليه وآله أمّرني في حياته على جميع امّته، وأخذلي على من حضرني منهم البيعة بالسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وكنت المؤدّي اليهم عن رسول الله أمره لا يختلج(٤) في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله ولا بعد وفاته.

ثم أمرهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجّه مع أُسامة عند الذي حدث به من المرض الذي توفاه الله فيه فلم يدع

---

(١) الفادح: الثقيل.

(٢) بادر دمعة: الدمعة التي تبدر بدون اختيار. واللذع ،لذعته النار: أحرقته.

(٣) الموطن الثاني.

(٤) لا يختلج: لا يتحركه شيء من الشك و الريبة.

أحداً من أبناء قريش ولا من الأوس و الخزرج ولا من غيرهم من سائر العرب ممن يخاف نقضه بيعتي و منازعته إياي، ولا أحداً يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أخيه، أوأبيه، أو حميمه إلا وجّهه في جيش أُسامة، لامن المهاجرين ولا من الأنصار وغيرهم من المؤلفة قلوبهم، و المنافقين لتصفولي قلوب من بقي معي بحضرته(١) ولئلا يقول لي قائل شيئاً مما اكرهه ولا يدفعني دافع عن الولاية، والقيام بامور رعيته وأُمته من بعده(٢).

ثم كان آخر ما تكلم به النبيّ صلوات الله عليه وآله في شيء من أمر امته، أن قال: يمضي جيش أُسامة ولا يتخلف عنه أحد ممن أُنهض معه، وتقدم في ذلك أشد التقديم، و أوعز فيه غاية الإيعاز، وأكد فيه أبلغ التاكيد.

فلم أشعر بعد أن قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله إلا برجال من بعث أُسامة، وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وخلّوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله فيا أنهضهم اليه، وأمرهم به رسول الله صلوات الله عليه وآله، وتقدم اليهم فيه من ملازمة أميرهم والسير معه تحت رايته حتى ينفذ الى(٣) الذي أنفذه اليه، وخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره، وأقبلوا مبادرين الى عهد عهده الله ورسوله، فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجت فيه أصواتهم، واختلف فيه آراؤهم من غير مؤامرة، ولا مناظرة لأحد منا بني عبدالمطلب أو مشاركة

---

(١) و في الاصل: من بقي معه من بحضرته.

(٢) اي الخلافة و الامامة.

(٣) في الخصال ٢/٣٧٢: لوجهه.

في رأي، أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، وفعلوا ذلك وأنا برسول الله صلوات الله عليه و آله مشغول عن سائر الأشياء لأنه كان أهمها إليّ، وأحق ما بدأ به عنها عندي.

و كانت هذه من الفوادح من أفدح ما يرد على القلب مع الذي أنا فيه من عظيم المحنة، و فاجع المصيبة، وفقد من لا خلف لي منه إلا الله عزوجل، فصبرت منه!!!

(١) و لم يزل القائم(٢) بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله يلقاني معتذراً في كل أيامه يلوم غيره ما ركب(٣) به من أخذ حقي [و نقض بيعتي] ويسألني تحليله، فكنت أقول: تنقضي أيامه ثم يرجع إليّ حقي الذي جعله الله لي عفواً [هيناً] من غير أن أحدث في الإسلام -مع قرب عهده في الجاهلية- حدثاً في طلب حق بمنازعة لعل قائلاً أن يقول فيها: نعم، وقائلاً يقول: لا، وجماعة من خواص أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله والعلم بدينه وكتابه يأتوني عوداً وبدءاً، وعلانيةً وسراً فيدعونني الى أخذ حقي و يبذلون لي أنفسهم في نصرتي ليؤدّوا إليّ حق بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً، وصبراً قليلاً! لعل الله أن يأتيني بذلك عفواً(٤) بلا منازعة ولا إراقة دم، فقد ارتاب(٥) كثير من الناس بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله، وطمع في الأمر بعده من

---

(١) و في الخصال ٣٧٢/٢: و أما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم.

(٢) إشارة الى أبي بكر.

(٣) و في الخصال: ما ارتكبه من أخذ.

(٤) اي بالطريقة السهلة الميسرة.

(٥) من الريب و الاسم الريبة و هو الشك.

ليس له بأهل، حتى قام كل قوم: منا أمير ومنكم أمير وماطمعوا في ذلك إلا إذا تولىٰ الأمر غيري.

فلما آتت وفاة هذا القائم، و انقضت أيامه صير الأمر من بعده لصاحبه، وكانت هذه أُخت تلك محلها من القلوب محلها، فاجتمع إليّ عدة من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقالوا فيها مثل الذي قالوا في اختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول، صبراً واحتساباً خوفاً من أن تفنىٰ عصابة ألّفها رسول الله صلوات الله عليه وآله، باللين مرة، وبالشدة أُخرىٰ حتىٰ لقد كان في تأليفه إياهم إن كان الناس في الكن(١) والشبع والزي واللباس والوطاء والدثار(٢).

و نحن أهل بيت محمد لا سقوف لبيوتنا و لا ستور و لا أبواب إلا الجرائد و ما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد منا في الصلاة أكثرنا، و نطوي الأيام والليالي جوعاً عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاء الله تعالى علينا، وصيرة لنا خاصة دون غيرنا فيؤثر به رسول الله صلوات الله عليه وآله أرباب النعم و الأموال تأليفاً منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصابة التي ألفها رسول الله صلوات الله عليه وآله ولم يحملها على الخطة التي لاخلاص لها منها [دون بلوغها] لأني لو نصبت نفسي ودعوتهم الى نصرتي كانوا مني وفيّ على امور:

إما متبع يقاتل معي، أو ممتنع يُقاتلني، أو خاذل لي مقصر عن نصرتي بخذلانه، فيهلك مقاتلي بقتاله، و خاذلي بتقصيره وخذلانه، فيحلّ بهم من مخالفتي ماحلّ بقوم موسى (في مخالفة هارون وقد علموا أن

---

(١) و من المحتمل، الكزم: شدة الأكل، والشبع: الإمتلاء.

(٢) الدثار ما يتغطى به النائم، الوطاء: الفراش.

محلّي من رسول الله صلوات الله عليه وآله محل هارون من موسى)(١) فرأيت تجرع الغصص(٢) وردّ أنفاس الصعداء أهون عليّ من ذلك، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

ولو لم أتق ذلك و طلبت بحقي لعلم من بحضرتي أني كنت أكثر عدداً، وأعزّ عشيرة،وأمنع داراً، وأقوى أمراً، وأوضح حجة، وأكثر في الدين مناقب وآثاراً، لسابقتي وقرابتي(٣) ووزارتي فضلا عن استحقاق ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدمة لي في أعناقهم ممن تناولها.

و لقد قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله و ولاية الامّة في يديه و في بيته لا في إيدي من تناولها ولا في أهل بيته بل في أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهم أولو الأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال.

(٤)ثم إن القائم(٥) بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور و مصادرها، فيصدرها عن رأيي وأمري، ولا يكاد أن يخصّ بذلك أحداً غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سواي. فلما آتته منيّته على فجأة بلا

---

(١) ما بين الهلالين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

(٢) الغصص: الشجئ والحزن.

(٣) و العجب من الدكتور صبحي صالح عند نقله قول أمير المؤمنين في هذا الصدد ينقله مع عدم مراعاة الامانة رغم أن الطبعة الاولى للنهج (الشيخ محمد عبده) موجودة العبارة بكاملها وهي: واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة.وقد نقلها الدكتور في النهج الذي ضبطه ص٥٠٢ باب حكم أميرالمؤمنين رقم ١٩٠: وقال (ع): واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة والقرابة.

(٤) و في الإختصاص للمفيد: و أما الرابعة، يا أخا اليهود.

(٥) إشارة الى عمر بن الخطاب.

مرض كان قبلها، ولا أمر أمضاه في صحة بدنه لم يشك الناس إلا أني قد استرجعت حقي في عاقبته بالمنزلة التي كنت رجوت والعاقبة التي كنت التمست، وأنّ الله عزّوجلّ سيأتيني بذلك على [أحسن] مارجوت وأفضل ما أمّلت.

و كان من فعله الذي ختم به أمره أن سمىٰ خمسة(١) أنا سادسهم لم يسق(٢) واحدمنهم معي قط في حال توجب له ولاية الأمر من قرابة، ولا فضيلة، و لا سابقة، ولا لواحد منهم مثل واحدة من مناقبي، ولا أثر من آثاري، فصيّرها شورىٰ بيننا، و صيّرابنه(٣) فيها حاكماً علينا وأمره بضرب أعناق الستة الذين صيّرفيهم إن هم أبوا أن يختاروا واحداً منهم، وكفىٰ بالصبر على هذه.

فمكث القوم أياماً كل يخطبها لنفسه، و أنا ممسك لا أقول في ذلك شيئاً، فإذا سألوني عن أمري ناظرتهم في أيامي وأيامهم، وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ماجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله صلوات الله عليه وآله فيّ اليهم وتأكيده ما أخذ ي من البيعة عليهم،فإذا سمعوا ذلك مني دعاهم حبّ الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي، والركون الى الدنيا وزخرفها الى الإقتداء بالماضين قبلهم وتناول مالم يجعل الله عزوجل لهم، فإذا خلىٰ بي الواحد بعد الواحد منهم(٤)، فذكرته أيام الله وماهو قادم عليه و صائر اليه، التمس مني شرط طائفة من الدنيا أصيّرها له.

---

(١) و هم عثمان بن عفان و طلحة بن عبدالله و الزبير بن العوام و سعد بن أبي وقاص وعبدالرحمان بن عوف.

(٢) وفي الخصال: يستوي.

(٣) عبدالله بن عمر.

(٤) و في الخصال: فإذا خلوت بالواحد ذكرته.

فلما لم يجدوا عندى إلا المحجة البيضاء(١) والحمل على كتاب الله جلّ ذكره و سنّة رسول الله صلوات الله عليه وآله، وإعطاء كلّ امرىء ماجعله الله عزّوجلّ له. شكك القوم مشكك (٢) فأزالها(٣) الى ابن عفان طمعاً في الشحيح معه فيها، وابن عفان رجل لم يستوي(٤)، ولا بواحد ممن حضر فضيلة من الفضائل ولا مأثرة من المآثر.

ثم لا أعلم القوم ما أمسوا في يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه.

ثم لم تطل الأيام بالسفير لابن عفان حتى كفره، ومشى الى أصحابه خاصة، وأصحاب محمد عامة يستقيلهم من بيعته و يتوب الى الله من [فتنته](٥).

و كانت هذه أكبر من أُختها، وأفظع، واخرى أن لا يصبر عليها، فلم يكن عندي فيها إلا الصبر، ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم الذي عقدوا فيه لابن عفان ما عقدوه، وكل راجع عنه، يسألني خلع ابن عفان، والقيام في حقي، ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي، أو يردّ الله اليّ حقي، وبعد ذلك مراراً كثيرة فيأتوني في ذلك وغيرهم، فوالله ما منعني منها إلا ما منعني من أُختيها قبلها، ورأيت الإبقاء على من بقى أبهج بي وأسر.

---

(١) اي: الدليل القاطع.

(٢) و في الإختصاص ص ١٦٨: شد من القوم مستبد فأزالها.

(٣) اشاره الى بيعة عبدالرحمان بن عوف لعثمان.

(٤) وفي الخصال والاختصاص: لم يستو به.

(٥) و في الاصل: فتنته

و لو حملت نفسي على ركوب الموت لركبته، و لقد علم من حضر، و من غاب من أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله إن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة من الماء في اليوم الحار من ذي العطش الصديّ(١) ولقد كنت عاهدت الله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة(٢) على ذلك لله و لرسوله، فتقدموني وبقيت أنتظر أجلي، فأنزل الله عزّوجلّ فينا: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»(٣).

و ما أسكتني عن ابن عفان إلا أني علمت أن أخلاقه فيما أُخبرت عنه ما لاتدعه حتى تستدعي الأقارب فضلاً عن الأباعد الى خلعه وقتله، فصبرت حتى كان ذلك، ولم أنطق فيه بحرف من لا، ولا نعم.

ثم أتاني الأمر ـ علم الله ـ و أنا له كاره لمعرفتي بالناس و بما يطمعون فيه مما قد عوّدوه، وأن ذلك ليس لهم عندي، فكان ذلك كذلك.

(٤)و اتاني فيه من أتاني فلما لم يجدوه عندي و ثبوا المرأة عليّ، وأنا ولي أمرها، والوصي عليها، فحملوها على الجمل، وشدوها على الرحل، واقبلوا بها تخبط الفيافي(٥) وتقطع الصحاري، وتنبحها كلاب الحوأب وتظهر فيها علامات الندم ـ في كل ساعة، وعند كل حالة ـ في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم لي في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله أولاً،

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ عند ذي العطش الصأدي.

(٢) و هو عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب في غزوة بدر كما سيأتي.

(٣) الأحزاب ٢٣.

(٤) و هنا يبدأ الموطن الخامس.

(٥) خبط البعير الارض بيده خبطاً: ضربها. والفيافي جمع الفيفي والفيفاء: المفازة التي لاماء فيها والمكان المستوي.

حتى أتوا بهابلدة قليلة عقولهم وعارية آراؤهم.

فوقفت من أمرهم على اثنتين(١) ـ كلاهما فيهما المكروه ـ: إن كففت لم يرجعوا، وإن أقدمت كنت قد صرت الى الذي كرهته، فقدمت الحجة في الإعذار والإنذار، ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها، والقوم الذين حملوها على الذي حملوها عليه الى الوفاء ببيعتهم و الترك لنقضهم عهدالله وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه منها، وناظرت بعضهم فانصرف(٢)، وذكرته فذكر.

ثم أقبلت على الباقين بمثل ذلك فما ازدادوا إلا جهلاً، وتمادياً، وعتوا وأبوا إلا ما صاروا اليه، وكانت عليهم الدائرة(٣) والكرة وحلّت بهم الهزيمة والحسرة وفيهم الفناء. وحملت نفسي على التي لم أجد منها بُدّاً، ولم يسعني إذ تقلدت الأمر آخراً مثل الذي وسعني فيه أولاً من الإغضاء والإمساك.

و رأيت أني إن أمسكتُ كنت معيناً لهم على ما صاروا اليه بإمساكي، وما طمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وهلاك الرعية وتحكيم النساء الناقصات العقول على الرجال كعادة بني الأصفر(٤) ومن مضى من ملوك سباء(٥) والامم الخالية. فأصير الى ما

---

(١) و في الإصل: من اموريهم على اثنتين.

(٢) إشارة الى الزبير بن العوام، راجع الحديث رقم ٣٤٢.

(٣) الدَّبَرة: بفتحتين الهزيمة في القتال وهي اسم من الإدبار مختار الصحاح ١٩٧. وفي الاصل الدايرة.

(٤) يعني أهل الروم لأن أباهم كان أصفر اللون.

(٥) و في كتاب العرب قبل الإسلام ٣٤٨/٢ قائمة باسماء ملوك سباء وأحوالهم، والمرأه هي بلقيس التي أنشأت سدّ مأرب.

كرهت أولاً، إن أهملت أمر المرأة آخراً(١)، وما هجمت على الأمر إلا بعد أن قدمت، وأخرت، وراجعت، وأزمعت، وسايرت، وراسلت، وأعذرت، وأنذرت، وأعطيت القوم كل شيء التمسوه مما لا يخرج من الدين، فلما أبوا إلا تلك تقدمت فتمم الله فيهم أمره، وكان الله عزّوجلّ عليهم شهيداً.

(٢)ثم تحكيم الحكمين فيّ و في ابن آكلة الأكباد معاوية وهو طليق ابن طليق، لم يزالا يعاندان الله ورسوله والمؤمنين مذ بعث الله عزّوجلّ علينا محمداً صلّى الله عليه وآله الى أن فتح الله علينا مكة، فأخذت بيعته، وبيعة أبيه لي في ذلك اليوم في ثلاثة مواطن، وأبوه بالأمس أول من أخذ بيدي يسلم عليّ بإمرة المؤمنين(٣)، ويحضني على النهوض في أخذ حقي من الماضين، وهو في كل ذلك يجدد لي بيعته كلما أتاني، ثم قالت هذا(٤) عليّ مما يطعم من أموال المسلمين وتحكم عليّ ليستديم مايفنى بما يفوته مما يبقى. و أعجب العجب إنه لما رأى الله عزّوجلّ قد ردّ اليّ حقي، وأقرّه في معدنه عندي، فانقطع طمعه أن يصبح في دين الله تعالىٰ راتعاً، وفي أمانته التي حملتها حاكماً.

اعتمد على عمرو بن العاص(٥) فاستماله بالطمع، فمال اليه. ثم أقبل بعد أن أطعمه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء درهماً واحداً

(١) و في الاختصاص ص ١٧٠: فأصير الى ما كرهت أولاً و آخراً.

(٢) الموطن السادس.

(٣) إشارة الى أبي سفيان عند بيعة أبي بكر جاء لأمير المؤمنين (ع) وهو يغسل رسول الله (ص) وطلب منه النهوض.

(٤) وفي الاختصاص: ثم يتثاءب عليّ.

(٥) وفي نسخة ـ ب ـ العاصي بن العاص.

فوق قسمته، وعلى الراعي إيصال درهم اليه فوق حقه، والإغضاء له من غير حقه، وأخذ يخبط البلاد بالظلم فيطؤها بالغشم(١)، فن تابعه أرضاه، ومن خالفه ناواه ثم توجه اليّ ناكثاً(٢) عائثاً في البلاد شرقاً و غرباً ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليّ.

فأتاني أعور ثقيف(٣)، فأشار عليّ أن اوليه الناحية التي هو بها لأراديه ذلك، وكان في الذي أشار به عليّ الرأي فيأمر الدنيا لو وجدت عندالله مخرجاً في توليته، وأصبت لنفسي فيما أتيت من ذلك عذراً، فأعملت فكري في ذلك، و شاورت فيه من أثق به و بنصيحته لله ولرسوله وللمؤمنين(٤) وكان رأيه في ابن آكلة الأكباد(٥) كرأيي فيه ينهاني عن توليته، وحذرني أن أدخله في أمر المسلمين، فلم يكن الله ليعلم أني متخذ المضلّين عضداً، فوجهت اليه أخا بجيلة(٦) وأخا الأشعريين مرة(٧) وكلاهما ركنا الى دنياه، واتبعا هواه.

فلما لم أره يزداد فيما هتك من محارم الله عزّوجلّ إلا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله البدريين الذين ارتضى الله أمرهم للمسلمين فكلّ(٨) يوافق رأيه [رأي في] غزوته،

---

(١) الغشم: الظلم و بابه ضَرَب (مختار الصحاح ص ٤٧٥).

(٢) و في الأصل: ناكصاً.

(٣) إشاره الى مغيرة بن شعبة الثقفي.

(٤) و في نسخة ب: للمسلمين.

(٥) ابن آكلة الأكباد هومعاوية وامّه التي أكلت كبد حمزه حقداً وتشفّياً.

(٦) إشارة إلى جرير بن عبدالله البجلي.

(٧) يعني: زياد بن النضر أو أبا موسى الأشعري. و يشير المؤلف الى قضيتهما فيما بعد.

(٨) و في الأصل: فكلاً.

ومحاربته، ومنعه مما مدّ اليه يده.

فنهضت اليه بأصحابي انفذ اليه من كل موضوع كتبي، واوجه اليه من كل ناحية رسلي أدعوه الى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما دخل فيه الناس معي، فكث يتحكم عليّ الأحكام ويتمنى عليّ الأماني، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله ولا رسوله ولا المسلمون.

فشرط عليّ في بعضها أن أدفع اليه قوماً من أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله أخيار أبرار فيهم عمار بن ياسر، رحم الله عماراً! وأين مثل عمار؟ لقد رأيناه مع رسول الله صلوات الله عليه وآله ما يتقدم منا خمسة إلا كان عمار سادسهم ولا أربعة الا كان خامسهم، فاشترط أن يقتلهم ويصلبهم.

و انتحل دم عثمان. و لعمر الله ما آلّب على عثمان ولا حمل الناس على قتله إلاهو، وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن.

فلما لم أجبه إلى ما اشترط من ذلك كرّ عليّ الدنيا مستعلياً بطائفة حُمُر(١) لا عقول لهم ولا بصائر، فأعطاهم من الدنيا ما استمالهم به، فحاكمناه الى الله بعد الإعذار والإنذار.

فلما لم يزده ذلك إلا تمادياً لقيناه بعادة الله التي عوّدنا من النصر على عدوه وعدونا، وراية رسول الله صلوات الله عليه وآله معنا، فلم نزل نقلله ونفلل حزبه حتى قضى الموت اليه وهو معلم برايات أبيه التي لم أزل أُقاتلها مع رسول الله صلوات الله عليه وآله في كل موطن(٢).

فلما [لم] يجد من القتل [بدّاً إلا الهرب] ركب فرسه و قلب رأسه لا

(١) و في نسخة الأصل: مستغلباً بطغامنا بجمر.

(٢) إشارة الى غزوات رسول الله (ص) و حروبه مع قريش.

يدري كيف يصنع واستغاث بعمرو بن العاص(١)، فأشار اليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء الى مافيها، وقال له: إن ابن أبي طالب ومن معه أهل بصيرة ورحمة، وقد دعوك الى كتاب الله أولاً وهم يجيبونك اليه آخراً، فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنه لا ملجأ (٢) له من القتل والهرب، فرفع المصاحف يدعو إلى مافيها بزعمه.

فالت الى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم بجدّهم(٣) في قتال أعدائهم على بصائرهم، وظنوا بابن آكلة الأكباد الوفاء بمادعى اليه، وأصغوا(٤) الى دعوته، وأقبلوا إليّ بأجمعهم يسألون إجابته، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص، وهما الى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي، ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلا الإجابة، وأخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فالحقوه بابن عفان أو فادفعوه الى معاوية.

فجهدت ـ يعلم الله جهدي ـ و لم أدع علم غاية في نفسي و أردت أن يخلوني ورأيي، فلم يفعلوا، ودعوتهم اليه فلم يجيبوا لي ما خلا هذا الشيخ وحده وعصبة(٥) من أهل بيته قليلة ـ وأومأ الى مالك الاشتر النخعي ـ فوالله ما منعني من أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذا وهذا ـ وأومأ بيده الى الحسن و الحسين عليهما السّلام ـ فينقطع نسل رسول الله صلوات الله عليه وآله وذريته(٦)، وأن يقتل هذا و هذا ـ وأومأ بيده الى محمد بن الحنفية وعبدالله بن جعفر ـ فانه لو لا مكاني لكان ذلك.

---

(١) و في نسخة ب: العاصي بن العاص.

(٢) و في الخصال: لا منجي له.

(٣) و في الاصل: بخرقهم.

(٤) و في الاصل: فأسرعوا.

(٥) : جماعة.

(٦) و في الاصل: و فديته.

فلذلك صبرت وصرت الى ما أراد القوم(١) مع ما سبق فيه من علم الله عزوجل.

فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الأمر بالأهواء، وتخيروا في الأحكام والآراء، وتركوا المصاحف ومادعوا اليه من حكم القرآن ودعوا الى التحكيم، فأبيت أن أحكم في دين الله سبحانه أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطاء الذي لا أشك فيه.

فلما أبوا إلا ذلك أردت من أصحابي أن يجعلوا الحاكم رجلاً من أهل بيتي ممن أرضى رأيه وعقله، وأثق بدينه ونصحه ومودته، وأن يكون الحكم بكتاب الله الذي دعوا اليه، وعلمت أن كتاب الله كله يشهد لي على معاوية، فأبىٰ عليّ أصحابي، وأقبلت لا اسمّي رجلاً إلا امتنع عليّ ابن هند، ولا أدعو الى شيء من الحق إلا أدبر عنه، ولا يسومنا خسفاً إلا تابعه أصحابنا عليه.

فلما أبوا إلاما أراد من ذلك(٢) تبرأت الى الله عزّوجلّ منهم، فقلدوا الحكم امرءاً كان صبغ في العلم، ثم خرج منه، وقد عرفت وعرفوا أولاً ميله الى ابن هند، وأخذه من دنياه، فحذرته، وأوصيته، وتقدمت اليه في أن لا يحكم إلا بكتاب الله الذي دعا القوم اليه، فخدعه ابن العاص خديعة سارت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً(٣).

(٤) وكان رسول الله صلوات‌الله عليه و آله عهد إليّ أن اقاتل في آخر

---

(١) من قبول التحكيم.

(٢) و في الخصال ص ٣٨١: فلما أبوا إلا غلبتي على التحكيم.

(٣) إشارة الى أبي موسى الأشعري.

(٤) الموطن السابع.

أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويقرأون القرآن يعرفون بخلافهم إياي ومحاربتهم لي، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم ذو الثدية، يختم الله بقتلهم لي السعادة، فلما انصرفت من ابن هند بعد أمر الحكمين، أقبل أصحابي بعضهم علىٰ بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلما لم(١) يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا: كان ينبغي لأميرنا أن لا يتابع ما أخطأنا من رأينا وأن يمضي بحقيقة رأيه على قتل من خالفه منا، فقد ظلم بمتابعته إيّانا وطاعته في الخطاء لنا، فقد حلّ لنا دمه. فاجمعوا على ذلك من حالهم، وخرجوا ناكسين(٢) رؤوسهم ينادون بأعلىٰ أصواتهم أن لا حكم إلا لله.

ثم تفرقوا فرقاً، فرقة بالنخيلة، و فرقة بحروراء، وفرقة راكبة رؤوسها تخبط الأرض حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته، فمن تابعها استحيت، ومن خالفها قتلت.

فخرجت إلى الاولتين، واحدة بعد الأُخرىٰ، أدعوهم الى طاعة الله ومتابعة الحق والرجوع اليه، فأبتا إلا السيف لا يقنعهم غيره.

فلما أعيت الحيلة(٣) فيهما حاكمتهما الى الله، فقتل الله هذه و هذه [ولو لا ما فعلوا] و كانوا لي ركناً قوياً وسدّاً منيعاً(٤)، فأبى الله إلا ما صاروا اليه، وكانوا [قد] سارعوا في قتل من خالفهم من المسلمين.

ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة، ووجهت اليها رسلاً تترى(٥)، وكانوا من جلّة أصحابي، وأهل الثقة منهم ، فأبت إلا اتباع أُختيها، والإحتذاء

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ: فلم.
(٢) و في نسخة ـ ب ـ: راكبين.
(٣) فشلت المحاولات السلمية.
(٤) و في الاصل: و سنداً منيعاً.
(٥) أي واحداً بعد واحد.

على مثالها. وأسرعت في قتل من خالفها(١) من المسلمين وتتابعت الأخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة(٢) أُوجّه اليهم السفراء و النصحاء وأطلب اليهم العتبى بجهدي(٣) بهذا مرة، و بهذا مرة، وبهذا مرة، وبهذا مرة ـ وأومأ بيده الى الأشتر والأحنف بن قيس، وسعيد بن قيس [الأرحبي] والأشعث [بن قيس] الكندي.

فلما أبوا إلا تلك ركبتها منهم، فقتلهم الله عزوجل عن آخرهم ـ و هم أربعة آلاف أو يزيدون ـ حتى لم يبق منهم مخبرٌ. ثم استخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترون له ثدي كثدي المرأة(٤).

فهذه سبع مواطن، امتحنت فيها بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله، وبقيت الاخرى و اوشك بها أن تكون.

قالوا: يا أمير المؤمنين و ما هذه الاخرى؟؟

قال: أن تخضب هذه ـ و أشار إلى لحيته ـ من هذه ـ و أومأ الى هامته عليه الصلاة السلام ـ.

فارتفعت أصوات الناس بالبكاء، و الضجيج في المسجد ـ الجامع بالكوفة ـ حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعاً من الضجيج.

[تنبيه]

و لعل من قصر فهمه، و قلّ عقله إذا سمع ما في هذا الباب من رغبة علي

---

(١) و في الأصل: خالفهما.

(٢) إسم نهر في العراق.

(٣) و في الأصل: كهدي. و العتبى: الرجوع عن الإساءة الى المسيرة.

(٤) و قد أورد المؤلّف في الجزء الخامس روايات عديدة حول ذي الثدية.

صلوات الله عليه في أمر الإمامة(١)، و احتجاجه على من دفعه عن ذلك يتوهم أن ذلك منه رغبة في الدنيا، و قد علم الخاص والعام بلا اختلاف منهم: زهده كان عليه الصلاة والسلام فيما قبل أن يلي الأمر، ومن بعد أن وليه.

و إنما كان ذلك منه لأن الإمامة قد عقدها له رسول الله صلوات الله عليه وآله بأمر الله جلّ ذكره، كما ذكرت في غير موضع من هذا الكتاب، وهي(٢) فضيلة من الله عزّوجلّ لمن أقامه لها، فليس ينبغي لمن آثره الله عزّوجلّ بها و اختصّه بفضلها رفضها ولا دفعها ولا التخلّف عنها، كما لا ينبغي مثل ذلك أن يفعله من آثره الله عزّوجلّ بفضل النبوة من أنبيائه، وقد قاموا بذلك صلوات الله عليهم أجمعين مغتبطين بذلك راغبين فيه، و جاهدوا عليه و بذلوا أنفسهم دونه.

و ليس سبيله في ذلك عليه الصلاة و السلام سبيل من لم يعهد اليه رسول الله صلوات الله عليه و آله فيه ولا أمره به ولا أقامه له.والحجة في هذا وفي تحكيم الحكمين وقتال من قاتله تخرج عن حدّ هذا الكتاب، وقد ذكرنا ذلك في غيره.

* * *

---

(١) و في الأصل: أمر الائمة.

(٢) و في الأصل: فيه.

[من منابع الاختلاف]

فهذه جملة اختصار ذكر من حاريه صلوات الله عليه، و كيف تصرّف به الحال بعد النبي صلوات الله عليه و آله. و في جملة ما حكاه عليه السّلام من هذا القول الذي ذكرناه، وقع الإختلاف بين الامّة بعد النبيّ صلوات الله عليه وآله.

[يوم السقيفة]

و كان أول اختلاف كان في الأمة بعد رسول الله صلوات الله عليه و آله ماجرىٰ بين المهاجرين والأنصار يوم السقيفة، إذ أراد الأنصار أن يقيموا منهم أميراً، فخالفهم من جاءهم من المهاجرين.

فقالت الأنصار: فيكون منا أمير و منكم أمير.

فاحتجوا عليهم بأن النبيّ صلوات الله عليه وآله قال: الإمامة في قريش.

فسلّم الأنصار لهم ذلك خلا سعد بن عبادة.

و انقطعت دعوى الأنصار أن تكون مخصوصة بالإمامة دون غيرها! (خلا سعد بن عبادة و رجال من أفناء العرب إذ لم يعلم ممن هو)(١) وتابع قولها قوم،

---

(١) و مابين الهلالين لم يكن في نسخة ـ ب ـ.

فزعموا أن الإمام يكون من أفناء الناس.

و فارقت الشيعة الجماعة الذين اجتمعوا على بيعة أبي بكر، فأنكرت بيعة أبي بكر. وقالوا: الإمام بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله علي عليه الصلاة والسّلام. وبقي الاختلاف في ذلك الى اليوم.

و الحجة في إمامة علي صلوات الله عليه يخرج عن حدّ هذا الكتاب، وتقطع مما قصدت(١) اليه، وقد بسطت ذلك في كتاب الإمامة.

[مقتل ابن النويرة و أصحابه]

ثم انفرد أبو بكر بقتال أهل الردة عنده، وهم الذين منعوه زكاة أموالهم، وخالفه سائر الناس في ذلك، فأصرّ عليه، وقال: لو منعوني عقالاً لقاتلتهم عليه، فتابعه قوم، وبقي على خلافه جماعة منهم.

و الإختلاف في ذلك باقٍ الى اليوم.

و من الناس من يرى أن قتالهم و قتلهم كان صواباً.

و منهم من يرى أن ذلك كان خطاءً و ظلماً.

[مقتل ابن عفان]

ثم اختلفوا في أمر عثمان.

فرأى قوم قتله، فقتلوه. و نصره قوم، و لم يروا قتله، وقعد عن نصرته، و عن القيام عليه آخرون. فهذا الإختلاف في أمره باق الى اليوم(٢).

و من الناس من يرى أن القيام عليه لما أحدث ما أحدثه كان حقّاً و

---

(١) و في الأصل: إنقطع عن قصدته. و ما نقلته من نسخة ـ ب ـ.

(٢) من: ثم اختلفوا... باق الى اليوم لم يكن في نسخة ـ ب ـ.

صواباً، و قتله لما امتنع كذلك كان حقاً و صواباً.

و من الناس من أنكر القيام عليه، و رأى أنه قتل مظلوماً.

و من الناس من يرى الإعراض عن ذلك و ترك القول فيه هو الصواب و الحق.

[خلافة أمير المؤمنين عليه السّلام]

ثم بايع علياً صلوات الله عليه عامة المهاجرين و الأنصار و اتفق الناس عليه خلا من شذّ و من تخلّف عنه للتقية على نفسه مثل معاوية بن أبي سفيان و نظرائه(١) والامّة [ذلك] اليوم مجمعون على استخلافه عليه الصلاة والسلام.

ثم افترقت عنه الخوارج بعد تحكيم الحكمين، فزعموا أن إمامته سقطت من يومئذ، وهم الى اليوم على ذلك، والحجة عليهم تخرج أيضاً عن حدّ هذا الكتاب وقد أفردت كتاباً في الردّ عليهم، فمن آثر النظر في ذلك وجده فيه.

فأما خروج عائشة و طلحة و الزبير و خلافهم على علي صلوات الله عليه، فقد انقطع ذلك الخلاف ولا أعلم أحداً تابعهم عليه.

فأما خلاف معاوية على علي صلوات الله عليه فقد تعلّقت به بنو اميّة-أعني المتوثبين منهم على الإمامة و أتباعهم-فهم على ذلك الى اليوم يتولّونه ويزعمون أنه كان مصيباً في خلافه، والحجة على هؤلاء مذكورة في كتاب الإمامة الذي قدمت ذكره فمن آثر علم ذلك وجده فيه.

[نتائج الإختلاف]

ثم هذه الفرق التي ذكرناها تتشعب و يحدث في أهلها الإختلاف الى

---

(١) أمثال عبدالله بن عمر و سعد بن أبي وقاص و مروان بن الحكم.

اليوم.

و أصلها ست فرق:

شيعة.

و عامة.

و خوارج(١).

و معتزلة(٢).

ومرجئة(٣).

و حشوية.

[الشيعة]

فالشيعة: هم شيعة علي صلوات الله عليه القائلون بإمامته.

و هم أقدم الفرق، و أصلها الذي تفرعت عنه، و رسول الله صلوات الله

---

(١) و قد تعرض المؤلف الى هذه الفرق و ردها في ارجوزته من ص ٣٨ ـ ص٩٢.

(٢) و هم الذين اعتزلوا عن علي و امتنعوا من محاربته و المحاربة معه بعد دخولهم في بيعته والرضا به، وقالوا: لا يحلّ قتال علي ولا القتال معه.

(٣) و هم الذين تولّوا المختلفين جميعاً (معاوية و طلحة و الزبير وعائشة) و زعموا أن أهل القبلة كلهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان و رجوا لهم جميعاً المغفرة.

و هم أربع فرق:

١ ـ الجهمية: أصحاب جهم بن صفوان و هم مرجئة أهل خراسان.

٢ ـ الغيلانية: أصحاب غيلان بن مروان و هم مرجئة أهل الشام.

٣ ـ الماصرية: أصحاب عمرو بن قيس الماصر وهم مرجئة أهل العراق ومنهم «أبوحنيفة».

٤ ـ الشكاك و البترية و هم أصحاب الحديث منهم سفيان بن سعيد الثوري وابن أبي ليلي. وهم الحشوية،ومن أقوالهم: على الناس أن يجتهدوا آراءهم في نصب الإمام، وجميع حوادث الدين والدنيا الى اجتهاد الرأي. وأنكره بعضهم.

عليه وآله سماها بهذا الإسم. وقال: شيعة علي هم الفائزون. وقال لعلي عليه السّلام: أنت وشيعتك. في آثار كثيرة رويت عنه.

و سنذكر في هذا الكتاب ما يجري ذكره إن شاء الله تعالىٰ. وغير ذلك من الفرق محدثة احدثت بعد النبيّ صلوات الله عليه وآله.

[أهل السنّة والجماعة]

و الذي تعلّق العامّة به من قولهم: إنهم أهل السنّة و الجماعة، وإن النبي صلوات الله عليه وآله ذكر السنّة والجماعة وفضلهما(١).

فالسنّة سنّة رسول الله صلوات الله عليه وآله لايتهيأ لأحد أن يقول: إنها سنّة غيره. والجماعة الذين عناهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بالفضل هم المجتمعون.

على القول بكتاب الله جلّ ذكره و سنّة رسوله صلوات الله عليه و آله، «فأما من قال في دين الله والحلال والحرام والقضايا والأحكام برأيه وبقياسه واستحسانه وبغير ذلك مما هو من ذات نفسه، فليس من أهل السنّة»(٢) ولا من الجماعة التي أثنىٰ عليها رسول الله صلوات الله عليه وآله، وقد سئل صلوات الله عليه وآله عن السنّة والجماعة لمّا ذكرهما: ماهما؟. فقال: ما أنا عليه وأصحابي. وذلك أن أصحابه كانوا متّفقين عليه غير مختلفين ولا قائلين بشيء إلا بما جاء عن الله سبحانه و عن رسوله صلوات الله عليه وآله. فأهل السنّة والجماعة مَنْ كان على مثل ذلك متديّناً بإمامة إمام زمانه صلوات الله عليه يأخذ عنه ويطيعه كما أمر(٣) الله جلّ ذكره. والقول في مثل هذا والحجة فيه

---

(١) فجملةالان النبي ذكر السنة و الجماعةلم تكن في الأصل بل في نسخة ـ ب ـ.

(٢) مابين الهلالين من نسخة ـ ب ـ.

(٣) و في نسخة ـ ب ـ أخبر

تطول وتتسع.

و لما ذكرنا في هذا الباب الذي رسمناه بذكر ـحرب علي صلوات الله عليه من فارقه ـ جلة قوله في حروبه. رأينا بعد ذلك أن نذكر نكتاً مما جاءت به الأخبار في ذلك والآثار كما شرطنا أن نذكر مثل ذلك في كل باب.

* * *

[خطبة علي عليه السّلام بعد بيعته]

[٣١٦] فمن ذلك ما روي عن علي صلوات الله عليه أنه خطب الناس بعد أن بايعوه بيومين بالخطبة التي رمز فيها بامثال ذكرها.

و هي؛ أنه عليه الصلاة و السلام: حمدالله عزّوجلّ وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على النبي صلوات الله عليه وآله، وذكر فضله وما خصّه الله عزّوجلّ به، ثم قال:

أيها الناس أُوصيكم بتقوى الله فإنها نجاة لأهلها في الدنيا وفوز لهم في معادهم في الآخرة، وخير ماتواصى به العباد، وأقربه من رضوان الله وخير الفوائد عندالله، وبتقوى الله بلغ الصالحون الخير، ونالوا الفضيلة وحلوا الجنة وكرموا على الله خالقهم جلّ وعز، بتقواهم الذي به أمرهم.

ثم احذروا عبادالله من الله ما حذركم من نفسه، واعملوا بما أمركم الله بالعمل به مجاهدين لأنفسكم فيه، واضربوا عما حذركم منه، وتناهوا عنه، فإنه من يعمل لغير الله يكله الىٰ من عمل له، ومن يعمل لله بطاعته يتولّى الله أمره، وإن الله لم يخلقكم عبثاً ولم يدع شيئاً من أمركم سدىٰ، وقد سمى آجالكم وكتب آثاركم، فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنها غرارة لأهلها مغرور من اغترّبها والى الفناء ماهي، «وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون». نسأل الله منازل الشهداء و مرافقة

الأنبياء، ومعيشة السعداء، فإنما نحن به وله.

أما بعد ذلكم، فإنه لما قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله استخلف الناس أبابكر، وقد استخلف أبوبكر عمر، ثم جعلها عمر شورىٰ بين ستة من قريش أنا أحدهم، فدار الأمر لعثمان، وعمل ما قد عرفتم وأنكرتم، وقد حصره المهاجرون والأنصار، وإنما أنا رجل واحد من المهاجرين لي ما لهم وعليّ ما عليهم، ألا وقد فتح الباب بينكم وبين أهل القبلة، ولا يحمل هذا الأمر ولا يضطلع به إلا أهل الصبر والبصيرة(١) بمواضع الحق، ألا إني حاملكم على منهاج نبيكم صلّى الله عليه وآله ما استقمتم عليه، وركنتم اليه، وماض لما أُمرت به، والله المستعان.

أيها الناس، موضعي من رسول الله صلوات الله عليه وآله بعد وفاته لموضعي منه في حياته، ألا وإنه لم(٢) يهلك قوم ولّوا أمرهم أهل بيت نبيهم ـ أهل العلم والصفوة ـ، ألا وإن مواريث الأنبياء عندي مجتمعة فاسألوني (واسألوا واسئلوا)(٣) فوالذي فلق الحبة وبـرأ النسمة لئن سألتموني عن العلم المخزون، وعن علم مايكون، وعن علم ما لاتعلمون لأخبرتكم بذلك مما أعلمنيه النبي الصادق عن الروح الأمين عن ربّ العالمين.

أيها الناس، امضوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر تنكرونه حتّىٰ تسألونا عنه، فإن عندنا لكل ما تحبون أمراً، وفي كل ما تكرهون عذراً.

---

(١) وفي نسخة ـ ب ـ: والنظر بدل البصيرة.

(٢) وفي الاصل: لن.

(٣) مابين الهلالين من نسخة ـ ب ـ.

أيها الناس، إن أول من بغىٰ في الأرض، فقتله الله لبغيه: عناق بنت آدم عليه السّلام، خلق الله لها عشرين إصبعاً،طول كل اصبع منها ذراعان وفي كل اصبع منها ظفران محددان(١) طويلان معقفان. وكان موضع مجلسها في الأرض جريباً (٢) [فبغت في الأرض ثمانين سنة]، فلما بغت في الأرض خلق الله لها أسداً كالفيل ونسراً كالبعير وذئباً كالحمار [فسلّطهم عليها فزقوها، فقتلوها](٣) وأكلوها وأراح الله منها. [ثم قتل الله الجبابرة في زمانها] وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون(٤) ثم قد عادت بليتكم مثلها منقبض الله نبيكم صلوات الله عليه وآله.

إيم الله لتغربلن غربلة ثم لتبلبلن بلبلة ولتساطن كما يساط القدر(٥) حتى يصير أعاليكم أسافلكم وأسافلكم أعاليكم، وليسبقن قوم قوماً قد كانوا سبقوا(٦)، أما والله ما انتحلتُ وصمة (٧) ولا كذبتُ كلمة(٨). ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها. [وخلعت لجمها]،

(١) و في الاصل: مجردان. و أيضاً:طويلان معممان.

(٢) الجريب وحدة مساحية تساوي ستين ذراعاً مربعاً.

(٣) هذه الزيادة في اثبات الوصية للمسعودي ص ١٢٦.

(٤) و قد أضاف المسعودي في نقله مايلي: و خسف بقارون و قد قتل عثمان و كان حق لي حازه من لم آمنه عليه، ولم أشركه فيه، فهو منه على شفا حفرة من النار لا يستنقذه منها إلا نبي مرسل يتوب على يديه، ولا نبي بعد محمد صلّى الله عليه وآله.

(٥) لتبلبلن: لتخلطن، لتغربلن: لتميزن. لتساطن: من السوط: و هو أن تجعل شيئين في الاناء و تضربهما بيديك حتى يختلط. سوط القدر: أي كما يختلط الابزار في القدر عند غليانه.

(٦) و قد نقل الشريف الرضي في نهج البلاغة الخطبة ١٦ مقاطع من هذه الخطبة [التي نقلها المؤلّف] باختلاف يسير مثلاً هذه الجملة: وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا.

(٧) اي عيب.

(٨) و في النهج: ولا كذبت كذبة و لقد نبئت بهذا المقام و هذا اليوم.

فاقتحمت بهم نار جهنم(١). ألا وإن التقوى مطايا ذلل (٢) حمل عليها أهلها وأمكنوا من أزمتها، فسارت بهم رويداً حتىٰ أتوا ظلاًظليلاً، فتحدثوا فيه وتسألوا وفتحت لهم أبواب الجنة وظلل عليهم ظلها وروحها ووجدوا طيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين.

أيها الناس إنه حقّ و باطل و لكلٍّ أهل، فلئن قام الباطل فقديماً ما فعل، ولئن قام الحق فلربما ولعل، ولقلما أدبر شيء فأقبل!(٣) ولقد خشيت أن تكونوا في فترة [من الزمن](٤) وما عليّ إلا الجهد وكانت امور مضت ملتم فيها عليّ، ميلة واحدة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي، أما إني لوشئت أن أقول لقلت: عفىٰ الله عما سلف. سبق الرجلان، وقام الثالث كالغراب همّه(٥) بطنه، ياويحه لو قصّ ريشه وقطع جناحاه(٦) شغل عن الجنة، والنار أمامه. ثلاثة وإثنان ليس لهم سادس، ساع مجتهد، وطالب يرجو(٧)، ومقصر في النار، وملك يطير بجناحيه، ونبيّ أخذ الله ميثاقه، هلك من ادعى، وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلّتان(٨)، [والوسطى] والطريق المثلى المنهج، عليه تأويل

---

(١) خيل شمس: منع ظهره أن يركب. لجمها: عنان الدابة. فاقتحمت بهم نار جهنم: اردته فيها.

(٢) الذلل: جمع ذلول و هي الطائعة، و أمكنوا من ازمتها: تغلّبوا على المصاعب و الشدائد.

(٣) و قد أضاف الشريف الرضي في النهج ص ٥٥ هذه الجمل عقيب ما سبق: شغل من الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى. اليمين والشمال مضلة.

(٤) إثبات الوصية للمسعودي ص ١٢٦. اي زمان الإنقطاع عن الحجة.

(٥) و في إثبات الوصية: همته.

(٦) و في الإرشاد للمفيد ص ١٢٨: ويله لوقصّ جناحاه وقطع رأسه لكان خيراً له.

(٧) و في الإرشاد: شغل من الجنة و النار أمامه ساع مجتهد و طالب يرجو و مقصر في النار ثلاثة واثنان.

(٨) العسال خمسة:

←

الكتاب [والسنّة](١) وآثار النبوة.

أيها الناس إن الله جلّ و علا أدّب هذه الامّة بالسوط والسيف ـليس عند الإمام فيهما هوادة لأحد(٢)، فاستتروا في بيوتكم، وأصلحوا ذات بينكم، فالموت من ورائكم والتوبة أمامكم(٣) ومن أبدى صفحته للحق هلك.

ألا و كل قطيعة أقطعها عثمان أو مال أعطاه من مال الله، فهو مردود على المسلمين في بيت مالهم، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدته قد تزوج به النساء واشتري به الإماء وتفرق في البلدان لرددته على حاله فإن في الحقّ والعدل لكم سعة، ومن ضاق به العدل فالجور به أضيق.

أقول ما تسمعون، و أستغفر الله لي و لكم.

و كانت هذه الخطبة مما سرّ به و سكن اليه المؤمنون المخلصون، و أهل الحق و البصائر. واستوحش منه المنافقون والذين في قلوبهم مرض، وكل من تطاعم الا ثرة أو كان في يده شيء منها لما تواعد به علي صلوات الله عليه من استرجاع ذلك من أيديهم، وردّه الى بيت مال المسلمين،

---

١ ـ ساع في مرضاة الله مجتهد في إتيان أوامر الله.

٢ ـ و طالب عندالله يرجو الفوز و الفلاح ـ فهو على سبيل النجاة ـ.

٣ ـ و مقصر فيا يقربه الى الله مفرط في نيل الشهوات فهو في النار.

٤ ـ و طائر طار الى رضوان الله بجناحيه.

٥ ـ و نبي أخذ الله بيده الى مراضيه.

ولا سادس لهم.

(١) هكذا في الإرشاد للمفيد.

(٢) اي رخصة لأحد.

(٣) و في إثبات الوصية ص ١٢٦: فإن التوبة من ورائكم.

وتداخل قلوبهم لذلك بغضه عليه الصلاة والسلام واعتقدوا القيام عليه إن وجدوا سبيلاً الى ذلك .

فلما قام طلحة و الزبير انضوى اليهما من هذه حاله و صاروا معهما، وكان سبب خروجها عليه صلوات الله عليه.

[٣١٧] فيما رواه محمد بن سلام، بإسناده، عن أبي رافع: أن علياً صلوات الله عليه لما افضي الأمر اليه بدأ ببيت المال فحصل جميع مافيه، وأمر [أن] يقسم ذلك على المسلمين بالسواء على مثل ما كان رسول الله صلوات الله عليه وآله يقسم ما اجتمع عنده من فيئهم ما يجب قسمته فيهم وكانوا بعد ذلك قد عوّدهم الذين ولّوا الأمر الا ثرة والتفضيل لبعضهم على بعض.

فأمر علي صلوات الله عليه ـ من أقامه لقسمة ذلك (١)ـ أن يسوي بين الناس فيه، وأن يعزلوا له من ذلك سهماً كسهم أحدهم(٢) ، ففعلوا.

و خرج الى ضيعته(٣) فأتاه طلحة والزبير، وهو قائم في الشمس على أجير يعمل له في ضيعته. فسلّما عليه، و قالا: أترىٰ أن تميل معنا إلىٰ الظل؟؟ ففعل. فقالا: إنا أتينا الذين أمرتهم بقسمة هذا المال بين الناس، و مع كل واحد منا ابنه، فأعطونا مثل الذي أعطوا أبناءنا وسائر الناس، وقد كان من مضىٰ من قبلك يفضلنا لسابقتنا وقرابتنا وجهادنا، فإن رأيت أن تأمرلنا بما كان غيرك يأمرلنا به، فافعل.

فقال لهما علي صلوات الله عليه: أنتما أسبق الى الإسلام أم أنا؟ قالا: بل أنت. قال:فأنتما أقرب إلىٰ رسول الله صلوات الله عليه وآله أم أنا؟

---

(١) وفي الإختصاص ص ١٥٢: ولّى أمير المؤمنين عمار بن ياسر بيت مال المدينة.

(٢) و كان سهم كل واحد ثلاثة دنانير.

(٣) قال ابن دأب: و كان بئر ينبع سميت بئر الملك . وفيها ضيعته.

قالا: بل أنت، قال: فجهادكما أكثر أم جهادي؟؟ قالا: جهادك، قال: فوالله ما أمرت أن يعزل لي من هذا المال إلا كما يصيب هذا الأجير منه ـ وأومأ بيده الى الأجير الذي يعمل بين يديه ـ على ما عهدت وعهدتها رسول الله صلوات الله عليه وآله يقسم مثل ذلك، وسنّته أحق أن تتبع من أن يتبع من خالفها بعده.

فسكتا ساعة، ثم قالا: لم نأت لهذا ولكنه شيء ذكرناه، ولكنا أردنا العمرة، فأتيناك نستأذنك في الخروج اليها.

و كانت عائشة قد خرجت من مكة و لم تصل بعد الى المدينة، فأرادا لقاءها لما كان من أمرهما و أمرها.

فقال لهما علي صلوات الله عليه: اذهبا فما العمرة أردتما، ولقد أُنبئت بأمركما، وما يكون منكما. فخرجا، ولقيا عائشة وكان من أمرهم ما قد كان.

* * *

حرب الجمل

[٣١٨] الدغشي بإسناده، عن أبي بشير العائذي(١)، قال: كنت بالمدينة حين قتل عثمان، فاجتمع المهاجرون والأنصار وفيهم طلحة و الزبير، فأتوا علياً صلوات الله عليه، فقالوا: يا أباالحسن، هلمّ لنبايعك!

فقال: لا حاجة لي في أمركم أنا معكم فمن اخترتم فقدموه.

فقالوا: ما نختار غيرك!. فأبى عليهم(٢)

فاختلفوا اليه في ذلك بعد قتل عثمان مراراً(٣)، ثم أتوا في آخر ذلك.

فقالوا إنه لا يصلح الناس إلا بإمرة، وقد طال هذا الأمر ولسنا نختار غيرك، ولابدّ لنا منك، وإن أنت لم تقبل ذلك خفنا أن ينخرق في الإسلام خرق، إن بقى الناس لا ناظر فيهم فالله الله في ذلك!!

فقال علي صلوات الله عليه: أنا أقول لكم قولاً، فإن قبلتموه قبلت

---

(١) العائذي من نسخة ب و لم يكن في الأصل، و في مناقب الخوارزمي ص١١١: الشيباني.

(٢) و اضاف في الدعائم ٣٨٤/١: فضيا و هو يتلو ـ وهما يسمعان ـ: «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً».

(٣) و في المناقب للخوارزمي: فاختلفوا اليه أربعين ليلة.

منكم(١).

قالوا: قل ما شئت فقبول منك.

فجاء حتى صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي صلوات الله عليه وآله.

ثم قال: أما بعد، فقد طال تردادكم إليّ فيما أردتموه مني وكرهت امركم، فأبيتم عليّ إلا ما أردتم مني، وقد علمت ما سبق فيكم فإن كنت أتولّى أمركم عليّ العدل فيكم والتسوية بينكم وإن تكون مفاتيح بيت مالكم معي ليس لي منه إلاّ مثل ما لأحدكم ولا لغيري إلا ذلك تولّيت أمركم.

قالوا: نعم.

قال: أرضيتم ذلك ؟؟

قالوا: رضينا.

قال: اللهمّ اشهد عليهم.

ثم نزل صلوات الله عليه، فبايعهم على ذلك.

قال أبو بشير: و أنا يومئذٍ عند منبر رسول الله صلوات الله عليه وآله أسمع ما يقول.

[٣١٩] و بآخر عن زيد بن صوحان، إنه كان متوجهاً الى المدينة من مكة، فلقيه الخبر في الطريق: إن عثمان قد قتل وإن الناس قد بايعوا علياً صلوات الله عليه. فبكى.

فقيل له: يا أبا سلمان ما يبكيك عليه، فوالله ما كنت تحبه؟؟

فقال: ما عليه أبكي، و لكني أبكي لما وقعت فيه هذا الامّة.

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ : أمركم.

ثم دخل المسجد، فصلّى ركعتين. ثم دخل على أزواج النبيّ صلوات الله عليه وآله امرأة امرأة، يقول لكل واحدة منهن: إن هذا الرجل قد بويع -يعني علياً صلوات الله عليه- فما ترين في بيعته؟؟ فتقول: بايعت.

فيقول: اللهمّ اشهد عليها، حتى فعل ذلك بهن كلّهن.

فأظن هذا -والله أعلم- قد سمع قول النبيّ صلوات الله عليه وآله أن إحدى أزواجه تقاتله وهي له ظالمة، وأراد أن يتوثق منهن.

[٣٢٠] و بآخر، عبلة بنت طارق. قالت: كنت جالسة عند امرأة تعالج الصبيان في صدىً، فإذا نحن براكب قد أشرف علينا، فجاء حتى انتهى الى باب الدار، ثم دخل، فجاء المرأة -التي كنا عندها- فأكبّ عليها، فإذا ابنها. فقالت: يا بني ما فعل الناس؟؟

قال: ما عندي من علم إلا أني كنت بمكة، فقدم طلحة و الزبير على عائشة، وتجهزوا إلى البصرة.

قال: فقلت: زوجة رسول الله صلوات الله عليه وآله وحواري (١) رسول الله -يعني الزبير- والله لأموتن مع هؤلاء أو لأحيين معهم. حتى انتهيت الى ماء. قالت عائشة: ما هذا الماء؟ قيل لها: الحفير. قالت: ردّوني، فقد نهاني رسول الله صلوات الله عليه وآله أن أكون مع الركب(٢) الواردين حفيراً(٣).

قال الفتى لأمّه: فقلت: ثكلتني أمّي لا أراني أبيت في الركب (الواردين حفيراً الذي نهى رسول الله صلوات الله عليه وآله عائشة أن

(١) حواري: الناصر.

(٢) و في نسخة - ب - مع الراكب.

(٣) قال ابن الاثير في النهاية ٤٠٧/١ بضم الحاء و فتح الفاء منزل بين ذي الحليفة و ملل يسلكه الحاج. وفاء الوفا ص١١٩٢.

تكون فيه)(١).

قال: فأنخت بعيري و نزعت رحلي، و أقبل الناس عليّ، فقالوا: مالك يا عبدالله. قلت: أُغير على بعيري، وجعلت أشده مرة وأنزعه أُخرى.

فلما اتقطع الناس عني توجهت خلاف وجهتهم، والله ما أدري أين أتوجه حتى رفعت لي نار، والله ما أدري أنار إنس هي أم نارجن، فقصدتها، فإذا أعرابي معه أهله، فسألني عن خيري فأخبرته. فقال لي الأعرابي: أحسنت لا عليها ولا لها. واستخبرت عن الطريق، فدلّني عليه(٢) ثم كان ذا وجهي اليك.

[٣٢١] و بآخرعن زيد بن صوحان، جاء الىٰ علي صلوات الله عليه فقال: يا أميرالمؤمنين، إني رأيت كأن يداً تطلعت إليّ من السماء، ولا أراني إلا مقتولاً، فأذن لي حتى آتي هذه المرأة -يعني عائشة-، وكانت يد -هذا زيد- قد قطعت يوم جلولاء في الجهاد.

قال: انطلق يا أبا سلمان راشداً غير مودع. فانطلق في عصابة، فلما رآه من حول عائشة، قالوا: هذا زيد بن صوحان.

قالت عائشة: يا أبا سلمان، اليّ تسير وقتالي تريد؟؟

قال: إني سرت فيما أمرني الله به و إنك سرت فيما نهاك الله عنه، أمرني الله أن اجاهد وأن اقاتل في سبيله، وأمرك أن تقري في بيتك.

[٣٢٣] وبآخر، أن امّ سلمة رضوان الله عليها، أتت عائشة -لما أرادت الخروج الى

(١) مابين الهلالين في نسخة - ب - و في الأصل: مع الركب الذين نهى رسول الله صلوات الله عليه وآله الواردين حفيراً.

(٢) و في الأصل: فدلّني عليها.

البصرة- وقالت لها: ياعائشة، إنك بين سدة(١) رسول الله صلوات الله عليه و آله وامته وحجابك مضروب على حرمته، قد جمع القران ذيلك، فلا تندحيه(٢). وسكن عقيرتك فلا تصحريها، و قد علم رسول الله صلوات الله عليه وآله مكانك، ولو أراد أن يعهد اليك لعهد، وقد أمرك الله عزوجل، وأمرنا أن نقرّ في بيوتنا وإن عمودالدين لا يقام بالنساء، ولا يرئب بهن صدعة(٣) وخمارات النساء غضّ الأطراف وضمّ الذيول، ما كنت قائلة لو أن رسول الله صلوات الله عليه و آله عارضك بأطراف الفلوات ناصة قعودك من منهل الى منهل إن بعين الله عزّوجلّ مهواك، وعلى رسول الله صلوات الله عليه وآله تردّين.

و الله لو قيل لي: ادخلي الفردوس، على أن أسير مسيرك(٤) هذا لاستحييت «أن القى محمداً صلوات الله عليه وآله هاتكة حجاباً»(٥) قد ضربه عليّ، فلا تهتكي حجاباً قد ضربه عليك رسول الله صلوات الله عليه وآله، فانه أطوع ماتكونين لله مالزمتيه(٦)، وأنصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه.

فقالت لها عائشة: ما أقبلني لوعظك و أعرفني بنصحك، وليس الأمر على ما تظنين، وإنما رأيت فئتين من المسلمين متناجزتين، فإن أقعد(٧) عن إصلاح ذات بينهما ففي غير حرج، وإن أمض فإلى ما لا

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ سيدة.وفي البحار: أنت سدة بين رسول الله و بين أمته.

(٢) إي لا توسعيه و تنشريه.

(٣) رأب الصدع: أصلحه.

(٤) و في الأصل: ميسرك.

(٥) مابين الهلالين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

(٦) و في الأصل فالزميه.

(٧) و في الأصل: فان قعدت من إصلاح.

غنى عن الإزدياد عنه.

[ضبط الغريب]

و قولها: يرأب أرادت: يشعب. العقيرة: الصوت والإصحار: إبداء الذى كان مستوراً.

القعود من الإبل (الذي يقتعده الراعي فيحمل عليه زاده و متاعه وكذلك ما أفرده الرجل من الإبل)(١) لنفسه ليحمل ذلك عليه.

و ناصة رافعة: يقال منه: نصصت ناقتي اذا رفعتها في السير، و نصصت الحديث إذا رفعته إلى من ينسب اليه.

[٣٢٣] و بآخر عن قرة بن الحارث التميمي، إنه قال: لما صارت عائشة إلى البصرة أرسلت الى الأحنف بن قيس أن يأتيها؟ فأبى، ثم أرسلت اليه، فأبى. فلما يئست منه كتبت اليه: يا أحنف، ما عذرك عندالله في تركك جهاد قتلة أمير المؤمنين، أمن قلة عدد أو إنك لا تطاع في العشيرة(٢)؟؟

فكتب اليها: إنه والله ما طال العهد بي ولا نسيتُ لعهدي في العام الأول وأنت تحرضين على جهاده و تذكرين إن جهاده أفضل من جهاد فارس والروم.

فقالت: و يحك يا أحنف، إنهم ماصوه موص الإناء، ثم قتلوه.

[ضبط الغريب]

ماصوه: يعني غسلوه، تقول لكل شيء غسلته: فقد مصته موصاً يعني إنهم

---

(١) ما بين الهلالين من نسخة ـ ب ـ سقط من الأصل.

(٢) و في الرواية التي نقلها الاميني في الغدير ٨١/٩: بم تعتذر الى الله من ترك جهاد قتلة أمير المؤمنين أو إنك لاتطاع في العشيرة. علماً بان في الأصل مكان ما عذرك : ما عندك عندالله.

اختبروا وافرف(١) به فكان بريأ منه، أي خرج نقياً كما يكون الإناء إذا غسل.

فقال لها الأحنف: إن آخذ برأيك و أنت راضية أحبّ اليّ من أن آخذ به و أنت ساخطة(٢).

[٣٢٤] و بآخر، عن علي صلوات الله عليه، إنه لما خرج يريد الى طلحة و الزبير و عائشة قصد الكوفة و معه سبعمائة رجل من المهاجرين والأنصار وأمر بجولقين فوضع أحدهما على الآخر، ثم صعد عليهما.

فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إني والله قد ضربت هذا الأمر ظهره و بطنه ورأسه وعينه، فلم أجد بُدّاً من قتال هؤلاء القوم، أو الكفر بما أنزل الله عزّوجلّ على محمد صلوات الله عليه وآله(٣).

فقام اليه الحسن عليه السّلام، و هو يبكي(٤)، فقال: يا أميرالمؤمنين لقد خشيت عليك أن تقتل بأرض مضيعة لا ناصر لك بها. فلو انصرفت الى المدينة، فكنت فيها بين المهاجرين والأنصار، فمن أتاك اليها قاتلته عنها لكان خيراً لك.

فقال له علي صلوات الله عليه: إليك عني!، فلا أراك ألا تحن

(١) و في الأصل: قلق.

(٢) و في الأصل: خير من أخذي و أنت ساخطة.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٨/٣/ الحديث ١١٨٢ و ١١٨٣.

(٤) كان ذلك إشفاقاً و تحنناً على أمير المؤمنين لما رآه من قلة أصحابه وكثرة أصحاب طلحة و الزبير، والأنباء الواردة من الكوفة بتخذيل الأشعري الناس عن أميرالمؤمنين، ومن أن عائشة كتبت الى حفصة، وتغني جواري حفصة:

ما الخبر ما الخبر؟ علي في السفر كالأشقر ... إن تقدم نحر وإن تأخر عقر

و خلاصة لما رآه من تغير الأجواء لغير صالح أميرالمؤمنين عليه السّلام لذلك أبدى حزنه وحنانه بالبكاء.

كحنين الجارية، لا والله لا أجلس في المدينة (١) كمثل الضبع، وأترك هؤلاء يظهرون في الأرض الفساد.

ثم دعا به و بعمار بن ياسر، فبعث بهما إلىٰ الكوفة، وكتب معهما كتاباً فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم،من عبدالله علي أمير المؤمنين الى من بالكوفة من المؤمنين و المسلمين.

أما بعد: فلا أقل من أن أكون عند من شك في أمري أحد رجلين، إما باغ وإما مبغياً عليه، فأنشد الله جميع المؤمنين والمسلمين لما حضروا اليّ، فإن كنت باغياً ردوني، وإن كنت مبغياً عليّ نصروني. والسّلام.

فلما بلغ أهل الكوفة قدوم الحسن بن علي صلوات الله عليه وعمار بن ياسر، تشاوروا وأجمعوا علــى أنّ يوجهوا هند الجملي(٢) ليلقاهما، و ليسأل عماراً عما سمعه من رسول الله صلوات الله عليه وآله في ذلك ـوقد كان انتهى اليهم إنه سمع رسول الله صلوات الله عليه وآله في ذلك شيئاًـ فمضى هند حتى لقي الحسن صلوات الله عليه و عماراً بموضع يقال له قاع البيضة وهما نازلان، فخلا بعمار، ثم قال له: قصيره من طويله، أنا رائد القوم، والرائد لا يكذب أهله، وقد أرسلوني اليك لتخبرني بما سمعت من رسول الله صلوات الله عليه وآله في هذا الأمر.

قال عمار: اشهد بالله لقد أمرني رسول الله صلوات الله عليه وآله أن أُقاتل مع علي صلوات الله عليه الناكثين والمارقين و القاسطين.

---

(١) و في نسخة ب: بالمدينة.

(٢) هو هند بن عمرو الجملي، نسبة الى جمل بن سعد العشيرة، حي من مذحج،إستشهد مع أميرالمؤمنين عليه السّلام بصفين كما سيأتي في ج٥ إن شاءالله.

فرجع هند الى الكوفة، فأخبرهم، وقرأ عليهم كتاب علي صلوات الله عليه.

فقام أبو موسى الاشعري، فقال: أما إني قد سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: أما إنه سيكون من بعدي فتنة،القائم فيها خير من الساعي، والجالس خير من القائم، فقطعوا أوتار فسيكم(١) واغمدوا سيوفكم وكونوا أحلاس بيوتكم.

فقال عمار: تلك التي تكون أنت منها، أما والله لقد سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وقد لعنك !!

فقال أبو موسى: قد كان ما قلت و لكنه استغفرلي.

قال عمار: أما اللعنة فقد سمعتها، وأما الإستغفار فلم أسمعه!!

فقام أبو موسى، فخرج، كأنه ديك يفترع.

* * *

و قول عمار رحمة الله عليه لأبي موسى، و قد ذكر أمر النبي صلوات الله عليه وآله بالقعود عن الفتنة (تلك التي أنت منها،يعني إن النبيّ صلوات الله عليه وآله إنمانهىٰ عن القيام مع أهل الفتنة)(٢) وهم الذين افتتنوا فخرجوا(٣) عن أهل الحق. وصاروا أهل البغي، فليس ينبغي لأحد من المسلمين القيام مع هؤلاء، ولا الدخول في فتنتهم.

فأما قتالهم مع أهل العدل فقد افترضه الله عزّوجلّ على المؤمنين في كتابه، فقال جلّ ثناؤه «... فَقَاتِلُوا التي تبغي حَتّىٰ تَفِيءَ إِلىٰ أَمْرِ

---

(١) و في نسخة ب : أوتارقيسكم.

(٢) زياده من نسخة ـ ب ـ .

(٣) و في الأصل: لخروج.

الله»(١) وإلى ذلك من قتال أهل البغي دعاهم (علي صلوات الله عليه، فأجابه عامتهم ولم يلتفتوا الى قول) (٢) أبي موسى الأشعري لأنه كتاب الله جلّ ثناؤه.والى مثل رأي أبي موسى الأشعري،هذا الفاسد، دعاه عمرو بن العاص لما أراد اختداعه إذ قد علم أن مثل هذا القول تقدم عليه إذ حكما. فقال: يا أبا موسى، أنت شيخ من شيوخ المسلمين ومن أهل الفضل والدين، وقد سمعت ما قد سمعت من رسول الله صلوات الله عليه وآله من أمر القعود عن الفتنة، وقد ترى أن الناس قد وقعوا فيها، وإن نحن تناظرنا بكتاب الله عزّوجلّ في أيهما أحقّ بالأمر من علي و معاوية؟ طال ذلك علينا، فاحكم بذلك إذ قد حكمت، واخلع أنت علياً إذ قد حكمك، وأخلع أنا معاوية إذ قد حكمني، ويعود أمر الناس كما كان بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله شورى بينهم يختارون لأنفسهم من رادوا(٣) أن يختاروه. فوالله ما أظن أحداً يختار معاوية على علي صلوات الله عليه.

فخدعه بذلك، حتى اتفق معه عليه و أراه التعظيم له و التبجيل(٤) وقدمه قبله.

فقام فخلع علياً صلوات الله عليه بزعمه وركة عقله، وقام عمرو فأثبت معاوية بزعمه.

فقام أبو موسى ينكر ذلك، و يذكر ما اتفقا عليه. وأنكر ذلك عمرو، وقال: ما كان الإتفاق إلا على خلع علي صلوات الله عليه

---

(١) سورة الحجرات الاية ٩.

(٢) مابين الهلالين زياده من نسخة ـ ب ـ.

(٣) و في نسخة ب ـ رأوا.

(٤) و في الأصل: التجليل: أي الاحترام.

وإثبات معاوية.

و كان في ذلك ما سنذكره(١) والحجة فيه في موضعه إن شاء الله تعالى.

[٣٢٥] و بآخر، عن حذيفة اليماني، إنه قدم من المدائن و قد توجه أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه الى الكوفة لقتال أهل الجمل، ووصل حذيفة الى المدينة، وهو عليل ـ شديد العلة ـ فلم يستطع اللحوق بعلي صلوات الله عليه واجتمع الناس بالمدينة الى حذيفة يوم جمعةٍ، فلما رآهم مجتمعين عنده:

حمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي صلوات الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس من سرّه أن يلحق بأمير المؤمنين حقّاً حقّاً، فليلحق بعلي صلوات الله عليه.

فلحق كثير من الناس، و لم تأت على حذيفة بعد ذلك جمعة حتى مات(٢).

[٣٢٦] و بآخر عن حبة العرني إنه قال: لما التقى علي صلوات الله عليه

---

(١) في الجزء السادس من هذا المجلد.

(٢) هكذا جاءت الرواية في كلا النسختين، و لكن كما هو المشهور إن حذيفة توفّى في المدائن ـ مراقد المعارف ٢٣٩/١ ـ، وسوف يذكر المؤلف في رواية اخرى بإن حذيفة خطب في المدائن وليس بالمدينة كما في الرواية. وقد روى السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٨٧ عن أبي مخنف، قال: لما بلغ حذيفة بن اليمان أن علياً قد قدم ذي قار واستنفر الناس، دعا أصحابه، فوعظهم وذكرهم الله وزهدهم ورغبهم في الآخرة، وقال لهم: الحقوا بأمير المؤمنين عليه السّلام وسيد الوصيين فان من الحق أن تنصروه، وهذا ابنه الحسن وعمار قد قدما الكوفة يستنفرون للناس، فانفروا. قال: فنفر أصحاب حذيفة الى أمير المؤمنين ومكث حذيفة بعد ذلك خمسة عشر ليلة وتوفي. ومما يظهر من هذه الرواية إنه توفي في المدائن وكانت الخطبة في المدائن أيضاً والله أعلم.

وأصحاب الجمل، دعا علي صلوات الله عليه رجلاً من اصحابه(١)، فأعطاه مصحفاً وقال له: اذهب إلى هؤلاء القوم فأعرض عليهم هذا المصحف و عرفهم إني أدعوهم الى مافيه.

ففعل فرشقوه بالنبل حتى قتلوه.

[٣٢٧] و بآخر، عن عمار بن ياسر رحمة الله عليه، إنه نظر يوم الجمل الى أصحاب عائشة و طلحة و الزبير وقد صفوا للقتال. فجعل يحلف بالله ليهزمن هذا الجمع، وليولن الدبر.

فقال له رجل من النخع: ياأباليقظان، ما هذا؟ تحلف بالله على ما لا تعلمه؟

فقال له عمار: لأنا أشرّ من جمل يقاد بخطامة(٢) بين تهامة ونجد(٣) إن كنت أقول ما لا أعلم.

[٣٢٨] و بآخر،عن جعفر بن محمد بن علي صلوات الله عليه، إنه قال: لما توافق الناس يوم الجمل ،خرج علي صلوات الله عليه حتى وقف بين الصفين، ثم رفع يده نحو السماء.

ثم قال: يا خير من أفضت اليه القلوب، ودعي بالألسن، يا حسن البلايا يا جزيل العطاء، أُحكم بيننا وبين قومنا بالحق، و أنت خير الحاكمين.

[٣٢٩] و بآخر،عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: سمعت علياً صلوات الله

---

(١) إن هذا الرجل هو مسلم بن عبدالله راجع تخريج الاحاديث.وكما سيأتي إن شاء الله مفصلاً في هذا الجزء عن أبي البختري ـ الحديث٣٣٤.

(٢) الخطام: الزمام.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: ٢٠١/١ نجد ما بين العذيب الى ذات عرق.و ذات عرق أول تهامة الى البحر وجده،وقيل تهامة مابين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة.

عليه -يوم الجمل- و هو ينادي بالزبير، فأتاه -فرأيت أعناق فرسيهما قد اختلفت- وعلي صلوات الله عليه يقول له: أما تذكر قول رسول الله صلوات الله عليه وآله لك -وقد ذكرتني له- إنك سوف تقاتله وأنت له ظالم!!

قال: بلىٰ، والله ما ذكرت ذلك إلا الآن.

فانصرف راجعاً عن الفريقين، فرآه طلحة، فأتبعه، فرماه مروان بن الحكم بسهم، فشك فخذه في السرج، فمات طلحة من ذلك الجرح.

[٣٣٠] و بآخر، عن سلام، قال شهدت يوم الجمل، فلما التقينا نظرت الى عائشة على جمل أحمر مشرف على الناس. وحمل أصحاب الجمل، حتى قلت لخطار: هذا الفرار من الزحف. فقال: نعم، والله يابن أخي، ثم تعاطفنا، فنظرت الى هودج عائشة ما شبهته إلا بقنفذ(١) من النبل الواقعة عليه(٢) وهو يميل بها مرة هاهنا ومرة هاهنا حتى أُحيط بها، ولما أُحيط بعائشة، وانصرف الزبير وقتل طلحة، وانهزم أهل البصرة، ونادى منادي علي صلوات الله عليه: لا تتبعوا مدبراً(٣) ولا من القىٰ سلاحه ولا تجهزوا على جريح، فإن القوم قدولّوا وليست لهم فئة يلجأون اليها.

فجرت السنّة بذلك (في المسلمين في قتال أهل البغي، وأخذ بذلك فقهاؤهم إن أهل البغي إذا انهزموا ولم تكن لهم فئة يلجأون اليها لم يجهز على جريحهم ولم يتبع مدبرهم، وان كان لهم فئة أُجهز على جريحهم واتبع مدبرهم، وقتلوا. وبهذا حكم علي صلوات الله عليه في أصحاب معاوية، فأخذ فقهاء العامة ذلك عنه وأوجبوا أن حزبه حزب أهل

(١) القنفذ بضم الفاء و فتحها واحد القنافذ، والانثى قنفذة.

(٢) و في الأصل: الواقعة به. (٣) أي: الهارب.

العدل وحزب من حاربه حزب)(١) أهل البغي واتفقوا على ذلك.

أجهزت على الجريح: أي أتيت على قتله. و يقال: موت مجهز: أي وحي.

[٣٣١] و بآخر، عن موسى بن طلحة بن عبيدالله ـ و كان فيمن أسر يوم الجمل وحبس مع من حبس من الاسارى بالبصرة ـ.

قال: كنت في سجن علي بالبصرة حتى سمعت المنادي ينادي: أين موسى بن طلحة بن عبيدالله؟؟ فاسترجعت(٢) واسترجع أهل السجن!! وقالوا: يقتلك!!، فأخرجني اليه.

فلما وقفت بين يديه. قال لي: يا موسى. قلت: لبيك يا أميرالمؤمنين!

قال: قل أستغفر الله و أتوب اليه، ثلاث مرات. فقلت: أستغفر الله و أتوب اليه، ثلاث مرات.

فقال لمن كان معي من رسله: خلوا عنه!

و قال لي: اذهب حيث شئت، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع(٣) فخذه، واتق الله فيما تستقبله من أمرك، واجلس في بيتك، فشكرت له، و انصرفت.

و كان علي صلوات الله عليه قد غنم أصحابه ما أجلب به أهل البصرة الى قتاله، ـ وأجلبوا به يعني: أتوا به في عسكرهم ـ ولم يعرض لشيء غير ذلك (من أموالهم، و جعل ما سوى ذلك من أموال من قتل منهم)(٤) لورثتهم.

---

(١) مابين الهلالين زياده من نسخة ـ ب ـ.

(٢) الإسترجاع ـ عند المصيبة ـ أي يقول: إنا لله و إنا اليه راجعون.

(٣) أي: الخيل.

(٤) ما بين الهلالين من نسخة ـ ب ـ.

و خمس ما اغنمه مما أجلبوا به عليه، فجرت أيضاً بذلك السنّة وأخذ به فقهاء العامة وآثروه عنه، و جعلوه حكماً فيا يغنم(١) من أهل البغي.

[٣٣٢] و بآخر،عن عبدالله بن عباس، إنه قال: لما استقر أمر الناس بعد وقعة الجمل، وأقام علي صلوات الله عليه بالبصرة بمن معه أياماً، بعث بي الى عائشة بأمرها بالرحيل عن البصرة، والرجوع الى بيتها.

قال ابن عباس: فدخلت عليها في الدار التي أنزلها فيها، فلم أجد شيئاً أجلس عليه، ورأيت وسادة(٢) في ناحية من الدار، فأخذتها، فجلست عليها، فقالت لي: يا ابن عباس، ما هذا، تدخل عليّ بغير إذني في بيتي، وتجلس على فراشي بغير إذني؟ لقد خالفت السنّة.

قال ابن عباس: نحن علّمناك وغيرك السنّة و نحن أولى بها منك، إنما بيتك البيت الذي خلّفك فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله فخرجت منه ظالمة لنفسك عاتية(٣) على ربك عاصية لنبيك، فإذا رجعت إليه لم ادخله إلا بإذنك ولم أجلس على ما فيه إلا بأمرك.

قال: فبكت،فقلت لها: إن أمير المؤمنين بعثني اليك يأمرك بالرحيل عن البصرة والرجوع الى بيتك. قالت: ومن أميرالمؤمنين، إنما كان أمير المؤمنين عمر!

فقلت لها: قد كان عمر يدعي أمير المؤمنين و هذا والله علي أمير المؤمنين حقاً كما سماه بذلك رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو والله أمسّ برسول الله صلّى الله عليه وآله رحماً وأقدم سلماً و أكثر علماً وأحلم

(١) و في الأصل: يعلم.

(٢) و في بحار الأنوار ٤٥٠/٨: فرأيت رحل عليه طنفسة، فمددت الطنفسة، فجلست عليها. (الطنفسة: البساط).

(٣) العتو: التجبر و التكبر.

حلماً من أبيك ومن عمر.

قال: فقالت: ما شئت ذلك؟ قال: فقلت لها: أما والله لقد كان أبوك ذلك قصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشوم بيّن النكاد(١)، وما كان إلا كحلب شاة حتى صرت ما تأخذين ولا تعطين، و لا كنت إلا كما قال أخو بني فهر(٢):

ما زال إهداء القصائد بيننا شتم الصديق و كثرة الألقاب
حتى تركت كأن قولك فيهم في كل مجمعة طنين ذباب

فأراقت دمعتها، وأبدت عولتها، و ظهر نشيجها، ثم قالت: أرحل والله عنكم، فوالله ما من دار أبغض اليّ من دار تكونون بها.

قلت: ولم ذلك؟ والله ما ذلك ببلائنا عندك ولا بأثرنا عليك وعلى أبيك إذ جعلناك امّاً للمؤمنين، وأنت بنت امّ رومان، و جعلنا أباك صديقاً وهو ابن أبي قحافة، قالت: تمنون علينا برسول الله صلوات الله عليه وآله؟

قلت: ولم لا نمنّ عليكم(٣) بمن لو كانت فيك من شعرة لمننت بها وفخرت، و نحن منه وإليه لحمه ودمه، وإنما أنت حشيته(٤) من تسع حشيات خلفهن لست بأرسخهن عرقاً(٥) ولا بأنضرهن ورقاً ولا بأمدّهن ظلاً، وإنما أنت كما قال أخو بني أسد(٦)

مننت على قوم فأبدوا عداوة فقلت لهم كفوا العداوة والشكرا

---

(١) و في بحار الأنوار ط قديم ٨/٤٥٠ النكد بمعنى العسر.

(٢) و في بحار الانوار: إلا كمثل ابن الحضرمي بن نجمان أخي بني أسد.

(٣) و في الأصل: عليكم من.

(٤) الحشية كمنية أي الفراش المحشو والجمع حشايا وهي كناية عن النساء والتعبير بالفراش شايع.

(٥) أرسخ: الثبات.

(٦) و في بحار الأنوار: أخو بني فهر.

ففيه رضا من مثلكم لصديقه و أحرى بكم أن تظهروا البغي والكفرا

قال: فسكتت(١) و انصرفت الى علي صلوات الله عليه، فأخبرته بما جرى بيني و بينها، فقال صلوات الله عليه: أنا كنت أعلم بك إذ بعثتك.

و تثاقلت عائشة بعد ذلك عن الخروج الى بيتها، فأرسل إليها(٢) علي صلوات الله عليه: والله لترجعن الى بيتك أو لألفظن بلفظة لا يدعوك بعدها أحد من المؤمنين اماً. ـفلما جاءهاذلك ـ قالت: ارحلوني ارحلوني، فوالله لقد ذكرني شيئاً لو ذكرته من قبل ما سرت مسيري هذا.

فقال لها بعض خاصتها:ما هو، يا امّ المؤمنين؟؟

قالت: إن رسول الله صلوات الله عليه و آله قد جعل طلاق نسائه اليه و قطع عصمتهن منه حياً و ميتاً ،وأنا أخاف أن يفعل ذلك إن خالفته. فارتحلت.

[٣٣٣] و بآخر، علي بن هاشم، بإسناده، عن هشام(٣) بن مساحق، عن أبيه، إنه قال: شهدت يوم الجمل مع عائشة.

فلما انهزم الناس اجتمعت مع نفر من قريش، وفيهم مروان بن الحكم. فقال لبعض(٤) من حضره: والله لقد ظلمنا هذا الرجل(٥)، و نكثنا بيعته من غير حدث، ثم لقد ظهر علينا فا رأينا رجلاً قط أكرم سيرة، ولا أحسن عفواً بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله منه، فتعالوا ندخل عليه، فنعتذر اليه مما صنعنا.

---

(١) و في الأصل: فسكت.

(٢) و في الأصل: عليا.

(٣) و في كتاب الجمل ص ٢٢٢:عن هاشم بن مساحق.

(٤) و في نسخة ب : فقال: بعضهم لبعض.

(٥) يعنون أمير المؤمنين عليه السّلام.

قال: فدخلنا عليه، فلما ذهب متكلّمنا ليتكلّم، قال: انصتوا -أكفيكم- إنما أنا رجل منكم، فإن قلت حقاً فصدقوني، وإن قلت غير ذلك فردّوه علي(١).

انشدكم الله أتعلمون إن رسول الله صلوات الله عليه وآله قبض و أنا أولى الناس به و بالناس من بعده؟

قلنا: اللهمّ نعم.

قال: فبايعتم أبابكر و عدلتم عني(٢) ثم إن أبابكر جعلها إلى عمر من بعده (وأنتم تعلمون أني أولى الناس برسول الله صلوات الله عليه وآله وبالناس من بعده)(٣).

قلنا: اللهمّ نعم.

قال: حتى لما قتل عمر جعلني سادس ستة، ثم طعنتم على عثمان(٤) فقتلتموه ثم أتيتموني و أنا جالس في بيتي، أتيتموني غير داعٍ لكم ولا مستكره، فبايعتموني كما بايعتم أبابكر وعمر وعثمان، ثم نكثتم بيعتي.

قالوا: يا أمير المؤمنين، كن كالعبد الصالح إذ قال: «لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(٥).

قال: إن فيكم من لو بايعني بيده لنكث عليّ بأسته.

---

(١) عجباً لحلم الله. هذا قول منتصر في الحرب لأفراد جاؤا كي يعتذروا اليه مما ارتكبوا من الخطاء وهم أشد أعدائه.

(٢) و في كتاب الجمل ص ٢٢٢ إضافة: فأمسكت و لم أحبّ أن أشق عصا المسلمين وأُفرق جماعاتهم.

(٣) مابين الهلالين زيادة من نسخة -ب-.

(٤) و في كتاب الجمل أيضاً: ثم بايعتم عثمان فطغيتم عليه وقتلتموه.

(٥) يوسف ٩٢.

قال: فرأينا أنه يعني مروان.

[٣٣٤] إسماعيل بن موسى بإسناده عن أبي البختري، قال: لما انتهى علي صلوات الله عليه الى البصرة خرج اليه أهلها مع طلحة والزبير وعائشة، فعبأ علي صلوات الله عليه أصحابه.

ثم أخذ المصحف وبدأ بالصف الأول، فقال: أيكم يتقدم الى هؤلاء و يدعوهم الى مافيه، وهو مقتول؟ فخرج اليه شاب يقال له: مسلم(١) فقال: أنا يا أميرالمؤمنين. فتركه، ومال الى الصف الثاني، فقال: من منكم يأخذ هذا المصحف ويمضي الى هؤلاء القوم و يدعوهم الى مافيه، وهو مقتول؟ فلم يجبه أحد! و جاءه مسلم، فقال: أنا أخرج اليهم به يا أمير المؤمنين. فأعرض عنه. و تقدم الى الصف الثالث، وقال لهم مثل ذلك. فلم يخرج الله منهم أحد، وعرض له مسلم، فقال: أنا يا أمير المؤمنين! فلما رأى أنه لم يخرج اليه أحد -من الجميع غيره- دفع اليه المصحف، فمضى نحو القوم، فلما رأوه رشقوه بالنبل، وقرأه عليهم و دعاهم الى مافيه، ثم خرج اليه رجل منهم، فضربه بالسيف على حبل عاتقه من يده اليمنى -التي فيها المصحف- فأخذ المصحف بيده اليسرى(٢) فضربه الرجل حتى قتله(٣).

---

(١) و هومسلم بن عبدالله.

(٢) و في نسخة ب بيده الاخرى.

(٣) و كانت امّه حاضرة و حملته وجاءت به الى أمير المؤمنين وهي تبكي وتقول:

يا رب إن مسلماً دعاهم ... يتلو كتاب الله لا يخشاهم

فخضّبوا من دمه قناهم ... و امّهم قائمة تراهم

تأمرهم بالقتل لاتنهاهم

(الجمل ص ١٨٢)

و رموا أصحاب علي صلوات الله عليه بالنبل. قالوا: يا أمير المؤمنين أما ترى النبل فينا كالقطر(١) وقد قتلوا مسلماً.

فقال لهم علي صلوات الله عليه: قاتلوهم، فقد طاب لكم القتال.

فقاتلوهم و ظهر عليهم و ولّوا منهزمين. فأمر علي صلوات الله عليه منادياً ينادي: لا تطعنوا في غير مقبل ولا تطلبوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح، و من ألقىٰ سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، وما كان في العسكر فهو لكم مغنم، وما كان في الدور فهو ميراث يقسم بينهم على فرائض الله عزّوجلّ.

فقام اليه قوم من أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين من أين أحللت لنا دماءهم و أموالهم و حرمت علينا نساءهم؟؟ فقال: لأن القوم على الفطرة، و كان لهم ولاء قبل الفرقة و كان نكاحهم لرشده.

فلم يرضهم ذلك من كلامه صلوات الله عليه، فقال لهم: هذه السيرة في أهل القبلة، فأنكرتموها، فانظروا أيكم يأخذ عائشة في سهمه؟؟ فرضوا بما قال، واعترفوا بصوابه، وسلموا لأمره.

[٣٣٥] عباد بإسناده، عن أبي رافع: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله قال لعلي صلوات الله عليه: إنه سيكون بينك وبين عائشة حرب. قال: يا رسول الله، أنا من بين أصحابك ؟؟ قال: نعم. قال: أنا اشقاهم(٢) إذاً. قال: لا بل أفضلهم، ولكن إذا كان ذلك فارددها الى مأمنها.

قال أبو رافع: ففعل ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه ردّها مع نساء من أهل العراق، حتى صارت الىٰ مأمنها(٣).

---

(١) و في نسخة ب ـ كالمطر.

(٢) الشقي ضد السعيد.

(٣) أي الى دارها في المدينة

[٣٣٦] أبو هاشم الرفاعي، بإسناده، عن امّ راشد ـ مولاة امّ هاني ـ، قالت: دخل علي صلوات الله عليه على امّ هاني بنت أبي طالب ـ اخته ـ فقرّبت اليه طعاماً، وذهبت لتأتيه بالماء، فاذا برجلين على باب الحجرة، فاستأذنا، فأذن لهما فصعدت الدرجة، وأحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا، ولم تبايعه قلوبنا(١) فقرأ «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»(٢) الآية.

فقلت لامّ هاني: من هذان الرجلان؟؟

قالت: طلحة و الزبير.

[٣٣٧] شريك بن عبدالله، بإسناده، عن أبي بكر، قال: لما قدمت عائشة أردت الخروج معها، فذكرت حديثاً سمعته من رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول إنه لن يفلح قوم جعلوا أمرهم الى امرأة(٣).

[٣٣٨] عباد بن يعقوب، بإسناده، عن علي صلوات الله عليه، إنه قال ـ يوم الجمل ـ: لقد علم اولوا العلم من آل محمد صلوات الله عليه وآله، وعلمت عائشة بنت أبي بكر وهاهي ذه، فاسألوها. إن أصحاب الجمل وأصحاب الاسود ذي الثدية ملعونون على لسان النبي(٤) صلوات الله عليه وآله، وقد خاب من افترى.

[٣٣٩] و بآخر عن امّ سلمة رضي الله عنها، إن عائشة لقيتها بعد انصرافها من البصرة، فقالت لها: السلام عليك يا اختاه.

---

(١) و في كتاب الجمل ص٢٣٣: ما بايعنا بقلوبنا وانما بايعنا بأيدينا.

(٢) سورة الفتح الآية ١٠: فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً.

(٣) قالها لما بلغه أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى بعد موت والدها.

(٤) و في الأصل: محمد.

فقالت لها امّ سلمة: السلام عليك يا حائط، ألم تعلمي أني نصحت لك في خروجك وذكرتك قول رسول الله صلوات الله عليه وآله وما أوجبه الله عزّوجلّ عليك فأبيت، فآليت(١) أن لا اكلمك من رأسي كلمة حتى القىٰ رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[٣٤٠] أبوبكر بن عباس، بإسناده، عن علقمة، قال: قلت للأشتر النخعي: لقد كنت كارهاً ليوم الدار(٢) فرجعت عن رأيك ؟؟

قال: أجل، والله كنت كارهاً ليوم الدار ولكني جئت امّ حبيب بنت أبي سفيان لأدخل الدار، فأردت أن أخرج عثمان في هودجها، فأبوا أن يدعوه لي، وقالوا: مالنا ولك يا أشتر، ولكني رأيت طلحة والزبير بايعا علياً صلوات الله عليه، والقوم طائعين غير مكرهين، ثم نكثوا عليه.

قلت: فابن الزبير هو القائل يعنيك اقتلوني و مالكاً(٣).

قال: لا والله ما رفعت السيف من ابن الزبير، وأنا أظن فيه شيئاً من الروح لأنه استخف امّ المؤمنين حتى أخرجها، فلما لقيته لم أرض له بقوة ساعدي(٤) حتىٰ قمت في الركابين، ثم ضربته على رأسه، فرأيت إني قتلته. ولكن القائل: اقتلوني و مالكاً، عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد، لما لقيته اعتنقته، فوقعنا جميعاً عن فرسينا، فجعل يقول: اقتلوني ومالكاً. أصحابه لايدرون من يعني، ولوقال الاشتر لقتلوني.

[٣٤١] عباد بن يعقوب، بإسناده، عن أبي عرية، إنه قال: كنا جلوساً مع

---

(١) أي: التزمت.

(٢) و هو يوم محاصرة دار عثمان.

(٣) قال ابن شهراشوب في المناقب ٣/١٥٩: ان القائل هو عبدالله بن الزبير.

علي صلوات الله عليه يوم الجمل، وقد وقف أهل البصرة و نضحونا بالنبل، ولم يأذن في القتل، فجاءه قوم يشكون الجروح.

فقال: من يعذرني(١) من هؤلاء، يأمروني بالقتال، ولم تنزل الملائكة.

قال: فإنا قعود كذلك حتى هبت ريح طيبة(٢) من خلفنا فوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع، فلما انتهت مشىٰ (٣) قال: الله اكبر.

ثم قام، فصب عليه الدرع، وسار نحو القوم، وأمر الناس بالقتال. فما رأيت فتحاً كان أسرع منه قط.

[٣٤٢] يوسف بن الحارث، بإسناده: إن علياً صلوات الله عليه خلا بالزبير يوم الجمل، فقال له: انـاشدك الله ألم تسمع رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لك ـ وأنت لاو بيدي بسقيفة بني ساعدة ـ لتقاتله (٤) وأنت له ظالم، ولينصرن عليك.

قال: بلىٰ والله إني لأذكر ذلك، ولا جرم إني لا اقاتلك، وانصرف.

[٣٤٣] و بآخر، عن عائشة لما سارت تريد البصرة وانتهت إلىٰ بعض مياه(٥) بني عامر، نبحتها كلاب، فقالت: ما هذا الماء؟؟ قالوا: الحوأب. قالت: ما أراني إلا راجعة.

قال ابن الزبير: لا، بل تقدمين ويراك الناس، ويصلح الله ذات بينهم بك.

---

(١) و في الأصل: من تعذني.

(٢) و في الأصل: عليه.

(٣) و في نسخة ـ ب ـ: فلما أن هبت، قال: الله اكبر.

(٤) و في نسخة ـ ب ـ: لتقاتلنه.

قالت: إني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لجماعة من نسائه: كيف بإحدا كن إذا نبحتها كلاب الحوأب.

[٣٤٤] محمد بن داود، بإسناده، عن علي صلوات الله عليه إنه سئل عن قتلى الجمل، أمشركون هم؟؟ قال: لا، بل من الشرك فرّوا.

قيل: فمنافقون؟؟

قال: لا، لإن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً!

قيل: فما هم؟؟

قال: إخواننا بغوا علينا، فنصرنا عليهم.

قد خبّر صلوات الله عليه إنهم من أهل البغي الذين أمرالله عزّوجلّ بقتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى أمر الله سبحانه(١) وبذلك سارفيهم.

[٣٤٥] عبدالله بن موسى، قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

ما أشك في أن طلحة و الزبير بايعا علياً صلوات الله عليه ثم نكثا ومانقما عليه حيفاً في حكم ولا استيثاراً في فيء.

[٣٤٦] وكيع، بإسناده، عن ابن عباس، إنه قال: أرسلني علي صلوات الله عليه الى طلحة والزبير [يوم الجمل]، فقلت لهما: أخوكما يقرءكما السلام ويقول لكما: هل أخذتما عليّ استيثاراً(٢) في فيءٍ أوظلماً أوحيفاً(٣) في حكم.

---

(١) نصّ الآية الكريمة: و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين. (سورة الحجرات الآية ٩).

(٢) و في الأصل: استيثاري.

(٣) أي جوراً.

قالا: لا، ولكن الخوف وشدة الطمع(١).

[٣٤٧] سليمان بن أيوب، بإسناده، عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه ما يلقى من بعده من الناس.

فبكى علي صلوات الله عليه! وقال: يا رسول الله، ادع الله أن يقبضني قبلك. قال: كيف أدعو لأجل مؤجل سبق أنه كائن في علم الله! قال: يا رسول الله، فعلى ماذا اقاتلهم؟ قال: على إحداثهم في الدين.

[٣٤٨] أبو علي الهمداني، بإسناده، عن حبة، قال: شهدت حذيفة بن اليمان قبل خروج عائشة بزمان، وهو يقول: ستطلع والله عليكم الحميرا(٢) من حيث تسوءكم(٣). فقال له زر بن حبيش: يا أبا عبدالله، إنا لنسمع منك الذي لا نقيم ولا نقعد. قال: ويحك إذا كان الله سبحانه قد قضى ذلك فما أنت صانع! فوالله لكأني أنظر اليهم حولها صرعى لا تغني عنهم شيئاً.

وهذا مما سمعه حذيفة من رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[٣٤٩] وبإسناده، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما دخل رسول الله صلوات الله عليه وآله المدينة منصرفاً عن أُحد، دعا علياً صلوات الله عليه، فقال له: لقد نصرتني وضربت معي بسيفك وذببت(٤) عني بنفسك، فكيف أنت إذا قاتلت بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين.

قال: يا رسول الله، أو يكون ذلك؟ قال: إي والذي نفسي بيده،

---

(١) وفي الرواية وشدة المطامع (بحار ط قديم ٨/٤٢٠).

(٢) حميراء: كان الرسول (ص) يسميها. تصغير الحمراء: يريد البيضاء.

(٣) وفي الأصل: يشهدكم. (٤) أي: دافعت.

وإن حزبك هم الغالبون، أما الناكثون فيبايعونك بأيديهم وتأبى قلوبهم وأكثرهم الفاسقون، وأما القاسطون فهم الذي ركنوا الى الدنيا فكانوا لجهنم حطبا، وأما المارقون فيقاتلون معك ثم يكفرون ولا تجاوز صلاتهم رؤوسهم ولا إيمانهم تراقيهم، أينما ثقفوا(١) أُخذوا وقتلوا تقتيلا. ولا ينفع المعين عليك ولا مبغضك ولا من قاتلك إيمان ولا عمل.

[٣٥٠] حيان بن المغلس بإسناده عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: شهد مع علي صلوات الله عليه يوم الجمل، ثمانون من أهل بدر وألف و خمسمائة(٢) من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[٣٥١] محمد بن فضل بإسناده عن أبي عبدالله الجدلي، قال: بينا نحن بمكة، و قد قتل عثمان في ذي الحجة، إذ أقبل طلحة والزبير حتى قدما على عائشة، فدخلا عليها، فخرج مناديها، فنادى: من كان يريد السير مع طلحة والزبير فليسر فإن امّ المؤمنين سائرة.

قال أبو عبدالله: فدخلت عليها و كنت لها مواصلاً (فقلت: يا امّ المؤمنين ما أخرجك رسول الله صلوات الله عليه وآله في غزوة قط)(٣) أو في قتال، ألم يأمرك الله عزّوجلّ أن تقرّي في بيتك؟ فلم أزل بها أُذكرها وأُنشدها حتى رجعت عن الذي أمرت به. فأمرت مناديها، فنادى: من كان يريد السير مع طلحة والزبير، فليسر! فإن امّ المؤمنين قد قعدت.

فلما سمع ذلك طلحة، دخل عليها، فنفث في اذنيها، فخرج مناديها، فنادى بمثل ندائه الأول.

---

(١) أي وجدوا.

(٢) و في بحار الأنوار ط قديم٨/٤٣٤ الف و خمسمائة من أصحاب الرسول.

(٣) مابين الهلالين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

فلما كان من أمرها ما كان، و رجعت الى المدينة، وقفت ببابها، فقلت: السلام عليك، أيدخل أبو عبدالله الجدلي؟؟ فانتحبت، حتى رحمتها، ثم أذنت لي، فدخلت، وسألتها عن حالها، فجعلت تخبرني بما كان من أمرها. فقالت: وقعت من الناس يوم الجمل ثلاث غلاء، فسمعت صوتاً لم أسمع مثله قط. فقلت لغلام كان معي: و يحك، اُخرج فانظر ما هذا؟؟ فذهب ثم أتاني، فقال: تواقع القوم. فقلت: الصوت فينا أو فيهم؟؟ قال: فيكم. قلت: فذاك خير لنا أو شرّ علينا؟؟ قال: بل شرّ عليكم.

ثم سمعت الثانية، فأرسلت الغلام. فقال: مثل ذلك.

ثم سمعت الثالثة، فذهبت لأنظر فاذا أنا في مثل لجة البحر(١) فبرك الجمل، وجاء رجل، فأدخل يده، فقلت: من أنت، ويلك؟؟ قال: أبغض أهلك اليك! قلت: محمد بن أبي بكر؟ قال: نعم، فلا تسأل عن عذل(٢) ثم جاء الأشتر، فقال: لا تسل عن عذل(٣)، وشتم حتى قال لي: وددت أن السيف كان أصابك.

[ضبط الغريب]

الغلا: جمع غلوة، و الغلوة: قدر ما تبلغه رمية السهم، يقال: إن الفرسخ التام خمس و عشرون غلوة أي رمية السهم.

[٣٥٢] محمد بن سعيد يرفعه الى نافع مولى ابن عمر قال: حدثني من نظر الى

---

(١) أي: في وسط الحراك و القتال.

(٢) أمالي المفيد ص ٢٣.

(٣) و في الأصل: عن عذر.

طلحة بن عبيدالله يوم الجمل، قبل القتال، وقد ناداه علي صلوات الله عليه فخرج اليه، فقال له: يا أبا محمد، انشدك الله، أما سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟؟ قال طلحة: اللهمّ نعم. قال: فلم جئت تقاتلني وقد سمعت هذا من رسول الله صلوات الله عليه وآله؟

قال: فانصرف، وقال:لا اقاتلك بعد هذا.

فلما انصرف قال مروان بن الحكم: لا أطلب بثاري بعد هذا اليوم بدم عثمان(١) فرمى طلحة بسهم فقتله.

[٣٥٣] جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن موسى بن قادم، قال: سمعت سفيان الثوري يقول ـ بأعلا صوته ـ:والله ما أشك، لقد بايع طلحة والزبير علياً صلوات الله عليه، ولقد نكثا عليه، والله ما وجدا فيه ـ لا علّة في دين ولا خيانة في مال ـ(٢).

قال: و سمعت سفيان الثوري يحلف باليمين المحرجة ما قاتل علياً صلوات الله عليه أحد إلا وعلي صلوات الله عليه أولى بالحق منه.

[٣٥٤] محمد بن إسماعيل بن أبان يرفعه الى حذيفة بن اليمان، إنه قال ـ يوماً لجماعة حوله ـ :كيف أنتم إذا صار أهل ملّتكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف. قالوا: وإن ذلك لكائن يا أبا عبدالله؟؟

قال: نعم.

قالوا: فكيف نصنع إن نحن أدركنا ذلك؟؟

قال: انظروا الى الفرقة التي فيها علي بن أبي طالب، أو تدعو اليه

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ من عثمان.

(٢) أقول: و قد مرّ هذا الحديث بهذا السند تحت الرقم ٣٤٥ بدون هذه الاضافة... يحلف... الخ.

أبداًمن كانت، فالزموها، فإنها على الهدىٰ.

[٣٥٥] و بآخر عن علي بن ربيعة، إنه قال: سمعت علياً صلوات الله عليه على منبركم هذا يقول: عهد إليّ النبي صلوات الله عليه وآله أني مقاتل بعده الناكثين والقاسطين والمارقين.

فهذه نكت و جوامع من أخبار نكث طلحة و الزبير و خروجهما مع عائشة وما كان من أخبار يوم الجمل، وقد ذكرت فيما تقدم إن أحداً لم يتابع على ذلك طلحة والزبير ولا قال بما قالاه، ولا انتحل الى اليوم ما انتحلاه مما ذكرته وأذكره من رجوع طلحة والزبير عن ذلك، وندامة عائشة عليه وندامة من تخلّف عن علي صلوات الله عليه(١) فيه.

* * *

---

(١) أمثال عبدالله بن عمر و سعد بن أبي وقاص.

حرب صفين

فأما ما كان بينه و بين معاوية فقد ذكرت جملة قول علي صلوات الله عليه في ذلك ، ومما لم أذكره من جملة ما أردت إثباته وبسطه في هذا الكتاب، وذلك أن علياً صلوات الله عليه لما فرغ من حرب أصحاب الجمل وقد كان أراد عزل معاوية عن الشام، فدسّ اليه من يسأله في إثباته في ولايته، فأبىٰ عليه من ذلك ، وأشار عليه بعض من ينصح له عليه السّلام، وقيل إن عبدالله بن العباس فيمن أشار عليه بذلك (أن يكتب اليه بعهده فإذا دعا له و أخذ بيعته على الناس عزله)(١) فقال علي صلوات الله عليه: إن هذا لهو الرأي العاجل، فأما فيما بيني وبين الله عزّوجل، فما أجد لنفسي في ذلك عذراً «وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً»(٢).

فكتب اليه لما فرغ من أصحاب الجمل يدعوه الى الدخول فيما دخل الناس فيه ـ من بيعته والقدوم عليه ـ، فأبىٰ معاوية من ذلك. وأتاه عمرو بن العاص يوافقه على رأيه، ووعده معاوية أن يولّيه مصر وأشركه في أمره فلا يخرج عن رأيه. وكان عمرو داهية من دواهي العرب. وعلم أن ليس له عند علي صلوات

---

(١) مابين الهلالين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

(٢) سورة الكهف الآية ٥١.

الله عليه ما يريده، فانحاز الى معاوية، واتفقا على الخلاف على علي صلوات الله عليه، وسلكا مسلك أصحاب الجمل في إظهار القيام بثار عثمان(١)، وعمدا الى قميص فضرّجاه بالدم، ورفعاه على رمح، وجعلا يدوران به في جماعة بعثوا بها في نواحي(٢) الشام، ويقولون هذا دم خليفتكم المقتول ظلماً، فقوموا في دمه، واجتمعت لمعاوية جموع كثيرة لذلك، وسار علي صلوات الله عليه الى الكوفة، واجتمع له أهل العراق وأهل الحرمين(٣) وأفاضل الصحابة من المهاجرين والأنصار ممن قد كان شهد معه وقعة الجمل، وغيرهم ممن لحق به بعد ذلك. و جعل يعذر الى معاوية و يرسل اليه، فيشترط كما أخبر علي صلوات الله عليه فيما قدمنا ذكره في هذا الكتاب من الحكاية عنه(٤)، واشتراطه على الشروط التي لا تحلّ ولا تجوز.

و معاوية في كل ذلك لا يدعي إلا إنه عامل عثمان على الشام، ويدفع بيعة علي صلوات الله عليه، ويقول: إنه على إمارة عثمان التي أمّره، وعلى ذلك كان يدعى الأمير الى أن قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فتسمى أمير المؤمنين.

و أما تعلّقه بتأمير عثمان إياه، فذلك ما لا يجوز، لأن الإمارة التي عقدها له عثمان قد انقطعت بانقطاع أمر عثمان ووفاته، كما أنه لو وكله على شيء من أمواله، فمات وصار ما وكله عليه ميراثاً لورثته لم تبق وكالته إياه، وكان لمن ورث ماله خلعه عن الوكالة أو إثباته.

---

(١) و في نسخة ـ ب ـ بدم عثمان.

(٢) و في الأصل: ناحية.

(٣) أي أهل مكة و المدينة فمكة حرم الله والمدينة حرم الرسول (ص).

(٤) وقد مرّ في الحديث ٣١٥ المواطن التي امتحنه الله بعدوفاة الرسول (ص).

وهذا ما لا اختلاف فيه بين المسلمين.

[عمار بن ياسر]

وكان عمار بن ياسر رضوان الله عليه فيمن كان مع علي صلوات الله عليه وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله قد قال له: يا عمار تقتلك الفئة الباغية. وذلك مشهور في الآثار يرويه الخاصّ والعام.

فقتل رضوان الله عليه مع علي صلوات الله عليه في حربه مع معاوية، قتله أصحاب معاوية.

[٣٥٦] وروى أبو غسان بإسناده عن رسول الله صلوات الله عليه وآله، إنه قال: ما يريدون من عمار يدعوهم الى الجنة، ويدعونه الى النار.

[٣٥٧] سعيد بن كثيرة بن عفير، عن أبي لهيعة يرفعه الى النبي صلوات الله عليه وآله إنه قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

[٣٥٨] أبو غسان، بإسناده، عن ربيعة بن ناجذ(١) قال: قال عمار -يوم صفين-: الجنة تحت الأبارقة، والظمئان يرد الماء، والماء مورد، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه.

[٣٥٩] وبآخر، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال عمار بن ياسر -وهو يسير على شاطئ الفرات-: اللهمّ إنك تعلم إني لو أعلم إن رضاك عني أن أتردى عن دابتي، فأسقط، فيندق عنقي، لفعلت. ولو أعلم إن رضاك عني (أن اوقد ناراً، فألقي نفسي فيها، لفعلت. ولو أعلم إن رضاك عني)(٢) أن أرمي بنفسي في هذا النهر، فأموت فيه، لفعلت.

---

(١) وفي الأصل: هاجر.

(٢) مابين الهلالين زيادة من نسخة - ب -.

اللهمّ فإني لا اقاتل أهل الشام إلا وأنا اريد [بذلك] وجهك، و أرجو أن لا تخيبني وأنا اريد وجهك [الكريم].

[٣٦٠] محمد بن حميد الاصباعي بإسناده عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال: شهد عمار صفين وكان لا يأخذ(١) وادياً إلا رأيت أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله يتبعونه كأنه لهم علم، وذلك لما سمعوا من رسول الله صلوات الله عليه وآله إنه تقتله الفئة الباغية.

و كان معاوية و أصحابه يأثرون ذلك، و يقولون: معنا يقتل عمار، وسوف يسير الينا. فلما قتلوه مع علي صلوات الله عليه اسقط في أيديهم، فانبرى(٢) عمرو بن العاص وقال: إنا نحن لم نقتل عماراً، وإنما قتله أصحابه الذين أتوا به.

فقام ذلك في عقول أهل الشام، واتصل قوله بعلي صلوات الله عليه، فقال: لعن الله عمراً، يا لها من عقول!! إن كنا نحن قتلنا عماراً، لأنا جئنا به، وكان معنا! فرسول الله صلوات الله عليه وآله وأصحابه قتلوا من استشهد فيهم من المسلمين.

قال أبو عبدالرحمان: و انتهى عمار يوم صفين الى هاشم بن عتبة [المرقال]، وبيده راية علي صلوات الله عليه، وقد ركزها، ووقف ـ وكان أعور ـ فقال له عمار: يا هاشم، أعوراً وجبناً، لا خير في أعور لا يغشى الناس.

ثم نظر عمار الى أبي موسى الأشعري، و هو بين الصفين، فقال: يا هاشم والله لينقضن عهده وليخونن أمانته وليفرن جهده.

---

(١) في الجوهرة ص ١٠٠: لا يأخذ في جهة ولا واد.

(٢) انبرى: اعترض.

ثم حمل عمار و هاشم في أُصحاب معاوية و هو يقول(١):

أعور يبغي أهله محلّا　　　قد عالج الحياة حتى ملّا

لا بدّ أن يفلّ أو يفلّا

و عمار يقول: يا هاشم، الموت في أطراف الأسل و الجنة تحت الأبارقة، ترى محمداً و حزبه في الرفيق الأعلىٰ. قال أبو عبدالرحمان: فما رأيتهما رجعا من فورهما ذلك حتىٰ قتلا.

[ضبط الغريب]

الأسل: القناة، شبهت لإستوائها بنبات له أو أغصان كثيرة دقاق ولا ورق له. و هو الأسل، واحده: اسلة، ويقال: إنه الذي ضرب به أيوب عليه السّلام أهله(٢).

[٣٦١]　أبو نعيم: لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت [الأسدي] فسطاطه، فشنّ عليه من الماء، ثم طرح عليه سلاحه. ثم خرج، فحمل في أصحاب معاوية، فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

[٣٦٢]　و بآخر عن عمار بن ياسر، إنه قال: والله لو ضربونا حتى يبلغونا

---

(١) و في كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٢٧ هكذا:

قد اكثروا لومي و ما أقلّا　　　إني شريت النفس لن أعتلّا

أعور يبغي نفسه محلّا　　　لا بدّ أن يفلّ أو يفلّا

قد عالج الحياة حتى ملّا　　　أشدّهم بذي الكعوب شلّا

مع ابن عمّ أحمد المعلّى　　　فيه الرسول بالهدى استهلّا

أول من صدّقه وصلّى　　　فجاهد الكفار حتى أبلىٰ

(٢) و ذلك إنه حلف على امرأته لامر أنكره من قولها إن عوفي ليضربها مائة جلدة، فقيل له: خذضغثاً بعدد ما حلفت فاضربها به دفعة واحده، فإنك إذا فعلت ذلك برت يمينك.

شعاف(١) هجر لعلمت إنا على الحق وإنهم على الباطل.

الشعاف: رؤوس الا ثافي المستديرة، ورؤوس الجبال ايضاً.

[ضبط الغريب]

[٣٦٣] عبدالله بن جعفر، بإسناده، إن رسول الله صلوات الله عليه وآله نظر الى عمار و هو يبني مسجد المدينة، والناس ينقلون اللبن والحجر، حجراً حجراً، وعمار ينقل حجرين حجرين.

فقال له النبي صلوات الله عليه: أتحمل على نفسك يا عمار؟

فقال: يا رسول الله، إني والله مع ذلك لمحموم.

فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إن الله قد ملأ قلب عمار و سمعه وبصره إيماناً، لا يعرض عليه أمر حق إلا قبله، ولا أمر باطل إلا رده، تقتله الفئة الباغية، آخر زاده من الدنيا ضياح من لبن، وقاتلاه وسالباه في النار.

و قد فسر الضياح في غير هذا المكان من الكتاب و هو: اللبن الخاثر يصب فيه الماء حتى ينضح ويرق و يطيب.

[٣٦٤] أبو نعيم، بإسناده، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: ثلا ثة تشتاق اليهم الجنة: علي و عمار و سلمان.

[٣٦٥] أحمد بن ثابت بإسناده عن بشير بن تميم، إنه قال: نزل في أبي جهل و عمار: «أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ» ـ يعني أباجهل «خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً

---

(١) و في كشف الغمة ١/٢٦٠: بلغونا سعفات.

السعفات: جمع سعفة بالتحريك وهي أغصان النخيل وقيل إذا يبست سميت سعفة.

و إنما خص هجر للمساعدة في المسافة ولأنها موصوفة بكثرة النخيل.وهجر يسمى اليوم بالأحساء.

يَوْمَ الْقِيامَةِ»(١) يعني عمار بن ياسر.

[٣٦٦] الليث بن سعد، بإسناده: إن أول من بايع رسول الله صلوات الله عليه وآله يوم الشجرة عمار.

[٣٦٧] أبو غسان، بإسناده، عن علي صلوات الله عليه قال: استأذن عمار على رسول الله صلوات الله عليه وآله فعرف صوته.

فقال: مرحباً بالطيب المطيب [ائذنوا له].

[٣٦٨] و بآخر، عن الأشتر، قال: نازع عمار خالد بن الوليد، فشكاه الى رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال: ياخالد لا تسبّ عماراً، فإنه من سبّ عماراً سبّه الله و من أبغض عماراً أبغضه الله(٢).

قال خالد: استغفر الله لي يا رسول الله.

[٣٦٩] إسماعيل بن أبان، بإسناده، عن عائشة إنها قالت: ما من أصحاب محمد إلا من لو شئت أن أقول فيه لقلت غير عمار، فإنه قد ملئ -من كعبيه الى عنقه- إيماناً.

[٣٧٠] سفيان الثوري، بإسناده، عن عمر، إنه كتب الى أهل الكوفة: إنه قد بعثت اليكم عمار بن ياسر وعبدالله بن مسعود(٣)، وهما من النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر، فاقتدوا بهما، واسمعوا منهما، فقد آثرتكم بهما على نفسي.

[٣٧١] صالح بن محمد الإصبهاني، بإسناده عن زياد مولى عمرو بن العاص. قال: أهدى عمرو بن العاص الى أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله

(١) فصّلت: ٤٠.

(٢) و في نسخة ب: و من أبغض عماراً أبغضه الله و من سبّ عماراً فقد سبّه الله. كرر الجملة الأخيرة.

(٣) و في الدرجات الرفيعة ص ٢٥٧: إني بعثت اليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً.

ففضل عماراً عليهم! فقيل له في ذلك . فقال : إني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: تقتله الفئة الباغية.

[٣٧٢] أبو أحمد، بإسناده، عن حذيفة بن اليمان، إنه لما احتضر، قيل له(١) أوصنا!، فقال: أما إذا قلتم ذلك ، فأسندوني، فأسندوه. فقال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: أبو اليقظان على الفطرة لا يدعها [ثلاث مرات. لا يدعها حتى يموت](٢).

[٣٧٣] و بآخر، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله، إنه قيل له: إن عماراً وقع عليه حائط(٣)، فمات. فقال: لا يموت عمار موتة، إنما تقتله الفئة الباغية، يدعوهم الى الجنة، ويدعونه إلى النار.

[٣٧٤] و بآخر عن عمار، إن رجلاً قال ـ يوم صفين ـ: يا أبا اليقظان ألا تقسم اليوم كما أقسمت يوم الجمل قال: أقسم بالله أنّا على الحق، وهؤلاء على الباطل.

[٣٧٥] و بآخر عن عبدالله بن الحارث، قال: اني لأُساير معاوية و معه عمرو (بن العاص و ابنه عبدالله، إذ قال عبدالله بن عمرو) (٤) سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول ـ لعمار ـ: تقتلك الفئة الباغية. فقال عمرو لمعاوية: اسمع ما يـقول: هذا الحدث:(٥) نحن ما قتلناه ، إنما قتله من جاء به(٦).

---

(١) و في الأصل: إنه احتضر قيل له. (٢) هذه الزيادة في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٢/٨.

(٣) و في كنز العمال ٧٤/٤: وقع عليه حجر. (٤) مابين القوسين زيادة من نسخة ب .

(٥) هكذا في الأصل و في مسند أحمد ١٦١/٢: ألا تسمع مايقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهنة أنحن قتلناه؟

(٦) لقد مرّ في الحديث ٣٦٠ جواب أمير المؤمنين صلوات الله عليه على هذا القول.

[٣٧٦] الأعمش، قال: حدثنا سفيان الثوري، قال: (كنت جالساً مع عمار و معه أبو مسعود وأبو موسى) (١) فقالا له: يا عمار، ماوجدنا عليك في شيء إلا في سرعتك في هذا الأمر ـ يعنيان قيامه مع علي صلوات الله عليه، وخروجه الى البصرة ـ .

فقال لهما عمار: و إنا ما وجدت عليكما إلا تخلفكما عنه.

[٣٧٧] أبو غسان، بإسناده، عن حذيفة، إنه قيل له ـ حين قتل عثمان ـ يا أباعبدالله، إن أمير المؤمنين قد قتل فمن تأمر أن نبايع بعده؟؟

قال: اتبعوا عماراً فمن تبعه عمار، فاتبعوه.

فقالوا: إن عمار مع علي صلوات الله عليه لا يفارقه.

قال حذيفة: إن الحسد أهلك الجسد، و إنما يقربكم من علي صلوات الله عليه قرب عمار منه، فوالله لعلي خير من عمار بأبعد مابين التراب والسحاب، وإنما عمار لمن الأخيار.

[٣٧٨] عثمان بن أبي شيبة، عن أبيه، عن هشام بن الوليد بن المغيرة(٢)، قال: كنت امرّض عماراً في مرضه، فجاء معاوية اليه يعوده.

فقال: اللهمّ لا تجعل ميتته بأيدينا، فأني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية.

ذكرنا ما ذكرنا من فضل عمار رحمة الله عليه و قول رسول الله صلوات الله عليه فيه لما أردنا تأكيده و بيانه، من أن معاوية وأصحابه من أهل الشام الذين قاتلوا علياً صلوات الله عليه ومن معه من أهل البغي. وأن علياً صلوات الله عليه ومن معه هم أهل العدل. وإن كان عامة الامة على القول بذلك . وبسيرة

---

(١) مابين القوسين زيادة من نسخة ب .

(٢) و في كنز العمال ٧٣/٧: ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرّض عماراً.

علي صلوات الله عليه فيهم وفي أهل الجمل، وما حكم به في قتلهم وأموالهم وذراريهم، قال جماعة ـ المنسوبين الى الفتيا ـ من العامة، وأوجبوا مثل ذلك في أهل البغي إذا قاتلهم أهل العدل، وقد أمر الله عزّوجلّ بقتال أهل البغي، وأوجبه في كتابه وأذن في قتلهم كما أوجب قتال المشركين وأذن في قتلهم بقوله عزّ من قائل: (وإن طائِفَتانِ مِنَ المُؤْمِنينَ اقتَتَلُوا فأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فإنْ بَغَتْ إحْداهُما عَلىٰ الأُخرىٰ فَقَاتِلُوا الَتِي تَبْغِيَ حَتّىٰ تَفِيءَ إلىٰ أمْرِ الله)(١) فمعاوية وأصحابه أهل بغي بحكم رسول الله صلوات الله عليه وآله وإجماع عامة المسلمين إلا من شذّ ممن انتحل الإسلام من أتباعهم، ولم يفئ معاوية حتى مات. وتوسل الى الإمامة به من تغلّب عليها من بنى امية الى اليوم. فهم على ذلك أهل بغي بمنزلته، وواجب على المسلمين قتالهم. ومن انتزع ما اغتصبوه بمثل ما هم عليه من أيديهم ـ أعني به بني العباس ومن اتبعهم ـ فقتالهم(٢) كذلك و أيضاً واجب مع فئة أهل العدل و هم الذين قاموا باستخلاف علي صلوات الله عليه إياهم من الائمة من ذريته صلوات الله عليهم أجمعين الذين قاموا من بعده مقامه، فواجب على جميع المسلمين جهاد من خالفهم معهم حتى يفيئوا الى طاعتهم كما فعل ذلك أفاضل الصحابة والتابعين مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

و سنذكر فيما بعد إن شاء الله تعالىٰ من شهد حربه منهم و من استشهد معه من جماعتهم لما سمعوا من كتاب الله عزّوجلّ ومن توقيف رسوله صلوات الله عليه وآله على ذلك مما قد ذكرنا في هذا الكتاب بعضه ونذكر فيما بقي منه باقيه إن شاء الله تعالىٰ.

تمّ الجزء الرابع من كتاب شرح الأخبار في فضائل الوصيّ الكرار.

و الحمد لله وحده و صلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلّم تسليما.

---

(١) الحجرات: ٩.

(٢) و في الأصل: فقاتلهم.

تخريج الأحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

نذكر هنا شواهد الأحاديث المذكورة في المتن أو متابعاتها، كما نحاول ذكر المزيد من المصادر التي اخرجت الحديث، والارجاع الى أكبر قدر ممكن من المراجع العامة المتكفلة لتقوية كل حديث متناً أو سنداً أو كليهما مع تقديم ما يقرب -من حيث اللفظ- لما ذكر في متن الكتاب.

[١] رواه ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٥١ عن أحمد، عن إبراهيم بن عبدالله، عن محمد بن عبدالله الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي... الحديث.

وذكر أيضاً أن سويد بن غفلة رواه أيضاً عن الصنابحي.

[٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٨٣ الحديث ١٢٤، عن الفضل بن محمد الإصفهاني، عن محمد بن موسى الصيرفي، عن محمد بن يعقوب الأصم، عن محمد بن عبدالرحيم الهروي، عن عبدالسلام بن صالح، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس... الحديث.

وأخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك ١٢٦/٣ ورواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٥٢٠ الباب ٢٩ الحديث ٢ و٦.

و رواه ابن الأثير في أُسد الغابة ٢٢/٤.

و رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٢٠/٦ و٤٢٧/٧.

و رواه المتقي في كنز العمال ١٥٢/٦.

[٣] روى ابن المغازلي في مناقبه ص٨٧ ـ الحديث ١٢٩ عن محمد بن أحمد، عن محمد بن المظفر، عن محمد بن محمد الباغندي، عن سويد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابجي، عن علي عليه السّلام... الحديث.

و رواه أبو نعيم، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث، عن أمير المؤمنين... (في حلية الأبرار ٦٤/١).

و رواه الترمذي في سننه الباب ٢٠ من المناقب عن الصنابجي وكذلك البغوي في المصابيح ٢٧٥/٢.

[٤] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٨٥ الحديث ١٢٦: عن محمد بن أحمد النحوي، عن إبراهيم بن عمر، عن محمد بن عبدالله بن المطلب، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عبدالله بن عمر اللاحقي، عن علي بن موسى الرضا [عليه السّلام]، عن أبيه، عن جده، عن جده: جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام)... الحديث.

و أخرجه القندوري في ينابيع المودة ٧٣.

[٦] بهذا اللفظ ذكره الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٨٣ مرسلا، أما المضمون ـ ولكن بألفاظ مختلفة ـ فقد ذكره كثيرون منهم البحراني في غاية المرام ص٥٣٠ الباب ٣٩ و٤٠ بطرق عديدة فراجع هناك، والأربلي في كشف الغمة ١١٦/١.

[٧] و روى ابن الأثير في اسد الغابة ٢٢/٦ عن يحيىٰ بن معين عن عبدة بن

سليمان قال: قلت لعطاء... الحديث. ورواه ابن عبد ربه في الاستيعاب ٤٦٢/٢ والمحب الطبري في الرياض النضرة ١٩٤/٢.

[٨] رواه النسائي في خصائصه ص ١٣٦ الحديث ٦٨ عن بشر بن هلال، عن جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٥٧ الحديث ١٥.

و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١١٤ وأضاف: فلا تخالفوه في حكمه.

و رواه المتقي في كنز العمال ٣٩٩/٦.

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٢٣ الحديث ٢٧٠.

و رواه الترمذي في صحيحه ٢٩٧/٢.

[٩] رواه أحمد بن اسماعيل في كتاب (الأربعين المنتقى في مناقب المرتضى) الباب السادس: الحديث ٩ عن محمد بن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن، عن يحيى بن محمد، عن الحسن بن مسلم الكوفي، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالغفار، عن الحكم بن عيينه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... الحديث.

و رواه التلمساني في الجوهرة ص ٦٤ عن أبي داود الطبالسي عن أبي عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس...الحديث.

[١١] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٣٥٦/٥ -بتفاوت- عن أبي نمير، عن الأجلح الكندي عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه... الحديث.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٥٦ الباب ٥ الحديث ٢.

[١٣] رواه النسائي في خصائصه ص ١٤٧ الحديث ٧٧ عن زكريا بن يحيى، عن عبدالله بن عمر، عن أسباط بن محمد، عن فطر، عن عبدالله بن

شريك، عن عبدالله بن رقيم، عن سعد... الحديث.

[١٤] روى البحراني في غاية المرام ٢١٤/٢ الحديث ١٨ عن موفق بن أحمد قال في قوله تعالىٰ: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» -هود ١٧- قال: ابن عباس: هو علي يشهد للنبي وهو منه.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٣٥٩ الباب ٦٣ الحديث ٢ مسنداً.

[١٥] و[١٦] روى البحراني في تفسير البرهان (المقدمة /ص١٩٥) عن سليم بن قيس عن علي عليه السّلام قال: إن الله إيانا عنى بقوله: شهداء على الناس.فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه.

و عن الصادق عليه السّلام في قوله تعالىٰ: «فَكَيْفَ إذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَابِكَ عَلَىٰ هَؤُلاءِ شَهِيداً» قال: نزلت في امّة محمد خاصه وفي قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا.

و روى عنه عليه السّلام إنه قال: لا يكون شهداء على الناس إلا الرسل والائمة دون سائر الامّة. فانه غير جائز أن يستشهد الله بهم وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على آخرته.

و قال البحراني أيضاً في ٣٧٨/٢ الحديث ٥: قال الصادق عليه السّلام: لكل زمان وامّة شهيد تبعث كل امّة مع إمامها.

[١٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٣٨٤ الحديث ٤٤٣: عن محمد بن معمر بن أحمد، عن رزق الله بن عبدالوهاب التميمي، عن أحمد بن محمد الواعظ، عن يوسف بن يعقوب، عن جده عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس... الحديث.

[١٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ٢٦١/٣٧ الحديث ٢٠ ،بإسناده عن

عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن وكيع عن فضل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

[٢٠] روى النسائي في الخصائص ص ١١٩ الحديث ٥٥ عن محمد بن المثنى، عن أبي بكر الحنفي، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن سعد بن مالك... الحديث.

و رواه أيضاً ابن عساكر في تاريخه (ترجمة الامام علي عليه السّلام) ص٣٨٣ الحديث ٤٤٢ الحديث.

[٢١] و في البداية النهاية ٢١٣/٥ عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم... الحديث.

[٢٢] رواه المؤلّف أيضاً في الجزء الثاني من هذا الكتاب تحت الرقم ٢٢٢ وذكرت المصادر في آخر ذلك الجزء، فراجع.

[٢٣] رواه ابن عساكر في تاريخه (ترجمة الامام علي عليه السّلام) ص٦٠ الحديث ٥٥٨، عن علي بن المسلم القرضي، عن عبدالعزيز بن أحمد، عن أبي محمد بن أبي نصر، عن جعفر بن محمد الكندي، عن أحمد بن عبدالرحيم، عن محمد بن عيسى، عن المطلب بن زياد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله الأنصاري... الحديث.

[٢٥] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤٩٠/١ الحديث ٧ بهذا السند والمضمون ولكن بتفاوت بسيط في الألفاظ، ورواه مختصراً في ص ٤٨٠ أيضاً.

[٢٧] يذكر المؤلّف سند هذه الرواية فيما يأتي (راجع عنوان: علي عليه السّلام الوصي والخليفة وأميرالمؤمنين) حيث قال: حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن عبدالغفار بن

القاسم، عن المنهال بن عمر، عن عبدالحارث بن نوفل، عن العبّاد بن الحارث بن عبدالمطلب، عن ابن عباس، عن علي عليه السّلام... وذكر الحديث.

و رواه المفيد في الإرشاد ص٢٩ و ابن شهراشوب في المناقب ٢٤/٢ والبحراني في غاية المرام ص٦٦ الحديث٢ وص٧٨ الحديث٢١ واليعقوبي في تاريخه ٢٧/٢ والمفيد أيضاً في أماليه ص٢٠٥ والحسكاني في شواهد التنزيل ٤٢٠/١.

[٢٨] أخرجه الأميني في الغدير ١٨٨/١ عن إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، عن يحيى بن سليمان الجعفي، عن ابن فضيل، عن الحسن بن الحكم الجعفي، عن رياح بن الحارث النخعي... الحديث.

و رواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده ٤١٩/٥ والهيثمي في مجمعه ١٠٣/٩.

[٢٩] أخرج الحافظ أبوبكر بن مردويه كما في كشف الغمة ص ٩٣ عن حبيب بن يسار عن أبي رملة. ورواه أيضاً المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٦٩/٢.

و روى ابن الأثير في اسد الغابة ٣٦٨/١ عن أبي مريم زربن حبيش الحديث بفارق بسيط وأضاف: فقام إثنى عشر منهم: قيس بن ثابت بن شماس، وهاشم بن عتبة، وحبيب بن بديل بن ورقاء.

[٣٠] ذكره المحبّ الطبرى في الرياض النضرة ١٦٩/٢ بعد ذكر المناشدة.

[٣١] نقل المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٩٥/٢ رواية مشابهة حيث قال: أخرج ابن السمان عن عمر وقد نازعه رجل في مسألة، فقال: بيني وبينك هذا الجالس -وأشار الى علي بن أبي طالب عليه السّلام- فقال الرجل: هذا الأبطن. فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه حتى شاله من

الأرض ثم قال: أتدري من صغرت؟ مولاي ومولى كل مسلم.

[٣٢] نقله ابن أبي شيبة في فضائل علي عليه السّلام ١٥٦/٦ عن شريك عن عياش بن عمرو العامري التميمي عن عبدالله بن شداد قال: قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وفدآل سرح من اليمن، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: لتقيمن الصلاة ولتوقف الزكاة ولتسمعن ولتطيعن أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي يقاتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم اللهمّ أنا اؤمن هو كنفسي، ثم أخذ بيد علي.

و رواه البلاذري في أنساب الأشراف ج٣١٩/١ الحديث٨٥.

[٣٣] و روى قريباً منه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٦٤/٢ خرّجه عبدالرزاق. وابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٧٧ قريباً له.

[٣٤] روى أحمد بن شعيب النسائي في خصائصه ١٤٠، عن العباس بن محمد الدوري، عن الأحوص بن جواب، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن أبي ذر (مع تفاوت بسيط).

و رواه ايضاً الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٨٨ وابن الجوزي ص ٤٥ والبحراني في غاية المرام ص ٦٥١ الباب ١٠٥ الحديث٢.

[٣٥] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٩/٣٥ الحديث٢ عن الحسين بن يحيى بن ضريس، عن معاوية بن صالح، عن أبي عوانة، عن محمد بن يزيد، عن عبدالله بن ميمون، عن ليث، عن مجاهد عن ابن عمر.. الحديث (ويشابه مارواه المؤلّف).

و رواه أيضاً الهيثمي في مجمع ١٢١/٩ والمتقي في كنز العمال ٤٠٤/٦ والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٦٧/٢.

[٣٦] روى النسائي في خصائصه ص ١٤٣ الحديث ٧٤ عن أحمد بن سليمان، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حبشي

بن جنادة السلولي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليّ مني وأنا منه ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي.

و رواه الترمذي في سننه ٦٣٦/٥ و ابن ماجة في سننه ٤٢/١.

و أما البحراني في غاية المرام ص ٤٥٩ الحديث ٣٠ روىٰ الحديث نصاً بسنده فراجع.

[٤٠] رواه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل (مناقب امير المؤمنين) الحديث ١٧٤ عن هيثم بن خلف، عن محمد بن أبي عمر الدوري، عن شاذان، عن جعفر بن زياد، عن مطر، عن أنس قال: قلنا لسلمان: سل النبي من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيّك... الحديث.

[٤٢] روى البحراني في غاية المرام ص ١٧١ الباب ٢٣ الحديث ٢٣: عن ابن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن ابراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح، عن محمد بن يوسف القرباني، عن سفيان بن الاوازعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن حبيب بن الجهم... الحديث مفصلاً.

و رواه مع تفاوت ابن شاذان في الفضائل ص ١٤٢ وابن شهراشوب في المناقب ٢٦٥/٢ عن محمد بن القيس.

[٤٣] رواه علي بن سلطان في مرقاة المفاتيح ٦٠٢/٥ عن أبي أيوب الأنصاري... الحديث. والمحبّ الطبري في ذخائره ص٤٤.

[٤٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ١٦ الباب الثاني الحديث١ عن موفق بن أحمد، عن الحسن بن أحمد العطار الهمداني، عن الحسين بن أحمد المقري، عن أحمد بن عبدالله الحافظ، عن محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، عن محمد بن عثمان، عن شيبة، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن علي بن عابس، عن الحرث بن الحصين، عن القسم بن جندب، عن

أنس بن مالك، قال... (فذكر الحديث).

و رواه أيضاً أبو نعيم في حلية الاولياء ٦٣/١ والمفيد في الارشاد ص٢٧.

[٤٦] رواه المتقي في كنز العمال ٢٢١/٦ وأخرجه الطبراني وابن عساكر عن ابن عباس والهيثمي في مجمعه ١٨٤/٩.

[٥٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٨٧/٨ ط قديم عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن أبي رافع، قال: قال: إني لعند أبي بكر إذ طلع علي والعباس الحديث.

[٥١] روى المجلسي في بحار الأنوار ٦٦/٤٠ الحديث ١٠٠ عن أبي المفضل، عن محمد بن فيروز الجلاب، عن محمد بن الفضل بن مختار، عن أبيه، عن الحكم بن ظهير، عن أبي حمزه الثمالي، عن القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل، عن سلمان... الحديث.

و المحبّ الطبري في الذخائر العقبى ص ١٣٥ يرويه عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه... الحديث. والهيثمي في مجمعه ١٦٥/٩.

[٥٢] رواه البحراني في تفسير البرهان ٣١٩/١ الحديث ٤ عن ابن عباس أن علياً عليه السّلام (فذكر الحديث).

[٥٣] رواه المفيد في الإرشاد ص ٢٨ عن المظفر بن محمد، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن جده، عن عبدالله بن داهر، عن أبي داهر بن يحيى الأحمري المقري، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس: أن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لامّ سلمة (ر):اسمعي واشهدي هذا علي أميرالمؤمنين وسيد الوصيّين.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٣٣٧/٣٧ الحديث ٧٨.

[٥٨] رواه الهيثمي في مجمعه ١١٣/٩ عن سلمان ... الحديث.

[٦١] رواه أحمد بن إسماعيل القزويني المتوفى ٥٩٠ في كتاب الأربعين الباب الثاني، عن موفق بن سعيد، عن الحسين بن محمد بن حمويه الصفار، عن عبدالرحمان بن حمدان، عن عبدالله بن محمد بن زياد عن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله، عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، عن شبابة بن سوار المدائني، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، عن علي: أن النبيّ صلّى الله عليه وآله أخذ بيده يوم غدير خم. فقال: اللهمّ من كنت مولاه فعلي مولاه.

[٦٢] روى أحمد بن حنبل في مسنده ٢٥٣/١ عن عفان، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قدمنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حجّاجاً... الى قوله: وقدم علي من اليمن فقال له رسول الله: بما أهللت؟ فقال: أهللت بما أهللت به. قال: فهل معك هدي. قال: لا. قال صلّى الله عليه وآله: فأقم كما أنت ولك ثلث هديي.

قال: و كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله مائة بدنة.

[٦٣] روى أحمد بن حنبل في مسنده ٢٦٠/١ عن يعقوب، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن عبدالله بن بخيع، عن مجاهد بن جبر، عن ابن عباس، قال: أهدى رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها ثلاثين بدنة بيده، ثم أمر علياً عليه السّلام فنحر ما بقى منها، وقال: قسّم لحومها وجلودها بين الناس، ولا تعط جزاراً منها شيئاً، وخذ لنا من كل بعير خذية من لحم، ثم اجعلها في قدر واحدة حتى نأكل من لحمها ونحسو من مرقها،ففعل.

و قد ذكر أحمد بن حنبل في مسنده طرقاً عديدة للحديث راجع ١٥٩/١ و٣٢٠ و١٢٣ و٧٩ و١٤٣ و١٥٤ و١١٢ و١٣٢ وفي ٣٣١/٣.

[٦٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ط ٣ ص ٦٣ عن الحسين بن

إسماعيل المحاملي عن الكاشغري، عن أحمد بن عبدالغني، عن ابن البطر، عن ابن البيع، عن المحاملي، عن يوسف بن موسى، عن عبيدالله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن عمرو، وعن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع، قالوا: سمعنا علياً يقول في الرحبة: انشدكم الله ولا انشد إلا من سمعت أُذناه ووعى قلبه. فقام نفر فشهدوا أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فأخذ بيد علي بن أبي طالب، ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله.

[٦٥] روى البحراني في غاية المرام ص ٦١٥ الحديث ٧ عن ابن بابويه عن محمد بن عمر البغدادي، عن محمد بن أحمد بن ثابت، عن محمد بن الحسن بن العباس، عن حسن بن حسين العرني، عن عمرو بن ثابت، عن عطا بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس. قال: صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر فخطب، واجتمع الناس اليه فقال: يا معشر المؤمنين إن الله أوحى اليّ: أني مقبوض وأن ابن عمي علياً مقتول، أيها الناس اخبركم خيراً إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم وأن ابن عمي علياً، وهو أخي ووزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني. الحديث.

و روى الكنجي في كفاية الطالب ص ١٩٦ عن الزهري عن عبدالرحمان بن مالك عن جابر بن عبدالله قال: سمعت علي بن أبي طالب ينشد ورسول الله صلّى الله عليه وآله يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي — معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدّي وجدّ رسول الله متّحد — و فاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدقتـه و جميع النـاس في ظـلـم　　من الظلالة و الاشـراك والنكد
فـالحمـد لله شكـراً لا تـعـادلـه　　البر بـالـعـبـد و الـبـاقي بـلا أمـد

فتبسّم رسول الله. وقال: صدقت يا علي.

[٦٦] روى الحديث السيد ابن طاووس المتوفى ٦٦٤هـ في كتابه اليقين ص٥٨ عن سهل بن عبدالله، عن علي بن عبدالله، عن إسحاق بن إبراهيم الديري، عن عبدالرزاق بن هاشم، عن معمر بن عبدالله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقال: السلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال علي عليه السّلام: وأنت حيّ يا رسول الله! قال: نعم وأنا حيّ يا علي... فأنت يا علي أمير المؤمنين في السماء وأمير المؤمنين في الأرض لا يتقدمك بعدي إلا كافر ولا يتخلّف عنك بعدي إلا كافر. وأن أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين.

[٦٧] و رواه غيره بنفس المضمون كما ذكر البحراني في غاية المرام ص ٤٧٥ عن أبي ذر وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١١/٢ عن امّ مجتبى بنت ناصر عن إبراهيم بن منصور عن أبي بكر بن جعفر بن سليمان الضبيعي، عن عبدالله بن المثنى، عن عبدالله بن أنس، عن أنس بن مالك أنه قال: اهدي لرسول الله صلّى الله عليه وآله حجل مشوي بخبز وصنابة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ أئتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهمّ اجعله أبي، وقالت حفصة: اللهمّ اجعله أبي، قال أنس: وقلت: اللهمّ اجعله سعد بن عبادة، قال أنس: فسمعت حركة بالباب، فخرجت فاذا علي بالباب، فقلت: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله على حاجة، فانصرف ثم سمعت

حركة بالباب، فخرجت فاذا علي بالباب، فقلت: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله على حاجة، فانصرف، ثم سمعت حركة بالباب، فسلّم عليّ، فسمع رسول الله صلّى الله عليه وآله صوته، فقال: انظر من هذا، فخرجت فاذا هو علي، فجئت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبرته. فقال: ائذن له، فدخل، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ وال من والاه.

و رواه ابن كثير في البداية النهاية ٧/ ٣٥٣ عن أبي رافع.

[٧٠] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٨/٢ حديث ٦٥٨ عن أبي المظفر بن القشيري عن أبي القاسم، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سعد بن حمويه النسوي، عن هيثم بن خالد، عن عبدالسلام، عن ابي الجحاف، عن جميع بن عمير الليثي قال: دخلت مع عثمان على عائشة، فقلت لها: يا امّ المؤمنين، أي الناس كان أحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله قالت: فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قلت: فمن الرجال؟ قالت: زوجها، وايم الله ان كان ما علمت صوّاماً قوّاماً جديراً أن يقول ما يحبّ الله.

و روى الترمذي في الصحيح ٣١٩/٢ بسنده عن جميع بن عمير التيمي قال: دخلت مع عمّتي على عائشة: فسألت: أي الناس كان أحبّ الى رسول الله؟ قالت: فاطمة. فقيل من الرجال. قالت: زوجها ان كان ما علمت صوّاماً قوّاماً.

و روى أيضا في المستدرك ٥٧/٣ والخطيب البغدادي في تاريخه ٤٣٠/١١ وكنز العمال ٤٠٠/٦ والطبري في الذخائر ٣٥ ذلك.

و رواه أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٥/٢ عن محمد بن علي بن عبدالله، عن محمد بن عبدالعزيز بن محمد الفارسي عن عبدالرحمان

بن أحمد بن أبي شريح، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن يوسف بن محمد بن سابق القرشي، عن يحيى بن عبدالله بن أبي عيينة، عن أبيه، عن ابن إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير، عن عائشة، قال: دخلت عليها مع امّي وأنا غلام فذكرت علياً، فقالت عائشة: ما رأيت رجلاً قط كان أحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله منه، ولا امرأة أحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله من امرأته.

[٧١] **رواه ابن شهراشوب في مناقبه ٢٢٤/٢ عن أبي بكر بن عياش وأبي الجحاف وعثمان بن سعيد كلّهم عن جميع بن عمير عن عائشة: ولقد سالت نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله في كفّ علي فردها الى فيه.**

قال الحميري:

و سالت نفس أحمد في يديه فألزمها المحيا و الجبينا

[٧٢] و بهذا المضمون روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٧/٢ عن عمر بن إبراهيم الزيدي، عن محمد بن أحمد بن علان، عن محمد بن جعفر بن محمد بن الحاكم، عن محمد بن القاسم بن زكريا، عن عبّاد بن يعقوب، عن أبي عبدالرحمان عن كثير النوا، عن جميع بن عمير، عن عائشة. قال: قلت لها: من كان أحبّ الناس الى رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: قالت: **أما من الرجال فعلي وأما من النساء ففاطمة.**

[٧٣] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٢/٩ باختلاف يسير عن جميع بن عمير: إن امّه وخالته دخلتا على عائشة. (فساق الحديث بطوله). ورواه أيضاً أبوبكر بن أبي شيبة في فضائل علي ج١٥٧/٦ عن أبي بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد عن جميع بن عمير قال (الحديث).

[٧٤] رواه ابن المغازلي في المناقب ص ٥٥ عن أحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن طاوان، عن الحسين بن محمد العلوي، عن أحمد بن محمد الجوازبي،

عن أحمد بن حازم، عن سهل بن عامر البجلي عن أبي خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: قالت عائشة: يا مسروق إنك من ولدي، وإنك من أحبّهم إليّ فهل عندك علم من المخدج؟قال: قلت: نعم، قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تأمراً ولأسفله النهروان بين احقاق وطرفاء. قالت: ابغني على ذلك بينة، فأتيتها بخمسين رجلاً من كل خمسين بعشرة ـوكان الناس إذ ذاك أخماساًـ يشهدون أن علياً عليه السّلام قتله على نهر يقال لأعلاه تأمراً ولأسفله النهروان بين احقاق وطرقاء. فقلت: يا أمة، أسألك بالله وبحق رسول الله صلّى الله عليه وآله وبحقي ـفإني من ولدك ـ أيّ شيء سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول فيه؟ قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم الى الله وسيلة.

[٧٥] رواه الروياني في مسند الصحابة ٨/١٦ ـباختلاف يسيرـ محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر بن نيزك، عن يونس بن محمد، عن حيان بن علي، عن عبدالله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: جاء قوم من خراسان فقالوا: أنبئنا، فقال: أما من بني فلانة. فقالوا: انبئنا، فقال: أما من بني فلانة. فقالوا: أنبئنا عن أحبّ الناس كان الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: علي بن أبي طالب. عن علي بن هاشم عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة، قال: أتى رجل أباذر وهو جالس في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: يا أباذر ألا تخبرني بأحبّ الناس اليك؛ فاني أعرف أن أحبّهم الى رسول الله صلّى الله عليه وآله! قال: اي وربّ الكعبة؛ إن أحبّهم الى رسول الله صلّى الله عليه وآله هو ذاك الشيخ، وأشار الى علي، وهو يصلّي أمامه.

[٧٦] روى البحراني في غاية المرام ص٤٨٢ باب ١٥ الحديث ٤ عن ابن

المغازلي عن محمد بن أحمد بن عثمان عن الدار قطني يرفعه الى ابن عمر، قال: قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

أما القسم الثاني من الحديث يشابه ما ذكره ابن شهراشوب في المناقب ٧١/٣ عن سلمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خير هذه الامّة علي بن أبي طالب.

[٧٧] روى الكنجي الحديث بطريق ابن عمر في مناقبه ص ٣٤١ عن جعفر بن أبي البركات الهمداني، عن أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، عن أحمد بن محمد بن أحمد الكيلاني، عن محمد بن علي بن عمر بن مهدي النقاش، عن أحمد بن محمد بن حمان بن سليل الرازي، عن أحمد بن مردة بن زنجلة الأباسي، عن حسن بن علي الحلواني عن المعلّى بن عبدالرحمان، عن ابن أبي ذيب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

[٧٨] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٥٠ الباب الأول حديث ١٢ عن ابن بابويه، عن يعقوب بن يوسف، عن إسماعيل بن محمد الصفار البغدادي، عن محمد بن عتبة الكندي، عن عبدالرحمان بن شريك، عن ابي عن الأعمش، عن عطاء، قال: سألت عائشة عن علي بن أبي طالب؟ فقالت: ذلك خير البشر ولا يشكّ فيه إلا كافر.

و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٦ والصدوق في أماليه س ٧١/ الحديث٣.

[٧٩] ذكر أبو الفضل شاذان بن جبرائيل المتوفّى ٦٦٠هـ في الفضائل ص ١٦٢ باسناده يرفعه الى محمد بن علي الباقر أنه قال: سئل جابر بن عبدالله الانصاري عن علي بن أبي طالب عليه السّلام. قال:... ولقد

سمعت بإذني رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: علي بعدي خير البشر، فمن شكّ فيه فقد كفر.

[٨٠] رواه البحراني في غاية المرام ص ٦٠٧ باب ٧٨ حديث ١٤ عن الشيخ المفيد عن محمد بن عمران المرزباني، عن عبدالله بن محمد الطوسي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن علي بن حكيم الأدمي، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سئل جابر بن عبدالله الأنصاري، وقد سقط حاجباه على عينيه. فقيل له: أخبرنا عن علي بن أبي طالب عليه السّلام فرفع حاجبيه بيديه، ثم قال: ذاك خير البرية لا يبغضه إلا منافق ولا يشكّ فيه إلا كافر.

قال البياري:

ألا اقرأ لم يكن وتأمّلنها نجد فيها خسار الناصبية
أمير المؤمنين لنا إمام له العلياء و الرتب السنية
فلم انكرتم لو قلت يوماً بأن المرتضى خير البرية
سنذكر بغضه و قلاه يوماً أتاك ردى وحم لك المنية

(المناقب لابن شهراشوب ٣/٦٩)

[٨١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٤٥٥ بأربعة طرق ورواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص٤٥٢ الباب الثاني الحديث الرابع، عن ابن بابويه عن محمد بن أحمد الصوفي، عن محمد بن العباس، عن محمد بن يونس البصري، عن أبي بكير، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: علي بن أبي طالب خير البشر، ومن أبى فقد كفر.

و رواه الصدوق في أماليه ص ٧١ الحديث ٤.

[٨٢] و بهذا المعنى روى البحراني في غاية المرام ص ٤٥٤ الباب الثاني

الحديث ٢٠ عن ابن بابويه، عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أبي رجاء قتيبة بن سعيد، عن حماد بن زيد، عن حماد السراج، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر.

[٨٣] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٤٩ الباب الأول الحديث ٧. عن موفق بن أحمد باسناده عن زاذان عن عبدالله بن مسعود. الحديث.

[٨٤] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٦/٩ ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب ٧٣/٤ عن الطبريّين في الولاية والمناقب والسمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب...الحديث.

و رواه أيضاً محمد بن عقيل الحسيني المتوفى ١٣٥٠هـ في النصائح الكافية ص٢٩ قال: أخرجه ابن عساكر عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه...الحديث.

و رواه ابن الأثير في اسد الغابة ٢٣٤/٣.

[٨٥] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٣٦/١ عن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن وعبدالله بن العباس وأبي سعيد الخدري وعبدالله بن الحارث: إن عائشة قالت: قال رسول الله -وهو في بيتها لما حضره الموت- ادعوالي حبيبي... الحديث .

و رواه أيضاً الكليني في أصول الكافي -مع الترجمة- ٦١/٢ بطريق آخر. علي بن إبراهيم عن أبيه وصالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر العطار عن بشير الدهان عن أبي عبدالله الصادق عليه السّلام... الحديث .

[٨٦] ذكره محمد بن يوسف الكنجي في كفاية الطالب ص ١٠١ عن

صالح بن أبي المظفر السيبي، عن بشر بن عبدالله النهدي، عن سعيد بن نبهان، عن أبي علي بن شاذان، عن عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، عن أحمد بن عبدالجبار، عن يونس بن بكير عن المسيب بن مسلم الأزدي، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: (فذكر الحديث).

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٤١ باختلاف يسير عن طريق آخر.

[٨٧] رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٤ باب ١٣ حديث ٤٤ عن محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد، عن علي بن خالد المراغي، عن محمد بن صالح، عن عبدالأعلىٰ بن واصل الأسدي، عن مخول بن إبراهيم، عن علي بن خزور، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عمار بن ياسر يقول:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي: إن الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ الى الله منها. زيّنك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ منها شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضىٰ بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبىٰ لمن أحبّك وصدق بك وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحبّك وصدق فيك، فاولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنّتك، فأما من أبغضك وكذب عليك، فحقّ على الله أن يوقفه موقف الكذابين.

[٨٨] إن المؤلّف ذكر في هذا السند مضمون حديثين منفصلين وهما:

أ ـ ذكره أحمد بن حنبل في مسنده ٨٤/١: عن عبدالله عن أبيه عن ابن نمير عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال: قال علي عليه السّلام: والله إنه مما عهد اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه لا يبغضني إلا كافر ولا يحبّني إلا مؤمن.

ب ـ و ذكر أيضاً في مسنده ٩٥/١: عن وكيع،عن الأعمش،عن عدي بن ثابت،عن زربن حبيش،عن علي عليه السّلام قال: عهد اليّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

و رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه ص ١٩١.

[٨٩] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٦٨ عن إبراهيم بن محمد و يحيىٰ بن علي الحضرمي ومحمد بن محمود البغدادي، عن أبي الحسن بن محمد، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسين بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي الحسين مسلم، عن يحيىٰ بن يحيىٰ، عن معاوية، عن الاعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، قال: قال علي عليه السّلام: والذي فلق الجنّة وبرأالنسمة انه لعهد النبيّ الامّي، أن لا يحبّني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

[٩٠] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ١٤٢/٣ عن حيان الأسدي قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الامّة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي.من أحبّك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذا ـيعنى لحيته من رأسه ـ.

و رواه المتقي في كنزل العمال ١٥٧/٦.

[٩١] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٠٨/٣ قال: قال الطبري في الولاية بإسناد له عن الأصبغ بن نباتة. ـ الحديث ـ.

[٩٢] روى ابن شهراشوب في المناقب ٢٠٦/٣ عن عبادة بن يعقوب عن يعلي بن مرة، انه كان جالساً عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ دخل أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: كذب من زعم أنه يتولّاني ويحبّني وهو

يعادي هذا ويبغضه، والله لا يبغضه ويعاديه إلا كافر أو منافق أو ولد زانية.

قال الشاعر:

بحبّ علي تزول الشكوك و تصفو النفوس و يزكو النجار
فمهما رأيت محبّاً له فثم العلاء و ثم الفخار
و مهما رأيت بغيضاً له ففي أصله نسب مستعار

[٩٣] روى الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٢٠ عن امّ سلمة رواية مضاهية باسناده عن جابر، عن أبي جعفر، عن امّ سلمة، قالت: دخل علي بن أبي طالب على النبيّ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: كذب من زعم أنه يحبّني ويبغض هذا.

[٩٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٢/٢ عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن خورشيد، عن أبي بكر بن زياد، عن يوسف بن سعيد، عن عبيدالله بن موسى، عن محمد بن على السلمي، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله قال...الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٦١٠ وابن شهراشوب في المناقب ٢٠٧/٣.

[٩٦] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٣٦ الباب ٢١٦ الحديث الثاني، عن محمد بن العباس، عن محمد بن جرير، عن عبدالله بن عمر، عن الخماني، عن محمد بن مالك، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

[٩٧] ما يقارب هذا المعنى رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٦/٢ عن أحمد بن المظفر بن سوسن، عن محمد بن محمد بن عبدالله السبحي، عن

أبي علي بن شاذان، عن محمد بن جعفر بن محمد الأدمي، عن أحمد بن موسى بن يزيد الشطري، عن إبراهيم بن الحسن التغلبي، عن يحيىٰ بن يعلى، عن عبيدالله بن موسى، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن في المسجد وهو آخذ بيد علي، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أليس زعمتم أنكم تحبّوني؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: كذب من قال إنه يحبّني ويبغض هذا.

[٩٨] رواه الهيثمي في مجمعه ١٢٩/٩ عن البزاز بإسناده عن أبي رافع، قال: بعث رسول الله... الحديث مع فارق بسيط أشرنا اليه في الأصل.

[٩٩] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٨٣/٣ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن يسار، عن عبدالله بن نيار الأنسلي، عن عمرو بن شاس الأسلمي (كان من أصحاب الحديبية) قال: خرجت مع علي الى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت المدينة أظهرت الشكاية في المسجد ذات غدوة ورسول الله في ناس من أصحابه، فلما رآني أبدني عينيه (يقول: حدد اليّ النظر) حتى اذا جلست، قال صلّى الله عليه وآله: يا عمرو والله لقد آذيتني، قلت: أعوذ بالله أن اؤذيك يا رسول الله، قال صلّى الله عليه وآله: بلىٰ، من آذىٰ علياً فقد آذاني.

و رواه ابن شاذان في الفضائل ص ١٠٤ و الخوارزمي في مناقبه ص٩٣.

[١٠٠] رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٨٤ عن موفق بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن العلوي، عن عبدالله بن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الأزهر بن منيع السليطي، عن عبدالرزاق، عن

المعمر، عن الزهري، عن عبدالله بن عبدالله، عن ابن عباس... الحديث.

و رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه ص ١٠٣ و ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٢٣١.

[١٠٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٨١ عن أبي الحسن بن أبي عبدالله بن أبي الحسن البغدادي، عن الفضيل بن سهل بن بشر الاسفرايني، عن أحمد بن علي البغدادي، عن القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، عن أبيه، عن العباس بن عبدالواحد، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: كنت مع عبدالله بن العباس وسعيد بن جبير يقوده، فمرّ على ضفة زمزم فاذا قوم من أهل الشام يشتمون علياً. فقال لسعيد بن جبير: ردني اليهم، فوقف عليهم، فقال: أيكم السابّ لله عزوجل؟ فقالوا: سبحان الله ما فينا أحد سبّ الله. قال: أيكم السابّ رسول الله؟ قالوا: سبحان الله مافينا أحد سبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله. قال: فأيكم السابّ علي بن أبي طالب عليه السّلام؟ فقالوا: أما هذا فقد كان. قال: فأشهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله سمعته أُذناي ووعاه قلبي، يقول لعلي بن أبي طالب: من سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله اكبّه الله على منخريه في النار. ثم تول عنهم. وقال يابني: ماذا رأيتهم صنعوا؟ فقلت له: يا أبه.

نظروا اليـك بأعين محـمّـرة　　　نظر التيوس الى شعار الجازر

فقال: فداك أبوك. فقلت:

خزر العيـون نـواكس أبصـارهم　　　نظـر الـذليـل الى العزيز القاهر

فقال: زدني فداك أبوك. فقلت: ليس عندي مزيد. فقال: لكن عندي.

أحياؤهم عار على أمواتهم و الميتون مسبّة للغابر

[١٠٣] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧١/٢ عن محمد بن إبراهيم عن إبراهيم بن منصور، عن أبي بكر بن المقري، عن أبي علي الموصلي، عن أبي خثيمة، عن عبيدالله بن موسى، عن سفيان بن أبي عبيدالله، عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة: أنه أتى سعد بن مالك، فقال: بلغني أنكم تعرضون على سبّ علي بالكوفة، فهل سببته؟ قال: معاذالله، والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في علي عليه السّلام شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي ما سببته أبداً.

و أضاف النسائي في الخصائص ص ١٧٣: بعد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما سمعت الترغيب في موالاته والترهيب عن معاداته.

و ذكره أيضا الهيثمي في مجمعه ١٢٩/٩.

[١٠٤] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ٣٥ عن عبدالملك بن على الهمداني، عن شجاع بن المظفر، عن عبدالكريم بن هوازن القشيري، عن أبي عبدالله الحافظ، عن أبي بكر بن أبي حازم الكوفي، عن المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي، عن أبيه، عن عمّه: الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن نفيع بن الحرث عن أبي برزة... الحديث.

[١٠٥] روى ابن الأثير في اسد الغابة ١٠١/٦ رواية مماثلة عن يحيى بن عبدالرحمن الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من أحبّ علياً محياه ومماته كتب الله تعالى له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس وما غربت، ومن أبغض علياً محياه ومماته فيتة جاهلية وحوسب بما أحدث في الإسلام.

و رواه نصّاً الصدوق في الخصال ص ٥٧٦. والكنجي في كفاية

الطالب ص١١٠.

و رواه أيضاً المتقي في كنز العمال ١٥٥/٦ والهيثمي في مجمعه ١٢١/٩. والبحراني في غاية المرام ص١٥.

[١٠٦] رواه البحراني في غاية المرام ص ٢٥٢ باب ٤٦ الحديث ١٤ عن إبراهيم بن محمد الحمويني، عن إبراهيم بن عمر، عن عبدالرحمان بن عمر، عن عبدالرحمن بن عبدالسميع، عن شاذان بن جبرئيل، عن محمد بن عبدالعزيز القمي، عن محمد بن أحمد بن علي، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم، عن ابن سهيل، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن ارطاة بن حبيب، عن فضيل بن زبير الرسان، عن عبدالملك عن زاذان، وأبي داود،عن أبي عبدالله الجدلي قال:قال لي علي عليه السّلام: يا أباعبدالله، ألا اخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع الاكبر يوم القيامة، وبالسيّئة التي من جاء بها كبّت وجوههم بالنار فلم تقبل منها عمل، ثم قرأ:من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذٍ آمنون. ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار. ثم قال: يا أبا عبدالله الحسنة حبّناوالسيّئة بغضنا. ورواه أيضاً في ص٣٢٩.

و رواه الحبري في ما نزل من القرآن في علي عليه السّلام ص٦٨ والمجلسي في بحار الأنوار١٠٢/٣٦.

[١٠٧] رواه البحراني في غاية المرام ص ٣٧٤ باب ٧٤ الحديث الخامس عن أبي علي الطبرسي في مجمع البيان قال: وفي تفسير أبي حمزة الثمالي: حدثني أبو جعفر الباقر عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي قل: اللهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً. فنزلت الآية.

و رواه أيضاً من العامّة أنها نزلت في على بن أبي طالب. النيسابوري

في تفسيره ٥٢٠/٢.والشافعي في إسعاف الراغبين ص ١٠٩.والشبلنجي في نور الأبصار ص١١٢.

[١٠٨] رواه المحب الطبري في الرياض النضرة ٢١٤/٢ عن الحارث الهمداني.

و روى المحمودي في نهج السعادة ٥٨٩/٢ قِطعاً من هذه الخطبة عن جابر عن رفيع بن فرقد البجلي، قال: سمعت علياً:

يا معاشر الكوفة والله لتصبرن على قتال عدوكم أو ليسلّطنّ الله عليكم قوماً انتم أولى بالحق منهم فليعذبنكم. أفمن قتلة بالسيف تحيدون إلى موتة على الفراش.

[١٠٩] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٩٢ عين الألفاظ وبطريق آخر: عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عبدالله بن محمد بن عثمان المزني، عن علي بن العباس البجلي، عن محمد بن عبدالملك، عن بشر بن الهذيل الكوفي، عن أبي إسرائيل، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري [سعد بن مالك] ...الحديث.

[١١٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ١٣٧ عن ابن فرح، عن عثمان بن نصر، عن إسحاق بن إبراهيم، عن داود بن عبدالحميد، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر فقال: والذي نفس محمد بيده، لا يبغضنا ـ أهل البيت ـ أحد إلا أكبّه الله في النار. وذكر الشيخ المفيد في أماليه الخطبة وفي ضمنها الحديث ص١٣٤.

[١١١] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢١٠/٣ بنفس المضمون بإسناده عن محمد بن عبدالله، عن جابر الأنصاري، عن عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو علياً، فلقيني رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: إنك آذيتني

يا عمر. فقلت: أعوذ بالله ممن آذى رسوله. قال: إنك قد آذيت علياً ومن آذى علياً فقد آذاني.

[١١٢] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٦٠ الباب ٦ الحديث الثالث: مضموناً عن جابر. حيث ذكر سنداً طويلاً عن البجلي، عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالله عن سلمة، عن سيار، عن جابر بن عبدالله: ... يا علي وانه لن يرد الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محبّ لك حتى يرد الحوض معك.

[١١٣] رواه النسائي في الخصائص ص ٢٨ مضموناً بسنده عن سعيد بن عبيد قال: جاء رجل الى ابن عمر، فسأله عن علي عليه السّلام، قال: لا احدثك عنه ولكن انظر الى بيته من بيوت رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: فاني أبغضه. قال: به أبغضك الله.

و ابن شهراشوب في المناقب ٢١٩/٢ عن ابن عمر قال: سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي فقال: هذا منزل رسول الله وهذا منزل علي بن أبي طالب.

[١١٤] روى قسماً منه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/١ الحديث ١١٣ عن عبدالرحمان بن أبي الحسن بن إبراهيم عن سهل بن بشر، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبدالله الزهلي عن القاسم بن زكريا بن يحيى عن أحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي عن أبي الجواب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن إبراهيم القرطبي، قال: كنا جلوساً في دار المختار ليالي مصعب، ومعنا زيد بن أرقم، فذكروا علياً فأخذوا يتناولونه. فوثب زيد وقال: اف اف والله إنكم لتتناولون رجلاً قد صلّى قبل الناس بسبع سنين.

و روى القسم الأخير الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٢/٩ بإسناده عن

النبي صلّى الله عليه وآله أنه خطب، وقال في خطبته: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً. فقال جابر بن عبدالله: يا رسول الله وإن صام وصلّى؟ قال: وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم احتجز بذلك من سفك دمه وان يؤدي الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.

[١١٥] روى البحراني في غاية المرام ص ٥٨٥ حديث ٦٩ يضاهيه عن علي بن أبي طالب، أن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إن ابنتي فاطمة ليشترك في حبّها البرّ والفاجر، واني كتب اليّ انه لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

[١١٦] روى القندوري في ينابيع المودّة القسم الأول والأخير والقسم الأوسط رواه الهيثمي في مجمع الزوائد.

أ ـ و في ينابيع المودّة ط استامبول ص ٢٧٦ عن زين العابدين عن أبيه [الحسين بن علي]: من أحبنا نفعه الله بحبنا، ولو أنه بالديلم.

ب ـ و في مجمع الزوائد ٢٨١/١ عن الحسين بن علي عليه السّلام، قال: من أحبنا للدنيا فإن صاحب الدنيا يحبه البرّ والفاجر، ومن أحبنا لله كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين ـ وأشار باصبعيه السبابة و الوسطى ـ.

جـ ـ و في ينابيع المودّة أيضاً ص ٢٧٦ عن جمال الدين الزرندي المدني عن أبي سعيد الخدري عن الحسين بن علي عليه السّلام: من أحبنا أهل البيت تساقط الذنوب عنه كما تساقط الريح الورق عن الشجر.

و روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٠٠ ما يشابه نقل المؤلّف.

[١١٧] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي ٢٠٥/٢) قريباً منه عن أبي القاسم بن السمرقندي عن عمر بن عبيدالله بن عمر بن علي عن عبدالواحد بن محمد بن عثمان بن إبراهيم عن الحسن بن محمد بن

موسى بن إسحاق الأنصاري عن جده عن عبدالله بن عمر مشكدانة عن عبدالكريم بن هلال الخلقاني عن أسلم المكي عن أبي الطفيل قال: أخذ علي بيدي في هذا المكان، فقال: يا أبا الطفيل، لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً، ولو أني أقت المنافق ونثرت على رأسه [الدنانير] حتى اغمره ما حبني أبداً... الحديث . ونقل المجلسي في البحار ٢٥١/٣٩ عن أمالي المفيد بطريق آخر عن علي عليه‌السّلام بهذا المضمون.

[١١٨] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٦ بطريق آخر عن محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمان العلوي عن محمد بن الحسن البزاز عن الحسين بن علي السلولي عن محمد بن الحسن السلولي عن صابح بن أبي الأسود عن أبي المطهر الرازي عن الأعشى الثقفي عن سلام الجعفي عن أبي برزة ـ الحديث ـ.

ورواه أبونعيم في حلية الأبرار ٦٦/١ مع زياده أشرنا اليها في الهامش راجع الأصل.

[١١٩] رواه الشيخ المفيد في أماليه ص ٧٨ عن محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن الحسين الجوهري، عن هارون بن عبيدالله المقري، عن عثمان بن سعيد، عن أبي يحيىٰ التيمي، عن كثير، عن أبي مريم الخولاني، عن مالك بن ضمرة... الحديث.

[١٢٠] و روى الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٢/٩ ما يتداعى منه هذا المعنى الى الذهن عن الحسن بن علي عليهما‌السّلام إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الزموا مودّتنا أهل البيت فانه من لقي الله عزوجل وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا. والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا.

[١٢١] روى ابن شهراشوب في المناقب ٣/٢٢٣ ما يضاهي القسم الأول من الرواية: عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: لا يموت عبد يحبني إلا رآني حيث يحب، ولا يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره. ورواه المجلسي في البحار ٢٧/١٢٣.

أما القسم الأخير فقد نقله أيضاً في المناقب ٣/٣١٣ عن الأصبغ: أن علياً عليه السلام قال: لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون، ولأُقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم.

[١٢٢] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣/٢٠٠ عن يحيى بن كثير الضرير رأيت زيد بن الحارث النامي في النوم...

و رواه المجلسي في البحار ج ٣٩ ص ٢٥٩ عن حليه الأولياء.

[١٢٣] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السّلام ٢/٢٢١) عن عمر بن إبراهيم الزيدي، عن محمد بن أحمد بن محمد بن علان، عن محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي، عن علي بن محمد بن هارون الحميري عن هارون بن إسحاق، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن يزيد بن خصيفة، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا ببغض علي.

[١٢٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي ٢/٢٢٣) عن حصين، عن زيد بن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، قال: كنا بنور أولادنا بحبّ علي بن أبي طالب، فاذا رأينا أحداً لا يحبّ علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده.

و رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣/٢٠٧.

[١٢٥] رواه بن عساكر في تاريخه (ترجمة الامام علي عليه السّلام ٣١٨/٤ رقم الحديث ١٣٥٨) عن عمر بن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن أحمد بن محمد بن علان، عن محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي، عن علي بن محمد بن هارون بن زياد الحميري، عن محمد بن هارون، عن إسماعيل بن الجليل، عن علي بن مسهر، عن أبي إسحاق السبيعي قال:... (فذكر الحديث).

[١٢٧] رواه ابن عساكر في تاريخه (ترجمة الامام علي ١٧١/٢) عن أبي عبدالله الفراوي، عن أبي عثمان البحيري، عن محمد بن الحسين بن أحمد بن سليم البجاد البغدادي، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمان الهمداني، عن أحمد بن يحيىٰ الصوفي، عن إسماعيل بن أبان الوراق، عن عمرو بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن أرقم... الحديث.

[١٢٨] أما الرواية فقد نقلها ابن شهراشوب في المناقب ٢٠٨/٣ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال علي عليه السّلام: لا يحبني ثلاثة: ولدزنا ومنافق ورجل حملت به امّه في بعض حيضها.

أما بالنسبة الى الحادثة فهناك حوادث كثيرة مشابهة، منها ما ذكره ابن المغازلي في مناقبه ص٣٩١ بإسناده عن سعيد بن طهمان قال: سمعت هشيم بن بشير الواسطي يقول: أدركت خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني أمية كان إذا مات لهم ميّت قام خطيبهم فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكر علياً عليه السّلام، فسبه، فجاء ثور فوضع قرنيه في ثدييه وألزقه بالحائط، فعصره حتى قتله، ثم رجع يشق الناس يميناً وشمالاً، لا يهج أحداً ولا يؤذيه.

[١٢٩] فقد روىٰ الصدوق في عيون أخبار الرضا ٦٤/٢ نقل قول الامام أمير المؤمنين، بإسناده عن علي عليه السّلام: إنكم ستعرضون على البراءة مني

فلا تتبرأوا مني فاني على دين محمد صلّى الله عليه وآله.

[١٣١] روى الشيخ المفيد في الاختصاص ص ٥٩ عن جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب، عن محمد بن عبدالله بن عمران، عن عبدالله بن يزيد الغساني يرفعه قال: قدم وفد العراقين على معاوية، فقدم في وفد أهل الكوفة عدي بن حاتم الطائي وفي وفد أهل البصرة الأحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان. فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الدنيا وهم شيعة علي الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين فكن منهم على حذر، فأمر لكل رجل منهم بمجلس سرّي واستقبل القوم بالكرامة، فلما دخلوا عليه قال لهم: أهلا وسهلاً قدمتم أرض المقدسة والأنبياء والرسل والحشر والنشر.

فتكلم صعصعة (وكان من أحضر الناس جواباً)، فقال: يا معاوية، أما قولك: أرض المقدسة، فإن الأرض لا تقدس أهلها وانما تقدسهم الأعمال الصالحة.

و أما قولك: أرض الأنبياء والرسل، فمن بها من أهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة اكثر من الأنبياء والرسل.

و أما قولك: أرض الحشر والنشر؛ فإن المؤمن لا يضره بُعد الحشر، والمنافق لا ينفعه قربه.

فقال معاوية: لوأن الناس كلهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلا كيّساً رشيداً.

فقال صعصعة: قد أولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان، فأولد الأحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون ـ آدم أبوالبشر ـ.

فخجل معاوية.

و قد ذكر قسماً منه السيد محسن الأمين فى أعيان الشيعة مجلد

٣٨٨/٦ مرسلاً دون الاشاره الى مصدر معين.

[١٣٢] و روى البحراني في غاية المرام ص ٣٠٩ الحديث ٩ عن أبي الحسن عليه السّلام عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السّلام، قال: اجتمع المهاجرون والأنصار الى رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقالوا: يا رسول الله إن لك مؤونة في نفقتك ومن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها مأجوراً واعط منها ما شئت من غير حرج، فأنزل الله الروح الأمين، فقال: يا محمد قل: «لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى». يعني تودّدوا قرابتي بعدي. (الحديث).

[١٣٣] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٠٧ الحديث ٣٥٢ عن محمد بن أحمد بن عثمان، عن عبدالعزيز بن أبي صابر، عن إبراهيم بن إسحاق بن هاشم، عن عبيدالله بن جعفر العسكري، عن يحيى بن عبدالحميد بن الحسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... الحديث.

[١٣٤] هذا الكلام مفاد رواية نقلها حبة العرني عن أمير المؤمنين عليه السّلام ورواها البحراني في غاية المرام ص٥٠٤ الباب ٢١ الحديث ٤٧: من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني، بإسناده، عن سالم، عن حبة العرني عن علي عليه السّلام قال: بُعِث النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء.

و رواه أيضاً ابن شهراشوب في مناقبه ٧/٢. ونقل في كشف الغمة ٨٤/١ رواية مشابهة عن أبي رافع حيث قال: صلّى النبيّ أول يوم الإثنين وصلّت خديجه آخر يوم الاثنين، وصلّى علي عليه السّلام يوم الثلاثاء من الغد.

[١٣٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٩٩ الباب ٢١ الحديث ٨ عن

عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أبي الفضل الخراساني، عن أبي غسان بن إسرائيل، عن جابر، عن عبدالله بن يحيىٰ، عن علي عليه السّلام ...الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في حلية الأبرار ٢٣٩/١ بطريق آخر مع إضافة كلمة (من الناس) في آخر الحديث (قبل أن يصلّي معه أحد من الناس).

[١٣٦] رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٠٣ باب ٢١ الحديث ٣٨: الحمويني، عن عبدالصمد بن أحمد البغدادي، عن عبدالرحمان بن علي الجوزي، عن هبة الله بن محمد الشيباني، عن الحسن بن علي بن المذهب، عن أحمد بن جعفر القطيفي، عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن يحيىٰ بن سلمة، عن أبيه، عن حبة العرني، قال: رأيت علياً (صلوات الله عليه) ضحك على المنبر لم أره ضحك ضحكاً أكثر منه، حتىٰ بدت نواجذه، ثم قال: ذكرت قول أبي طالب. ظهر علينا أبوطالب وأنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن نصلّي ببطن نخلة، فقال: ما ذا تصنعان يابن أخي، فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: ما الذي تصنعان بأس (أو بالذي تقولان بأسٌ) لكن والله مايعلوني أستي أبداً ـ وضحك تعجباً لقول أبيه ـ ثم قال: اللهمّ لا أعرف أن عبداً لك من هذه الامّة عبَدك قبلي غير نبيك ـ ثلاث مرات ـ لقد صلّيت قبل أن يصلّي الناس.

و رواه أيضاً، أحمد بن حنبل في مسنده ٩٩/١، والمتقي في كنز العمال ٣٩٥/٦، والهيثمي في مجمعه ١٠٢/٩، وابن الأثير في اسد الغابة ١٧/٤.

[١٣٧] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٧/٢ عن مروان وعبدالرحمان...

الحديث.

[١٣٨] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ١٥: صدر الكلام مفاد-حديث منقول من سلمان عن رسول الله وباختلاف في الألفاظ حيث قال: أخبرنا أحمد بن موسى بن الطحان، عن ابن عبادة، عن جعفر بن محمد الخلدي، عن عبدالسّلام بن صالح، عن عبدالرزاق، عن الثوري عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم بن قعن الكندي عن سلمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أول الناس وروداً عليّ الحوض أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السّلام.

و كما نقله عن سلمان أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٥٠٦ الحديث ١٦، والخوارزمي في المناقب ص١٧.

[١٤٠] ذكر المجلسي في البحار ٢٩٥/٣٩ باختلاف في الألفاظ قسماً من الرواية نقلاً عن ابن أبي الحديد حيث روى عن أبي غسان النهدي، قال: دخل قوم من الشيعة على علي عليه السّلام في الرحبة وهو على حصير خلق. فقال: ماجاء بكم؟ قالوا: حبك يا أميرالمؤمنين. قال: أما إنه من أحبني رآني حيث يحب أن يراني، ومن أبغضني رآني حيث يكره أن يراني، ثم قال: ما عبدالله أحد قبلي إلا نبيه صلّى الله عليه وآله. ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساجدان. فقال: أو فعلتموها؟ ثم قال لي وأنا غلام: ويحك انصر ابن عمك ويحك لا تخذله، وجعل يحثني على مؤازرته ومكانفته.

[١٤١] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السّلام) ٤١/١ عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي الحسين، عن عيسى بن علي، عن عبدالله بن محمد، عن أحمد بن منصور عن يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، عن أبي الأسود قال عروة: إن علياً أسلم وهو ابن ثمان

سنين.

و رواه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى ٣٠٦/٦.

[١٤٢] رواه النسائي في خصائصه ص ٣٧: عن محمد بن عبيد الكوفي، عن سعيد بن خثيم، عن أسد بن وداعة، عن أبي يحيىٰ بن عفيف، عن أبيه، عن جده عفيف، قال: جئت في الجاهلية الى مكة، وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبدالمطلب ـ وكان رجلاً تاجراً ـ فأنا عنده جالس حيث أنظر الى الكعبة، وقد حلقت الشمس في السماء فارتفعت وذهبت، إذ جاء شاب فرمىٰ ببصره الى السماء، ثم قام مستقبل الكعبة، ثم لم ألبث إلايسيراً حتى جاء غلام فقام على يمينه، ثم لم ألبث إلايسيراً حتى جاءت امرأه فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة. فقلت: يا عباس أمرعظيم! قال العباس: نعم أمرعظيم، أتدري من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبدالله ابن أخي. أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي بن أبي طالب ابن أخي، أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته. إن ابن أخي هذا أخبرني أن ربه ربّ السماء والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على الأرض كلّها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

و رواه الشيخ المفيد في الإرشاد ص ٢١ و الطبرسي في إعلام الورى ص٤٩ والبحراني في حلية الأبرار ٢٣٤/١.

[١٤٣] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ١٣ مقارباً لما رواه المؤلف، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عقدة الحافظ، عن يعقوب بن يوسف، عن إسماعيل بن أبان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن بريم، قال: سمعت الحسن بن علي

عليه السّلام قام خطيباً فخطب إلينا، فقال: أيها الناس إنه قد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ولقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عزّوجل عليه وإن جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله. ما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً.

و رواه أيضاً الصدوق في أماليه ص ٢٦٢ والكنجي في كفاية الطالب ص ٩٢ والبحراني في غاية المرام ص١٨١.

[١٤٤] روى الكنجي في كفاية الطالب ص١٣٩ روايتين عن ابن عباس بهذا المضمون نذكر تيمّناً واحداً منهما:

عن محمد بن عبدالواحد بن المتوكل، عن أبي بكر بن نصر، عن أبي القاسم بن أحمد، عن أبي عبدالله بن محمد، عن أحمد بن سليمان النجاد، عن عبدالله بن سليمان بن الأشعث، عن عبّاد بن يعقوب، عن عيسى بن راشد،عن علي بن نديمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما نزلت آية فيها(يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها.

[١٤٥] و قد مرت مثل هذه الرواية مضموناً في الحديث المرقم -١٣٧-.

[١٤٦] روى علي بن برهان الحلبي في السيرة الحلبية ١/١٩٩ مرسلاً: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لقد رأيتني -إني رأيت نفسي- في غلمان من قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان، كلنا قد تعرىٰ وأخذ إزاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فأني لأقبل معهم ذلك وأدبر إذ لكمني لاكم (أو لكمني لكمة شديدة) ثم قال: شد إزارك، فأخذته فشددته عليّ، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي وإزاري عليّ من بين أصحابي.

[١٤٧] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١٧ (الفضل الرابع) عن عبدالملك بن علي بن محمد الهمداني، عن قتيبة بن عبدالرحمان، عن أحمد بن عبدالله، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن عبدالجبار عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال علي بن أبي طالب ..الحديث باختلاف يسير.

و رواه أيضاً بهذا السند البحراني في غاية المرام ص ٥٠٠ الباب ٢١ الحديث١٩.

[١٥٠] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السّلام) ١٠٣/١: عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم الإسماعيلي، عن أبي القاسم السلمي، عن أبي أحمد بن عدي، عن النساجي، عن الحسن بن معاوية بن هشام، عن علي بن قادم، عن صالح بن حكيم،عن جبير، عن جميع بن عمير، عن ابن عمر، ـالحديث ـ .

[١٥١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٦/١، عن هبة الله بن عبدالله، عن أبي بكر الخطيب، عن محمد بن عمر البرسي عن محمد بن عبدالله الشافعي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن عبدالملك الأودي، عن أحمد بن المفضل، عن جعفر الأحمر، عن عمران بن سليمان عن حصين الثعلبي عن أسماء بنت عميس...الحديث.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ١٤٣/٣٨، عن علي بن الحسين. معنعناً عن أسماء. ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب ٥٧/٣ عن ابن عباس، عن أسماء... الحديث. ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص٧١. وفي تفسير الفرات في ص٩٢ و٢١٦.

[١٥٢] رواه ابن بابويه، عن الحسين بن إبراهيم المؤدب، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن

عبدالحميد بن أبي المعلّا عن ثابت بن دينار، عن سعد بن ظريف الخفاف عن الأصبغ بن نباتة... الحديث.

[١٥٣] رواه المتقي الهندي في كنز العمال ١١٤/١٥ تحت الرقم ٣٢٥، عن العدني، عن أبي يحيىٰ ...الحديث.

و في الروض النضير ٣٦٧/٥ رواه مع إضافة جملة: فأصابته جنّة، فجعل يضرب رأسه بالجدران حتىٰ مات.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٤٨٦ الباب ١٥ الحديث ٣٨ ولكن بطريق آخر.

[١٥٤] رواه ابن شهراشوب في المناقب ١٨٦/٢ مرسلاً عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيىٰ: ما جلس علي على المنبر إلا قال: أنا عبدالله، وأخو رسول الله،يقولها بعدي إلا كذاب.

[١٥٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٥/١ بنفس المضمون مع زيادة في الألفاظ: عن أبي محمد بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، عن الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن محمد القطان، عن الحسن بن العباس الرازي، عن القاسم بن الخليفة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن مطير، عن أنس بن مالك ...الحديث.

و رواه أيضاً ابن حجر في الإصابة ١/القسم ٢١٧/٣.

[١٥٧] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٦ ضمن روايتين منفصلتين. ورواه أيضاً الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٤٨/٢. وروى المجلسي في بحار الأنوار ٢٦٥/٣٩ القسم الاول من الحديث مسنداً إلا أن في جميع ما ذكرنا بدل كلمة سيد الموجودة خير وقد روىٰ المؤلّف في الجزء الاول الحديث ١٩-٢٠ لفظة خير البشر وخير البرية.

[١٦٣] رواه الصدوق (ره) في أماليه ص ٣١٢ عن محمد بن موسى بن

المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثمالة قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبير. الحديث. وفيه اختلاف في العبارات مع التحفظ على المضمون نوعاً ما وقد أشرنا الى ذلك في ضمن الحديث. ونقله (كما في أمالي الصدوق) السيد علي خان في الدرجات الرفيعة ص٣٧٢، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٢٠/٢٧ ملخصاً وفي ١٠٨/٣٨ مفصلاً. ونقله أيضاً الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٦٣/٢.

[١٦٤] رواه في تفسير فرات الكوفي ص ٣٥، عن الحسين بن علي بن بزيع معنعناً عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السّلام باختلاف وزيادة.

و أخرج الخطيب في تاريخه ٤٣٤/٩ (حديثاً مشابهاً لهذه الرواية): بإسناده عن أنس بن مالك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله. الحديث مع فارق بسيط.

[١٦٥] رواه ابن طاووس في اليقين ص ١٣٧: عن محمد بن الحسن الواسطي، عن إبراهيم بن سعيد، عن الحسن بن زياد الأنماطي، عن محمد بن عبيد الأنصاري، عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي. الحديث.

و رواه السيدعلي خان عن المسعودي في الدرجات الرفيعة ص ٢٨٦.

و رواه المجلسي في البحار ١٩/٨ ط قديم ضمن حديث مفصل تشمل قضايا اخرى هامة توقف الانسان على حقائق تاريخية مهمة.

و روى الواقعة أنس بن مالك عن أمير المؤمنين في ضمن حديث: الجنة تشتاق الى أربعة،راجع غاية المرام للبحراني ص٢٠.

[١٦٧] روى البحراني في غاية المرام ص ٣٢٧ الباب ٢٧ الحديث٦: عن

موفق بن أحمد، عن شهردار بن شيرويه، عن عبدوس بن عبدالله، عن الفضل بن محمد، عن أبي بكر بن محمد، عن أحمد بن محمد السري، عن المنذر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن أبيه،عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السّلام، قال: سمعت علياً عليه السّلام ...مضمون الحديث.

و رواه المجلسي بسند آخر في بحار الأنوار ٨/٣٨.

[١٦٨] رواه الحبرمي في كتاب ما نزل من القرآن في علي ص٧١ عن حسن بن حسين، عن مالك بن إسماعيل. عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة...الحديث.

و روى التلمساني في الجوهرة ص ٦٥، ما يشابهه و ابن المغازلي في المناقب ص ٣٠٣ والصدوق في الخصال ٢٧٣/١ والبحراني في غاية المرام ص٢٨٧.

[١٦٩] و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٩٦،عن أحمد بن محمد، عن عمر الدينوري، عن الكروخي، عن محمد بن القسم الأزدي، عن عبدالجبار بن محمد، عن أحمد المحبوبي، عن أبي عيسىٰ الحافظ، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السّلام ...الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٥٠٧ الباب ٢٣ الأحاديث ١ و٧ و٩ و١٠ و١١ و١٢ و بطرق مختلفة.

و رواه أيضاً الأربلي في كشف الغمة ٢١٢/١.

و رواه أيضاً الطبرسي في إعلام الورىٰ ص ١٩١.

[١٧٠] رواه ابن طاووس المتوفى ٦٦٤هـ في كتاب اليقين ص١٠٦ عن أحمد بن هشام الطبري، عن محمد بن نسيم القرشي، عن الحسن بن الحسين،

عن يحيىٰ بن يعلى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي قال: بينهما ابن عباس... الحديث. وروى السيد ابن طاووس ذيل الحديث في ص٣٥ في نفس الكتاب.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ١٤١ الحديث ٤٨.

و رواه أيضاً ابن شاذان في الفضائل ص ١٤٤.

أما ذيل الرواية فقد رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٢ والمجلسي في بحار الأنوار ١٢٢/٣٨ و ٢٦٨/٣٩ والأربلي في كشف الغمة ج١ ص١٣٢ و٩١. والبحراني أيضاً في غاية المرام ص٢٥٣ الباب ٤٦ الحديث ١٦.

[١٧١] رواه الأربلي في كشف الغمة ص ١٤٤/١ عن أُم سلمة قالت: كان علي على الحق، من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً قبل يومه هذا!.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٣٢/٣٨.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٤١ الباب ٤٦ الحديث ٦.

[١٧٣] رواه المفيد في الاختصاص ص ١١ عن أحمد بن هارون، وجعفر بن محمد بن قولويه، عن علي بن الحسين، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن النصر عن صباح، عن الحارث بن الحصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري عمّن حدثه إنه سمع عمرو بن الحمق يحدث عن رسول الله... الحديث.

و رواه الأمين العاملي في أعيان الشيعة المجلد ٣٥٦/٤.

[١٧٤] رواه مع فارق ابن المغازلي في مناقبه ص٤٧، عن محمد بن علي بن الحسين العلوي، عن محمد بن الحسين التيملي، عن الحسين بن علي السلولي، عن محمد بن الحسين السلولي، عن صالح بن أبي الأسود، عن

أبي المطهر الرازي، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، عن النبي... الحديث.

و رواه الصدوق بسندين عن ابن جبير عن ابن عباس ص ٢٤٧ الحديث ١٦ وعن الإمام الباقر عليه السّلام ص٣٨٦. الحديث ٢٣ و٢٤.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٢٩١/٣٧ الحديث٥.

[١٧٥] رواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٢٣ عن جعفر بن محمد بن يوسف معنعناً عن عبدالله بن عباس.

[١٧٦] روى المفيد في أماليه ص ٦٠ ما يقارب هذا المعنى عن علي بن الحسن، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن عبدالله بن عبدالملك، عن يحيىٰ بن سلمة، عن أبيه سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، قال: سمعت أميرالمؤمنين (علي بن أبي طالب عليه السّلام) يقول: ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله، فمن تناول ديني وحسبي فقد تناول دين رسول الله وحسبه.

[١٧٧] رواه شمس الدين محمد بن محمد الشافعي المتوفى ٨٣٣هـ ص٦٦ عن أحمد بن الطحان المقرىء، عن محمد بن محمد الشيرازي، عن محمود بن إبراهيم، عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن الهيثم، عن أبي الحسين بن أبي القاسم، عن أحمد بن موسى، عن أحمد بن محمد بن السري، عن الحسين بن جعفر القرشي، عن جندل بن وائق، عن محمد بن عمر الكناسي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن فاطمة بنت محمد، قالت: خرج علينا رسول الله... الحديث.

و رواه المفيد، عن هارون العبدي، عن سلمان الفارسي، في أماليه ص١٠٣.

و رواه الأربلي في كشف الغمة ١٠٨/١.

و رواه المجلسي عن عدة طرق في البحار ١٠٩/٣٨ عن أبي حمراء خادم الرسول الحديث٣٨. وروى في ج٣٩/ ص٢٥٧ عن فاطمة الزهراء الحديث٣٢ وفي ص٢٦٥ عن سلمان الفارسي الحديث ٣٧ وفي ص ٢٧٦ عن فاطمة الزهراء الحديث٥٣.

[١٧٨] و قد مرّ في الجزء الأول الحديث ١٤ عن عائشة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، بهذا المضمون.

[١٧٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٥٣/٣٦ الحديث٨ عن أبي جعفر الطوسي، عن أبي نصر محمد بن محمد، بإسناده، عن الثمالي عن ابن جبير، عن أبي الحمراء خادم رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ...الحديث.

و رواه أيضاً في ٢/٢٧ الحديث ٤.

و رواه الصدوق في أماليه ص ١٧٩ الحديث٥.

و رواه أيضاً الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٧٣/١١ عن أنس بن مالك ...الحديث.

و رواه أيضاً المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص٦٩ عن أبي الخميس ـ الحديث ـ.

و رواه المتقي الهندي في كنز العمال ١٥٨/٦ عن أبي الحمراء.

و رواه الأربلي في كشف الغمة ٣٢٩/١ أيضاً.

[١٨١] رواه السيد علي خان في الدرجات الرفيعة ص ٢٥٧ عن مسعود البدوي وطائفة قالوا لحذيفة حين احتضر.

و في بحار الأنوار للمجلسي ٢٩٨/٣٧ الحديث ١٨ عن ابن مردويه، عن محمد بن علي، عن أحمد بن عبيد بن إسحاق، عن مالك بن إسماعيل، عن جعفر الأحمر، عن مهلهل العبدي عن كريزة الهجري.

الحديث.

[١٨٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٧٤/٣٨ عن الأصبغ بن نباتة ...الحديث.

[١٨٣] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٥/١ (ترجمة الامام علي عليه السّلام) الحديث ١٥٥، عن أبي محمد بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، عن الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن محمد القطان، عن الحسن بن العباس الرازي، عن القاسم بن خليفة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن مطير، عن أنس بن مالك... الحديث.

و رواه أيضاً ابن حجر في الإصابة ٢١٧/١ بسنده عن أنس بن مالك.

[١٨٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السّلام) ١٤/٣ الحديث ١٠٣٥ عن الحسين بن عبدالملك، عن سعيد بن أحمد، عن عبدالله بن حامد الإصفهاني، عن عمر بن الحسن بن علي، عن أبيه، قال: قلت ليحيىٰ بن معين: أبو إسحاق لقي قثم؟ قال: نعم في طريق خراسان. فقلت له: إن النفيلي حدثنا عن زهير عن أبي إسحاق، قال: قيل لقثم: بأي شيء ورث علي النبي صلّى الله عليه وآله؟ قال: كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً.

و رواه المتقي الهندي في كنز العمال ٤٠٠/٦. وفي مستدرك الصحيحين.

و روى النسائي في خصائصه ص٢٠٦ عن خالد بن قثم بمعنى أن المسؤول عنه ١٢٥/٣ هو خالد بن قثم بخلاف ما ذكره المؤلّف.

[١٨٦] ذكر المؤلّف في الجزء الأول الحديث ١٩ عن جابر...الحديث.

و في كشف الغمة للأربلي ١٥٨/١، عن سالم بن أبي الجعد، قال: تذاكروا فضل علي عند جابر بن عبدالله. فقال: تشكون فيه. فقال

بعض القوم: إنه قد أحدث. قال: ولايشك فيه إلا كافر.

[١٨٧] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٧٣ الحديث ١٠٧ عن محمد بن القاسم، عن أبيه، عن العباس بن ميمون، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن عوف، عن الحسن البصري...الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٤٤/٤٢ الحديث ٦.

و رواه أيضاً التلمساني في الجوهرة ص ٧٤.

[١٩٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص١٨٨ عن إبراهيم الكاشغري، عن أبي المظفر الكاغذي، عن أحمد الطريقتي، عن أبي علي بن شاذان، عن ابن درستويه، عن أبي يعقوب الغسوي، عن علي بن المنذر، عن عبدالله بن نمير، عن عامر بن سميط، عن داود بن أبي عوف، عن معاوية، عن أبي ذر، عن رسول الله...نصّ الحديث.

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٤٠ بإسناده عن مجاهد، عن ابن عمر...الحديث.

و في بحار الأنوار ٣٠/٣٨ عن ابن عمر و أبي ذر...الحديث.

و رواه الصدوق في أماليه ص ٤٤٤ الحديث ٨ بإسناده عن أبي الحجاف، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن علي (عليه السّلام) قال: قال رسول الله: ...الحديث.

و رواه الأربلي في كشف الغمة ١٤٣/١ الحديث ٩٦ عن ابن عمر. الحديث.

[١٩٣] روى المجلسي في بحار الأنوار ١٣٧/٣٨ بإسناده عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن أبي جعفر، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ...ذيل الحديث. ورواه أيضاً في ص١١٧ الحديث ٥٨ عن علي

عليه السّلام...الحديث. ورواه أيضاً في ص٩٥ الحديث١١.

[١٩٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٠/٣٨ الحديث ٢، عن ابن عمر. الحديث.

[١٩٥] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٦ (الحديث ٦٩) عن أبي عبدالله محمد بن علي العلوي، عن عن محمد بن الحسين التيملي، عن الحسين بن علي السلولي، عن محمد بن الحسن السلولي، عن صالح بن أبي الأسود عن أبي المطهر الرازي، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي. عن أبي برزة، عن النبي صلّى الله عليه وآله...الحديث مع زيادة.

و رواه أيضاً بهذا السند الكنجي في كفاية الطالب ص٧٢.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٣٧/٣٨ الحديث ٩٧ عن أبي جعفر. الحديث.

[١٩٦] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ٢٦٨/٢. الحديث ٧٨٨، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم بن مسعدة، عن حمزة بن يوسف، عن عبدالله بن عدي، عن علي بن سعيد الرازي، عن الحسن بن حماد، عن يحيىٰ بن يعلى، عن بسام بن عبدالله الصيرفي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:...الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٩/٣٨ ـ الحديث ٢، عن مجاهد، عن أبي ذر...الحديث.

[١٩٨] رواه المفيد في أماليه ص ١٣٢ بتفاوت واختصار في الألفاظ مع حفظ المضمون عن علي بن خالد المراغي، عن محمد بن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن الضرير، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن يحيىٰ، عن إسماعيل بن أبان، عن يونس بن أرقم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي

عقيل، قال: ــ الحديث.

و روى المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٢٣٩/٨ ما يقارب هذا المضمون.

[٢٠٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٥٠/٣٨ الحديث ١٢٠ عن ابن شيرويه في الفردوس عن سلمان الفارسي. الحديث مع اضافة: ـ ففيّ النبوة وفي علي الخلافة ـ الى آخر الحديث.

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٨٨ الحديث ١٣٠ و١٣١ ولكن باختلاف يسير.

[٢٠١] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢١٨/٢ عن ابن ميمون.

[٢٠٢] رواه النسائي في خصائصه ص ١٦٤ الحديث ٨٩ عن قتيبة بن سعيد، عن جعفر بن سليمان، عن يزيد، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين: في حديث آخره ما نقله المؤلّف عن الرسول صلّى الله عليه وآله.

و روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٢٨ الحديث ٢٧٥ عن البراء بن عازب، صدر الحديث عن رسول الله.

و رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢١٨/٢، عن عمران بن حصين، الحديث.

[٢٠٣] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢١٨/٢ مرسلاً عن ابن عباس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليّ منّي وهو وليّ كل مؤمن بعدي.

[٢٠٤] رواه البحراني في غاية المرام ص ٨٤ الباب ١٦ الحديث ٦٦ عن إبراهيم بن محمد الحمويني، عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن أبي الفتوح، عن محمد بن عمر بن يعقوب، عن محمد بن علي القاري، وعن مرتضى بن محمود الأشتري، عن أبيه، عن عبدالله بن محمد القزويني،

عن محمد بن حمويه، عن الفضل بن محمد الفارندي، عن عبدالله بن علي، عن علي بن محمد بن بندار، عن علي بن عمر الحبري، عن محمد بن عبيدة القاضي، عن إبراهيم بن الحجاج، عن حماد، عن علي بن زيد، عن أبي هارون العبدي،عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال في حديث طويل.

قول رسول الله صلّى الله عليه وآله...الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٨/٣٧ الحديث ٨٣ بإسناده عن البراء بن عازب...الحديث.

[٢٠٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٧٤ عن علي بن عبدالله البغدادي، عن المبارك بن الحسن الشهرزوري، عن أبي القاسم بن البسري، عن أبي عبدالله العكبري، عن محمد بن أحمد الرقام، عن محمد بن أحمد بن يعقوب، عن جده، عن عبدالعزيز بن الخطاب، عن علي بن هاشم، عن أبي رافع، عن أبي عبيدة بن محمد، عن أبيه، عن عمار بن ياسر...الحديث.

و بهذا السند رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٣٠ الحديث ٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩.

و يرويه المؤلّف في الحديث ٣٥٩ عن عمار بن ياسر.

[٢٠٧] رواه نصّاً ابن شاذان في الفضائل ص١٤٧ مرفوعاً الى سلمان الفارسي.

و رواه مع تفاوت المجلسي في بحار الأنوار ١٢٨/٣٧ الحديث ١١٩ عن سعد الاربلي، يرفعه الى سلمان الفارسي.

[٢١٠] رواه الواحدي في أسباب النزول ص ١٤٨. وأخرجه ابن مردويه، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس...الحديث.

و رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١٨٥/١: عن أبي العباس المحمدي، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبيدالله، عن عثمان بن أحمد الدقاق، عن عبدالله بن ثابت المقري، عن أبيه، عن الهذيل، عن مقاتل، عن الضحاك ، عن ابن عباس...الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في تفسير البرهان ٤٨٤/١ عن موفق بن أحمد، عن محمد بن أحمد المكي، عن أبي محمد بن إسماعيل،عن محمد بن علي المؤدب، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسين بن محمد، عن عبدالله بن الوهاب، عن محمد بن الأسود عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح،عن ابن عباس...الحديث.

[٢١٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٨٩/٣٩ باختلاف يسير، عن الصدوق (محمد بن بابويه)، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن يحيى بن صالح، عن علي بن أسباط، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السّلام. الحديث.

[٢١٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ٦٢٥ الباب ٨٨ الحديث ١٩ عن المفيد، عن علي بن بلال المهلبي ، عن عبدالله بن أسد الإصفهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن صبيح، عن سالم بن أبي سالم البصير، عن أبي هارون العبدي، قال: كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست الى أبي سعيد الخدري...الحديث.

[٢١٦] رواه البحراني في غاية المرام ص ٩٤ الباب ١٧ الحديث ٢٢، عن الشيخ الطوسي ، عن محمد بن محمد (المفيد) عن علي بن أحمد المراغي ، عن عبدالله بن محمد، عن عبدالرحمان بن صالح،عن موسى بن عمران الحضرمي،عن أبي إسحاق السبيعى ، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت

رسول الله صلّى الله عليه وآله ... الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٢٣/٣٧ الحديث ١٨ عن المفيد بهذا الإسناد.

و روى أحمد بن حنبل الحديث بطريق آخر في مسنده ٢٨٦/٤، عن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالرزاق، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن النبي صلّى الله عليه وآله ... الحديث.

[٢١٧] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣/٣ عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام مرسلاً.

[٢١٨] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٧٧ الحديث ٣٢٣ عن علي بن الحسين الصوفي، عن محمد بن علي السقطي، عن محمد بن الحسين الزعفراني، عن أحمد بن القاسم، عن إسحاق بن بشر، عن جعفر بن سعيد الكاهلي، عن الأعمش عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود، الحديث.

و رواه أيضاً، بطريق آخر في ص ٤٣١ الحديث ٩.

و رواه المحبّ الطبري في رياض النضرة ١٧٢/٢.

و رواه أيضاً الهيثمي في مجمعه ١٠٨/٩.

[٢١٩] أكثر المفسرين قالوا إن هذا الحديث متعلّق بآية «سأل سائل بعذاب واقع» كما في البحار ١٧٦/٣٧ ولكن المؤلّف كما في مناقب ابن شهراشوب ٤٠/٣ قال في رواية الفضل بن دكين إنها متعلقة بآية: «أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ».

وقد جمع الأميني في الغدير ٢٣٩/١ - ٢٦٦ بعض أقوال المفسرين.

[٢٢١] رواه المجلسي في بحارالأنوار ١٩٧/٣٧ نقلاً من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم بإسناده الى عميرة بن سعد ... الحديث.

[٢٢٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٦/٣٧، عن علي بن عمرو، عن أبيه، عن محمد بن الحسين الزعفراني، عن أحمد بن يحيى، عن [أبي] إسرائيل، عن الحكم بن أبي سليمان، عن زيد بن أرقم...الحديث.

و هذا السند رواه البحراني في غاية المرام ص ٨٢ الباب ١٦ الحديث ٢٩.

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٣ الحديث ٣٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ بنفس السند السابق.

[٢٢٣] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٣٠ الحديث ٢٧٧، عن الحسن بن أحمد الغندجاني، عن أحمد بن محمد القرشي عن علي بن محمد المصري، عن أحمد بن رشدين، عن سفيان بن بشر، عن علي بن هاشم، عن ابن أبي رافع، عن أبي عبيدة بن محمد، عن أبيه، عن عمار، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله...الحديث.

و قد ذكر المؤلّف رواية مشابهة عن بريدة في الحديث ٢٠٦.

و رواه المحبّ الطبري في رياض النضرة ١٦٥/٢.

[٢٢٤] رواه البحراني في تفسير البرهان ٢٤٥/٤ الحديث ٨، عن محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبدالله بن محمد الزيات، عن جندل بن والق، عن ابن عمر، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله...الحديث.

[٢٢٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ٢٦٣ الباب ٥٦ الحديث ١: عن الحمويني، عن أحمد بن إبراهيم القاروني، عن عبدالرحمان الهاشمي، عن شاذان بن جبرائيل القمي، عن محمد بن عبدالعزيز، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن عبدالواحد، عن أبي طاهر بن عبدالرحيم، عن أبي محمد بن حيان، عن محمد بن علي، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن ظريف،

عن الأصبغ بن نباتة...الحديث.

و رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٤٠٣/١ الحديث ٥٥٧ عن أبي بكر السبيعي، عن وضيف بن عبدالله، عن جعفر بن علي، عن حسن بن حسين، عن حسين بن علوان، عن سعدالإسكاف،عن الأصبغ بن نباتة، الحديث.

و رواه مرسلاً، ابن شهراشوب في المناقب ٧٣/٣. عن الأصبغ بن نباتة...الحديث.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ١١٩/٣٦.

[٢٢٦] روى البحراني في تفسير البرهان ٢٠٧/١، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد،عن الحسن بن علي الوشاء، عن مثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان،عن الباقر عليه السّلام...الحديث.

و نقله أيضاً بطرق مختلفة.

[٢٢٧] رواه الحسين بن الحكم في كتابه مانزل من القرآن في علي عليه السّلام ص٧٨، عن الحسن بن نصر، عن القاسم بن عبدالغفار العجلي، عن أبي الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبي، عن ابن عباس...الحديث.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٢٥٩ الباب ٥٠ الحديث ٤ عن كتاب حلية الأولياء بإسناده، عن الشعبي عن ابن عباس...الحديث.

و رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١٠٧/٢ الحديث ٧٨٩ بإسناده، عن الشعبي، عن ابن عباس...الحديث.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٧٧/٣٦ الحديث ٥.

[٢٢٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ١٣٩/٣٦ الحديث ٧٨، عن الباقر حديثاً طويلاً فيه تفسير الآية الكريمة، كما أورده في ص٩٨، عن جابر سألته عن قوله...الحديث أيضاً.

و روى البحراني في تفسير البرهان ١٣٩/١ الحديث٢: عن الباقر عليه السّلام أيضاً.

[٢٣٠] روى المجلسي في بحار الأنوار ١٦٥/٣٦ الحديث ١٤٨: عن محمد بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن الكناني، عن حسين بن وهب، عن عيسى بن هشام، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد-الحديث.

و روى البحراني في غاية المرام ص ٤٢٨ الباب ٨٨ الحديث ٢ بطريق آخر عن الصادق عليه السّلام ...الحديث.

[٢٣١] روى البحراني في غاية المرام ص ٤٣٦ الباب ٢١٤ الحديث ٥، عن محمد بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن وهب الأسدي، عن عبيس بن هشام، عن داود بن سرحان، عن الصادق عليه السّلام. الحديث.

[٢٣٣] و في تفسير البرهان للبحراني ٣٩٨/٤ الحديث ٢ ، عن ابن شهراشوب، عن أبان بن عثمان، عن الباقر عليه السّلام...الحديث. والمؤلّف روى عن عثمان وأظنّه تصحيف.

[٢٣٤] رواه البحراني في تفسيره ٤٠٤/٤ الحديث ٤، عن محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن عبدالله، عن الحسن بن علي، عن ابن زكريا الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر...الحديث.

و رواه المجلسى ١٠٩/٣٦ الحديث ٥٨ عن جابر، عن الباقر عليه السّلام ... الحديث.

[٢٣٦] رواه البحراني في تفسير البرهان ١٢٥/١ الحديث ٢، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن جابر، عن الباقر عليه السّلام...الحديث.

[٢٣٨] رواه البحراني في تفسيره ١٥٦/١ الحديث ٢ عن ابن شهراشوب الحديث.

[٢٣٩] و في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي ص ١٢٧ معنعناً عن أبي حمزة الثمالي. قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عزوجل (قل إنما أعظكم بواحدة) قال: إنما أعظكم بولاية علي عليه السّلام...الحديث.

و روى بطريق آخر البحراني في تفسيره ٣٥٣/٣ الحديث ٢. الحديث.

[٢٤٠] رواه البحراني في تفسير البرهان ٣٥٠/٣ الحديث٣،عن محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن أبي فضالة، عن عبدالصمد بن بشير، عن عطية العوفي، عن أبي جعفر، الحديث.

[٢٤٤] روى البحراني في تفسير البرهان ٤٢٨/١ ، الحديث ٢، عن العياشي، عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر عليه السّلام... الحديث.

[٢٤٥] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤٨٣/١ ، الحديث ١٨، عن الفضيل، عن أبي جعفر...الحديث .

[٢٤٦] رواه المجلسي بطريقين في بحار الأنوار ٣٦/ ص٩٥ الحديث ٣٠ وص ١٤٨ الحديث ١٢٣.

و رواه أيضاً البحراني في تفسير البرهان بطريقين أيضاً ٤٩١/١ الحديث ١ و٢ و٣.

[٢٤٨] رواه البحراني في تفسير البرهان ٧١/١ الحديث ٣ من طريق العامة عن ابن مردويه،عن رجاله مرفوعاً، عن أبي جعفر... الحديث .

[٢٥٠] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٣٥٣/١ الحديث ٤٨٤ ، عن فرات، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عمر المازني، عن عبّاد بن

صهيب، عن جابر، عن أبي جعفر... الحديث.

و رواه البحراني في تفسير البرهان ٤٤٥/٢، الحديث٢، عن محمد بن العباس، عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم الثقفي، عن علي بن هلال الأحمسي، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي بحيرة، عن جابر، عن أبي جعفر... الحديث.

[٢٥٢] رواه البحراني في تفسير البرهان ٣٠٧/١ الحديث١٠، عن علي بن إبراهيم، قال في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر، في قول الله تعالىٰ... الحديث.

[٢٥٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٨١/٣٦، الحديث٦، عن محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن الصادق عليه السّلام... الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٣٣٠ الباب ٣٢ الحديث ٣، علي بن إبراهيم، عن محمد بن مسلمة، عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن الصادق عليه السّلام، الحديث.

[٢٥٦] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤٦٩/٢ الحديث١، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أُورمة، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن الصادق عليه السّلام، الحديث.

و روى المجلسي في بحار الأنوار ١٢٦/٣٦، الحديث ٦٦، عن محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبدالحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر، عليه السّلام... الحديث.

[٢٥٨] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤/٢٧٤ الحديث٢، عن محمد بن عباس، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن سنان، عن حسان الجمال...الحديث.

و رواه المجلسي بهذا السند في بحار الأنوار ٣٧/٢٢١ الحديث ٨٩.

[٢٥٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٦/١٤٩ الحديث ١٢٦، في ضمن حديث طويل، عن زيد بن الجهم، عن الصادق عليه السّلام.

[٢٦٠] رواه البحراني في غاية المرام ص ٣٩٨ الباب ١١٧. الحديث٣، عن محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير،عن الصادق عليه السّلام... الحديث .

هذا بالنسبة الى القسم الأول من الرواية المتعلقة بآية (سأل سائل) أما القسم الثاني المتعلقة بآية (فلا و ربك لا يؤمنون).

فقد رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٦/٩٥، الحديث ٣١، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة، عن عبدالله النجاشي، عن الصادق عليه السّلام...الحديث.

[٢٦١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٨/٢٧ الحديث ١، عن جابر،عن الباقر عليه السّلام... الحديث.

[٢٦٥] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤/٢٤٥ الحديث ١٠، عن محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم،عن منصور بن العباس، عن الحصين، عن العباس القصباني، عن داود بن الحسين، عن فضيل بن عبدالملك، عن الصادق عليه السّلام...الحديث.

[٢٦٧] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤/١٣٥ الحديث ٨، عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي، بإسناده، عن رجاله الى حماد السندي، عن أبي

عبدالله عليه السّلام... الحديث.

[٢٦٨] رواه البحراني في تفسير البرهان ١٠٢/١ الحديث ٥، عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا،عن محمد بن عبدالله، عن عبدالوهاب بن بشير، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زرارة، عن الباقر عليه السّلام... الحديث.

[٢٧٠] روى الحسكاني في شواهد التنزيل ٣٤٩/٢ الحديث ١١١٦، عن علي بن موسى، عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان، عن العبيدي، عن يونس، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السّلام... الحديث.

و روى المجلسي في بحار الأنوار ١٣٥/٣٦ الحديث ٩١،عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، بإسناده، الى المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السّلام... الحديث.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٩٢ الباب ١٧ الحديث ١٣، محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله عليه السّلام... الحديث.

[٢٧٢] رواه البحراني في تفسير البرهان ١١٩/٤ الحديث ٨، عن محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد الحسني، عن إدريس بن زياد الخناط، عن أحمد بن عبدالرحمان الخراساني، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبي حبيب الشاجي، عن الصادق عليه السّلام... الحديث.

[٢٧٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٥٢/٣٦ الحديث ١٣٢، عن محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن الحسن بن إسماعيل الأفطس، عن أبي موسى المشرفاني (الرغابي)،عن الباقر عليه السّلام... الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في تفسير البرهان ٨٣/٤ الحديث ٣، بالسند والنصّ المذكورين في بحار الأنوار.

[٢٧٦] رواه الصدوق في الخصال تحت عنوان: إمتحان الله عزّوجل أوصياء الأنبياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن وبعد وفاتهم في سبعة مواطن. ثم ذكر الحديث بطوله (الحديث٥٨) ٣٦٤/٢. وأخرج الحديث بسندين الى محمد بن الحنفية والشيخ المفيد في الاختصاص كما سيأتي.

١ ـ محمد بن الحسن،عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عبدالله جعفر بن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبدالله الكوفي، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية ... الحديث.

٢ ـ و عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الحديث.

و رواه أيضاً المفيد في كتاب محنة أمير المؤمنين عليه السّلام ضمن كتاب الإختصاص ص١٥٨ بسندين:

١ ـ جعفر بن أحمد بن عيسى، عن يعقوب الكوفي،عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث.الحديث.

٢ ـ و عن جابر، عن أبي جعفر، عن محمد بن الحنفية ... الحديث.

و من الملاحظ أن المؤلّف ذكر: وأما الثالثة وفي الكتابين المذكورين: وأما الثانية:

و قد ذكر المؤلّف الحديث بأكمله في الجزء الرابع.راجع ص٣٤٥ حديث ٣١٥.

[٢٧٧] رواه اليعقوبي في تاريخه ٣٩/٢.

و رواه التلمساني في الجوهرة ص ١١ عن محمد بن كعب القرظي ورواه ابن هشام في السيرة ٨٩/٢. عن ابن إسحاق-الحديث-ورواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ٢٧٤/١.

[٢٧٨] و قد مرت الإشارة اليه تحت الرقم ١ وهنا الموطن الثالث كما في الحديث.

[٢٧٩] روىٰ الاربلي في كشف الغمة ١٩٤/١ عن عمران بن حصين: لما تفرق الناس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله جاء علي متقلداً بسيفه حتى قام بين يديه، فرفع رأسه اليه، وقال: مالك لا تفرّ مع الناس. فقال: يا رسول الله أرجع كافراً بعد إسلامي، فأشار الى قوم انحدروا من الجبل، فحمل عليهم فهزمهم.

[٢٨٠] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٧٤ عن إبراهيم بن بركات عن أبي القاسم، عن علي بن إبراهيم العلوي، عن حيدرة بن الحسين بن مفلح، عن الحسين بن أبي كامل الاطرابلسي، عن خيثمة بن سليمان، عن يحيىٰ بن إبراهيم الزهري، عن علي بن حكيم، عن حبان بن علي، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه... الحديث.

و رواه المفيد في الإرشاد ص ٤٧ مرسلاً و الطبرسي في إعلام الورى ص١٩٥ عن عكرمة. ورواه الأربلي في كشف الغمة ١٩٤/١ عن عمران بن حصين.

[٢٨١] رواه الصدوق في كتاب الخصال ٣٦٣/٢ عن أبيه و محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن الحسين، عن جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبدالله الكوفي، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية، وعمرو بن أبي المقدام، عن

جابر الجعفي، عن أبي جعفر، قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب الى قوله: وأما الرابعة... الحديث. ورواه أيضاً المفيد ص١٦٠.

[٢٨٢] رواه المفيد في الإرشاد ص ٥٤ عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان... الحديث.

و رواه أيضاً الطبرسي في إعلام الورى ص ١٩٥ أيضاً.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٦/٢٠ أيضاً. والأربلي في كشف الغمة ٢٠٥/١.

[٢٨٣] رواه المفيد في الإختصاص ص ١٥٧ عن جعفر بن أحمد بن عيسى، عن يعقوب الكوفي، عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث.

وعن جابر، عن أبي جعفر، عن محمد بن الحنفية.

ثم ذكر الحديث: والمواطن التي امتحن علي عليه السّلام في حياة الرسول الى قوله: وأما السادسة: يا أخا اليهود فإنا وردنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله مدينة أصحابك خيبر على رجال اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح. الحديث.

[٢٨٤] نفس المصدر السابق ص ١٦٣ الموطن السابع:

و أما السابقة يا أخا اليهود فان رسول الله صلّى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة. ورواه أيضاً الصدوق في الخصال ٣٦٩/٢.

[٢٨٥] رواه الخوارزمي في مناقبه عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن محمد بن عبدالله الحافظ، عن أبي محمد المزني، عن علي بن محمد بن عيسى، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، إن أبا سعيد

الخدري قال: بينا نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله إعدل !!. فقال: و يحك من يعدل إن لم أعدل... الحديث مع تفاوت.

[٢٨٧] رواه أحمد بن إسماعيل الطالقاني في كتاب الأربعين الباب ٣٧ الحديث ٤٩ عن زاهر بن طاهر الشخامي، عن إسماعيل بن عبدالرحمان الصابوني، عن أبي عبدالله الحافظ،عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن عبدالجبار، عن أبي معاوية عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري...الحديث.

و رواه المفيد في الارشاد ص ٦٥ بطريق آخر:إسماعيل بن علي، عن قائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه...الحديث.

[٢٨٨] رواه نصاً أبو داود الطيالسي ٢٣/١ والبيهقي في سننه ١٤/١٠ والمتقي في كنزالعمال ٦٠/٨ وابن الأثير في اسد الغابة ١١٤/٣. والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢١٧/٢.

[٢٨٩] رواه الطبرسي في إعلام الورى ص ١٩١ عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس...الحديث.

[٢٩٢] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١٠٧ عن علي ابن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين، عن أبي هاشم، عن أبي حجلة، عن أبي قيس بن عبّاد القيسي قال: سمعت أباذر يقسم قسماً.

[٢٩٣] رواه الخوارزمي أيضاً في مناقبه ص ١٠٤ عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن محمد بن عبدالله الحافظ عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن عبدالجبار،عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق...الحديث.

[٢٩٥] رواه الواحدي في أسباب النزول ص ١٨٢ ورواه مسنداً محمد بن جرير الطبري في تفسيره ٦٨/١٠ عن محمد بن كعب القرظي.

[٣٠٢] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٨٢/٣ حديث قال: حدثنا عبدالله عن أبي،عن حسين بن محمد،عن فطر بن إسماعيل بن رجا الزبيدي، عن أبيه، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول:...الحديث.

و رواه النسائي في الخصائص ص ٢٨٦، و ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ١٦٩، الحديث ١١٨٦. وفي مستدرك الصحيحين ١٢٢/٣ بطريقين عن أبي سعيد الخدري. وأبونعيم في حلية الأولياء ٦٧/١، وابن الأثير في اسدالغابة ٣٣/٤، وأحمد بن إسماعيل القزويني في الأربعين. الحديث: ٤٩.

[٣٠٣] رواه البحراني في غاية المرام ص ٦٥١ الباب ١٠٥ الحديث ٣، عن عبدالله بن أحمد، عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، عن أحمد بن منصور،عن الأحوص بن جواب، عن عمار بن ذريق، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري...الحديث. و رواه المجلسي في بحارالأنوار ط قديم٨/٤٥٥.

[٣٠٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٧٠، عن عبدالله بن عمر الليثي، عن الحسن بن جعفر المتوكلي، عن محمد بن الحسن الباقلاني، عن أبي القاسم بن بشران، عن أحمد بن الفضل بن العباس، عن عيسى بن عبدالله الطيالسي، عن عبيدالله بن موسى، عن عصام بن فدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، الحديث.

و رواه ابن عبد ربه في الإستيعاب ٧٤٥/٢.

و الهيثمي في مجمعه ٢٣٤/٧. و رواه أيضاً المفيد، عن عصام بن

قدامة البجلي، عن ابن عباس ...الحديث. ورواه ابن شهراشوب في المناقب ١٤٩/٣ عن الماوردي.

[٣٠٥] رواه الحافظ الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب ص١١٠ عن سعد بن عبدالله الهمداني،عن الحسن بن أحمد الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر الطهراني، عن أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، عن محمدبن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن شهاب بن عبّاد، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد...الحديث.

و رواه ابن شهراشوب في المناقب ١٤٨/٣. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٢/٨.

[٣٠٦] رواه المتقي في كنز العمال ٣٩٢/٦ عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السّلام...الحديث.

و رواه الحموئي في فرائد السمطين ٢٨١/١ والسيوطي في اللئالي ٢١٣/١ والإسكافي في المعيار والموازنة ص٥٥ مرسلاً. وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٨/٢.

[٣٠٨] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١١٠ عن سعد بن عبدالله الهمداني، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق ابن عمر بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن محمد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن عثمان بن محمد، عن يونس بن أبي يعقوب، عن حماد بن عبدالرحمان الأنصاري، عن أبي سعيد التيمي، عن علي عليه السّلام ...الحديث. والمجلسي في بحار الأنوار ٤٥٦/٨ ط قديم. وابن عساكر في تاريخ دمشق١٦٢/٣.

[٣٠٩] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٦٨ عن أبي الحسن بن أبي عبدالله، عن المبارك بن الحسن بن أحمد. أخبرنا أبو القاسم بن أحمد،

عن حسين بن إسحاق التستري، عن محمد بن صباح الجرجاني، عن محمد بن كثير، عن حارث بن حصيرة عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري... الحديث. وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٩/٣.

و رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٥/٩. والأمين العاملي في أعيان الشيعة ٢٨٤/٦. والأميني في الغدير ١٩٢. والسيد الخوئي في رجاله ٣٥/٢١.

[٣١٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ص٣٢٦ نقلاً من كتاب السقيفة لأحمد بن عبدالعزيز الجوهري بإسناده عن أبي كعب الحارثي... الحديث.

[٣١١] نقل شيخنا المفيد في كتاب الجمل ص ٧٦ حديثاً بهذا المضمون ولكن بطريق آخر. فقد رواه عن محمد بن إسحاق والمدايني وحذيفة. قال: لمّا عرفت عائشة أن الرجل مقتول، تجهزت الى مكة، جاءها مروان بن الحكم وسعيد بن العاص فقالا لها... الحديث.

و رواه البلاذري في أنساب الأشراف ١٠٤/٥ و ابن سعد في طبقاته.

[٣١٢] رواه الشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ٧٥ عن أبي حذيفة القرشي عن الأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن تغلبة بن يزيد الحماني، قال: أتيت الزبير وهو عند أحجار الزيت. فقلت له: يا أبا عبدالله قد حيل بين أهل الدار وبين الماء. فقال: «وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم» الآية. ورواه أيضاً في ص٢٣٢ عن الفضل بن دكين، عن عمران الخزاعي، عن ميسرة، عن جرير... الحديث.

[٣١٣] و رواه أيضاً في كتاب الجمل ص ٧٤، عن أبي حذيفة ابن

إسحاق بن بشير القرشي قال: حدثني يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمان بن أبي ليلى... الحديث.

[٣١٥] رواه الصدوق في الخصال ٣٦٤/٢ بطريقين:

١ - عن أبيه و محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبدالله الكوفي، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية... الحديث.

٢ - و عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر. الحديث.

و أما المفيد في الاختصاص ١٥٨ فقد رواه أيضاً بطريقين ولكن باختلاف:

١ - جعفر بن أحمد بن عيسى، عن يعقوب الكوفي، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث. الحديث.

٢ - و عن جابر، عن أبي جعفر، عن محمد بن الحنفية... الحديث.

و رواه المجلسي -عن الخصال- في بحار الأنوار ١٦٧/٣٨ الحديث ١.

[٣١٦] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ص٣٩٢ عن ابن ميثم. ورواه المسعودي في إثبات الوصية ص١٢٦. ورواه المفيد في الإرشاد ص١٢٨ حيث قال: رواه الخاصة والعامة عنه، وذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته أن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال في أول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر وذلك بعد مقتل عثمان بن عفان...

و رواه الجاحظ في البيان و التبيين ٦٥/٢، و ابن الأثير في النهاية ١٣٢/١. وابن قتيبة في عيون الأخبار ٦٠/١ و ٢٣٦/٢. وابن عبد ربه في العقد الفريد ١٦٢/٢ والشريف الرضي في النهج، الخطبة ١٦.

[٣١٧] رواه مختصراً المجلسي في بحار الأنوار ١١٦/٤١ الحديث ٢٣ عن عبدالله بن أبي رافع و أبي الهيثم بن التيهان: أن طلحة والزبير جاءا الى أميرالمؤمنين. ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٣١٥/١. ورواه أيضاً المؤلّف في دعائم الإسلام كتاب الجهاد ـ باب قسمة الغنائم ـ الحديث ١ ج١/٣٨٤.

[٣١٨] رواه الخوارزمي في مناقبه ص١١١ عن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن الحسن بن علي بن عفان العامري، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن ميمونة، عن أبي بشير الشيباني... الحديث.

و ذكر ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٦٢ معنى الحديث دون النص، حيث قال: وذكر غير سيف [بن عمر] وابن جرير: إن الناس اختلفوا الى علي عليه السّلام بعد مقتل عثمان أربعين ليلة.

[٣٢١] رواه المفيد في كتاب الجمل ص١٣٠ بصورة اُخرى ضمن جواب رسالة أرسلتها عائشة الى زيد بن صوحان: بسم الله الرحمن الرحيم، من عائشة ابنة أبي بكر أُم المؤمنين زوجة النبي، الى ابنها المخلص زيد بن صوحان أما بعد: إذا جاءك كتابي هذا فأقم في بيتك وخذّل الناس عن علي حتى يأتيك أمري وليبلغني عنك ما أقرّبه فإنك من أوثق أهلي عندي والسّلام.

فكتب اليها زيد بن صوحان:

بسم الله الرحمن الرحيم من زيد بن صوحان الى عائشة بنت أبي بكر، أما بعد: فإن الله أمرك بأمر و أمرنا بأمر، أمرك أن تقري في بيتك ، وأمرنا بالجهاد، فأتاني كتابك بضد ما أمر الله به وذلك خلاف الحق والسلام.

و رواه الطبري في تاريخه ١٨٣/٥. والمعلّى في الحدائق الوردية ٣٥/١. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم٤١٨/٨.

[٣٢٢] رواه المفيد في الإختصاص ص ١١٣، عن محمد بن علي بن شاذان، عن أحمد بن يحيىٰ النحوي، عن أحمد بن سهل،عن يحيىٰ بن محمد بن إسحاق، عن أحمد بن قتيبة، عن عبدالحكم القتبي، عن أبي كبسة ويزيد بن رومان...الحديث.

و الطبرسي في الإحتجاج عن الصادق عليه السّلام ٤٤٩/٢. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٢٤/٩. والمفيد في كتاب الجمل ص١٢٦.

[٣٢٣] أخرجه الأميني في الغدير ٨١/٩ نقلاً عن الإستيعاب: إن الأحنف بن قيس كان عاقلاً حليماً ذا دين وذكاء وفصاحة. لمّا قدمت عائشة البصرة أرسلت اليه... الحديث.

[٣٢٤] روى الخطبة الحاكم في المستدرك ١١٥/٣ عن الحسن بن محمد السكوني، عن محمد بن عثمان، عن يحيىٰ بن عبدالحميد، عن شريك ، عن أبي الصيرفي، عن أبي قبيصة (عمر بن قبيصة)،عن طارق بن شهاب قال: رأيت علياً على رحل رث بالربذة وهويقول: الحديث. والبلاذري في أنساب الأشراف ٣٥١/١ الحديث٢٩٣.

و روى السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٦٤ الكتاب الذي بعثه أميرالمؤمنين مع تفاوت يسير. وأيضاً مادار بين عمار وأبي موسى.

وأيضاً في ص٣٦٦.

[٣٢٥] روى ابن طاووس في كتاب اليقين ص ١٥ عن الحافظ ابن مردويه، عن محمد بن علي، عن أحمد بن عبيد بن إسحاق العطار، عن مالك بن إسماعيل، عن جعفر الأحمر، عن مهلهل العبدي، عن كريزة الهجري، قال: لمّا [أمر] علي بن أبي طالب عليه السّلام قام حذيفة بن اليمان مريضاً، فحمدالله واثنى عليه، ثم قال: أيها الناس من سرّه أن يلحق بأمير المؤمنين حقاً حقاً فليلحق بعلي بن أبي طالب. فأخذ الناس براً بحراً فما جاءت الجمعة حتى مات حذيفة.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٩٨/٣٧ الحديث ١٩.

[٣٢٦] و سيأتي في الرقم ٣٣٤ سند هذا الحديث.

[٣٢٩] روى المجلسي في بحارالأنوار ٤٣٦/٨ عن علي بن محمد الكاتب. عن الحسن بن علي الزعفراني، عن الثقفي، عن إبراهيم بن عمر، عن أبيه، عن أخيه، عن بكر بن عيسى... الحديث.

و رواه الطبرسي في الإحتجاج ص ١٦٢ عن سليم بن قيس الهلالي. والحاكم في مستدرك الصحيحين ٣٦٦/٣ عن قيس بن أبي حازم، الحديث. وابن الاثير في اسد الغابة ١٩٩/٢. وفي تهذيب التهذيب ٣٢٥/٦ عن إسماعيل بن خالد، عن عبدالسلام. والمتقي في كنز العمال ٨٢/٦ عن أبي الأسود الدؤلي.

ورواه مرسلاً ابن قتيبة في الإمامة و السياسة ص ٦٣.

[٣٣٠] روى المفيد في كتاب الجمل عن يزيد عن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: نظرت الهودج يوم الجمل كأنه قنفذ من النشاب والنبل. وفي ص٢١٦، عن فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، قال: لمّا انهزم الناس يوم الجمل، أمر أمير المؤمنين عليه السّلام منادياً ينادي أن لا

تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً، وقسم ماحواه العسكر من السلاح والكراع. ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب ١١٤/٢.

[٣٣٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٠/٨ عن جعفر بن معروف، عن الحسن بن علي بن نعمان، عن أبيه، عن معاذ بن مطر، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن بعض مشايخه: لمّا هزم علي بن أبي طالب عليه السّلام أصحاب الجمل بعث أمير المؤمنين عليه السّلام عبدالله بن العباس الى عائشة... الحديث.

[٣٣٣] رواه المفيد في كتاب الجمل عن أبي مخنف، عن العدي، عن أبي هشام، عن البريد، عن عبدالله بن المخارق، عن هاشم بن مساحق القرشي، عن أبيه: لمّا انهزم الناس يوم الجمل اجتمع معه طائفة من قريش فيهم مروان بن الحكم...

و رواه الطوسي في أماليه ص ٣٢٣ الحديث ١٥: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب الأسدي، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن عبدالله بن مخارق.

[٣٣٤] رواه الديلمي في إرشاد القلوب ص ٣٤٢ في حديث طويل. وقد مرّ قسم من هذه الرواية سابقاً تحت الرقم ٣٢٦. قال: وفي خبر حذيفة بن اليمان بحذف الإسناد... الحديث.

و ختم الحديث بأبيات ترثي ولدها باكية. وقد ذكرتها في ذيل الاصل. وقد رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٢٥/٨، وأيضاً ص ٢٦٠. والمفيد في كتاب الجمل ص ١٨٢. والخوارزمي في مناقبه ص ١١٨. وابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٧٢.

[٣٣٥] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٣٩٣/٦: بسنده عن أبي رافع: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب: إنه سيكون بينك

و بين عائشة أمر ... الحديث. ورواه العسقلاني في فتح الباري ١٤/١٤٥ وقال: أخرجه أحمد والبزاربسند حسن. والمتقي في كنز العمال ٦/٤١٠.

[٣٣٦] رواه المفيد في كتاب الجمل ٢٣٣ عن امّ راشد مولاة امّ هاني أن طلحة والزبير دخلا على علي فاستأذناه في العمرة، فلما وليا من عنده سمعتهما يقولان: ما بايعناه بقلوبنا وأنما بايعناه بأيدينا. فأخبرت علياً بمقالتهما، فقال: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم» ... الحديث.

[٣٣٧] رواه المفيد في كتاب الجمل ص ١٥٩، عن الواقدي عن معمر بن راشد، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن البصري، قال: أقبل أبوبكرة يريد أن يدخل مع طلحة والزبير... الحديث.

و رواه البخاري في صحيحة كتاب الفتن، عن عثمان بن الهيثم عن عوف عن الحسن عن أبي بكرة. ورواه النسائي في صحيحه ح٢. والحاكم في المستدرك ٣/١١٨، و٤/٢١٩ وص٥٢٤.

[٣٣٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٨/٤٣٥: عن سليم بن قيس الهلالي ضمن كلام جرى بينهما يوم الجمل. ورواه أيضاً الطبرسي في الإحتجاج ص١٦٢.

[٣٣٩] و في الإحتجاج للطبرسي ص ١٦٧ عن الصادق عليه السّلام، فلما كان من ندمها أخذت امّ سلمة تقول:

لو كانت معتصماً من زلة احد ... كانت لعائشة الرتبا على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة ... و ذكر آي من القرآن مدراس
و حكمة لم تكن إلا لهاجسها ... في الصدر يذهب عنها كل وسواس
يستنزع الله من قوم عقولهم ... حتى يمرّ الذى يقضي على الراس

ويرحم الله امّ المؤمنين لقد تبدّلت لي إيحاشاً بإيناس

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢٧/٨ بتفاوت.

[٣٤١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣٦/٨، عن المفيد، عن عمر بن محمد الصيرفي، عن محمدبن القاسم، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن يحيىٰ بن الحسن بن فرات، عن المسعودي، عن الحرث بن حصيرة، عن أبي محمد العنزي، عن أبي عبدالله الغنوي، قال: إنا لجلوس مع علي بن أبي طالب يوم الجمل... الحديث.

[٣٤٢] لقد مرت الإشارة الى بعض المصادر عن هذا الحديث في ضمن الحديث ٣٢٩، فراجع.

[٣٤٣] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٧١ عن ابن خزيمة، عن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، عن يحيىٰ بن معين، عن غندر عن شعبة، عن إسماعيل، عن قيس عن عائشة لما أتت على الحوأب سمعت نبح الكلاب ... الحديث.

و رواه أيضاً الحاكم في المستدرك ١٣/٣. والمتقي في كنزل العمال ٨٣/٦. والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢/٩. وفي مسند أحمد بن حنبل ٩٧/٦ غيرأنه قال: إن الزبيرقال لها: لا، بل تقدمي ويراك الناس...

[٣٤٦] رواه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل الحديث ١٣٧، عن أبيه، عن وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، قال: حدثني ابن عباس، قال: أرسلني علي الى طلحة والزبير يوم الجمل فقلت:إن أخاكما ... الحديث.

و رواه أيضاً أبو الفرج الإصفهاني في الأغاني ١٢٧/١٦. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٢٠/٨.

[٣٤٧] رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٧٥ الباب ٦٦ الحديث ٤ عن

موفق بن أحمد، عن سعد بن عبدالله الهمداني، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن أحمد بن مردويه. وأيضاً عن سليمان بن إبراهيم الإصفهاني، عن أحمد بن موسى، عن محمد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن نبهان بن عباد، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري، قال: أسألك بحق قرابتي وبحق صحبتي إلا ما دعوت الله أن يقبضني اليه. فقال له: يا علي، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل... الحديث.

و رواه أيضاً الخوارزمي في مناقبه ص ١٠٩.

[٣٤٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٣/٨ مع زيادة مرسلاً عن حذيفة حيث قال: لو أحدّثكم بما سمعت من رسول الله لرجمتموني. قالوا: سبحان الله نحن نفعل ذلك! قال: لو أحدّثكم إن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم، صدّقتم؟ قالوا: ومن يصدّق بهذا؟؟ قال: تأتيكم أمكم الحميراء في كتيبة يسوق بها أعلامها من حيث تسوءكم ... الحديث.

[٣٥٠] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٣٤/٨ ط قديم عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن جبادة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: شهد مع علي عليه السّلام يوم الجمل ثمانون من أهل بدر وألف وخمسمائة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[٣٥٢] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١١٦ عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ، عن أبي الوليد، وأبي بكر بن قريش، عن الحسين بن سفيان، عن أحمد بن عبيدة، عن الحسن بن الحسين، عن رفاعة بن أياس الضبي،

عن أبيه، عن جده، قال: كنا مع علي عليه السّلام يوم الجمل...الحديث.

[٣٥٤] رواه العسقلاني في فتح الباري ١٦٥/١٦ عن زيد بن وهب، قال: بينا نحن نحوم حول حذيفة، إذ قال: كيف أنتم، وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف، قلنا: يا أبا عبدالله، فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك، قال: انظروا الى الفرقة التي تدعو الى أمر علي بن أبي طالب، فإنها على الهدى، ورواه الهيثمي في مجمعه ٢٣٦/٧ أيضاً.

[٣٥٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٨/٣ الحديث ١١٩٦ عن سعيد بن أبي رجاء، عن منصور بن الحسين وأحمد بن محمود قالا: عن أبي بكر بن المقرئ، عن إسماعيل بن عبّاد البصري، عن عبّاد بن يعقوب، عن الربيع بن سهل الفزاري، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً عليه السّلام يقول: عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وبطريق آخرأيضاً.

[٣٥٦] و روى أحمد بن حنبل في مسنده ٩٠/٣ عبدالله، عن أبيه، عن محبوب بن الحسن، عن خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال له [... قوله] ويقول صلّى الله عليه وآله ويح عمار تقتلك الفئة الباغية، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار.

و رواه السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٧١ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ويح عمار... الحديث و رواه ابن الأثير الجزري في جامع الاصول ٣٠/١٠.

[٣٥٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ٥٢٢/٨ ط قديم عن المفيد عن محمد بن الحسن المقري،عن الحسن بن علي بن عبدالله، عن عيسى بن مهران، عن الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس، عن الحسين بن إسباط، قال:

سمعت عمار بن ياسر(ره) يقول عندوجهه الى صفين: اللهمّ لو أعلم ... الحديث.

و رواه أيضاً السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٦٩.

[٣٦٠] روى التلمساني في الجوهرة ص ١٠٠ عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال: شهدت مع علي صفين، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في جهة ولا وادٍ من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله يتبعونه كأنه علم لهم.

و القسم الأخير من الرواية رواه المجلسي مرسلاً في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٧/٨. وكذا السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٧٨.

أما الرواية كاملة فقد نقلها الهيثمي في مجمعه ٢٤٠/٧.

[٣٦٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٠/٨ والتلمساني في الجوهرة ص١٠٠.

[٣٦٣] روى الحاكم في المستدرك ٣٨٧/٣. وابن سعد في الطبقات ١٧٩/٣. والهيثمي في مجمعه ٢٤٠/٧ عن عبدالرحمان السلمي. والسيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٧٩. والمتقي في كنز العمال٧٤/٧.

[٣٦٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٦/٨ عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن عن أنس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إن الجنة تشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان. وفي الطبعة الجديدة ٢٤٥/٣٩.

و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٣١ عن محمد بن عبدالواحد، عن أبي القاسم بن اليسري، عن عبيدالله بن محمد الحافظ، عن عبدالله بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم النهشلي، عن يحيى بن أبي بكر، عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن، عن

أنس..الحديث. ورواه البحراني في غاية المرام ص٢٠ وفي فرائد السمطين ص٢٩٣. المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٣٢٧/٨. وفي وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص٣٢٣.

[٣٦٥] روى التلمساني في الجوهرة ص ١٠٠ قريباً لهذا المعنى رواية من ابن عباس في قول الله عزّوجلّ «أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس»، قال: هوعماربن ياسر. «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها». قال: أبو جهل بن هشام. و رواه أيضاً السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٥٦.

[٣٦٦] و روى التلمساني في الجوهرة ص ١٠٢ عن عبدالرحمان بن أبزي: شهدنا مع علي صفين في ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل منا ثلاثة وستون، منهم عمار بن ياسر.

[٣٦٧] رواه التلمساني في الجوهرة ص ١٠٢ عن علي بن أبي طالب- الحديث. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٤/٨. والسيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٥٦.

[٣٦٨] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٨٩/٤ ... الحديث. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٣٢٧/٨.

[٣٦٩] رواه التلمساني في الجوهرة ص ١٠٠ عن مسروق عن عائشة ... الحديث. والسيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٥٧. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٣٢٧/٨.

[٣٧٠] رواه السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٦١: واستعمله عمر على الكوفة وكتب معه اليهم كتاباً مضمونه، أني بعثت اليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلّماً ووزيراً وأنهما من النجباء ... الحديث.

[٣٧١] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٩٧/٤ بسنده عن عمرو بن دينار،

عن رجل من أهل مصر يحدّث: أن عمرو بن العاص أهدى إلىٰ ناس هدايا، ففضل عمار بن ياسر، فقيل له؟ فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: تقتله الفئة الباغية.

[٣٧٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٢/٨ عن إبراهيم بن الحكم، عن عبيدالله بن موسىٰ، عن سعد بن أوس، عن بلال بن يحيىٰ العيسى ... الحديث.

[٣٧٣] رواه المتقي في كنز العمال ٧٤/٧ عن سعيد بن جبير ... الحديث.

[٣٧٥] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٦١/٢ بسنده عن عبدالله بن الحارث قال: إني لأسير مع معاوية ... الحديث. ورواه مرسلاً الأربلي في كشف الغمة ٢٦٠/١.

[٣٧٧] وقد سبق أن المؤلّف ذكر هذا الحديث في الجزء الثاني حديث ١٨١ فراجع (تاريخ دمشق لابن عساكر ١٤٠/٣ رقم الحديث ١١٩٦). ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٣/٧ عن سيار أبي الحكم، قال: قالت بنو عبس لحذيفة...الحديث.

[٣٧٨] رواه المتقي في كنز العمال ٧٣/٧، عن خالد بن الوليد، عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة، وكانت تمرّض عماراً، قالت: جاء معاوية ... الحديث.

الفهرس

مقدّمة المؤسّسة	٣
مقدّمة المحقّق	٥
المؤلّف والكتاب	١٧

محتويات الجزء الأوّل

خطبة الكتاب	٨٧
قوله (ص): أنا مدينة العلم وعليّ بابها	٨٩
قوله (ص): أقضاكم عليّ	٩١
قوله (ص): عليّ منّي و أنا من علي	٩٣
قوله (ص): أنت منّي بمنزلة هارون من موسى	٩٧
قوله (ص): من كنت مولاه فعليّ مولاه	٩٩
عليّ (ع) كنفس رسول الله (ص)	١١١
قوله (ص): عليّ منّي يؤدّي دَيني ويقضي عداتي	١١٣
عليّ (ع) أميرالمؤمنين والوصيّ والخليفة	١١٦
نقدٌ للطبري	١٣٠
إشراكه في الهدي	١٣٤
مناقب أمير المؤمنين (ع)	١٣٧
عائشة تعترف بفضله	١٤٠
حبّ الرسول له	١٤٣

الحسين و عبدالله بن عمرو بن العاص ١٤٥
عليّ حبيب الرسول ١٤٧
ماجاء في مَن ذمّ علياً(ع) أو أبغضه ١٥١
خطبة عليّ على منبر الكوفة ١٥٩
بغض أهل البيت (ع) ١٦١
صعصعة مع معاوية ١٧٠

محتويات الجزء الثاني

سبق عليّ (ع) الى الاسلام ١٧٧
اختصاص عليّ (ع) بالرسول (ص) ١٨٨
تفضيل عليّ (ع) ١٩٥
إطاعة عليّ (ع) و عدم مفارقته ٢١٦
ولاية عليّ (ع) ٢١٩

محتويات الجزء الثالث

جهاد عليّ (ع) ٢٥٣
غزوة بدر ٢٦٢
غزوة أُحد ٢٦٧
غزوة حمراء الأسد ٢٨٣
غزوة الخندق ٢٨٧
غزوة خيبر ٣٠١
فتح مكّة ٣٠٤
غزوة بني جذيمة ٣٠٩
غزوة حنين ٣١١

سرايا الرسول (ص) ٣٢٠
أحاديث في الجهاد ٣٢٧

محتويات الجزء الرابع

فصل في الناكثين والقاسطين والمارقين ٣٣٧
- الأمر بقتل الناكثين و القاسطين و المارقين ٣٣٧
- اعتراض عائشة و حفصة على عمل عثمان ٣٤١
- المواطن التي امتُحن بها عليّ (ع) بعد الرسول (ص) ٣٤٥
من منابع الاختلاف ٣٦٣
خطبة عليّ (ع) بعد بيعته ٣٦٩
حرب الجمل ٣٧٦
حرب صفّين ٤٠٥

تخريج الأحاديث ٤١٧